القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8675 الثلاثاء 13 كانون الأول (ديسمبر) 2016 – 14 ربيع الأول 1438 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8675 Tuesday 13 December 2016

غادة السمان وغسان كنفاني وأنسي الحاج... اعترافات مقبلة! 12

التنافس على أشده في «آراب أيدول» مع تأهل 25 مشتركا 14

قرعة دوري أبطال أوروبا توقع البايرن في مواجهة أرسنال وبرشلونة مع سان جيرمان 18

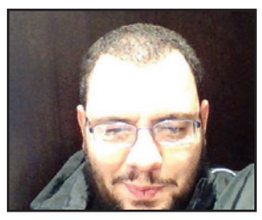

دم محمد تامالت في رقبة النظام الجزائري 23

اتهامات للنظام بتعمد ترك مضادات الدروع والطيران لتنظيم «الدولة» في تدمر

يوم الإعدامات الميدانية في حلب ومجازر الغاز السامّ في ريف حماة

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن 60 شخصا قتلوا بينهم مدنيون ومقاتلون عندما اقتحم الجيش السوري عدة مناطق تسيطر عليها المعارضة في شرق حلب اليوم الاثنين.

وأضاف المرصد أنهم قتلوا بإطلاق النار عليهم أو قصفا عند استعادة القوات أحياء الفردوس وبستان القصر والزبدية. فيما تحدث ناشطون من حلب عن إعدامات ميدانية لمدنيين على أيدي ميليشيات النظام السوري في شوارع حي بستان القصر والكلاسة طاولت 79 شخصا، فيما ذكرت مصادر معارضة أنباء عن وصول ضحايا قصف النظام لريف حماة بغازي الكلور والسارين إلى 350 بين قتيل وجريح.

وتحدث عن «وجود جثث في الشوارع لا تعرف هوية أصحابها» في تلك الأحياء.

وقال شهود عيان في حي المشهد إن الحي يشهد اكتظاظا كبيرا بعد نزوح مدنيين من أحياء أخرى إليه مع تقدم الجيش، من دون أن يتمكنوا من إحضار أي شيء من منازلهم معهم. وبين المدنيين الذين لا يعرفون إلى أين سيذهبون، عدد كبير من النساء والأطفال الخائفين والذين يبحثون عن رغيف خبز. وقد افترش بعضهم الأرض، فيما ينام آخرون وبينهم نساء على الحقائب أو يدخلون الى المحال التجارية للاحتماء والنوم في داخلها.

إلى ذلك أفادت مصادر أمنية تركية، أمس الاثنين، أن النظام السوري تعمد ترك مضادات «دروع» و«طيران عالي النطاق» لتنظيم «الدولة» في مدينة تدمر وسط البلاد، بهدف تسليحه ضد فصائل «الجيش السوري الحر» التي تقاتل في إطار عملية درع الفرات.

وقالت المصادر الأمنية إنهم توصلوا إلى نتيجة بأن النظام السوري يسلح تنظيم «الدولة» بشكل متعمد، وأنه لم يقم بتدمير مضادات الدروع والطيران قبل انسحابه من مدينة تدمر التابعة لمحافظة حمص.

وكان التنظيم أعاد سيطرته على تدمر في حمص، بعد غض النظام السوري والداعمين له، النظر عن هجمات التنظيم التي استمرت أياما، ليغتنم التنظيم بذلك كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر.

وأعلنت حسابات مقربة من التنظيم على شبكات التواصل الاجتماعي، أن التنظيم اغتنم 30 دبابة و6 ناقلات جنود و6 مضادات طيران عيار 122ملم، و7 مضادات طيران عيار 23 ملم، و4 مستودعات أسلحة خفيفة وذخائر، وكميات كبيرة من مضادات الدروع.

وأكد ناشطون إعلاميون من تدمر، أنهم لم يتمكنوا من تثبيت سوى غارة جوية روسية واحدة ضد التنظيم، أثناء تزود عناصر التنظيم بالوقود.

واللافت أن التنظيم سيطر بسرعة فائقة على مدينة تدمر بواسطة قوة قوامها 200 مسلح فقط، مقابل 6 آلاف من قوات النظام السوري والميليشيات الموالية له، التي كانت في المدينة، فضلا عن روسيا.

وأثار ترك النظام المدينة للتنظيم في وقت قصير، الشكوك من تكرار سيناريو، كان قد تحدث عنه القاضي السوري محمد ناصر، لا سيما وأن عملية استعادة المدينة من قبضة التنظيم في المرة الماضية استغرقت أكثر من شهر. (تفاصيل ص 4)

مقاتلون معارضون يمشون بين سكان يحملون حوائجهم للنزوح من شرق حلب

غوتيريش يؤدي اليمين أمينا عاما للأمم المتحدة

نيويورك ـ من محمد طارق:

تعهد الأمين العام للأمم المتحدة المكلف أنطونيو غوتيريش، أمس الأثنين، بالعمل على إصلاح المنظمة الدولية.

جاء ذلك في الإفادة التي قدمها خلال جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة، والتي شهدت مراسم تأديته اليمين كتاسع أمين عام للمنظمة، ليتولى مهام منصبه مطلع يناير/ كانون الثاني المقبل.

وقال غوتيريش إن الأمم المتحدة «لا بد أن تتغير في السنوات الخمس المقبلة، وإيجاد إصلاح شامل للمنظمة الدولية»، من دون التطرق إلى طبيعة هذا التغيير بشكل مفصل.

وأضاف «أتعهد بالعمل على تحقيق مبدأ المساواة بين الجنسين، داخل منظومة الأمم المتحدة، خلال فترة السنوات الخمس المقبلة».

وفي أول كلمة له بعد انتهائه من أداء اليمين قال رئيس وزراء البرتغال الأسبق، إن «الصراع الفلسطيني الإسرائيلي يلزمنا بالوساطة»، مضيفاً أنه «يقف على أهبة الاستعداد للمشاركة في عملية الوساطة بين الفلسطينيين وإسرائيل».

كما تعهد أمام أعضاء الجمعية العامة بـ «مراجعة العمل في مجال مكافحة الإرهاب وإيجاد أليات جديدة»، لم يكشف عنها.

وتنتهي ولاية غوتيريش في 31 ديسمبر/كانون الأول 2021، ويمكن التجديد له لولاية واحدة.

اليمن: ضبط طائرات «تجسس» كانت في طريقها للحوثيين

مأرب ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي ووكالات:

كشف مسؤول عسكري يمني أن الشرطة العسكرية في محافظة مأرب(شرق)، ضبطت شاحنة تجارية تحمل طائرات تجسس، في طريقها لجماعة الحوثيين، في العاصمة صنعاء.

وقال قائد الشرطة العسكرية في المحافظة العقيد ناصر طريق، في تصريحات للصحافيين، إن «الشاحنة حملت قطع غيار للمولدات الكهربائية والسيارات تعود لعدد من التجار، وفي الأسفل أخفيت تحتها قطع طائرات التجسس». وذكر أنه تم إخفاء شحنة طائرات تجسس صغيرة الحجم أسفل قطع غيار سيارات ومولدات كهربائية، وهذه الطائرات مزودة بكاميرات وتجهيزات للتجسس. وأوضح أن هذه الشحنة التي تم ضبطها تضم طائرات استطلاعية صغيرة، أشبه بطائرات التصوير التلفزيوني الصغيرة بدون طيار، والتي تستخدمها الميليشيا الحوثية في تصوير مواقع الجيش الوطني والمقاومة الشعبية في جبهات القتال.

عباس يرفع الحصانة عن خمسة نواب في التشريعي بينهم دحلان

■ رام الله – أ ف ب: رفع الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، أمس الاثنين، الحصانة البرلمانية عن خمسة نواب في المجلس التشريعي الفلسطيني تمهيداً للتحقيق معهم بعدة تهم بينها «اختلاس أموال وتجارة أسلحة»، بحسب ما أعلنت مصادر في الرئاسة الفلسطينية ومصادر برلمانية فلسطينية.

وقالت المصادر، التي طلبت عدم الكشف عن اسمها، إن جميع النواب هم من حركة فتح التي يتزعمها عباس، سيخضعون بعد رفع الحصانة البرلمانية عنهم «للتحقيق بتهم اختلاس أموال وتجارة أسلحة والقذف والشتم».

وصدر القرار بحق النواب محمد دحلان، الذي فصل من الحركة عقب خلافه مع عباس، بالاضافة إلى النائب شامي الشامي ونجاة أبو بكر وناصر جمعة وجمال الطيراوي.

وقال مصدر رفيع في المجلس التشريعي الفلسطيني: «المعلومات عن هذا القرار صحيحة، وبتقديري إنه ستحدث مشكلة».

جنبلاط يسخر من «نسور الجو» و«أشاوس الحشد الشعبي الدولي» وحامية تدمر

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

سخر رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط مما يجري من تطورات ميدانية في سوريا وتحديداً في حلب وتدمر فقال «صدق أو لا تصدق، كلما أتى عرض بوقف إطلاق النار في حلب من قبل الحشد الشعبي الدولي والخليط المحلي، كلما زاد القصف والتدمير والتهجير».

وأضاف جنبلاط في سلسلة تغريدات عبر موقع «تويتر»: «لكن هذه الوعود الكاذبة بوقف إطلاق النار تخفي حقيقة رهيبة، إذ يضطر السكان الى الهجرة، ويجري فرزهم على المعابر بين نساء وأطفال من جهة ورجال من جهة أخرى، فيجري بالتالي اعتقال معظم الرجال او المشتبه بهم أنهم قاتلوا واقتيادهم إلى جهة مجهولة لتصفيتهم على الأرجح». وتطرّق الزعيم الدرزي الى عودة تنظيم «الدولة الإسلامية» للسيطرة مجدداً على مدينة تدمر الأثرية في شمال شرق سوريا فقال «تبرز علامات استفهام غريبة. كيف استطاع تنظيم «داعش» اختراق مراقبة وأعين الممانعة والعودة إلى تدمر؟ كيف استطاعوا قطع تلك المسافات الشاسعة دون رقيب أو حسيب؟ أين نسور الجو السوري والروسي والإيراني والغير؟».

وسأل «أين حامية تدمر وأشاوس الحشد الشعبي المحلي؟ يبدو أنهم لا زالوا في حالة طرب قصوى بعد حفلة «ger-guev» بعد التحرير الأول؟

أقباط مصريون يهتفون بشعارات أمام شرطة مكافحة الشغب أثناء تشييع جنازات قتلى تفجير الكنيسة

السيسي يكشف هوية منفذ تفجير الكنيسة وعائلة «الانتحاري»: مسافر في السودان!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلن الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، أمس، أن الانتحاري الذي نفذ تفجير الكنيسة البطرسية، شرقي القاهرة، يدعى محمود شفيق محمد مصطفى، لكن والدة الأخير نفت ذلك، مشيرة إلى أن ابنها «مسافر حالياً في السودان». تصريحات والدة المتهم بررها مسؤول أمني بالقول «من الممكن أن تكون مصدومة». وقال السيسي «إن التفجير الذي استهدف، أمس الأول الأحد، كنيسة ملحقة بكاتدرائية الأقباط الأرثوذكس، تم عبر انتحاري فجّر نفسه». وأضاف أن «الانتحاري يدعى محمود شفيق محمد مصطفى (22 عاما)، وكان يرتدي حزامًا ناسفًا وليس عبر قنبلة تم وضعها في حقيبة كما أشيع».

ورفض السيسي انتقادات وجهها البعض للأمن بالتقصير بعد التفجير، قائلا: «لا تقولوا يوجد خلل أمني من فضلكم... نحن نتعامل بصدق وأمانة».

ووصف الحادث بأنه «ضربة إحباط» قبل أن يستدرك: «لن يستطيعوا أبدا إحباطنا، طالما إحنا مع بعض كتلة واحدة».

ودعا الحكومة والبرلمان لسن تشريعات تساعد على الحسم في مواجهة منفذي الهجمات الإرهابية، بدلا من القوانين الحالية التي وصفها بـ«المُكبلة» للقضاء. في هذا السياق، أكد مصدر لـ«القدس العربي» أن «نوابا في البرلمان قرروا طرح قوانين أمنية جديدة لاستخدامها عسكريا ضد المتهمين بممارسة الإرهاب». وأشار إلى أن ذلك سيؤدي إلى الحصول على أحكام سريعة في محاولة الحسم عبر القضاء العسكري، وذلك لمواجهة شديدة ضد الجرائم الارهابية من جماعات عديدة متهمة بالإرهاب.

(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 23)

قطر: إلغاء نظام الكفالة وإصلاحات جديدة لحماية حقوق العمال

■ الدوحة – د ب أ: يدخل اليوم الثلاثاء حيز التنفيذ قانون تنظيم دخول وخروج الوافدين وإقامتهم في دولة قطر، وذلك بعد مرور عام من إصداره.

ويلغي هذا القانون نظام الكفالة الحالي، ويضمن مرونة وحرية وحماية أكبر لأكثر من 2.1 مليون عامل وافد في الدولة. أعلن ذلك عيسى بن سعد النعيمي وزير التنمية الإدارية والعمل والشؤون الاجتماعية في دولة قطر خلال مؤتمر صحافي أمس الإثنين حول دخول القانون حيز التنفيذ، وبمشاركة العميد محمد احمد العتيق مدير عام الإدارة العامة للجوازات وشؤون الوافدين في قطر.

وقال عيسى النعيمي «إن القانون الجديد يعد أحدث خطوة اتخذتها الدولة نحو تحسين وحماية حقوق جميع العمال. كما يستبدل القانون الجديد نظام الكفالة بنظام حديث يعتمد على عقد العمل الذي من شأنه حفظ حقوق العمال وتسهيل التنقل من جهة عمل إلى أخرى».

ودعا الوزير القطري المجتمع الدولي إلى عدم التسرع في إطلاق استنتاجات سابقة لأوانها حول القانون الجديد وإعطائه وقتاً كافياً، مشيرا إلى أن القانون الجديد قد أطلعت عليه منظمات دولية معنية بحقوق الإنسان والعمال وغيرها. وقال « وأخذنا بعين الاعتبار العديد من الملاحظات التي أبدوها عند وضع القانون الجديد».

الشرطة السعودية تحتجز شابة لخلعها العباءة في الشارع العام

■ دبي ـ رويترز: قالت وسائل إعلام محلية أمس الاثنين إن الشرطة السعودية ألقت القبض على شابة لانتهاكها القواعد بعد أن خلعت عباءتها في شارع رئيسي في العاصمة الرياض.

وذكرت صحيفة «الشرق» الناطقة بالعربية أن الفتاة احتجزت بعد شكوى تقدمت بها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ونقلت الصحيفة عن العقيد فواز الميمان المتحدث باسم شرطة الرياض قوله «رجال الشرطة قبضوا على فتاة خلعت عباءتها في شارع التحلية تنفيذا لتحد أطلقته على مواقع التواصل الاجتماعي قبل عدة أيام.»

وذكر موقع «سبق» الإخباري على الإنترنت أن الفتاة نشرت على تويتر أنها ستخرج دون عباءتها.

ونشر موقع «سبق» وموقع «الوئام» الإلكتروني الإخباري صورة للفتاة وهي ترتدي سترة سوداء فوق ثوب باللونين البرتقالي والوردي، وقام موقع «سبق» بتغطية الجزء المكشوف من جسم الفتاة.

كانت تغريدة الفتاة أثارت رد فعل غاضبا من بعض السعوديين.

وطالب أحد مستخدمي تويتر بأقصى عقوبة لها لأنها لم تحترم قواعد البلاد.

رحيل المفكر السوري صادق جلال العظم

لندن ـ «القدس العربي»:

رحل أول أمس المفكر والناقد السوري المعروف صادق جلال العظم، عن عمر ناهز 82 عاما، بعد صراع مرير مع المرض، في منفاه القسري في برلين. ولد الراحل في دمشق عام 1934 ، وتلقى تعليمه فيها وفي مدينة صيدا اللبنانية، قبل أن يتخرّج من «الجامعة الأمريكية» في بيروت. درس الفلسفة، وتابع تعليمه في جامعة «يال» في الولايات المتحدة الأمريكية. عمل أستاذاً جامعياً في الولايات المتحدة قبل أن يعود إلى سوريا ليعمل أستاذاً في جامعة دمشق من 1977ـ 1999، وكان قبل ذلك عمل مدرسا في الجامعة الأمريكية في بيروت بين 1963 و1968، وفي الجامعة الأردنية، ثم أصبح عام 1969 رئيس تحرير مجلة «الدراسات العربية» التي تصدر في بيروت. عاد إلى دمشق 1988 ليدرس في جامعة دمشق، وتمت دعوته من قبل عدة جامعات أجنبية، ثم انتقل إلى الخارج إثر انطلاقة الثورة السورية ليعمل أستاذاً زائراً في عدة جامعات في الولايات المتحدة وألمانيا. كتب في الفلسفة والمجتمع والفكر العربي المعاصر، إضافة إلى مساهمات في حقل الأدب. كذلك رأس رابطة الكتاب السوريين التي تأسست عام 2012.

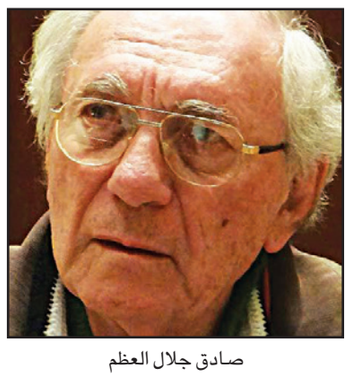

صادق جلال العظم

(تفاصيل ص 13)

مندوب البحرين نقل سلام أميرة... ومندوب المغرب وعد بتحسين السياحة

بعثات عربية تلتقي في الأردن برعاية إسرائيلية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

كشف نائب الوزير للتعاون الإقليمي الإسرائيلي، أيوب القرا (ليكود)، عن لقاء مع عدد من المندوبين من دول عربية، لا تقيم علاقات دبلوماسية مع دولة الاحتلال، وذلك خلال مؤتمر في الأردن.

وقال، في بيان، إن «لقاء تاريخياً جمعه مع عدة مندوبين عرب تجمعهم الرغبة بالسلام والتعاون والحوار».

القرا، وهو من دروز الداخل، ويعرف نفسه كصهيوني، بيّن أن المؤتمر كان بعنوان «جيران موحدون»، برعاية جمعية «فعاليات التربية والمجتمع» وبمشاركة ممثلين عن 14 دولة منها تركيا والمغرب والسعودية وكردستان العراق والجزائر والبحرين وعمان والعراق وقطر ومصر والسلطة الفلسطينية وإسرائيل.

وأوضح القرا في بيان أن المؤتمر جاء بمبادرة الجمعية الإسرائيلية المذكورة من أجل التلاقي والتقارب بين مجمعات سكانية مختلفة وسط تنمية للقيادة القيمية والتربية للتسامح والاحترام المتبادل والسلام.

ولفت إلى أن 100 مندوب من البلدان المذكورة شاركوا في أعمال المؤتمر طيلة أربعة أيام، اختتمت بتوزيع شهادات فخرية من جانب ممثلي البعثة الإسرائيلية. ونوه أن هذا اللقاء جزء من فعاليات متواصلة بين جمعية «فعاليات التربية والمجتمع» التي تعنى بالشؤون التربوية والرياضية، وبين وزارة الشؤون الإقليمية الإسرائيلية. وأشار القرا، الذي يدأب على التباهي ببناء علاقات مع جهات عربية، إلى أن «المشاركين عبروا عن سعادتهم باللقاء، ويوسف خليفة من الجزائر تعانق معه وهو يقول تمكنا هنا أن نفعل ما عجزت عن فعله كل الدول، وذلك بتمكين الشباب في 14 بلدا من التواصل من منطلق الاحترام المتبادل والصداقة».

كذلك قال إن «عبد الله ريحا من سوريا شارك في اللقاء وقال له ذات مرة لم أكن أستطيع سماع كلمة إسرائيل واليوم بدأت أفهم كم كانت كبيرة غلطتنا في فهمها وكم مؤسف فقدان السلام بيننا». أما حسن البحري من البحرين فقال للقرا حسب زعمه «أحمل معي سلاماً لك من الأميرة البحرينية التي تلقت علاجاً طبياً في إسرائيل أنقذ حياتها في مطلع العام الحالي». كذلك سمع نائب الوزير الإسرائيلي، حسب ادعائه، من وليد العماني من عمان أن «السلطان قابوس صرح علانية بأنه يؤيد سلاما شاملا مع إسرائيل»، فيما طلب محمد الحسني ورفاقه من المغرب التقاط صورة مع القرا، وهو يعد بـ«تعزيز السياحة من المغرب إلى إسرائيل في العام المقبل».

إلى ذلك، قال مدير جمعية «فعاليات التربية والمجتمع»، مئير أورنشطاين إن «اللقاء الذي تم بمبادرة إسرائيلية بمشاركة مندوبين من بلدان عربية يشكل حدثا تاريخيا، وهذه نقطة بداية للمزيد من العمل المشترك من أجل التربية والسلام في الشرق الأوسط مستقبلا».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

سوء توزيع المساعدات على النازحين في المناطق المحررة من الموصل يسبب الفوضى وحرمان الكثيرين منها

الموصل ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

يشكو نواب نينوى والنازحون من المناطق المحررة في الموصل، من سوء ادارة توزيع المساعدات الإغاثية الضرورية في المدينة، مما تسبب في فوضى وحرمان الكثير منهم من تلك المساعدات.

وأكد النائب عن نينوى محمد العبد ربه لـ «القدس العربي» ان آلية توزيع المساعدات للنازحين داخل الموصل، هي عملية خاطئة وغير منظمة، جعلت المساعدات تتكرر على بعض الاحياء بينما تحرم منها احياء اخرى، وذلك لعدم وجود جهة مركزية واحدة مسؤولة عن التوزيع.

واشار إلى ان نواب نينوى طلبوا من الحكومة المركزية تشكيل لجنة للاشراف على توزيع المساعدات بالتنسيق مع الحكومة المحلية وعن طريق وكلاء توزيع المواد الغذائية، مؤكدا انه لا يوجد نقص في المواد الغذائية ولكن المشكلة هي في التوزيع غير العادل لهذه المواد على الذين يحتاجونها.

وأوضح ان عدة جهات تقوم بتوزيع المساعدات في الموصل حاليا، ويتركز التوزيع على الاحياء الآمنة في الموصل حيث يتكرر توزيع المساعدات والمواد الاغاثية لعدة مرات بينما يكون إيصال المساعدات للمناطق الأقل امانا، قليل جدا ويقتصر على جهود القوات الأمنية التي تقاتل من جهة وتوصل بعض المساعدات إلى الاحياء المتوترة.

واكد النائب ان أوضاع سكان الموصل الخاضعة لتنظيم «الدولة» مأساوية، وان اتصالاته بهم عبر الموبايل تشير إلى نقص حاد في كل شيء بدءا بالمواد الغذائية والوقود والادوية والماء والكهرباء بعد فرض الحصار على المدينة وتحطيم جسورها، مبينا ان السكان اخذوا يحطمون اثاث بيوتهم ويستخدمونها كوقود كما يستخرجون الماء بحفر الآبار. وذكر انهم طلبوا من الحكومة الاسراع في تحرير المدينة وانقاذ اهلها من المعاناة المأساوية. وضمن السياق، اكد متطوع في جمعية الهلال الاحمر العراقية في اتصال مع «القدس العربي»، ان فوضى توزيع المواد ادى إلى حصول بعض العائلات على مساعدات لعدة مرات بينما حرمت الكثير من العائلات من الحصول على اي شيء. مؤكدا ان تعدد جهات توزيع المساعدات من وزارة الهجرة وجمعية الهلال الاحمر والقوات الأمنية وجهات اخرى، تسبب ايضا في عرقلة عملية التوزيع وعدم سيرها بالشكل الطبيعي كما يحصل في مخيمات النازحين.

واكد المتطوع أن كميات المساعدات تستمر في التوافد على العراق من الدول والمنظمات لمساعدة النازحين خاصة في فصل الشتاء البارد، مع استمرار اعداد كبيرة من النازحين في الوصول من مناطق المعارك إلى مناطق آمنة، حيث يتم نقل بعض الهاربين إلى المخيمات المعدة لهم بينما يفضل اخرون البقاء في الاحياء المحررة من المدينة بانتظار حسم المعركة ليعودوا إلى مناطقهم.

وذكر المصدر ان كميات جيدة من المساعدات كالمواد الغذائية والبطانيات والمدافيء، بدأت في الوصول إلى النازحين في بعض الأحياء المحررة من التنظيم في مدينة الموصل مركز محافظة نينوى، إلا ان سوء التنظيم في توزيع المساعدات هو الغالب، مما خلق فوضى عارمة تحصل عند وصول الشاحنات المحملة بالمواد الإغاثية حيث يتجمع الناس نتيجة الجوع ونقص المواد الضرورية للعيش، ويحاول الكثير منهم اخذ المواد بطرق غير منظمة، وهو الأمر الذي دفع القوات الأمنية إلى التدخل لحماية الشاحنات وحمولتها بإطلاق النار في الهواء لتفريق المتجمعين. وأعلنت وزارة الهجرة والمهجرين، يوم أمس الأول الأحد، عن البدء بإنشاء مخيم طارئ جديد في محافظة كركوك للأسر النازحة من المناطق المحررة من التنظيم الإرهابي.

وذكر مسؤول فرع الوزارة في كركوك عمار صباح، في بيان، ان «الوزارة باشرت بإنشاء مخيم طارئ جديد للعوائل النازحة في محافظة كركوك»، متطلعا إلى ان «يكون المخيم الجديد بطاقة استيعابية (5) آلاف خيمة وبمرحلتين كل مرحلة ب (2500) الفي خيمة».

وأضاف صباح ان «الفريق الميداني التابع لفرع الوزارة بكركوك وزع (1120) الف حصة من المساعدات الاغاثية للعوائل النازحة في مخيم ليلان تضمنت (1000) سلة غذائية جافة فضلا عن تجهيز مركز التدقيق الامني للنازحين في ناحية الدبس التابعة لمحافظة كركوك (80) سيت منزلي و (40) مدفأة نفطية ليتم استخدامها اثناء فترة تدقيق النازحين».

وضمن المساعدات الإنسانية للعراق، أعلن بيان لبعثة الاتحاد الأوروبي في العراق، ان حزمة من المساعدات المالية للعراق اقرت في بروكسل في الاسبوع الماضي عن طريق برنامج الاستئمان الإقليمي مع المفوضية الاوروبية والدول الاعضاء للاتحاد الأوروبي وممثلين من العراق والاردن ولبنان وتركيا بالإضافة مؤسسات التمويل الدولية.

واضاف البيان سيتم توظيف خمسين مليون يورو في مشاريع متعددة في العراق التي تعزز فرص الاقتصاد الاجتماعي من اجل اعادة الاستقرار. وسيسهم هذا البرنامج برفع مساهمة الاتحاد الاوروبي بشكل كبير في العراق، خصوصا في المناطق المحررة من التنظيم، وتمكين السكان المهجرين من العودة إلى منازلهم. وسيكون التركيز حول عملية إزالة الالغام وخلق فرص عمل وكسب الرزق. وتعد مشكلة التعامل مع النازحين من مناطق القتال في العراق، من المشاكل المعقدة للحكومة العراقية والمنظمات الإغاثية الدولية، نظرا لحجم النازحين وكثرة احتياجاتهم، ولقلة إمكانيات الحكومة وصعوبة ادارة عملية توزيع المساعدات عليهم.

عائلات عراقية نازحة من الموصل في طريقها لمخيمات اللاجئين

مخيم الخازر للنازحين... «مقبرة يقطنها أحياء»

■ بغداد ـ الأناضول: يفتقر النازحون في مخيم الخازر في العراق (40 كم شرق الموصل) إلى أبسط مقومات الحياة؛ ما دفع نائبة برلمانية إلى وصفه أنه «مقبرة يقطنها أحياء»، في إشارة إلى سكان المخيم من النازحين من مدينة الموصل، مركز محافظة نينوى (شمال)، ومحطيها.

دون حسم عسكري، تقترب المعارك بين القوات العراقية ومسلحي تنظيم «الدولة» في الموصل (450 كم شمال العاصمة بغداد) من إكمال شهرها الثاني؛ ما دفع قرابة 90 ألف شخص من أصل نحو 1.5 مليون نسة من مغادرة الموصل، التي تقطنها أغلبية من العرب السنة؛ هربا من المعارك.

البرد يطارد النازحين

نحو 45 ألف من هؤلاء النازحين توجهوا إلى مخيم الخازر (30 كم غرب مدينة أربيل)، الذي أنشأته وزارة الهجرة والمهجرين العراقية، حيث يعيشون ظروفا قاسية للغاية؛ في ظل نقص حاد في خيم الإيواء، والخدمات الأساسية الأخرى، ووسط انخفاض كبير في درجات الحرارة، وهطول غزير للأمطار؛ ما غمر الكثير من الخيم بالمياه.

وهي أوضاع دفعت عضوة لجنة المرحلين والمهجرين في مجلس النواب (البرلمان)، مهدي وردي، إلى وصف مخيم الخازر بأنه «مقبرة يقطنها أحياء»، موضحة أن «الجوع والعطش يحاصران سكان الموصل، والبرد يطارد النازحين».

وردي، وفي تصريحات أوجزت أوضاع النازحين بقولها: «يوجد أطفال لا يعرفون مصير أهلهم، وهناك حالات مغص معوي بسبب عدم وجود مياه صالحة للشرب، إلى جانب النقص الحاد في الدواء والمحروقات (الوقود) وإنعدام التيار الكهربائي.. وقد سجلنا عشرات حالات الوفاة بسبب النقص الحاد في الاحتياجات الإنسانية».

وأضافت «أطلال يكاد العيش فيها يكون مستحيلا مع الأجواء الباردة الماطرة الصعبة.. أعين النساء والأطفال تترجم هذا المشهد المأساوي الذي يعيشونه جراء نقص أبسط احتياجات الإنسان». ومضت قائلة إن «القصف العشوائي فصل بين أفراد العديد من العوائل؛ ما قاد مئات الأطفال إلى المخيم كملجأ يحميهم من شدة القصف، وهؤلاء يتمنون معرفة مصير ذويهم: هل هم أحياء أم أن أن القذائف سلبتهم حياتهم كما سلبت حياة العشرات من أبناء مناطقهم في الساحل الأيسر (الجانب الغربي) للموصل (؟)».

مع هذه الأوضاع المتردية، حذر رئيس «منظمة أمل الموصل» (غير حكومية)، شريف الراوي، من «وقوع كارثة إنسانية كبيرة في العراق؛ جراء ما يعانيه النازحون في المخيمات، والأهالي داخل الموصل».

الراوي، أوضح أن «مخيم الخازر يتسع لثلاثة آلاف خيمة، ويفتقد إلى أبسط مقومات الحياة، وقد رصدنا حالات وفاة في المخيم بسبب البرد الشديد والأمطار وتفشي الأمراض الجلدية ونقص الأدوية».

وحسب الراوي فأن «الأهالي يشربون مياها ملوثة غير صالحة من البرك؛ ما أصاب عددا كبيرا منهم بالمغص المعوي.. هذا فضلا عن عدم توافر الكهرباء، والأزمة الكبيرة في المشتقات النفطية (الضرورية للتدفئة)».

في ظل نقص وقود التدفئة، «عمدت بعض الأسر النازحة من الموصل إلى إنشاء حفر عميقة، وتغطيتها بقطع من البلاستيك، ثم النزول فيها لتوفير الدفء، لكن هجوما مفاجئا للمطر حول هذه الحفر إلى برك تملؤها المياه، حسب الناشطة المدنية في الموصل، سناء الآغا.

ووفق الآغا «تواجه الجهات الحكومية المختصة، ومنظمات الإغاثة المحلية والدولية تحديات كبيرة في توفير الاحتياجات الأساسية للنازحين، في ظل شح الأموال، وصعوبة الوصول إلى مواقع تجمع النازحين في الخطوط الأمامية للمعركة».

أوضاع النازحين المتردية ترجعها الناشطة المدنية العراقية، في حديث مع الأناضول، إلى أن «الجهات المعنية وضعت خطة استيعاب للنازحين على أساس بقاء معظم سكان الموصل في مناطقهم».

قبل أن تستدرك: «لكن توالي تدفق موجات النازحين، مع استمرار تقدم القوات العراقية في عمق الموصل، أربك هذه الخطط، لاسيما في ظل نقص التمويل؛ ما جعل الكثير من النازحين يواجهون البرد والمطر دون مأوى.. ومن يقرر من سكان الموصل البقاء في بيته، عليه مواجهة شبح الجوع والعطش ونقص الأدوية».

وكانت الحكومة العراقية، برئاسة حيدري العبادي، أعلنت أنها تتوقع القضاء على التنظيم في الموصل قبل نهاية العام الجاري، لكن، ورغم إعلان القوات العراقية تحرير عشرات القرى والبلدات، بل وأجزاء من الموصل، فإن التنظيم يبدي مقاومة شرسة في حجرب شوارع بالمدينة التي يسيطر عليها منذ يونيو/حزيران 2014.

مناطق محررة

للحصول على وقود للدفئة، يقف النازحون في طوابير وصفها رئيس لجنة المرحلين والمهجرين في مجلس النواب، رعد الدهلكي، بـ«المذلة».

ومقابل من فضلوا النزوح من الموصل، آثر آخرون البقاء في منازلهم بالمناطق التي جرى استعادتها من التنظيم منذ بدء العملية العسكرية الحالية في 17 أكتوبر/ تشرين أول الماضي. وهؤلاء قال الدهلكي، في تصريحات إنهم «يعانون أيضا من ظروف قاسية، فهم يفتقدون كذلك أبسط مقومات الحياة الإنسانية، لا ماء لا دواء ولا طعام».

وأوضح أن «سعر برميل النفط الأبيض (يستخدم لغرض التدفئة) وصل 600 ألف دينار (400 دولار أمريكي) وسعر كيس الطحين تجاوز 200 ألف دينار(150 دولار أمريكي).. ناهيك عن هطول الأمطار الغزيرة».

وتعرضت البنى التحتية الخاصة بالكهرباء والمياه والصحة والتعليم إلى التدمير في المناطق التي استعادتها القوات العراقية.

مؤتمر الأحزاب الاشتراكية العالمية في السليمانية يناقش مقاطعة المنتجات الإسرائيلية

السليمانية ـ «القدس العربي»:

اختتمت في محافظة السليمانية شمال العراق أمس الأثنين، أعمال مؤتمر «الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية» بمشاركة 41 حزباً سياسياً من مختلف دول العالم، لمناقشة أهم القضايا العالمية.

وناقش المؤتمر الذي استمر يومين ،عدة قضايا أبرزها حماية الحريات والتنمية الديمقراطية، والإرهاب في مرحلة ما بعد تنظيم «الدولة»، وأوضاع الأحزاب الاشتراكية في العالم، وأوضاع المرأة في المجتمع، اضافة إلى ابرز القضايا العالمية.

وفي بداية المؤتمر رحب سعدي أحمد بيره مسؤول مكتب العلاقات العامة للاتحاد الوطني الكردستاني بالضيوف، مؤكداً اهمية عقد المؤتمر في هذه المرحلة الراهنة التي يمر بها العراق والمنطقة.

واشار إلى أن العراق يمر بمرحلة حساسة وقد واجه تحديات كبيرة، مشيرا إلى أهمية عقد المؤتمر لتبادل الخبرات والتجارب ووجهات النظر بين جميع الدول. واعلنت المتحدثة باسم المؤتمر جوان إحسان في تصريح صحافي،» إن برنامج اليوم الأول من المؤتمر تضمن عدة حلقات نقاشية، إحداها تتناول «مقاطعة المنتجات الإسرائيلية».

وخلال جلسات المؤتمر، أكد مسؤول الهيئة العاملة في المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني، ملا بختيار،انه «إذا ما استطعتم تحريك الشارع العربي مع القوى السياسية العربية للضغط على الحكومات من اجل مقاطعة المنتجات الإسرائيلية، هذا أفضل لأن تاثيرهم أكثر من الشركات».

واضاف بختيار خلال جلسة مناقشة مقاطعة المنتجات الإسرائيلية، في مداخلته خلال الكلمة التي ألقاها الأمين العام للمبادرة الوطنية الفلسطينية، مصطفى البرغوثي، «بالنسبة لنا ليس مهماً مقاطعة المنتجات الإسرائيلية من عدمها، لأنه ليست لدينا أي علاقات اقتصادية مع إسرائيل، وليس لأسواق كردستان اية علاقات اقتصادية أو سياسية مع إسرائيل».

وأنتقد القيادي الكردي موقف بعض الدول العربية تجاه المقاطعة قائلا : «أعتقد انه يفترض أن تكون الدول القريبة هي المبادرة بالمقاطعة، لكن للأسف لا تزال للدول العربية علاقات مع إسرائيل من الجوانب الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية والأمنية، وهي تضغط على فلسطين أكثر من إسرائيل، كما أن هناك سفارات وقنصليات لإسرائيل في العديد من العواصم العربية».

وأشار إلى أن «الخلافات بين الأحزاب الفلسطينية عميقة جداً، وبذلك أصبحت الداعم الأكبر لإسرائيل، واضرت كثيراً بالثورة الفلسطينية وشعب فلسطين».

وبدوره، أشار نائب رئيس حكومة إقليم كردستان قباد الطالباني، اليوم الاحد، خلال الكلمة التي القاها في المؤتمر، إلى المشاكل التي تمخضت عن الازمة المالية في إقليم كوردستان والحرب على»التنظيم» وموجات النازحين المستمرة باللجوء إلى إقليم كوردستان.

وقال ان إقليم كردستان قد ابتلي بحرب عنيفة وغير مرغوبة مع التنظيم وان قوات البيشمركه اصبحوا يحمون ارض كردستان والعراق والعالم من اكثر قوة إرهابية، في الوقت الذي اصبحت به ارض كردستان مأوى لقرابة مليوني نازح ولاجئ.

وبشأن معركة تحرير الموصل اكد نائب رئيس حكومة إقليم كردستان، «قد نسمع في الاشهر القليلة المقبلة خبر النصر في الموصل، مدعيا «ان القوات العراقية لا تستطيع حماية المناطق المحررة إذا لم تصل الخطوات السياسية إلى مستوى تطور القوات العسكرية، وفي الوقت الذي تم صرف اموال كبيرة بشكل سيئ، كان الاسوأ منها المساعي السياسية التي صرفت بشكل اسوأ».

وذكر الطالباني»أن التنظيم هو تنظيم عراقي وجذوره في العراق، صحيح أنه يحصل على خبرة الحرب في سوريا ولكن يجب إلا ينسى بانه قبل ذهابه إلى سوريا ويحصل على المساعدات الخارجية كان نشطا في العراق».

وعن أزمة الحكم في العراق، أكد وهو نجل الرئيس العراقي اللسابق جلال الطالباني، «سيأتي يوم وستستقل فيه كوردستان، حتى لو لم يكن في هذه السنة او السنة المقبلة، إلا أنه حتما سيحدث، وسيتحقق ذلك بعد اجراء الحوار مع العراق، لا مع تركيا او إيران، او حتى الولايات المتحدة، بل مع العراق».

واشار الطالباني إلى «ان الشيعة لن يسمحوا للسنة مرة اخرى ان يحكموا العراق وبالمقابل لن يرضى السنة عن حكم الشيعة مثلما لن يسمح الكرد للعرب ان يحكموهم، ولكن تقسيم العراق يعني بأنه نهاية العالم».

وتساءل نائب رئيس حكومة إقليم كردستان، «هل سيكون هذا التقسيم بالكونفدرالية او سيكون نوعا من الامارات المتحدة؟ ان جواب هذه الاسئلة ليس عند القوى العالمية، بل عند العراقيين انفسهم».

وقد قام ممثلو الأحزاب الإشتراكية الديمقراطية بزيارة إلى مخيم آشتي للنازحين في منطقة عربت في السليمانية، للاطلاع على أوضاع النازحين عن قرب، كما يتوجهون بعدها لزيارة البيشمركه في جبهات القتال ،إضافة إلى زيارة الممثلين إلى مقر اقامة الأمين العام للإتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني، وهو نائب رئيس المنظمة الاشتراكية الديمقراطية في العالم. ويذكر ان مؤتمر الأحزاب الاشتراكية العالمية يعقد سنويا في إحدى الدول الاعضاء في المؤتمر لمناقشة ابرز التطورات العالمية وحركة الأحزاب المذكورة وتجاربها.

جانب من اجتماعات المؤتمر

ضابط عراقي: الفرقة الذهبية تطلب من قيادة التحالف وقف عملياتها مؤقتاً شرق الموصل بعد خسائرها الكبيرة

بغداد ـ «القدس العربي»

من عبيدة الدليمي:

طلبت قيادة الفرقة الذهبية من قيادة التحالف الدولي إيقاف عملياتها في الأحياء الشرقية من مدينة الموصل لمدة أسبوع أو أسبوعين لاعادة تنظيمها بعد الخسائر التي تعرضت لها حسب ما نقل ضابط في الجيش العراقي لـ«القدس العربي».

وقال الضابط في الجيش العراقي في اتصال خاص مع «القدس العربي» إن قيادة التحالف الدولي في مقر العمليات المشتركة لم ترد إلى الآن على طلب الفرقة الذهبية حيث تحاول تقييم الموقف قبل الرد بالقبول أو الرفض»، حسب قوله.

وأكد الضابط الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن القوات الأمريكية المتواجدة شرق الموصل «رفضت طلباً سابقاً للفرقة الذهبية بارسال وحدات خاصة لمساندتها في المعارك الطاحنة التي تخوضها الفرقة ضد مسلحي تنظيم الدولة في الأحياء الشرقية من الساحل الأيسر لمدينة الموصل».

وأضاف أن ذلك الطلب جاء «لتنفيذ الخطة الطارئة التي تم وضعها بعد فشل الهجوم على مستشفى السلام، والذي كان يفترض حسب الخطة أن يؤدي لشطر الجانب الأيسر إلى قسمين شمالي وجنوبي، إلا أن الفرقة الذهبية جوبهت بمقاومة عنيفة من التنظيم الذي أطبق الحصار على القوات المهاجمة التي تمكنت من الانسحاب بصعوبة بالغة».

وحسب الضابط العراقي فإن القيادة الأمريكية في الموصل طالبت العمليات الخاصة باستدعاء بعض قواتها المتواجدة في محافظات البصرة والأنبار وديالى وبغداد للمشاركة في معارك الموصل، لكن قيادة العمليات الخاصة أكدت للقيادة الأمريكية أن تلك القوات تقوم بمسك الملف الأمني في تلك المناطق، واستدعاؤها يعتبر مجازفة خطيرة».

وأضاف «اضطرت القوات المشتركة إلى استدعاء وجبة ثانية من عناصر جهاز مكافحة الإرهاب الذين يتدربون في الأردن لزجهم في معارك شرق الموصل رغم أنهم لم ينهوا 30 % من برنامجهم التدريبي حيث جهز الأمريكيون في بلدة برطلة شرق الموصل معسكراً لاستقبال القوات المستقدمة من الأردن وادخال عناصرها في دورة تدريبية مكثفة سريعة لمدة ثلاثة أيام تتضمن تدريبا عمليا على حرب الشوارع في شوراع برطلة تمهيدا لارسالهم إلى أحياء شرق الموصل».

وأكد الضابط العراقي أن القوات الأمريكية « قيمت أداء القوات العراقية منذ بداية الحملة على الموصل وأشادت بامكانية جهاز مكافحة الإرهاب الذي يعتبر الوحيد من بين جميع التشكيلات المهاجمة القادر على الصمود بوجه تنظيم الدولة، أما الفرقة التاسعة التابعة للجيش العراقي ففرت من أغلب محاور القتال حيث طالب الأمريكيون وزارة الدفاع العراقية بفتح تحقيق ومحاسبة العناصر الفارين والتأكد من جاهزية القادة والعناصر لخوض المعارك».

وختم الضابط العراقي حديثه «القيادة الأمريكية أبدت تذمرها من تأخر فتح محور جنوب الموصل والهجوم على المطار من قبل فرقة الرد السريع والشرطة الاتحادية اللتين لم تنصاعا لأمرين متتالين خلال 10 ايام بالتقدم نحو مطار الموصل جنوب المدينة» على حد قوله.

نائبة كردية تتهم حزب البارزاني بهدر دمها

أربيل والسليمانية ـ «القدس العربي»:

حملت نائبة كردية من حركة التغيير، عائلة رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني، مسؤولية إهدار دمها، متهمة الحزب الديمقراطي بتحريف تصريحاتها عن البيشمركه وتنظيم تظاهرات محرضة، وذلك في تصعيد جديد للخلافات بين الأحزاب الكردية.

فقد ردت النائبة عن كتلة التغير الكردستانية سروة عبد الواحد في بيان، على ما اسمته «إهدار دمها» من قبل منصور نجل رئيس الإقليم مسعود بارزاني، مشيرة إلى ان ما أسمته «العائلة الحاكمة» في الإقليم حرفت كلامها.

وذكرت النائبة سروة عبد الواحد، «ان التظاهرات التي خرجت في ساحة اربيل المركزية والتي نظمها الحزب الديمقراطي الكردستاني، هدفها النيل منها وتشويه دورها الأساس في الدفاع عن الكرد في جميع المحافل، وإنهاء سلطة الحزب الواحد والقائد الأوحد الواحد». وأشارت النائبة إلى أن «التظاهرات رافقها بيان صادر باسم كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني في برلمان العراق مملوء بالمغالطات والكلمات التي تدل على ضحالة الفكر والمنطق».

وأكدت أن «الهدف الأساسي للبيان هو إسكاتي وعدم قول الحقيقة التي لا أسكت عنها أبداً»، مشيرة إلى أن «هذه الهجمة الشرسة تطالها لا لسبب سوى إننا طالبنا وسنطالب بحقوق الكرد والبيشمركه الأبطال وتحقيق العدالة، ورفع الغبن عن مقاتلينا في المعارك». واتهمت النائبة عن حركة التغيير، ما اسمته «العائلة الحاكمة» بأنها زيفت التاريخ وأدخلت جيوش صدام حسين والأتراك إلى أرضنا ليقتلوا أبناءنا الثوار منذ عقود»، لافتة إلى أنهم «زيفوا مقولتي وحوروا الكلام إلى إساءة لثوارنا، وهذا لم يكن القصد من حديثي».

وقالت البرلمانية الكردية في بيانها، «إنني عاهدت نفسي أمام الله وأمام الشعب الكردي بأنني سأصدح بالحق ولا أخاف، ودمي الذي هدره منصور مسعود بارزاني في أربيل أمانة عند الله رب العباد، وشعبنا الكردي الصابر المحتسب».

وكانت النائبة عن كتلة التغيير الكردستانية سروة عبد الواحد، وصفت، الحملة ضدها بـ«الظالمة والمسيسة» التي اعدت من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني لحرف تصريحاتها، ولتحقيق بعض الأجندات السياسية ومحاولة خلط الأوراق، مؤكدة إنها «لم تستخدم مصطلح (بيع الجسد)، وإنها دافعت عن عوائل الشهداء والبيشمركه، حسب قولها.

وشهدت مدينة اربيل وعدة مدن في إقليم كردستان، السبت الماضي تظاهرات نظمها الحزب الديمقراطي وضمت عائلات شهداء البيشمركه وبعض المقاتلين الكرد، إلى جانب النشطاء المدنيين، احتجاجاً على تصريحات البرلمانية عن حركة التغيير، سروة عبدالواحد.

وقد تحدث قائد قوات كولان (قوة خاصة ضمن البيشمركه)، منصور البارزاني، نجل رئيس الإقليم مسعود البارزاني، في تظاهرة اربيل، إن البيشمركه ترفض الاستخفاف بعوائل الشهداء وبالبيشمركه، داعيا إلى محاسبة النائبة وعدم العفو عنها بمجرد الاعتذار.

الحزن يخيم على الشعب المصري بعد حادث تفجير الكنيسة والسيسي يكشف هوية منفذ الهجوم ويتعهد بمحاربة الإرهاب

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والبابا تواضروس ونخبة من علماء الدين الإسلامي والمسيحي اثناء تشييع ضحايا الانفجار (وفي الإطار صورة للمتهم بتنفيذ العملية)

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

ترأس الرئيس عبد الفتاح السيسي والبابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، والمهندس شريف اسماعيل، رئيس مجلس الوزراء، وعدد من الوزراء والسياسيين، صلاة الجنازة على شهداء حادث انفجار الكنيسة البطرسية، الملحقة بالكاتدرائية المرقسية في منطقة العباسية في القاهرة، الذي وقع صباح الأحد الماضي، أمام النصب التذكاري في منطقة مدينة نصر صباح أمس الاثنين.

وأعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي، خلال كلمته أثناء مشاركته في تشييع جثمان الضحايا، عن هوية منفذ تفجير الكنيسة البطرسية في العباسية، موضحا «أنه شاب في الـ 22 من عمره يدعى محمود شفيق محمد مصطفى».

وأكد «أنه تم إلقاء القبض على 3 أفراد وسيدة ممن شاركوا في عملية التفجير، وأن قوات الأمن قامت بتجميع أشلاء مرتكب الحادث الإرهابي وتم التعرف على هويته، وجارٍ ضبط باقي مرتكبي الحادث الإرهابي الخسيس وتقديمهم للعدالة».

ودعا السيسي الحكومة والبرلمان لاتخاذ إجراءات أكثر فعالية لمكافحة الإرهاب، قائلا:»إنه يجب معالجة الإرهاب بشكل حاسم وعدالة ناجزة»، مضيفا: «أن ما حدث ليس بسبب خلل أمني، وإنما ضربة إحباط للشعب المصري، الضربة دي وجعتنا.. وعمرها ما هتكسرنا.. وهنقف ونكون أقوياء كالعادة».

وأكد السيسي «إن القضاء لن يستطيع التعامل بحسم في ظل القوانين المكبلة»، قائلًا :»بصراحة بقى.. الحكومة والبرلمان لازم يتحركوا بشكل أكتر من كدا.. لأن القوانين مكبلة ومش هينفع كدا».

وشدد «السيسي» خلال كلمته، على «أن الدولة لن تترك حقها في الثأر للشهداء».

وأشار إلى «أن أهل الشر يريدون إسقاط مصر، ولن يستطيعوا»، مضيفًا :»حاولوا كتير يوقعونا ومش هيقدروا».

بينما ألقى البابا تواضروس الثاني، كلمة بعد انتهاء الصلاة وأوصى أهالي الضحايا بالصلاة والكف عن الصراخ والبكاء، مؤكدًا أن الحادث لم يكن مصاب الكنيسة فقط وإنما مصاب الوطن ولكل مصر.

وأوضح «أن الإرهاب الأسود يستهدف استقرار الوطن بأكمله، فالشعب المصري لا يعرف العنف ولا الإرهاب والتاريخ المصري تاريخ نقي».

وعلق تواضروس، على ضحايا الكنيسة، قائلاً « ماتوا وهما صايمين.. ويوم 3 كياك وهو يوم تتويج السيدة مريم العذراء».

من جانبها، كشفت تحقيقات نيابة غرب القاهرة، بإشراف المستشار عبد الرحمن شتلة، المحامي العام الأول، عن تفاصيل جديدة في حادث انفجار الكنيسة البطرسية في العباسية، حيث تبين من المعاينة الأولية للنيابة وجود أشلاء جثة مجهولة ويرجح أنها لانتحاري قام بتفجير نفسه داخل الكنيسة خلال القداس.

وأوضحت النيابة، «أنه تم تشريح جثث 7 أشخاص من الضحايا في الانفجار وإعداد تقارير مماثلة لباقي الجثث، لأنها بذات الحادث وبنفس الإصابات مراعاة لشعور الأهالي».

واستمعت النيابة لأقوال 20 مصابا في الحادث، وأقروا في التحقيقات بأنهم لم يروا شيئا غريبا داخل القداس وأن الجميع فوجئ بالانفجار.

وعلى جانب آخر، تراجعت وزارة التضامن الاجتماعي عن صرف مبالغ التعويضات التي كانت أعلنت عنها صباح أمس لضحايا ومصابي حادث الكنيسة البطرسية. وأعلن المكتب الإعلامي للوزارة: «أن التعويض المقرر أصبح 10 آلاف جنيه فقط لأسرة الشهيد و5 آلاف جنيه للمصاب».

وكانت وزارة التضامن الاجتماعي قد أعلنت وفقا لقرار مجلس الوزراء، أنه سيتم تعويض ضحايا حادث الكنيسة البطرسية بـ 100 ألف جنيه لأسرة كل شهيد ومعاش استثنائي أيضا ورعاية تعليمية وصحية لهم، و30 ألف جنيه لكل مصاب بمجرد الانتهاء من تحقيقات النيابة.

وفي السياق نفسه، أثار حادث انفجار الكنيسة البطرسية استياء وسخط الكثير من الرواد والنشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«تويتر»، ودشن رواد موقع «تويتر» هاشتاغا يحمل اسم «إرهابكم بيقوينا» وهاشتاغا آخر تحت مسمى «الكنيسة البطرسية». وتوالت التعليقات على الهاشتاغات والتي كان أبرزها: « سنظل يدا بيد في وجهكم وسننتصر بعون الله على إرهابكم لقد وحدتونا بإرهابكم»، «ادخلوها أمنين أهلها في رباط إلى يوم القيامة جندها خير أجناد الأرض شعبها فرعوني وتقولي نخاف من تفجير دي مصر»، « قبل ما تبرد دماء ضحايا الكنيسة البطرسية، وأطلق المصريون شرايين دمائهم من أجل إنقاذ الجرحى والمصابين»، « في يوم مولده قال رسول الله «لا تؤذوا راهبا أو عابدا ولا تهدموا معبدا أو صومعة، ولا تقتلوا طفلا ولا شيخا ولا امرأة ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة.. دينكو انتو ايه».

ونعى رواد موقع «تويتر» الشهداء ودعوا بالشفاء للمصابين، فيما قال الدكتور مصطفى النجار، الناشط السياسي، في تغريدة له على الموقع: «إن الإرهابيين يحتفلون بالمولد النبوي بالقتل والتفجير أمام دور العبادة، ما كان النبي محمد داعية قتل وسفك دماء، ألا لعنة الله على الظالمين!». وأشار يحيى قلاش، نقيب الصحافيين، إلى «أن بعد حادث مسجد الهرم تأتي عملية الكنيسة البطرسية في العباسية، جرائم إرهابية تستهدف أمان كل المصريين، الرهان على وحدة الوطن خاسر والمجد للشهداء».

وقال محمد غنيم، الناشط السياسي، «إن هذه التفجيرات لن تزيد شعب السيسي إلا إصرارًا وعزيمة في محاربة الإرهاب.. ولن تزيد شعب الأحرار إلا يقينا بأنهم أحرار!».

وقالت الكاتبة الصحافية زينب الإمام، «سيدي الرئيس.. لقد أقسمت على أن اللي هيقرب من مصر هتشيلوا من على وجه الأرض !! شيلهم يا ريس، شيلهم واحنا معاك».

وقال الكاتب الصحافي محسن عبد العزيز، متسائلا: «كيف يمكن إدخال حقيبة بها 20 كيلو متفجرات إلى داخل الكنيسة البطرسية بالعباسية التي تحميها قوة ارتكاز أمنية مرابطة بجانب الكنيسة على مدار 24 ساعة، الإجابة ببساطة أن الضباط والأمناء بيكونوا مشغولين دائما بكلام في الموبيلات والفيس والواتس، وبيعملوا أي شيء إلا تأمين المكان أو حتى حماية أنفسهم».

وعلق عمرو موسى، الأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية، على الحادث، وقال في تدوينة عبر صفحته الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «أعزي مصر في أبنائها وبناتها الذين اغتالتهم يد الغدر والإثم والإرهاب، أعزي قداسة البابا تواضروس وأعزي معه المصريين كلهم مسلمين وأقباطًا».

وتابع: «أطالب الشعب بمختلف فعالياته بأن يقف صفا واحدا صلبا في مواجهة دعاة الفوضى وأهل الفتنة ورفض أفكار الجاهلية ومؤامرات زعزعة استقرار المجتمع المصري وسلامته وأمنه».

من جهته، قال ماهر فرغلي، الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية، «إن محمود شفيق محمد مصطفى، منفذ انفجار الكنيسة البطرسية، يبلغ من العمر 22 عامًا وهو طالب من الفيوم وأحد المطلوبين في قضية تنظيم داعش الأخيرة، وكان سيجري القبض عليه منذ شهرين ولكنه هرب بأعجوبة». وأضاف فرغلي، خلال مداخلة هاتفية ببرنامج «عين على البرلمان» على فضائية «الحياة»، «أنه تم تكليفه من تنظيم «بيت المقدس» في سيناء مع إحدى الخليات وعبروا القناة وتم استجلاب أسلحة لهم لتنفيذ العملية وهو من لغم نفسه بالكنيسة».

وأشار إلى «أنه انضم لتنظيم أنصار بيت المقدس في سيناء منذ عامين، والمؤشرات كانت تؤكد أن بيت المقدس هو الذي قام بالعملية».

وقال نبيل نعيم، مؤسس حركة الجهاد سابقا، «إن الإرهابيين يعتبرون المصريين جميعهم كفارا سواء مسلمين أو مسيحيين»، متابعًا أنهم لديهم مؤلفات ومرجعيات في هذا الأمر ويستندون إليها قبل تنفيذ أي عملة إرهابية.

وأضاف، خلال مداخلة هاتفية لبرنامج «على مسؤوليتي»، على فضائية «صدى البلد»، «أن الإرهابيين يراقبون المكان المستهدف أكثر من مرة قبل تنفيذ العملية الإرهابية ثم يحاول الشخص المكلف بتنفيذها أن يتردد على هذا المكان بدون مواد متفجرة في البداية حتى يتعرف على أساليب التفتيش وفي المرة الثانية ينفذ العملية بنجاح».

بعد واقعة ضربه داخل الكنيسة أحمد موسى يشعل غضب الأقباط بـ«الأوباش»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

حالة من الغضب الشديد انتابت الأقباط عقب وصفهم بـ«الأوباش» من قبل الإعلامي أحمد موسي، ردًا منه على الاعتداء الذي تعرض له في محيط الكاتدرائية المرقسية في العباسية

وعلق على واقعة منعه من دخول الكنيسة البطرسية، قائلا «أصريت على الذهاب للكنيسة رغم نصيحة البعض لي بعدم الذهاب ولكن أنا مش أحسن من حد، وهدفنا بلدنا، والناس اللي حاولت الاعتداء علي ليسوا مصريين وليس لهم علاقة بالبلد وفي كل حته تلاقيهم يعتدوا على الناس».

وتساءل أحمد موسى، في برنامج «على مسؤوليتي» على قناة صدى البلد، عن تلك الفئة التي تعتدي على الجميع ولا تترك أحدا في أي مناسبة، «أنتم رايحين عشان تواسوا أهالي الشهداء ولا ليكم مصلحة؟ وضد مين؟ وأيه مصلحتكم وهدفكم من شتم الدولة؟»، مؤكدا أن هؤلاء ضمن مجموعات ضد قداسة البابا ونظام الحكم.

وأكد ردا على منعه من دخول الكنيسة البطرسية، أن هؤلاء دخلاء على المصريين والكنيسة، موجها حديثه إليهم قائلا «أنتم فاكرين لما تعملوا ده هتخوفونا وإحنا عارفينكم وشفتكم قبل كده.. وكل حاجة ضد البلد انتم واقفين فيها».

وتابع: «هؤلاء دخلاء، والأهالي المصريين احتضنونا ودافعوا عننا وحمونا من الأوباش اللي بيشتموا في الدولة من الصبح»، مؤكدا أنهم استغلوا الحدث لتوجيه السباب ضد مصر.

الملك سلمان: السعودية تقف إلى جانب مصر ضد كل من يحاول النيل من استقرارها

■ الرياض ـ د ب أ: أكد العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز أن المملكة تقف إلى جانب مصر وشعبها الشقيق ضد كل من يحاول النيل من أمنها واستقرارها.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) أن «خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود بعث برقية عزاء ومواساة إلى الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إثر التفجير الإرهابي الذي وقع في الكاتدرائية المرقسية في القاهرة».

وقال في برقيته : «علمنا ببالغ الأسى بنبأ التفجير الإرهابي الذي وقع في الكاتدرائية المرقسية في القاهرة، وما نتج عنه من وفيات وإصابات، ونعرب لفخامتكم عن إدانتنا الشديدة لهذا العمل الإرهابي الجبان»، مؤكدا على «وقوف المملكة العربية السعودية مع جمهورية مصر العربية وشعبها الشقيق ضد كل من يحاول النيل من أمنها واستقرارها». واضاف الملك سلمان بن عبد العزيز في برقيته «إننا إذ نبعث لفخامتكم ولشعب جمهورية مصر العربية الشقيق ولأسر الضحايا باسم شعب وحكومة المملكة العربية السعودية وباسمنا أحر التعازي وصادق المواساة، لنرجو المولى سبحانه وتعالى أن يمن على المصابين بالشفاء العاجل، وأن يحفظكم والشعب المصري الشقيق من كل سوء ومكروه».

كما بعث ولي العهد وزير الداخلية السعودي الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز برقية عزاء ومواساة للرئيس عبد الفتاح السيسي إثر التفجير الإرهابي الذي وقع في الكاتدرائية المرقسية في القاهرة.

وقال: « علمت ببالغ الحزن بنبأ العمل الإرهابي الذي وقع في الكاتدرائية المرقسية في القاهرة، وما نتج عنه من وفيات وإصابات، وأبعث لفخامتكم ولأسر الضحايا ولشعب جمهورية مصر العربية الشقيق أحر التعازي، وأصدق المواساة، سائلاً المولى العلي القدير أن يمن على المصابين بالشفاء العاجل، إنه سميع مجيب».

كما بعث أيضا ولي ولي العهد وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز برقية عزاء ومواساة للرئيس عبدالفتاح السيسي إثر التفجير الإرهابي الذي وقع في الكاتدرائية المرقسية في القاهرة.

مصدر أمني: انتحاري كنيسة القاهرة ينتمي لتنظيم «الدولة»

■ القاهرة ـ الأناضول: قال مصدر أمني مصري أمس الاثنين، إن الانتحاري، الذي فجّر نفسه في كنيسة ملحقة بكاتدرائية الأقباط، شرقي القاهرة، «ينتمي لجماعة ولاية سيناء، المبايعة لتنظيم الدولة او داعش الإرهابي».

وقال المصدر الأمني مفضلاً عدم ذكر اسمه، إن «المتهم بتفجير الكنيسة، هو أحد عناصر حركة ولاية سيناء التي تعتنق فكر داعش الإرهابي، وينتمي لقرية منشأة العطيف التابعة لمركز سنورس بالفيوم (جنوب غربي القاهرة)».

وأضاف أن «باقي المتهمين في تفجير الكنيسة، هم: علا حسين محمد، ربة منزل، وزوجها محمد عبد الحميد محاسب، شريف يحيى السيد، وأحمد حمزة أحمد عبد العزيز، وجميعهم من القاهرة»، دون أن يتم التحقق من دقة الأسماء من قبل السلطات.

وحول تفاصيل طريقة تفجير الكنيسة، أضاف المصدر أن «المتهم تسلل إلى الكنيسة عبر باب جانبي مرتدياً حزاماً ناسفاً، ولم يتحقق الأمن الإداري أو الشرطة من شخصيته».

وأشار إلى أنه «تم تجميع وجه المتهم، وتبين أنه سبق اتهامه في قضية سلاح وحيازة قنبلة يدوية في مارس/ آذار عام 2014 وتم الحكم عليه بالسجن لمدة عام ونصف العام، حينها».

وكشف المصدر أن الانتحاري، عقب قضاء المحكومية، توجه إلى سيناء (شمال شرق) «وانضم إلى من يطلقون على أنفسهم ولاية سيناء، واعتنق أفكارًا تكفيرية، نفذ على إثرها العملية الإرهابية في الكنيسة».

وأكد المصدر أن «جهات أمنية حددت هوية متهمين هاربين ضمن عناصر في الخلية الإرهابية، التي رصدت الكنيسة وتعاونت في المخطط وتجهيز المتفجرات، وتحاول ضبطهم في أسرع وقت، وأن هناك 4 متهمين تم ضبطهم من أعضاء الخلية في ساعة مبكرة من صباح أمس، من بينهم سيدة».

قال إن الواتس آب والفيسبوك لن يطيحا به

البشير يتحدّى دعاة العصيان المدني في السودان ويدعوهم للمواجهة

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

في أول تعليق له من داخل السودان على دعوات العصيان المدني، قال الرئيس السوداني عمر البشير إن الواتس آب والفيسبوك لن يطيحا به من الحكم، ودعا ـ في خطاب جماهيري في ولاية كسلا شرقي السودان ـ الذين يروجون لرحيله عبر وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهته.

وذكّر بما حدث في المواجهة السابقة دون توضيح، الأمر الذي فسّره مراقبون بأحداث أيلول/ سبتمبر 2013 التي تظاهر فيها الشعب السوداني ضد تحرير الوقود، مما أدى لسقوط مئتي قتيل في أحداث لا تزال تداعياتها مستمرة.

وحدّد ناشطون سودانيون التاسع عشر من كانون الثاني/ ديسمبر الحالي موعدا للجولة الثانية في العصيان المدني، وضجت وسائل التواصل الاجتماعي بتأكيد الاتفاق على ذلك اليوم بعد خلافات عديدة.

ونفذ الناشطون عصيانا مدنيا استمر لثلاثة أيام(27ـ 29تشرين الثاني /نوفمبر الماضي) وتم من خلاله التعبير عن رفض زيادة أسعار الدواء وتحرير سعر الوقود وموجة الغلاء التي ضربت البلاد بعد تحرير سعر صرف العملة الأجنبية مقابل الجنيه السوداني.

و شهدت العاصمة السودانية ومدن أخرى تظاهرات سلمية ضد القرارات الاقتصادية الأخيرة. وأكد البشير في كسلا مضي حكومته في تنفيذ سياستها وعدم الالتفات لما سماها بدعاوى الأعداء. وأشاد بدور المانحين في تنمية ولايات الشرق، وخصّ السعودية والكويت وقطر لدعمها تنفيذ اتفاقية سلم الشرق. وشدد على أن الحوار هو الطريق المفتوح لكل من يريد الإسهام حتى يتم تجاوز التحديات.

ودشن البشير مسلخ كسلا ومطاحن توتيل وافتتح طريق مدخل المدينة ووجه بتطوير مشروعي حلفا والقاش، وغلب على خطابه الطابع السياسي والتحدي، وطالب مناصريه بعدم الاستماع للمعارضين الذين وصفهم بالعملاء والمرتزقة الذين « يبيعون البلد بشوية دولارات».

وقال ناشطون إن أعلام دولتي إثيوبيا وأريتريا كانت حاضرة في اللقاء وعلّقوا ساخرين: «البشير خاطب الجالية السودانية وجماهير دولتي إثيوبيا وأريتريا» وتجاور ولاية كسلا الدولتين، وتوجد بها أعداد كبيرة من مواطني اريتريا وإثيوبيا، لكن بعض أنصار الرئيس جزموا بأن (أهل الشرق) هم الذين استقبلوا البشير.

وفور انتهاء خطابه وجد اهتماما كبيرا في وسائل التواصل الاجتماعي، وقال الصحافي علي ميرغني: «التحكم في (ناسا) وفي الأسلحة النووية كذلك، يتم عبر الكيبورد». وتعليقا على قوله إنهم سقوا هذه الأرض بالدماء علّق أبوبكر عثمان الطيب قائلا: «هذا الصلف والخطاب العدائي الذي يلوح بالدماء، يكشف أن البشير ليس له حل اقتصادي يخرج السودان من أزمته الراهنة، وفوق ذلك يلوح بإراقة الدماء، ليس نكاية في مرتادي الواتس آب والفيسبوك، ولكن نكاية في 80 % من السكان يعيشون تحت خط الفقر، ودون مستوى البشر».

وتعاني الحكومة السودانية من صعوبات اقتصادية الأمر الذي جعلها تحرّر سعر الوقود و سعر العملة المحلية مقابل الدولار، في محاولة لتحسين الوضع قال الرئيس السوداني عمر البشير إن بلاده تلقت دعما إماراتيا عبارة عن وديعة بقيمة نصف مليار دولار مع توفير حاجة البلاد من الغازولين لمدة ستة أشهر.

النيابة العامة تقرر رفع اسم الإعلامي عمرو الليثي من قوائم الممنوعين من السفر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قررت نيابة أمن الدولة العليا، أمس الاثنين، رفع اسم الإعلامي عمرو الليثي من قوائم المنع من السفر، وذلك على خلفية البلاغات التي تلقتها النيابة بشأن خلقه قصة سائق التوك توك الذي نقل صوته خلال جولة لكاميرا برنامجه «واحد من الناس» في الشارع المصري واتهامه بإثارة الرأي العام.

وكشف عمرو الليثي أن سبب منعه من السفر هو طلبه للتحقيق أمام نيابة أمن الدولة الموقرة في بلاغ مقدم من إحدى السيدات على خلفية حلقة «سائق التوك توك».

وقال في بيان صحافي إن بعد مثوله أمام النيابة الموقرة وسؤاله على سبيل الاستدلال وليس الاتهام وانتهاء قرار النيابة الموقرة وسيادة النائب العام الموقر إلى رفع اسمي من قوائم الممنوعين من السفر.

واختتم عمرو الليثي البيان «بعد ان استبان للنيابة عدم وجود جريمة، ومن هذا المنطلق اتقدم بكامل التقدير والاحترام إلى النيابة الموقرة وكل من ساندني».

وفوجئ صباح الخميس 24 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، أثناء إنهاء إجراءات سفره هو وعائلته على رحلة مصر للطيران المتجهة إلى دبي بإدراج اسمه على قائمة الممنوعين من السفر، بكتيب من النائب العام وتم إبلاغه بالقرار وخروجه من الدائرة الجمركية ومنعه من السفر.

وسمحت إدارة المطار لأسرة عمرو الليثي فقط بالسفر والخروج على نفس الرحلة المتوجهة إلى دولة الإمارات، فيما لم يتمكن الإعلامي المعروف من مرافقتهم، والخروج من المطار لمعرفة السبب.

وأكدت مصادر إعلامية أن عمرو الليثي توجه على الفور إلى مكتب النائب العام المساعد، بدار القضاء العالي في وسط البلد فور الموقف الذي تعرض له، للاستفسار عن منع سلطات مطار القاهرة له من السفر، ومعرفة سبب القرار الصادر من النائب العام بوضع اسمه على قوائم الممنوعين من السفر، ولم يتم الكشف بعد عن السبب.

دعوات لوقفة احتجاجية اعتراضا على القرار

الحكومة المصرية تعلن موافقتها على تصدير حمير للصين وكلاب لكوريا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قررت الحكومة المصرية تصدير 10 آلاف من الحمير لدولة الصين، وتتجة لتعطي الموافقة أيضا على تصدير الكلاب لكوريا، فقد وافقت الهيئة العامة للخدمة البيطرية في وزارة الزراعة، على العديد من الطلبات المقدمة من عدد من الشركات الصينية والتي تطلب تصدير الحمير ووصل عدد الحمير التي تمت الموافقة على تصديرها 10 آلاف حمار.

وقد صرح رئيس الهيئة للخدمات البيطرية الدكتور إبراهيم، أن الموافقة على التصدير تمت بالفعل، ويكون التصدير بناء على حصة تم الاتفاق عليها.

وأضاف أن الحمير تكون حيه، يأتي ذلك إلتزاما بفتوى الأزهر بعدم جواز ذبح الحمير، كما أن الصين تريد جلود الحمير فقط وليس لحومها على حد قولهم.

وجاء قرار تصدير الحمير في الوقت الذي انتشرت فيه ظاهرة ذبح الحمير وبيع لحومها للمواطنين على أنها لحوم كندوز، كما يوجد عدد كبير من الحمير في البلاد لذلك اتجهت الدولة للتصدير، ويبلغ إجمالي عدد الحمير وفصائل أخرى والخيول إلى 3 ملايين، وعدد الحمير مليون ونصف مليون حمار وعدد الخيول يتعدى نصف مليون.

كما تقدمت إحدى الشركات الكورية بطلب لتستورد كلابا من مصر، وستعلن السلطة موافقتها في خطوة للحد من الكلاب الضالة في الشوارع، والتي رفضت جمعيات الرفق بالحيوان قتل هذه الكلاب بالسم، وهو مادة الستركلين القاتلة.

وتقدم عدد من النشطاء المهتمين بحقوق الحيوان في مصر بطلب تنظيم وقفة احتجاجية أمام قسم قصر النيل للاعتراض على قرار اللجنة العلمية بالهيئة العامة للخدمات البيطرية بالسماح بتصدير الحمير الحية إلى الصين.

ويلقى قرار اللجنة العلمية للهيئة العامة للخدمات البيطرية معارضة واسعة من النشطاء في مجال حقوق الحيوان نظرا للممارسات التي تتم تجاه الحيوانات في الصين للحصول على جلودها واستخلاص مواد معينة منها تدخل في بعض الصناعات الدوائية.

وأعربت الدكتورة دينا ذو الفقار، الناشطة في مجال حقوق الحيوان، في مداخلة هاتفية في برنامج «العاشرة مساء» المعروض على فضائية «دريم»: عن استيائها من قرار تصدير الحمير إلى الصين، مؤكدة أن ذلك بمثابة تشويه لصورة الريف المصري والفلاح الذي يعتمد عليها في التنقل.

وقالت «لو الموضوع موضوع فلوس يبقى نزرع مخدرات ونصدرها للدول اللي بتشرب مخدرات».

وعلق الدكتور رائف تمراز وكيل لجنة الزراعة في مجلس النواب، على قرار تصدير ذكور الحمير للصين، قائلاً: «احنا فلاحين وبنقول إننا محتاجين الدابة دي، والحمار سعره زاد ووصل 9 آلاف جنيه منذ الإعلان عن هذا القرار».

وأضاف «هذا الموضوع عبثي، إننا نصدر الحمير، ولو القرار في هدفه تصدير الحمير علشان الناس ما تدبحش الحمير يبقى أنت زدت الطين بلة، ولازم يكون عندك رقابة تمنع ذلك، والفلاحين بيستعملوا الدواب في نقل مستلزماتهم للحقل، ويتم استعمال الحمير بنسبة 30 إلى 40 % كوسيلة نقل وخاصة في المحافظات الحدودية والصحراوية والبدو».

روسيا تراجعت... ولا حل إلا بخروج الجميع
كواليس اجتماع باريس: فصائل حلب وافقت على إخراج «فتح الشام»

أنطاكيا ـ «القدس العربي»

من محمد إقبال بلو:

لم يسفر اجتماع أصدقاء سوريا المنعقد مؤخراً في باريس عن نتائج واضحة ومعلنة تدور حول سبب انعقاده، لكن حضور بعض الشخصيات المعنية من معارضة الداخل الحلبي، أسفر عن بعض نتائج واضحة وغير مشجعة حيث تم إبلاغ مقاتلي «الجيش الحر» والفصائل الإسلامية في حلب بان عليهم الخروج من المدينة.

في تسجيلات صوتية قصيرة حصلت عليها «القدس العربي» أورد رئيس المجلس المحلي لمدينة حلب بريتا حاجي حسن» ما دار في باريس وما أقر من نتائج، حاجي حسن والذي حضر اجتماع أصدقاء سوريا في باريس، اختصر كل النقاط في ثلاث رسائل صوتية خاصة أرسلها عبر برنامج «واتس أب» إلى بعض مقاتلي حلب المحاصرين في أحياء قليلة تبقت منها تحت سيطرتهم، وإلى بعض الشخصيات المطلعة والمتابعة للموضوع.

يشرح حاجي حسن ما حدث قبل الاجتماع من مفاوضات مباشرة بين الفصائل العسكرية في حلب وبين مسؤولين روس في تركية وذلك أثناء وجوده في مقر الاجتماعات في باريس، ويقول: «رفضت الفصائل العسكرية الخروج من حلب، وذلك بعد محاولات تركية حثيثة لتنفيذ ذلك، ورغم أن الفصائل أخبرت الروس أنها مستعدة للضغط على جبهة فتح الشام حتى ولو بالأسلوب العسكري، من أجل إرغامهم على الخروج من حلب، وفي البداية وافق الروس على ذلك».

ويضيف «لكن الروس بعد أن حصلوا على موافقة الفصائل على خروج جبهة فتح الشام، تراجعوا عن موقفهم وأصروا على خروج جميع المقاتلين من أحياء حلب الشرقية وتسليمها إلى النظام، وبهذا توقف التفاوض بين الأطراف وفشلت المساعي التركية في ذلك، ما أوجد إجماعاً بين الفصائل على التمسك والتمترس في الاحياء المتبقية ضمن نفوذهم».

ومن داخل قاعة اجتماعات أصدقاء سوريا في باريس أرسل حاجي حسن تسجيلاً بدا فيه محبطاً من نتائج الاجتماع ومحبطاً كذلك من عدم توصل المجتمعين إلى نتائج إذ وصفهم بـ»أعداء الشعب السوري»، وأكد ان لا نتائج مرجوة من الاجتماع، وقال: «هنا يبدو ان لا أحد سيقوم بأي إجراء مطلقاً، ومنذ قليل خرجنا من اجتماع أعداء الشعب السوري ولا شيء يذكر، الجميع قال إنه من المفروض اولاً ان يجلسوا ويتفاوضوا مع روسيا ومن ثم يطرحون عليها موضوع قرار وقف قصف الاحياء الشرقية من حلب».

ومن خلال التسجيلات التي حصلت عليها «القدس العربي» يعتقد حاجي حسن أن «المجتمعين يرون أن الموضوع والقرار بيد العسكريين والمقاتلين الموجودين في الاحياء المحاصرة من حلب، وان الحل بيدهم هم».

ومن خلال ما طرحه بريتا حاجي حسن في تسجيلاته يبدو أن الدول المجتمعة ترى أن خروج المقاتلين هو الحل الأمثل للموضوع، لهذا يوضحون أن الحل الذي يتم البحث فيه موجود بيد أولئك.

المهندس أبو ابراهيم والمقرب من «جبهة فتح الشام»، يعتقد أن فتنة بين الفصائل في حلب الشرقية كادت ان تندلع لولا التراجع الروسي عن الموافقة على إخراج فتح الشام فقط، ويقول لـ «القدس العربي»، «لو وافق الروس على ما طرحه الأتراك ووافقت عليه معظم الفصائل، لاندلعت معارك عنيفة بين فصائل حلب وجبهة النصرة، تلك التي رأينا بعض دلالاتها لدى اقتحام فتح الشام لمستودعات بعض الفصائل، لكن الله يسّر الأمر إلى غير ذلك فالرفض جاء من طرف روسيا، ورغم الوضع المأساوي الذي تعيشه حلب الشرقية بمدنييها وعسكرييها، لكن ان يقاتل هؤلاء النظام ويصدون هجومه خير من أن يستنزفوا في اقتتال مع فتح الشام لا قدر الله».

مقتل 34 مدنيا جراء غارات يشتبه أنها بالغاز على مناطق تحت سيطرة تنظيم «الدولة»... والميليشيات الشيعية تعيق خروج المدنيين من أحياء حلب

عنصر من الجيش السوري الحر يطلق صاروخا في اتجاه القوات الموالية للنظام السوري في حلب (أ ف ب)

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

قتل 34 مدنياً على الاقل بينهم 11 طفلاً الاثنين جراء غارات لم يعرف اذا كانت سورية ام روسية استهدفت بلدات عدة تحت سيطرة الجهاديين في محافظة حماة في وسط سوريا، وفق ما اعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وافاد مدير المرصد رامي عبد الرحمن «بمقتل 34 مدنياً بينهم 11 طفلاً وثماني نساء جراء غارات لم يعرف اذا كانت سورية ام روسية، على بلدة عقيربات وريفها تحت سيطرة تنظيم «الدولة» في ريف حماة الشرقي». واشار إلى «تسجيل عشرات حالات الاختناق» جراء هذه الغارات من دون ان يتمكن من تحديد صحة ادعاءات السكان عن استخدام غازات سامة.

وحسب المرصد، فإن «عدد القتلى مرشح للارتفاع لوجود مصابين بحالات خطرة ونقص القدرات الطبية لإنقاذ بعض هذه الحالات».

وقال المرصد إن الهجوم يشتبه أنه بالغاز ونقل المرصد عن مصادر محلية قرب موقع الهجوم في محافظة حماة في شرق البلاد وإلى الشمال الغربي من مدينة تدمر القديمة إن هناك حالات اختناق وإن عشرات أصيبوا أثناء قصف صاروخي مكثف على المنطقة. ونقل المرصد عن مصادر محلية أنها رأت جثثاً دون جروح ظاهرة.

وقالت وكالة «أعماق» للأنباء التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية في بيان على الانترنت إن 20 شخصاً قتلوا ونحو 200 أصيبوا بصعوبات في التنفس «في قصف جوي روسي بغاز السارين».

ونفى الجيش السوري وروسيا استخدام الأسلحة الكيميائية. وأظهر تحقيق أجرته الأمم المتحدة هذا العام أن الجيش السوري استخدم غاز الكلور في هجمات على المعارضين وأن تنظيم الدولة الإسلامية استخدم كذلك أسلحة كيماوية في هجمات. وقالت دمشق إن نتائج هذا التحقيق خاطئة.

وتشهد المناطق تحت سيطرة الجهاديين في ريف حماة الشرقي وفق المرصد، «منذ بدء هجوم تنظيم الدولة الإسلامية على مدينة تدمر الاثرية قصفاً متكرراً من الطائرات الحربية». وتمكن تنظيم «الدولة» الاحد من السيطرة على مدينة تدمر الاثرية في وسط سوريا بعد ثمانية اشهر على طرده منها بغطاء جوي روسي.

وتشن روسيا، أبرز حلفاء النظام السوري، حملة جوية مساندة لقوات النظام في سوريا منذ 30 ايلول/سبتمبر 2015. وتشهد سوريا نزاعاً دامياً تسبب منذ منتصف اذار/مارس 2011 بمقتل أكثر من 300 الف شخص وبدمار هائل في البنى التحتية وفرار وتشريد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها.

الى ذلك قالت مصادر محلية مقيمة في المناطق المحاصرة في حلب، إن مقاتلي حزب الله وحركة النجباء، على وجه الخصوص، يمنعون المدنيين من المغادرة. ويعيش حوالي 100 ألف شخص تحت الحصار في منطقة مساحتها 8.6 كيلومتر مربع شرقي حلب، في ظل غياب المواد الغذائية، وانقطاع مياه الشرب بعد أن سيطر النظام على حي باب النيرب الذي يقع فيه خزان المياه.

وقتل حوالي 991 مدنياً في هجمات النظام السوري والميليشات الشيعية على شرقي حلب، خلال الـ27 يوماً الأخيرة، وتستمر هجمات الميليشيات الشيعية التي لا تلقي بالاً للمدنيين، على أحياء الجديدة، وبستان الباشا، والمرجة، وسيف الدولة، وصلاح الدين، والشيخ سعيد، ومساكن هنانو، وأرض الحمرا، والشيخ لطفي، والأنصاري، ودوار الراموسة.

وقال أحمد حمامي، أحد القادة الميدانيين للمعارضة، للأناضول إن قوات الأسد والقوات الإيرانية لا تسمح للمدنيين بمغادرة حلب مضيفاً «تلحق القوات الإيرانية والعراقية وقوات حزب الله أضرارا كبيرة بالمدنيين. الرجال في المرحلة العمرية من 18 إلى 40 عاماً الذين يذهبون للمناطق الخاضعة لسيطرة النظام، يتم إجبارهم على حمل السلاح ويرسلون إلى خطوط الجبهة في حلب».

وتابع «80% من العمليات تقوم بها ميليشيات أجنبية. العناصر التابعة للجيش السوري قليلة جدا، بالأحرى لم يعد هناك شيء اسمه الجيش السوري، النظام يعتمد في بقائه على الميليشيات الأجنبية، وإيران هي المول الأكبر لتلك الميليشيات. إيران ترغب في تشييع حلب».

وأشار حمامي إلى أن الميليشيات الشيعية توجه المدنيين الذين يغادرون مناطق الاشتباكات في حلب للذهاب لمناطق معينة قائلا «قدمت الآلاف من العائلات إلى حي الأنصاري الذي يقع تحت سيطرة الميليشيات. نخاف من ارتكاب مذابح كبيرة في هذا الحي والأحياء المشابهة».

وقال المواطن السوري إسماعيل عبد الله المقيم في حلب، في تسجيل صوتي أرسله إلى الأناضول عبر الإنترنت «لا توجد مياه، لا يجد الناس مياها للشرب. والكهرباء مقطوعة منذ أشهر، لا يوجد طعام. طعامنا مكون من الأرز والعدس. أنابيب الغاز انتهت».

وقال مسؤول الدفاع المدني في حلب نجيب أنصاري إن هناك أشخاصا أحياء تحت الأنقاض في المباني المهدمة، إلا أن قوات الدفاع المدني لا تتمكن من إنقاذهم، بسبب الضرر الذي تعرضت له المعدات في الهجمات السابقة، وصعوبة الحصول على الوقود.

وطالب بيان صدر عن مجموعات المعارضة المسلحة في حلب، يوم الخميس الماضي، بإعلان وقف إطلاق نار إنساني لمدة 5 أيام، وإجلاء المرضى الذين يحتاجون إلى علاج عاجل تحت إشراف الأمم المتحدة. وطلب البيان بالسماح للمدنيين الراغبين في مغادرة المدينة، بالنزوح إلى الريف الشمالي، قائلا إن بالإمكان التفاوض مع النظام بعد إجلاء المدنيين.

وبين الضمانات التي يُطالب بها خلال إجلاء المدنيين، ضمان سلامتهم خلال المرور بالمناطق التي يسيطر عليها النظام، وعدم اعتقال الرجال و إجبارهم على القتال مع جيش النظام، والسماح لهم بالتوجه إلى مناطق آمنة، وعدم فصل أفراد الأسر عن بعضهم البعض.

السعودية تطالب الأمم المتحدة بتولي حماية الأمن والسلم في سوريا

■ الرياض ـ د ب أ: جددت المملكة العربية السعودية امس الاثنين ضرورة عقد جلسة طارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة تتولى بموجبها مسؤولية حماية الأمن والسلم في سوريا.

وقال وزير الثقافة والإعلام عادل بن زيد الطريفي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، عقب الجلسة الأسبوعية التي عقدها مجلس الوزراء السعودي برئاسة الملك سلمان بن عبدالعزيز إن «مجلس الوزراء جدد تأكيد المملكة ضرورة عقد جلسة استثنائية طارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة، تتولى بموجبها الجمعية العامة مسؤولية حماية الأمن والسلم في سوريا الذي ما زالت تهدده العمليات العسكرية التي يشنها النظام السوري وحلفاؤه ضد أبناء الشعب السوري، الذي يتعرض لعمليات قتل جماعي وتشريد وحصار وغير ذلك من الجرائم التي يجب التصدي لها وإيقافها».

جيهان الشيخ الناطقة الرسمية لحملة غضب الفرات في الرقة لـ «القدس العربي»: لم نقتل أي مدني في المرحلة الأولى... وشرط الكفيل للنازحين تدابير أمنية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام الديري:

أطلقت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) بالتعاون مع قوات التحالف الدولي في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي حملة «غضب الفرات» للسيطرة على الرقة وطرد تنظيم «الدولة» منها، ومع انتهاء المرحلة الأولى وبدء المرحلة الثانية من الحملة يوم السبت في العاشر من كانون الأول/ديسمبر الجاري برزت العديد من القضايا التي أثارت جدلاً في الساحة السورية.

وقد تمحورت الأسئلة حول ارتكاب مجازر عدة بحق المدنيين في ريف الرقة الشمالي أثناء المعارك، وانسحاب لواء ثوار الرقة من المشاركة ضمن المعارك بسبب خلاف مع وحدات الحماية الكردية على قيادة الحملة، إضافة لقضية التجنيد الإجباري والممارسات ضد سكان القرى التي تمت السيطرة عليها من قبل قوات سوريا الديمقراطية.

جيهان الشيخ أحمد الناطقة الرسمية باسم حملة «غضب الفرات» تحدثت لـ «القدس العربي» عن نتائج المرحلة الأولى من الحملة وعن الاستعدادات للمرحلة الثانية من الحملة.

■ هل تحققت أهداف المرحلة الأولى من غضب الفرات؟

□ أجابت الشيخ أنها «حققت ما خططنا له، وقد كانت من أكثر الحملات نجاحاً، حيث تم تحرير مساحة 600 كم مربع في ريف الرقة الشمالي، وتم توسيع المساحة التي كنا نسيطر عليها سابقاً، حيث حققت قواتنا تقدماً ملحوظاً خلال فترة وجيزة».

■ وماذا عن اتهامات ناشطين بأن الكثافة النارية من قبل قوات سوريا الديمقراطية وقوات التحالف الدولي كان مبالغاً بها وأدت لارتكاب مجازر بحق المدنيين؟

□ قوات التحالف هي المعنية عن الإجابة على هذا السؤال، ولم يجر قتل أي مدني تحت سيطرتنا أو أثناء تقدم قواتنا، أما مناطق تنظيم الدولة فنحن لسنا معنيين بذلك في حال وقوع قتلى، ويمكنكم أن تسألوا التحالف عن ذلك.

وبالنسبة للمدنيين حاولنا تأمين سلامتهم بالدرجة الأولى رغم قلة الإمكانيات المتوفرة لدينا، وقد تمت عودت الأهالي إلى القرى التي تم تحريرها بعد تنظيفها وتمشيطها من عناصر تنظيم الدولة ومن الألغام ومخلفاتها.

■ ما صحة الأنباء التي أشارت إلى أنكم تحتجزون المدنيين وتمنعونهم من التنقل ودخول مناطقكم إلا بوجود كفيل؟

□ مسألة الكفيل هي مسألة تدابير أمنية تقوم بها الإدارة الذاتية فقط لضمان السلامة والحفاظ على سلامة وأمن المناطق لا أكثر، لأن تنظيم الدولة يحاول التسلل من خلال المدنيين والدخول إلى المناطق الآمنة، وقد تمكنت قواتنا من الكشف عن العديد من محاولات التسلل وإدخال المتفجرات والأسلحة من قبل عناصر التنظيم متسترين بملابس المدنيين.

■ ماذا عن اعتقالكم للشباب في ريف الرقة وتجنيدهم بشكل إجباري؟

□ الشباب لا يعتقلون من أجل التجنيد الإجباري، وهم يلتحقون بخدمة الدفاع الذاتي طوعياً، ولم يتم تطبيق قانون خدمة الإلزامية في المناطق المحررة، ولكن هذه دعاية مضادة تقوم بها الأطراف التابعة للمخابرات التركية لتشويه سمعة الإدارة الذاتية في «روج افا»، ونسبة العرب كبيرة جداً، حيث تبلغ 80% من المشاركين في الحملة التي يبلغ عددها ما يقارب 30 ألف مقاتل، وأغلبهم من أبناء وبنات المنطقة.

■ ماذا عن الخلاف مع «لواء ثوار الرقة» وعدم مشاركتهم في المرحلة الأولى؟

□ إن «ثوار الرقة من المشاركين في هذه الحملة منذ البداية، وهم الآن جاهزون للمرحلة الثانية، وقد تم النقاش على جميع التحضيرات مع جميع الفصائل ومن ضمنهم ثوار الرقة».

■ ورداً على استفسار عن نفي محمود الهادي وهو المتحدث باسم المكتب السياسي لـ»ثوار الرقة»، المشاركة في الحملة مراراً؟

□ «قادة لواء ثوار الرقة أخبرونا بأنهم طردوا المدعو «محمود الهادي» من صفوفهم ولا يمثلهم، لأنه موجود في تركيا ويعمل لصالح المخابرات التركية ضد الشعب السوري».

■ سمعنا بوصول عضو لمجلس الشعب السوري وبعض ضباط النظام للرقة لترتيب المشاركة معكم في الحملة؟

□ لا لم يصل أحد من أعضاء مجلس الشعب ولا غيرهم إلى الرقة أو المناطق المحررة، ولن يشاركوا في حملة الرقة.

■ ماذا عن المرحلة الثانية؟ وهل ستعلنون الرقة منطقة إدارة ذاتية جديدة فيما بعد؟

□ تم التحضير لكل الأمور العسكرية والتنظيمية من أجل المرحلة الثانية من الحملة، وسيتم تحرير الريف الغربي للرقة في المرحلة الثانية وعزل مدينة الرقة، وتحرير الرقة سيكون بسواعد أبنائها وبناتها، وسيتم تشكيل مجلس مدني من أهالي الرقة لإدارتها لاحقاً بأنفسهم.

بعد تحريمه على نفسه العمل مع الفصائل «المتشرذمة»
أحد أبرز شرعيي حلب يعلن انسحابه من المجلس الشرعي فيها

غازي عينتاب ـ «القدس العربي»

من مصطفى محمد:

أعلن الدكتور إبراهيم عبدالله سلقيني في بيان شديد اللهجة، عن انسحابه من عضوية «المجلس الشرعي» المعارض بحلب، احتجاجاً على تفرق فصائل المعارضة في مدينة حلب وريفها.

وقال في البيان الذي نشره على موقعه الرسمي، «نظراً لحرمة العمل تحت فصائل متشرذمة بعشرات الرؤوس، قررت اعتزال الوضع الراهن، وعدم العمل إلا تحت دولة تعرف ما تريد، ولو خادماً».

وأضاف أنه «بناء على ذلك أعلن انسحابي من عضوية المجلس الشرعي في حلب، وسأتفرغ للعمل والتأليف العلمي، حتى أجد من يجوز لي شرعاً العمل معه».

وقال مصدر خاص لـ «القدس العربي»، إن: انسحاب سلقيني جاء بعد خلافات حادة عصفت بالمجلس، على خلفية فتوى أصدرها المجلس قبل أيام، تحرم لجوء الفصائل للقوة فيما بينها، في سبيل التوصل إلى الوحدة.

ويشير المصدر إلى أن الخلاف بدأ، عندما حاول سلقيني منع إصدار الفتوى، التي جاءت على خلفية الاقتتال الذي دار الشهر الماضي، بين «حركة نور الدين الزنكي»، و»تجمع فاستقم كما أمرت»، في مدينة حلب.

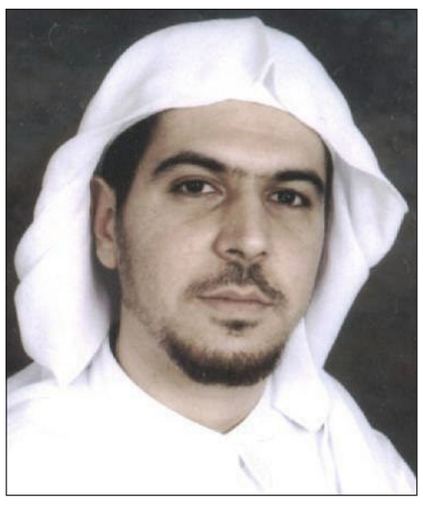

إبراهيم عبدالله سلقيني

ويؤكد المصدر، على تبني سلقيني للرأي الذي يجيز استخدام القوة «التغلّب» شرعاً فيما بين الفصائل، إن كان استخدامها سيؤدي إلى تحقيق «وحدة الصف»، وذلك للوصول إلى جسد عسكري قوي قادر على مجابهة الهجوم الذي يشنه نظام الأسد على مدينة حلب.

ما تحدث عنه المصدر، أكده رئيس المجلس الشرعي بحلب، ياسر أبو كشة، قائلاً :»إن المجلس الشرعي بحلب لا يجيز استخدام القوة بين الفصائل حتى لو كانت في سبيل دمجها، لأن ذلك سيؤدي إلى سفك الدماء، وقد يفتح أبواباً للفتنة».

وأضاف لـ «القدس العربي»، أن المجلس الشرعي لم يصدر الفتوى التي كان يعارضها الشيخ عبدالله سلقيني، إلا بعد مناقشتها من مكتب الإفتاء، واقرارها من الأعضاء الأمناء.

وشدد، على أن المجلس هيئة مستقلة، ولا يقف إلى طرف فصيل دون آخر، مبيناً «نحن نرفض الاقتتال فيما بين الفصائل رفضاً قاطعاً»، واصفاً خطوة انسحاب سلقيني بـ»القرار الصادر في لحظة غضب»، كما بين أن الشيخ سلقيني هو صاحب فضل، وهو من الأعضاء المؤسسين للمجلس.

ويعود تأسيس المجلس الشرعي بحلب إلى مطلع العام 2013، على يد عدد من الشرعيين ومن طلبة العلم، ممن وقفوا إلى جانب الثورة السورية في مدينة حلب.

وزير الخارجية الفرنسي يدين «الكذب المستمر» لروسيا في الملف السوري

■ عواصم ـ وكالات: دان وزير الخارجية الفرنسي جان مارك آيرولت الاثنين «شكلاً من الكذب الدائم» من جانب روسيا في النزاع المستمر في سوريا، متهماً موسكو خصوصاً «بادعاء» محاربة الإرهاب وفي الوقت نفسه ترك تنظيم الدولة الإسلامية يستعيد تدمر.

ورداً على سؤال عند وصوله إلى اجتماع للاتحاد الاوروبي في بروكسل حول عدم فرض عقوبات اوروبية على مسؤولين روس في هذا الملف في هذه المرحلة، قال آيرولت انه «يشعر بأسف عميق» من «الفشل» الجديد في المحادثات الأمريكية الروسية السبت في جنيف. واضاف «انه فشل لان هناك لغة مزدوجة وشكلاً من الكذب الدائم» من قبل الروس.

وتابع الوزير الفرنسي «من جهة يقولون (نفاوض نفاوض وسنتوصل إلى وقف لاطلاق النار)، ومن جهة اخرى يواصلون الحرب وهذه الحرب هي حرب شاملة، انها ارادة انقاذ نظام بشار الاسد واسقاط حلب، لكن بأي ثمن؟ بأي ثمن انساني؟».

وأضاف «ثم اخيراً، يركز الروس الذي يزعمون انهم يكافحون الارهاب، على حلب في الواقع وتركوا مجالاً لداعش التي تستعيد حالياً تدمر .. انه رمز كبير».

وناقش وزراء الخارجية الاوروبيون أمس الاثنين مسألة سوريا والوضع الإنساني في حلب (غرب) خلال اجتماعهم الشهري.

وهددت وزيرة خارجية الاتحاد فيديريكا موغيريني التي كانت تتحدث باسم الدول الـ28 بتوسيع لائحة مسؤولي النظام السوري المستهدفين بعقوبات فردية في الاتحاد من تجميد اصول وحظر اقامة في اوروبا.

من جهة أخرى قال ديمتري بيسكوف، المتحدث باسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، امس الاثنين، إن عدم رغبة الولايات المتحدة في العمل مع موسكو في سوريا ساهم في استيلاء تنظيم «داعش» الإرهابي على مدينة تدمر الأثرية بريف حمص.

وأضاف، في مؤتمر صحافي عقده امس، إن «التنسيق الفعلي للعمليات العسكرية والتعاون مع دول أخرى، وبالدرجة الأولى الولايات المتحدة، كان من شأنه أن يسمح لكافة الأطراف بالحيلولة دون وقوع مثل هذه الهجمات».

واستدرك: «لكن واشنطن ترفض إطلاق التعاون مع روسيا». والأحد الماضي، سيطر التنظيم الإرهابي على تدمر بعد أن استعادتها القوات الروسية والسورية منه أوائل العام. ولفت بيسكوف إلى أن عناصر «داعش» المشاركين في هجوم تدمر غادروا مؤخرًا مدينة الموصل العراقية، ما «أتاح لهم إنشاء تشكيلات ومجموعات كبيرة نسبيًا في أراضي سوريا».

تركيا تواجه تهديدات على مستويات عدة... وبدون إصلاحات ليبرالية لن تستقر الليرة وسينهار النمو

نهاية دامية لعام 2016: تفجيرات في القاهرة وإسطنبول ومعاناة مستمرة للمدنيين في حلب وممثلان للمعارضة عرضا التعاون مع إدارة ترامب وروسيا وليس مساعدة إيران

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

كانت نهاية دامية للأسبوع الماضي فبالإضافة للتطورات الحالية في سوريا خاصة مدينة حلب وسيطرة تنظيم «الدولة» على تدمر وسط سوريا من جديد، شهدت القاهرة تفجيراً لكنيسة قبطية أدى لمقتل 25 من المصلين. وأدى بصحيفة «التايمز» لوصف الهجوم بأنه تعبير عن فشل الديكتاتورية العسكرية لعبد الفتاح السيسي الذي وعد بحماية الأقباط.

وكان الأقباط رحبوا بعد انقلابه على حكومة الإخوان المسلمين بزعامة محمد مرسي. وبعد ثلاثة أعوام يعيد هؤلاء النظر في دعمهم للنظام خاصة ان كنائسهم وممتلكاتهم تعرضت لاعتداءات متتالية.

وكتب يوهانس مكار في «فورين بوليسي» عن حالة مصر في ظل السيسي وأثر كل هذا على الأقباط في مصر. والانهيار لا يقتصر على مصر فبعيداً في اسطنبول ضرب هجوم إرهابي ستاد رياضي تابع لفريق بكشتاش لكرة القدم وأدى لمقتل 38 شخصاً. وفي نيجيريا قتل هجوم انتحاري نفذته انتحاريتان ثمانية أشخاص.

وضرب هجوم انتحاري في اليمن قوات الحكومة في عدن وقتل 48 شخصاً. أما في الصومال ففجرت حركة الشباب شاحنة أدت لمقتل 29 شخصاً.

وينتهي العام الحالي دموياً كما بدأ فقد قتلت الهجمات الانتحارية هذا العام حوالي 15.000 شخص نتيجة لـ1683 عملية وذلك حسب البيانات التي جمعتها المجموعة الأمريكية «بيس تيك لاب».

وتقول حانا لوسيندا ـ سميث في تقرير في صحيفة «التايمز» إن المدنيين هم الضحايا الذين يموتون في الحروب التي تجري في الشوارع ومراكز العبادة وكذا في ساحات المعارك التقليدية.

ليس نهاية المعاناة

ومن هنا تقول صحيفة «الغارديان» في افتتاحياتها إن عشرات الألوف من المدنيين في حلب الشرقية لا يزالون تحت الحصار بدون مياه أو طعام وملجأ وبدون مستشفيات. وقالت إن الرعب الذي نزل على الجزء الشرقي في حلب بات معروفاً، فقد تحول لـ«مقبرة جماعية ضخمة» و«مكان يوحي بنهاية العالم» و«هي عار الأجيال».

وأشارت الصحيفة إلى مظاهر القلق التي أبداها مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة حول مئات من الرجال الذين اختفوا ببساطة بعد هروبهم إلى المناطق الخاضعة تحت سيطرة قوات الحكومة السورية وحول تقارير عن قيام الجماعات الجهادية بمنع المدنيين من الخروج من الجزء الشرقي وقتل من طالبهم بالانسحاب منه.

وترى الصحيفة أن سقوط حلب بات وشيكاً، حيث استعادت القوات الموالية للحكومة معظم المناطق التي كان يسيطر عليها الثوار خلال أيام. وستكون بداية النهاية للثوار السوريين الذين دخلوا المدينة عام 2012 محتفلين باحتمال الإطاحة ببشار الأسد ولكنهم شاهدوا الهزيمة في الأشهر الأخيرة تقترب لا محالة.

فمع الغارات الجوية الروسية وقرار الدول الغربية بأن لا ترد عسكرياً مع ضعفها الدبلوماسي وقرار تركيا وغيرها في العودة عن محاولات الإطاحة بالأسد، وفوق كل هذا أشار انتخاب دونالد ترامب بدلاً من هيلاري كلينتون إلى اتجاه واحد.

وفي حرب غير قابلة للتنبؤ، سيكون من الصعب على الثوار أن يعكسوا خسارتهم عندما لا يبدي مؤيدوهم مؤشرات حتى الحفاظ على مستوى الإمداد كما كان. ويمكنهم التوقع بأن ما بقي لهم من جيوب ستتعرض للهجوم. وكما أكد المبعوث الأممي ستافان دي ميستورا يوم السبت فإن سقوط المدينة لن ينهي الصراع في سوريا.

وتضيف إن انتصار الأسد في حلب سيعني سيطرته على الخمس مدن الرئيسية في سوريا والتي لا تشكل سوى ثلث مساحة سوريا. ولا يزال تنظيم «الدولة» يسيطر على معظم شرق سوريا وعاد واحتل تدمر نهاية الأسبوع هذه في معركة تظهر مدى الضغوط التي تواجهها الحكومة السورية التي تعتمد على قوة الطيران الروسي.

ويسيطر الأكراد على مساحات واسعة شمال شرق سوريا. ويهيمن على الثوار في محافظة إدلب على الحدود مع تركيا الاسلاميون المتشددون كما يسيطر الثوار على مناطق متناثرة في جنوب سوريا.

ولن يستطيع النظام في الغالب إعادة كثير من الأراضي التي خسرها ويمكنه توقع حرب عصابات تستهدف الأماكن التي يسيطر عليها، وإن كان الأسد قد يعتقد بأنه قادر على العيش حتى مع تمرد ممتد في المناطق النائية.

وتقول إن الأسد مدين ببقائه في الحكم لكل من روسيا وإيران وليس لقواته العسكرية العاجزة والمنهكة.

فقد حددت القوى التي تكسب الحرب لصالحه ماذا يحدث مستقبلاً أيضاً. إن روسيا لا ترغب في التورط في سوريا ولهذا عقدت مفاوضات مع الثوار في تركيا. وسواء تبين أن هذه المفاوضات جادة أم غير ذلك فإيران والأسد لهما اجندة مختلفة: وهي حل عسكري وليس سياسياً. فإيران تريد تأمين هلال سيطرتها عبر المنطقة.

وتضيف أنه لا موسكو ولا طهران لديها المال ولا الرغبة لمشاريع إعادة بناء ضخمة والتي ستعاني على أي حال من العنف الدائر. خاصة أن اقتصاد سوريا في حالة من الدمار كما هو حال أجزاء كبيرة من المدن. الفقر والاضطرابات وتفكك الدولة وظهور أمراء الحرب، وهزيمة الثوار المعتدلين ووجود الميليشيات الشيعية التي تدعمها إيران ـ وخاصة عندما يتسبب على المدى الطويل باستبدال المجتمعات السنية ـ والكراهية التي خلقتها هذه الحرب الهمجية، كل ذلك يتوقع أن يزيد من التطرف.

وحتى في الوقت الذي يواجه فيه تنظيم الدولة ضغطاً عسكرياً متزايداً، فإن في إمكانه والمجموعات الجهادية الأخرى تقديم نفسها للمجتمع السني بأنها الحامية له وأنه لا يستطيع الاعتماد على الدول السنية كالسعودية ولا على الدول الغربية مهما كانت الوعود التي أخذوها على أنفسهم.

كما أن التداعيات المحتملة في منطقة مضطربة واضحة (فبغض النظر عن من قام بتفجيري السبت في اسطنبول، فما يقف وراءهما لم تتم صياغته ولن يتم علاجه داخل الحدود التركية تماما). ولكن ستشعر بها أوروبا، القلقة أصلاً لأجل أمنها والحريصة على وقف تدفق اللاجئين. وأسوأ ما في مأساة حلب هو أن معاناة السوريين لن تشارف على الإنتهاء عندما يتوقف القتال هناك.

لقاءات واشنطن

وفي ضوء تراجع الدعم الخارجي للمعارضة وما تواجهه من سقوط محتوم لمعقلها الرئيسي كتب جوش روغين في صحيفة «واشنطن بوست» أن اثنين من قادتها السياسيين زارا بهدوء العاصمة الأمريكية واشنطن للقاء المشرعين الأمريكيين والخبراء ممن لهم علاقة بفريق المرحلة الإنتقالية الذين عينه الرئيس المنتخب دونالد ترامب.

وكانت مهمتهما كما يقول الكاتب بسيطة وطارئة: إقناع دونالد ترامب بأنه في حاجة للمعارضة السورية المسلحة بالمقدار نفسه الذي هم في حاجة له. وأشار روغين إلى أن ترامب قبل الانتخابات عادة ما عبر عن نقده للدعم الأمريكي للمقاومة المسلحة ضد نظام الرئيس بشار الأسد.

واقترح أن الولايات المتحدة لا تفهم الطبيعة الحقيقية للمعارضة وتساءل إن كان نجاح الثورة السورية مهم أم الحفاظ على النظام في دمشق.

وتعهد ترامب بالتعاون مع موسكو في الحملة لمواجهة «الإرهابيين» بدون تحديد من هم. بل وأعلن عن سقوط مدينة حلب رغم أن المقاومة لم تتوقف فيها فيما يقاوم المدنيون من أجل النجاة.

وقال إن هدف زيارة المسؤولين في المعارضة كان لإقناع الرئيس الأمريكي المقبل بأن الحرب الأهلية السورية والتهديد الذي تمثله للمصالح الأمريكية لا يمكن أن تنتهي بدون التعاون معهم. وفي لقاء مع الكاتب أخبره المسؤولون قائلين إنهما يرغبان بمساعدة إدارة ترامب للعمل مع روسيا وضد الإرهابيين.

وقال جواد أبو حطب، رئيس وزراء الحكومة الإنتقالية «رسالتنا له هي: أن المعارضة التي يصف ولا يعرفها هي الشعب السوري والحضارة السورية». وأضاف أبو حطب «يجب عليه أن يقوم بجهود كي يعرفنا أكثر».

ويعلق روغين قائلاً إن الحكومة الإنتقالية هي جزء من قيادة المعارضة وموجودة داخل سوريا وتدير مجالس مدنية بالمناطق الواقعة تحت سيطرة المقاتلين. وعليه فإن كان ترامب جاد بشأن مواجهة تنظيم «الدولة» والسيطرة على مناطق تنظيم «الدولة» في شمال وغرب سوريا فهو في حاجة إلى هذه المؤسسات السياسية كي تساعد على فرض الاستقرار وحكم هذه المناطق بعد الحرب.

في حاجة لدعمها

وأضاف روغين أن الجماعات السنية التي تقاتل تنظيم «الدولة» في شمالي سوريا هي مرتبطة بالمعارضة المدنية. وهناك آلاف منهم يعملون ضمن «درع الفرات» الذي تقوده القوات التركية والذي استعاد مناطق واسعة من الإرهابيين.

وهذه قوات سورية يحتاجها ترامب لاستعادة مدينة الرقة، مركز ما يطلق عليها الخلافة إلا إذا كان ترامب يريد الإستعانة بالمقاتلين الأكراد الذين تتعامل معهم الإدارة الحالية في واشنطن.

ونقل روغين عن المسؤول الثاني الذي رافق أبو حطب في الزيارة وهو عبدالله فهد، السكرتير العام للإئتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة قوله إن المعارضة السورية لا مشكلة لديها مع خطة ترامب العمل مع روسيا في سوريا.

ويعلق الكاتب أن المعارضة السورية «تقوم في الحقيقة بلقاء الروس بدون حضور إدارة أوباما. وأشرفت تركيا على المفاوضات في أنقرة حيث تم التوصل لوقف إطلاق النار الأسبوع الماضي».

ورغم تعرض مناطق المعارة لهجوم شرس إلا أن المعارضة، حسب فهد لا تمانع من دور روسيا في أي حل أو مفاوضات للتسوية، خاصة ان الروس منخرطون عميقاً في سوريا. إلا أن فهد دعا إدارة ترامب للتفريق بين العمل مع روسيا ومساعدة إيران. فالمصالح الروسية والإيرانية ليست واحدة كما يقول فهد.

فقد أخبرت موسكو المعارضة السورية أنها ليست معنية كثيراً بفكرة بقاء الأسد في السلطة مع إيران. ويقول أن العمل مع روسيا وفي الوقت نفسه عزل إيران سيساعد حلفاء أمريكا بالمنطقة مثل إسرائيل ودول الخليج.

ونقل الكاتب عن فهد قوله «هذا وقت جيد كي يعمل ترامب مع روسيا. ويجب أن يكون هناك تفاهم من نوع ما بين الولايات المتحدة وروسيا لحل قضايا الشرق الأوسط ولكن بدون بشار الأسد كشريك» لأن عمل ترامب مع الأسد كشريك لن يؤدي إلا لتقوية إيران. وتشعر المعارضة السورية بحس الخيانة من إدارة أوباما التي بالغ في وعد المعارضة السورية ولم يقدم لها إلا القليل. ومن هنا فالتغيير في دمشق يعطيهم فرصة لإعادة ترتيب العلاقات مع أن التغير يحمل الكثير من المخاطر.

فقد يقرر ترامب تجاهل المعارضة الرئيسية ودعم المعارضة التي تدعمها روسيا. ولا تحظى رموز هذه بدعم على الأرض مما يعني أن أي اتفاق معها لن يتم تنفيذه.

ويرى الكاتب أن المعارضة السورية لديها مع ذلك حلفاء داخل الإدارة المقبلة، فالجنرال المتقاعد، مايكل فلين المرشح لمنصب مستشار الأمن القومي يرغب بالتعاون مع المعارضة السنية وتركيا بالإضافة إلى للعمل مع روسيا.

كما أن مايك بومبيو، المرشح لمنصب مدير الاستخبارات المركزية «سي آي إيه» يدعو للعمل مع المعارضة لممارسة ضغوط على نظام الأسد. ويعتقد الكاتب ان المعارضة لديها فرصة لإقناع إدارة ترامب من أن دعمها هو مصلحة أمريكية. وفي حالة الفشل، يقول أبو حطب وفهد إن المعارضة ستواصل المقاومة حتى بدون دعم أمريكي.

مشاكل تركيا

وفي سياق انشغال الحلفاء الخارجيين للمعارضة السورية فخياراتها تظل محددوة. وربما وجد الرئيس رجب طيب أردوغان الذي كان الداعم الأكبر للمعارضة نفسه أمام خيار زيادة عملياته العسكرية في سوريا، خاصة أن فصائل الجيش الحر التي تلقى دعماً من الجيش التركي تقترب من بلدة الباب – شمال حلب.

ويقول باتريك كوكبيرن في صحيفة «إندبندنت» أن هذا الخيار محتمل، وربما اضطر لتوجيه ضربة إلى معقل التنظيم في الرقة. ويقول الكاتب إن الهدف سيكون قوات حماية الشعب الكردية التي تتعامل معها انقرة كجزء من حزب العمال الكردستاني الإرهابي.

ويعتقد الكاتب إن الحكومة التركية سارعت بلوم حزب العمال الكردستاني – بي كا كا – على عملية ستاد اسطنبول الرياضي مع أنها جاءت بعد أسبوع من دعوة المتحدث الجديد لتنظيم الدولة أنصاره لاستهداف «الأمن والجيش والإقتصاد والمؤسسة الإعلامية» في تركيا. ويقول إن الهجوم الإنتحاري سواء كان من تنظيم «الدولة» أو «بي كي كي» هو إشارة للمشاكل التي تواجهها تركيا الآن.

وبدون شك سيستخدم أردوغان الهجوم من أجل تبرير القانون الجديد المقدم للبرلمان لتوسيع سلطات الرئيس. ويعتقد الكاتب أن التحول نحو الطابع الإستبدادي للحكم في تركيا حدث، فالرئيس يملك سلطات واسعة.

وما بقي من الإعلام الحر تم إغلاقه، فيما اعتقل صحافيون بذريعة التعاطف مع المشاركين في المحاولة الإنقلابية الفاشلة يوم 15 تموز/يوليو هذا العام. ورغم تعهد الرئيس بمحو الإرهاب إلا أن الكاتب يلومه وسياساته على جعل الإرهاب جزءاً من الحياة التركية اليوم.

ويحمله أيضاً مسؤولية فتح المجال امام تنظيم الدولة وحزب العمال للعمل من ملاجئ في الخارج واستهداف الدولة التركية. واعتبرت صحيفة «فايننشال تايمز» في افتتاحيتها أن التفجيرات هي تذكير للتهديدات التي تواجهها تركيا وعلى مستويات عدة. وتضيف أن أردوغان يعتقد أن «الاستبداد والقومية يمكنهما تحقيق الإستقرار، ولكنه مخطئ».

وأشارت لتراجع العملة التركية ـ الليرة – امام الدولار بنسبة 9% منذ انتخاب ترامب وبنسبة 15% من أيلول/سبتمبر.

وقالت إن أردوغان لام المضاربين وقارن ما حدث للعملة بالتهديد الذي يمثله تنظيم الدولة على البلاد ودعا الأتراك لاستخدام الليرة بدلاً من العملة الصعبة. وتضيف أن التوقعات بقيام ترامب بالإعلان عن محفزات مالية كبيرة أدت لارتفاع قيمة الدولار والصكوك المالية.

وكانت الليرة من أكبر الخاسرين بعد البيزو المكسيكي. وتتساءل الصحيفة عن سبب ضعف الليرة التركية التي استقرت قيمتها إما بسبب الاستجابة لدعوات أردوغان أم لقرار البنك المركزي لرفع قيمة مشترياته.

ومع أن انهيار العملة المكسيكية راجع لارتباط الإقتصاد المكسيكي بالاقتصاد الأمريكي إلا أن أزمة العملة التركية مرتبط بالعجز في الحسابات الجارية ومشاكل العملة الصعبة التي يواجهها القطاع الخاص.

وتعتقد أن الصدمات التي تعرضت لها تركيا حتى قبل الهجوم الأخير مثل الحروب في العراق وسوريا والإنقلاب الفاشل هي عوامل.

ولكنها ترى أن سياسات الرئيس الشمولية بما فيها رفضه لمستوى مرتفع من أسعار الفائدة. وتشير الصحيفة للديون التي يعاني منها القطاع الخاص بقيمة 210 مليارات دولار.

وتقول إن استقرار العملة وبالضرورة اقتصاد البلاد يعتمدان على تدفق كبير لرأسمال. ويتوقع صندوق النقد الدولي العجز زيادة العجز الحالي بنسبة 4.4% من الدخل القومي العام إلى 5.5% العام المقبل.

وتحتاج تركيا إلى تدفق رأسمال المال لتمويل الإستثمار. وبدون تدفق رأسمال المال فلن تعاني تركيا من أزمة عملة بل انهيار النمو الإقتصادي. فلم يكن النمو بنسبة 3.3% في الفترة ما بين 2012 ـ 2016 ممكنا بدون تدفق رأسمال الأجنبي. وتقول الصحيفة إن أردوغان لا يمكنه دفع الأجانب لتمويل نجاحه لأن النجاح الإقتصادي هو شرط ضروري للاستقرار السياسي.

وما تحتاجه تركيا إصلاحات ليبرالية وتوفير عال وظروف جيدة لرأسمال الأجنبي. وعندها يكون لدى تركيا فرصة لتحقيق التقدم الإقتصادي والهدوء السياسي الذي يرغب فيه قادتها ويريده الشعب بشكل عاجل.

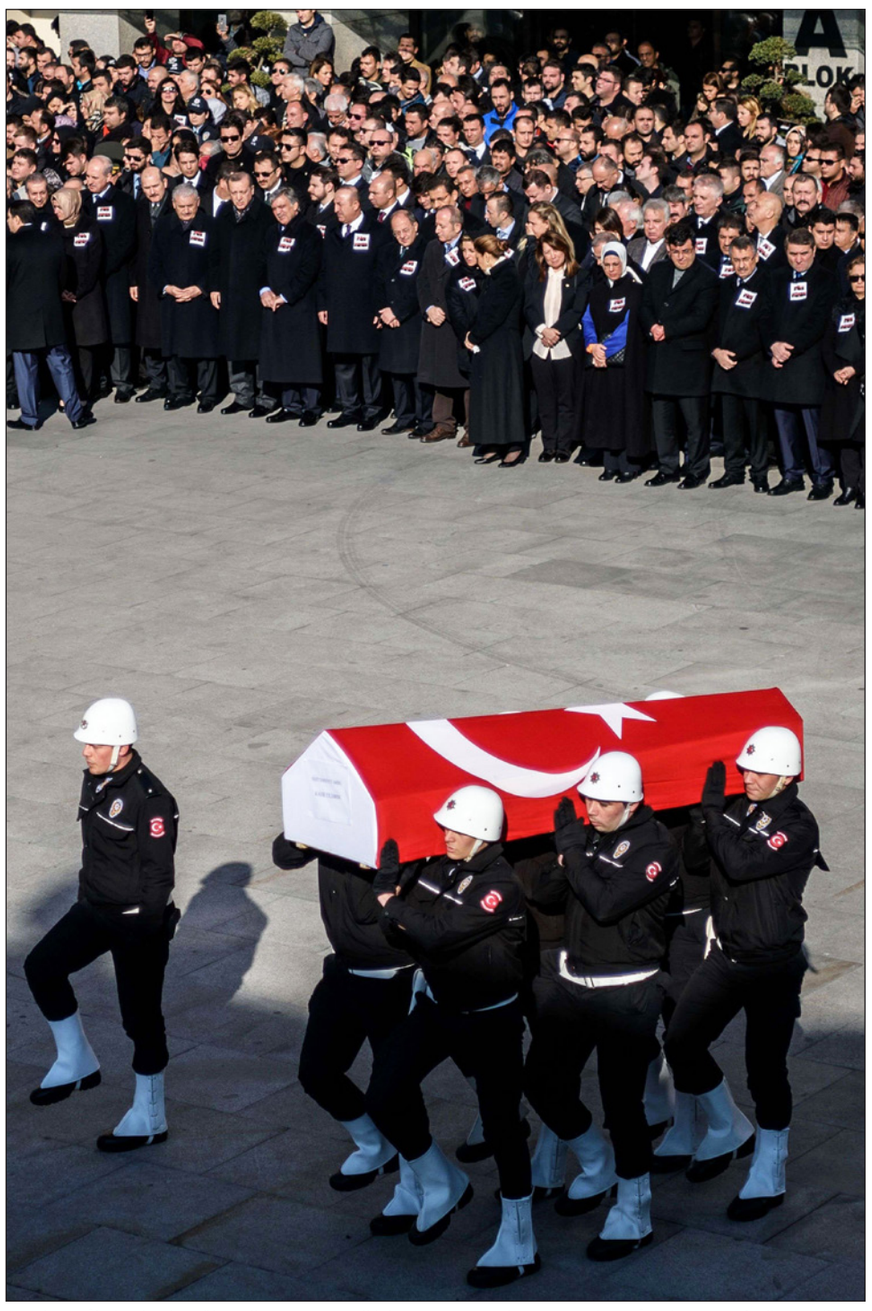

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يحضر مراسم تشييع ضحايا التفجير في مقر الشرطة في اسطنبول (أ ف ب)

الملقي يستبعد مؤقتا «التيار الليبرالي» عن إدارة البنك المركزي ويدعم طاقمه الاقتصادي ويدافع عن العناني وملحس

خلية أزمة لإدارة «مالية الدولة»... والأولوية منع أو «ترشيد» عودة جماعية للأردنيين من سوق السعودية والخليج

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لاحظ رئيس الوزراء الأردني الدكتور هاني الملقي مسألتين على فريقه الوزاري مؤخراً، فجزء من أفراد الطاقم بدأ يعمل تحت ضغط تكهنات وشائعات التعديل الوزاري بما يتضمنه ذلك من شكوى وتذمر، وجزء آخر من الوزراء يغذي طموحه في البحث عن دور أو حقيبة وزارية جديدة أو مختلفة.

عملياً لا يمكن العمل باسترخاء مع ملفات أساسية وحساسة وخطيرة في أحضان الحكومة وسط مناخ متشتت من هذا النوع. بعض المقربين جداً من الملقي يجتهدون بالإشارة إلى ان تحسين مستوى التعايش داخل الطاقم الوزاري وبالنتيجة مستوى العمل الجماعي والانسجام والتوافق قد يحظى بالأولوية عن التعديل الوزاري المرتقب بعد الحصول على ثقة البرلمان ووجود حلفاء للملقي في اللجنة المالية لمجلس النواب في وضع يضمن عبوراً آمناً أيضاً لميزانية الدولة.

وزير المالية الدكتور عمر ملحس يواجه كالعادة اتهامات بالشارع ومن النواب وحتى من بعض زملائه الوزراء بأنه يتصرف كـ«محاسب» فقط ولا يحفل كثيراً بالأبعاد الاجتماعية الحساسة التي تثيرها تصريحاته الشفافة لدى الرأي العام. يحقن الوزير ملحس الرأي العام ومجلس الوزراء والبرلمان بـ«جرعات» متتالية من الصراحة المبالغ بها لأن المواطن كما قال الوزير شخصياً أمام القدس العربي ينبغي ان يعرف الحقائق وكما هي.

يحاجج ملحس بأنه شخصياً لم يكن يخطط يوماً للالتحاق بالعمل البيروقراطي الرسمي وانه أحضر من القطاع الخاص ليس فقط لوضع خطة مالية ومعالجة أزمة ولكن للتحدث مع ممثلي الشعب بالبرلمان بصراحة. يقر رئيس اللجنة المالية السابق في البرلمان يوسف القرنة بأن الوزير ملحس يقول أكثر الأشياء كما هي وبدون «مكياج او تجميل» كما كان يفعل سلفه الوزير المخضرم لمالية المملكة ولسنوات عدة الدكتور أمية طوقان. هذه المصارحات القاسية في تقدير القرنة «سلاح ذو حدين» لكن ملحس مقتنع بأنها ضرورية واساسية في مشهد اليوم الملتبس.

في الوقت الذي يستاء فيه حتى بعض الوزراء من «نكد وصراحة وتقتير» زميلهم وزير المالية يقول الأخير أن البعد الاجتماعي ليس وظيفته وبأن مهمته تنحصر في تقديم الميزانية والتصرف بناء على الأرقام فقط.

عموماً لم يكن وزير المالية في أي حكومة محبوباً بين زملائه خصوصاً السيسين، لا يحفل ملحس بذلك ومن المرجح أنه «يعجب» رئيسه الملقي خصوصاً مع عدم وجود «بدائل حقيقية» دوما في حقيبة المالية ومع تمكن ملحس من التفاعل مع مالية النواب التي تدرس حالياً تفصيلات الميزانية.

الملقي اتخذ في سياق الإدارة المالية خطوة أخرى تحسب لصالحه عندما جدد عقد محافظ البنك المركزي الدكتور زياد فريز وهو من الشخصيات البارزة جداً في مستوى الحفاظ على سلاسة الملف النقدي وتثبيت سعر الدينار والأهم من الرموز الموثوقة في اتجاه سلامة واطمئنان الجهاز المصرفي.

استمرار الدكتور فريز في موقعه يخدم حكومة الملقي واتجاهات السعي لمغادرة منطقة «الأزمة» والأخير قال علناً وسمعته «القدس العربي» بصفة ثنائية وهو يؤكد تجاوز العام 2016 مع مشكلاته بصورة متعافية متفائلا بالعبور من عام 2017 بسياسات متوازنة وعميقة.

الأهم ان التجديد لإدارة البنك المركزي تظهر مسار الملقي في حسم الجدل خلف ستارة الكواليس بعنوان احتمالية «تمكين» بعض رموز التيار الليبرالي في التخطيط الإقتصادي من التموقع والتمركز في أعلى مؤسسات الإدارة النقدية وتحديداً في البنك المركزي، الأمر الذي اعتبره كثيرون مجازفة كبرى.

واحدة من المشكلات التي تثيرها بعض الشخصيات العميقة حول لغة وقرارات الملقي في المسألتين المالية والاقتصادية هي تلك الملاحظة التي تتحدث عن حكومة تتفاعل بـ«لغتين» فتجامل في التفكير الاقتصادي الليبراليين تارة وتبدو محافظة تارة اخرى وتسعى لإرضاء الجانبين.

التجديد للدكتور فريز يعني ببساطة حسم الجدل الهامس خلف الستارة بعنوان ترشيح الدكتور باسم السالم وزير العمل الأسبق لإدارة البنك المركزي وهو ما لم يحصل الآن على الأقل بتجديد عقد الدكتور فريز الذي يحظى أكثر من غيره بكثير بثقة المؤسسات المصرفية والذي يبدو خارج سياق التجاذب والاستقطاب ولا ينافس او يزاحم على المواقع.

حتى نائب رئيس الوزراء الدكتور جواد العناني يحظى بين الحين والآخر بجملة «تضامنية ودفاعية» من صديقه رئيس الوزراء عندما يطرح الرأي العام تساؤلات بعنوان غيابه في لحظات حرجة مثل شرح خطة الحكومة الاقتصادية والمالية على هامش تقديم مشروع الموازنة للبرلمان.

الملقي «يدافع» عن العناني عندما تصله الاستفسارات ليس فقط عبر إشارة عابرة بين الحين والآخر تظهر عدم وجود نية لمغادرة العناني للفريق في اقرب تعديل وزاري ولكن ايضاً عبر «تبرير» غياب الرجل مرتين مؤخراً في رحلتين رسميتين تماماً الأولى بأمر ملكي والثانية لصالح التمثيل الحكومي.

بمعنى آخر عبر الدفاع عن العناني ودعم الوزير ملحس وتجديد عقد الدكتور فريز واستبعاد مرشح الليبراليين للبنك المركزي باسم السالم يقول الملقي ضمنياً بثبات طاقم إدارة الأزمة الإقتصادية وبأن لدى حكومته في الملف المالي مشروعا للمواجهة ستنفذه تلك الرموز في هذه المرحلة.

الأولوية الأهم في سياق مواجهة الأزمة المالية التي لا تتحدث عنها الحكومة علناً اليوم لكن الملقي وطاقمه مهتمون بالعمل عليها قبل أي اعتبار آخر تتمثل في النشاط الفعال لمنع ـ إذا استطاعت الحكومة أصلاً ـ عودة «جماعية» مقلقة للأردنيين العاملين في المملكة العربية السعودية أولاً وفي بعض دول الخليج ثانياً.

هنا حصرياً يعمل الجميع خلف الكاميرا على شكل خلية أزمة وبتعليمات منهجية ويومية من الملقي على دراسة الحيثيات والوقائع والتحدث مع السعودية وبقية دول الخليج لضمان «ترشيد» وتصعيب عملية الاستغناء بالجملة عن موظفين أردنيين في الخليج والسعودية إذا كان منع الاستغناء عنهم مهمة أصعب، تلك بكل حال قضية أخرى فيها الكثير من التفصيلات.

لبنان: فرنجية تحرّك بين بكركي وعين التينة وجاهز لمهادنة عون أو محاربته وإعلانه الحصول على حقيبة الأشغال من بري قد يعيد الأمور إلى نقطة الصفر

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

تزداد التكهنات حول قرب ولادة التشكيلة الحكومية الجديدة وخصوصاً بعد الحركة المكوكية لرئيس تيار «المردة» النائب سليمان فرنجية أمس الذي زار بكركي والتقى البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي الذي يرعى وساطة بين فرنجية وبين رئيس الجمهورية العماد ميشال عون واتبعها بزيارة إلى عين التينة حيث التقى رئيس مجلس النواب نبيه بري.

وبعد زيارته بكركي أعلن فرنجية «أن البطريرك الراعي هو راعي الجميع وبي الكل وراعي الكرامات»، معلناً «أننا مستعدون لأي لقاء مع رئيس الجمهورية ميشال عون بالطريقة التي يراها الراعي مناسبة». ولفت إلى أن «ما قلناه بموضوع الحكومة متمسكون به والأمور على طريق الحل».

ورداً على سؤال، قال فرنجية: «عندما انتخب الرئيس ميشال عون قلنا ان خطنا قد انتصر، ونحن نعتبر ان وصوله إلى سدة الرئاسة لا يشكل «زعلاً» لنا، انما طريقة التعاطي من خلال الانتقام او القصاص»، معلناً «الجهوزية لمعركة او مهادنة او علاقة جديدة».

واشار إلى «ان الأمر هو بيد رئيس الجمهورية الذي ربح معركة الرئاسة، فهو الذي يقرر، اذا كان يريدنا قربه فسنكون، واذا كان يريد محاربتنا سنحاربه، واذا اراد مصادقتنا نصادقه. ونعتبر ان البطريرك هو «بي الكل» وانا «بيي» مات منذ اربعين عاماً ومن يريدني يتصل بي ويقول لي شرّف».

وعن موقف البطريرك الراعي، قال فرنجية «لدى البطريرك هاجس الخلاف الماروني – الماروني والمسيحي – المسيحي، وهو غير مرتاح لهذا الوضع. نحن ايضاً غير مرتاحين لهذا الخلاف مع رئيس الجمهورية، لانه كان بيننا حلف وصداقة، ومن الممكن ان هذا الوضع لم يحل للبعض، لذا يعملون على خربطة الأمور».

واكد فرنجية ان «لدينا شرطاً اساسياً في موضوع الحكومة ربما قد يلبى، ولدينا حقوق ومواقف مبدئية».

وبعد زيارته عين التينة يرافقه المحامي يوسف فنيانوس قال فرنجية «نعتبر اللقاء مع الرئيس بري كالعادة هو لقاء مع أخ كبير ومع اب، وكانت الاجواء ممتازة. وقد عرضنا الموضوع الذي تعرفونه جميعاً وهو موضوع الحقائب، ومع الرئيس بري كل الأمور محلولة. كان يطرح موضوع نوع من السلة الاشغال والتربية، وكانت الأمور معقدة عند وزارة التربية وأتصور ان الأمور تتحلحل. وقد قدم دولة الرئيس بري هذا العرض اي اعطاءنا وزارة الاشغال، وبالطبع نوجه لدولته شكراً خاصاً في هذا المجال. ونأمل ان تتحلحل الحقيبة البديلة عن الاشغال، ولكن نحن كمردة نعتبر ان حقنا وصلنا من الرئيس بري، وايضاً من الرئيس الحريري الذي كان مرناً ومنفتحاً، وان شاءالله يكون الاخرون وعلى رأسهم رئيس الجمهورية في هذا المضمار».

وهل يتوقع أن يقبل الرئيس عون هذا الأمر؟ اجاب «قلت ان شاء الله وأكرر أن حقنا وصلنا من الرئيس بري ومن مرونة الرئيس الحريري ونتمنى ان يكون الاخرون ايضاً».

واذا كان سيقبل الرئيس بري بوزارة بديلة غير وزارة التربية؟ قال «نحن معه ومع ما يطالب به نحن نبقى دائماً مع حلفائنا الذين وقفوا معنا في النهاية».

وهل تقبل القوات اللبنانية ان تأخذ وزارة الصحة؟ أجاب «عليكم ان تسألوا العونيين عن القوات فهم يعرفون أكثر منا».

ولدى مغادرته مقر الرئاسة الثانية استدرك مخاطباً الصحافيين: يوسف فنيانوس سيكون وزيرنا.

إلا أن إعلان فرنجية من عين التينة هذا الطرح فهم كأنه قوطبة على الرئيس عون وعلى الرئيس المكلف سعد الحريري وذكّر بإعلان أسماء وزراء تكتل التغيير والاصلاح الاربعة سابقاً من الرابية من دون انتظار صدور التشكيلة الحكومية رسمياً. وتخوّف البعض من أن يعيد اعلان فرنجية الأمور إلى نقطة الصفر مع رئيس الجمهورية ومع القوات التي كانت موعودة بحقيبة الاشغال كتعويض عن تنازلها عن حقيبة سيادية.

زعم تمسكه بحل الدولتين وأبدى استعداده لإجراء مفاوضات

قيادات فلسطينية ترد على نتنياهو: الاستيطان أكبر عقبة أمام السلام

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

زعم رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أنه يدعم إقامة دولة فلسطينية إلى جانب اسرائيل، ما استدعى ردودا من قيادات فلسطينية. وقال نتنياهو في لقاء ضمن برنامج 60 دقيقة على شبكة CBS الأمريكية: «أنا أركز على دولتين لشعبين، ويسرني أن أتلقى المساعدة من الرئيس ترامب بعد دخوله إلى البيت الأبيض، أريد رؤية ما إذا كانت الدول العربية تستطيع مساعدتي على تحقيق ذلك. هذا واقع جديد، وإمكانية جديدة».

وأضاف : «لم أغير موقفي. نريد دولتين تعيشان بسلام مع اتفاقيات أمنية مناسبة. مستعد لإجراء مفاوضات مع الفلسطينيين في كل لحظة».

وادعى رئيس الحكومة أن «المستوطنات لا تشكل عائقا أمام السلام. السبب الحقيقي هو رفض الفلسطينيين المتواصل للاعتراف بالدولة اليهودية داخل أي حدود».

في المقابل، قال عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، محمود العالول لـ«القدس العربي» : «واضح تماما أن تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي واتهامه الفلسطينيين بعرقلة السلام هي محاولة لامتصاص غضب العالم عليه وعلى قيادته أمثال المتطرف بينيت الذي أعلن عن دفن حل الدولتين بكل صراحة».

ورأى أن «أكثر من يعمل على عرقلة حل الدولتين، بل وعلى أن لا يكون هناك أي حل، هو بنيامين نتنياهو شخصياً».

وأكد المسؤول الفلسطيني أن «أكبر عقبة في طريق السلام حالياً هي الاستيطان الإسرائيلي، وأكثر من يشجع الاستيطان ويشرعنه هو نتنياهو تحديداً. بل أنه في أكثر من مناسبة صرح أنه ضد حل الدولتين وضد أي شكل من أشكال الحلول. وربما تصريحه هذا للشبكة الأمريكية يأتي لامتصاص ردود الأفعال الدولية على تصريحاته وتصريحات قيادته». من جهته رد عضو المجلس الثوري لحركة «فتح»، فراس الشوملي، على تصريحات نتنياهو ، موضحاً لـ«القدس العربي» أن «رئيس الحكومة الإسرائيلية اليمينية وعبر برلمانه الكنيست أقر تشريع البؤر الاستيطانية في عمق الضفة الغربية فكيف له أن يتهم الفلسطينيين بعرقلة السلام». وأضاف أن «نتنياهو فشل في إقناع المجتمع الدولي أنه مع السلام بالفعل خاصة وأنه رفض كل المبادرات الدولية التي أتت سواء من فرنسا أو روسيا أو غيرها من المقترحات الدولية لإحياء عملية السلام».

وتابع: «رفضه الذهاب إلى مؤتمر باريس الدولي أكبر دليل على ذلك. وبالتالي كيف له أن يتهمنا أو حتى يقنع العالم أنه يعمل من أجل حل الدولتين».

إلى ذلك، دانت الخارجية الفلسطينية، الجرائم السياسية والعنصرية التي ترتكبها الحكومة الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني. وحذرت مجدداً من تفشي العنصرية والتطرف العنيف في المجتمع الإسرائيلي وتداعياته الكارثية.

ودعت «المجتمع الدولي ومؤسسات الأمم المتحدة المختصة والمنظمات الحقوقية والإنسانية المختلفة الى التعاطي بمنتهى الجدية مع مخاطر الفاشية في إسرائيل، التي يدفع الفلسطينيون يومياً ثمناً باهظاً لها».

واعتبرت الخارجية أن «عدم محاسبة ومعاقبة اسرائيل على انتهاكاتها وجرائمها يشجعها على المضي في ترسيخ نظام فصل عنصري بغيض ضد الشعب الفلسطيني، كما يشجعها أيضاً على مواصلة رفضها للجهود الدولية الهادفة الى حل الصراع على أساس حل الدولتين». كذلك، كشفت الخارجية أن «قوات الاحتلال أقدمت على اعتقال الشاب عمر أبو سنينة 23 عاما من سكان مدينة الخليل وأحالته الى التحقيق بحجة محاولة الطعن».

واعتبرت أن «ما تعرض له الشاب أبو سنينة يعكس عمق وحجم العنصرية والتطرف التي تجتاح المجتمع الاسرائيلي بفعل الأيديولوجية الظلامية والتحريض العنصري ضد الفلسطينيين الذي يمارسه أركان اليمين الحاكم في اسرائيل».

واستحضرت «التصريح العنصري لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ضد العرب عشية الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة الذي أعاد إنتاجه وتكراره من جديد رئيس الائتلاف الحاكم في إسرائيل، هذا بالإضافة إلى التحريض الخطير على القتل وكيل الاتهامات التي أطلقها نتنياهو وأركان حكومته ضد العرب خلال موجة الحرائق الأخيرة، وكذلك عشرات القوانين العنصرية المعادية للفلسطينيين، والممارسات العنصرية التي تستبيح حياة الفلسطينيين وأرضهم وممتلكاتهم ومقدساتهم، وتؤسس لنظام الابرتهايد البغيض».

بنيامين نتنياهو

دعت لإلغاء الاتفاقيات المنبثقة عن أوسلو

جرار: مؤتمرات «الشعبية» سرّية ولن نشارك في انتخابات تشريعية مقبلة

رام الله ـ «القدس العربي»:

أعلنت عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، خالدة جرار، أن الجبهة لن تشارك في أي انتخابات مقبلة للمجلس التشريعي، مشيرة إلى أنها ستشارك فقط في انتخابات الهيئات المحلية والنقابات والاتحادات والمجالس الطلابية والمجلس الوطني الفلسطيني.

وكانت تتحدث في لقاء عبر فضائية «معاً» المحلية تطرقت فيه إلى عقد المجلس الوطني، واعتبرته شأنا عاما يهم الشعب الفلسطيني ككل ويجب أن لا يعقد تحت حراب الاحتلال والمطلوب من خلاله مراجعة سياسية كاملة، وهذا لا يمكن عقده في المقاطعة برام الله أو تحت الاحتلال، وهناك اقتراح ان يعقد في الجامعة العربية.

وحول مؤتمرات الشعبية الداخلية، قالت إنها تعقد بسرية لأنه لا يوجد حركة تحرر تعقد مؤتمراتها بشكل علني، لكن حركات التحرر يفترض أن تدقق في مسألة العلانية ومخرجات المؤتمرات، فلا يوجد مؤتمر للجبهة الشعبية على الشاشات.

واعتبرت جرار فيما يخص الانقسام الفلسطيني أننا أمام تحد، والجبهة الشعبية ليس بمقدورها وحدها أن تواجه كل هذه التحديات وهي تدعو إلى حوار شامل في الخارج يناقش منظمة التحرير والمجلس الوطني لأن المنظمة بحاجة الى إعادة تطوير.

وأضافت: حتى الآن لم نصل إلى هدف إنهاء الانقسام ولم نفشل، يجب أن يكون هناك تيار فلسطيني بين «فتح» و«حماس» يحافظ على التعددية الفلسطينية، الواجهة هي في اتجاه أن نجري الحوار الوطني الشامل كحركة تحرر وطني. هناك رؤية مختلفة للجبهة الشعبية التي تعتبر نفسها جزءا من تيار اليسار وهذا التيار عليه أن يعيد استراتيجيته وان يكون أكثر وضوحاً من الناحية السياسية وأكثر قدرة جماهيرية. الواجهة صحيحة ولكن بحاجة إلى مزيد من الجهد وهذه ليست مبررات، وإنما جزء من الواقع المعاش.

وأكدت جرار أن علاقة الجبهة الشعبية مع الاحتلال هي علاقة صراع وتناقض وصوت الجبهة مرتفع وهو يرتفع حسب طبيعة الوضع والجبهة لا تفقد البوصلة وفعلها هو بشكل رئيسي ضد الاحتلال، أما الانتقاد سواء ضد السلطة في الضفة أو حماس في غزة يرتبط بالوضع بمعنى ماذا تريد أن تقول الشعبية حول التنسيق الأمني وهي ترفع الصوت ضده لأن من يدفع ثمنه الكثير من أبناء شعبنا.

وتابعت: «عندما متحدث عن مسار سياسي لا يزال يراهن على المفاوضات التي أوصلتنا إلى ما وصلنا اليه من حالة فلسطينية، بالتالي هل تريد أن يبقى الصوت منخفضا في الخيار السياسي والمفاوضات السياسية.

وطالبت جرار باطلاق العنان للشباب وأن يعطوا المساحة وأن لا تقمع الحريات في رام الله وقطاع غزة، فالشعب يعيش واقعا صعبا.

ودعت لإلغاء الاتفاقيات المنبثقة عن أوسلو سياسيا وقيميا واقتصاديا واجتماعيا، وأن المدخل يتمثل بإعطاء هذا الحيز للجميع والبدء فعليا بتشييع من يطالب بإلغاء الاتفاقيات. الثقة دائما في شعبنا وهو يفاجىء قيادته في أحيان كثيرة، لكن هذه تحتاج الى حاضنة للطاقات، حاضنة شعبية تحمي وتعطي فرصة لجميع قطاعات شعبنا .

ونفت جرار وجود عداوة شخصية بينها وبين الرئيس عباس، موضحة أن العلاقة معه جيدة ولكن «أنا لست محبوبة كثيرا عند مؤسسة الرئاسة وأقول رأيي دايماً. الموضوع ليس شخصيا. نختلف في قضايا كثيرة ونتفق في أشياء أخرى. نحن نختلف في قضايا».

وأضافت: «في لقائنا الأخير ناقشنا بجدية موضوع الحوار الوطني وأهمية انعقاد المجلس الوطني في الخارج وليس في رام الله وتحدثنا عن تخوفنا من البيان الختامي للمؤتمر السابع، إذ تضمن القبول بالمبادرة العربية للسلام وخاصة حق العودة، وهنأنا فتح على مؤتمرها. لا أحب ان أشخصن الأمور بالمطلق. أنا اتحدث بصراحة وبشكل واضح وعندما انتقدت الرئيس والوفد في عزاء بيريز انتقدته بقوة».

إلى ذلك، أكدت جرار أن «حركة المقاطعة الدولية BDS حققت انتصاراً كبيراً وأصبحت ترعب الاحتلال، مهنئة الحركة على الانتصارات التي حققتها وآخرها ما يتعلق بتصويت جامعات في كندا من خلال تبني المقاطعة بالاضافة الى بريطانيا»، وطالبت بتوسيعها وحمايتها.

تصعيد بين الجبهتين «الشعبية» و«الديمقراطية» على خلفية اغتيال عمر النايف

غزة ـ «القدس العربي» :

دخلت الجبهتان «الشعبية» و«الديمقراطية» في خلاف جديد، بسبب الاتهامات التي تكيلها الأولى للسفير الفلسطيني في بلغاريا، أحمد المذبوح، وهو أحد قيادات الثانية، في ملف اغتيال الناشط عمر النايف في مقر السفارة.

جاء ذلك بعد كلمة ألقاها جميل مزهر، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية، خلال مهرجان بذكرى الانطلاقة، أكد خلالها أن «دم الشهيد عمر النايف، الذي تعرض للاغتيال في مقر السفارة الفلسطينية في العاصمة البلغارية صوفيا «دين في رقابنا».

وانتقد بقاء السفير المذبوح ووزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي على رأس عملهما، وأنه يعد «تواطؤا ومحاولة لإخفاء الجريمة».

وردت الجبهة «الديمقراطية» التي ينتمي لها المذبوح، برفض اتهامات الشعبية، وقالت إن «نتائج التحقيق في اغتيال النايف موجودة لدى الجبهة الشعبية».

وقال زياد جرغون عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية «إن استمرار بعض قيادات الجبهة الشعبية التطاول على الرفيق المناضل السفير أحمد المذبوح أحد قيادات الجبهة الديمقراطية، هو عمل يدخل في سياق تخريب العلاقات بين فصائل العمل الوطني».

ودعا إلى «قراءة نتائج التحقيق في اغتيال النايف التي توصلت لها اللجان المشكلة من قبل منظمة التحرير المشارك فيها أعضاء من الجبهة الشعبية، أو من قبل السلطات البلغارية».

وكلتا الجبهتين هما من الفصائل الرئيسة في «تحالف قوى اليسار الفلسطيني».

ووجد النايف الذي لجأ لمقر السفارة الفلسطينية في صوفا، هربا من أمر اعتقال لتسلميه إلى السلطات الإسرائيلية، مقتولاً يوم 26 فبراير/ شباط الماضي، وشكلت السلطة الفلسطينية لجنة تحقيق، بينها ضباط أمن وأفراد من النيابة وعائلة النايف.

والنايف هو عضو في الجبهة الشعبية وفر بخدعة من سجنه الإسرائيلي قبل أكثر من عشرين عاماً، ووصل في نهاية المطاف إلى بلغاريا، غير أن إسرائيل طالبت باعتقاله وتقديمه للمحاكمة.

وعقب عملية قتله وجهت «الجبهة الشعبية» عدة انتقادات للسلطة ووزير الخارجية والسفير المذبوح، واتهمتهم بالتواطؤ في العملية.

ولم توجه نتائج التحقيق أصابع الاتهام لجهة معينة حتى اللحظة، غير أن الدارج يشير إلى تنفيذ العملية من قبل المخابرات الإسرائيلية.

إصابات بالرصاص واعتقالات واستدعاءات في بيت لحم

الأمن الفلسطيني يمنع قوة إسرائيلية من دخول جنين

رام الله ـ «القدس العربي»:

كشفت صحف إسرائيلية، أمس الاثنين، أن عسكريين فلسطينيين من رجال الأمن الوقائي الفلسطيني صدوا قوة من جيش الاحتلال الإسرائيلي حاولت الدخول الى مدينة جنين.

وأشارت إلى أن مجموعة من جنود سلاح المظليين التابع للاحتلال ضلوا الطريق ووصلوا إلى مدخل جنين عبر طريق تختلف عن تلك التي يمكن سلوكها، ولم تقع إصابات خلال الحادث. وزعمت أن الفحص الأولي الذي أجراه الاحتلال للتحقيق في الحادثة أظهر وصول القوة العسكرية الإسرائيلية على متن سيارتين إلى هذا المسار دون ان يتم تنسيق قدومها مع جهاز الأمن الفلسطيني، وربما يكون هذا هو سبب منع دخولها الى المدينة.

ويسمع في شريط يوثق الحادث دوي نيران، لكنها نيران تم إطلاقها كما يبدو لإبعاد الفلسطينيين الآخرين من المنطقة.

وقالت مصادر أمنية فلسطينية في جنين إن «القوة الإسرائيلية دخلت أحد الشوارع الرئيسية للمدينة من دون تنسيق مسبق وفي الوقت الذي كانت تكتظ فيه الشوارع بالناس ولذلك تقرر منع دخولها».

وانتقدت السلطة الفلسطينية، التصرف الإسرائيلي في هذه الحادثة. وقالت جهات فيها إن مثل هذا الحادث يمكن أن يتطور إلى مواجهة زائدة مع رجال الأمن الفلسطينيين ووضع قوات الشرطة الفلسطينية كحاجز بين الجمهور الغاضب وجنود جيش الاحتلال.

في غضون ذلك، أصيب ثلاثة فلسطينيين برصاص قوات الاحتلال أثناء اقتحامها مخيم الدهيشة جنوب بيت لحم، فيما اعتقل فتيان من بلدة تقوع وجرى استدعاء ثلاثة آخرين لمقابلة مخابرات الاحتلال.

وحسب ما أفادت مصادر أمنية فلسطينية لـ«القدس العربي» فإن «مواجهات وقعت بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال خلال عملية الاقتحام».

واستخدم جنود الاحتلال خلال المواجهات الرصاص الحي وقنابل الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت، ما أدى إلى إصابة قصي رياض صالح 17 عاماً، والشابين عدي عدنان شحادة 28 عاماً، ومجد خالد الجعفري 18 عاماً، بالرصاص الحي في أقدامهم وتم نقلهم إلى مستشفى الجمعية العربية في بيت جالا لتلقي العلاج ووصفت حالتهم بـ«المستقرة».

ووفق المصادر، جرى تسليم ثلاثة من الفلسطينيين من المخيم بلاغات لمراجعة المخابرات الإسرائيلية في مجمع غوش عتصيون الاستيطاني جنوب بيت لحم بعد مداهمة منازل ذويهم وتفتيشها، وهم معاذ صالح الزغاري 28 عاماً، ورمزي عدنان ابو يابس 30 عاماً، وبلال ابراهيم الوهادنة 30 عاماً. في حين اعتقلت قوات الاحتلال القاصرين موسى جودت العمور 15 عاماً، ومحمود سمير العمور 14 عاماً، بعد دهم منزلي ذويهما في بلدة تقوع وتفتيشهما.

إلى ذلك، قال نادي الأسير الفلسطيني إن محاكم الاحتلال فرضت أحكاما بالسجن الفعلي وغرامات مالية وصل مجموعها إلى 58.500 شيكل بحق عدد من الأسرى الأطفال في سجن عوفر خلال نوفمبر/ تشرين الثاني المنصرم.

ونقل محامي نادي الأسير، عن ممثل الأسرى الأشبال الأسير لؤي المنسي، أن عدد الأسرى الأطفال المحكومين خلال شهر نوفمبر بلغ 30 أسيراً وتراوحت الأحكام بالسجن الفعلي بين شهر و20 شهراً.

وأكّد أن 41 شبلاً ممن اعتقلهم الاحتلال خلال تشرين الثاني/ نوفمبر، وصلوا لسجن عوفر منهم خمس حالات تعرّضت للضرب خلال عملية الاعتقال وثلاث تعرّضت للإصابة بالرّصاص.

يشار إلى أن 140 طفلاً وقاصراً يقبعون في سجن عوفر، فيما وصل عددهم في سجن مجدو وفي مراكز التوقيف والتحقيق وقيد الحبس المنزلي وفي مراكز إسرائيلية يُحتجز فيها الأسرى الجنائيون، إلى قرابة 200 أسير.

صورة ارشيفية لفتى فلسطيني في مواجهة قوات الاحتلال في جنين

أكد أن الاحتلال يتعمد وضع العراقيل أمام تدفق السلع والبضائع

الحمد الله: تنمية الصادرات مسؤولية وطنية لوضع اسم فلسطين على الخريطة الدولية

رام الله ـ «القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء الفلسطيني، رامي الحمد الله إن «تنمية الصادرات هي مسؤولية وطنية نتشاركها جميعا في القطاع العام والخاص، فهي الأساس الذي يمكننا من تعزيز قدراتنا الذاتية ومواجهة الصعاب ووضع اسم فلسطين ومنتجاتها وقدراتها التصديرية على الخريطة الدولية وتحسين الانطباع الدولي عن بيئة الأعمال والاستثمار في بلادنا».

جاء ذلك خلال كلمته في حفل جائزة المصدر الفلسطيني لعام 2016 في رام الله، بحضور وزيرة الاقتصاد الوطني عبير عودة، ووزير الزراعة سفيان سلطان، ووزيرة السياحة رولا معايعة، ورئيس مجلس إدارة «بال ترايد» إبراهيم برهم، والرئيس التنفيذي لباديكو القابضة، سمير حليلة وعدد من ممثلي القطاع الخاص ومصدري فلسطين والشخصيات الرسمية والاعتبارية.

وحيا الحمد الله نيابة عن الرئيس محمود عباس وباسم الحكومة «مصدري فلسطين جميعهم الذين يتحدون الصعاب والمعيقات ويسعون إلى تكريس تنافسية وحضور المنتج الفلسطيني إقليميا ودوليا الأمر الذي ينعكس إيجابا على حجم الصادرات والتدفقات التجارية، ويقربنا من تحقيق الاستقلال الاقتصادي المنشود».

وأوضح أن هذه الفعالية تنطلق «وسط ظروف صعبة ومعقدة تعيشها فلسطين وهي تواجه منذ عقود متصلة من الزمن احتلالا عسكريا ظالما يتوسع في استيطانه العسكري ويصادر الأرض والموارد، ويضع العراقيل والقيود أمام نمو وتطور اقتصادها الوطني».

وأضاف: «إزاء هذه التحديات، وفي الوقت الذي تنبري فيه القيادة الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس محمود عباس على تدويل قضية شعبنا وإعمال حقوقه والانضمام لزخم كبير من الاتفاقيات والمنظمات الدولية التي تضمن لنا حقوقنا وحضورنا على الساحة الدولية إنطلق عمل حكومي حثيث بالتعاون مع القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني لتعزيز صمود ومنعة شعبنا اقتصاديا وسياسيا، وتوفير مقومات الحياة الكريمة له وانتشالها من الفقر والبطالة وانعدام الأمل».

وأعتبر أن «الاحتلال حول بلادنا إلى معازل وكنتونات وتعمد وضع العراقيل أمام تدفق السلع والبضائع، ما كان له أثر كبير على ضعف السوق المحلية وصغرها وتشتتها ولهذا ارتأينا جميعا بإرادة واحدة موحدة تعزيز قطاع التصدير وتمكين وتطوير منتجاتنا الوطنية».

وبين أن «الصادرات ركيزة للتنمية الإقتصادية وبوابة للتشغيل وتعزيز أرباح الشركات المصدرة وهو ما يعطيها مجالا رحبا للتطوير والتحديث ويحسن مساهمتها في الناتج الإجمالي المحلي مما ينعكس على المستوى المعيشي لأبناء شعبنا».

وتابع: «بادرنا إلى بلورة وإطلاق الإستراتيجيات الوطنية لتعزيز المنتج المحلي ولتنمية الصادرات وتشكيل المجلس الوطني للصادرات التي تشكل بمجملها خريطة الطريق وبوصلة العمل لتوسيع التجارة وتنمية الصادرات والاندماج مع الأسواق العالمية لتحقيق أهدافنا في رفع الكفاءة والقدرات الذاتية وتقليل الاعتماد على إسرائيل في الواردات كما الصادرات».

واعتبر رئيس الوزراء أن «هذا الجهد انعكس إلى خطوات عملية وإنجازات حقيقية، حيث تصدر فلسطين اليوم الى أكثر من سبعين دولة في العالم وتنافس بقوة في العديد من الأسواق فقد حققت صادراتنا الوطنية قفزة نوعية وزاد حجم الصادرات إلى ثلاثة أضعاف ما كان عليه قبل عشرة أعوام فقط».

وأضاف: «تمكنت العديد من الصناعات الفلسطينية من اختراق السوق العربية والأوروبية. كما تنافس بعض منتجاتنا في السوق الأمريكية والروسية أيضاً».

مخاوف من إقصائهم خارج النظام الديمقراطي بدوافع عنصرية

تحذيرات من ترانسفير سياسي لفلسطينيي الداخل

الناصرة ـ «القدس العربي»:

حذرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، من مخططات حكومة الاحتلال لترحيل فلسطينيي الداخل سياسياً، وإقصائهم خارج أسوار النظام الديمقراطي بدوافع عنصرية.

وفي هذا السياق، كشف، أمس الاثنين، عن مخططات لتمكين إسرائيليين خارج البلاد من المشاركة بالتصويت بالانتخابات العامة، ويبدو أن الهدف غير المعلن يتمثل بمحاولة محاصرة قوة فلسطينيي الداخل الانتخابية.

وكرست «هآرتس» افتتاحيتها، أمس، لتصريح رئيس الائتلاف الحاكم عضو الكنيست، دافيد بيطان، الذي عبّر عن رغبته بـ»عدم مشاركة المواطنين العرب في الانتخابات، لأن 95 في المئة منهم يصوتون للقائمة المشتركة التي لا تمثلهم، وإنما تمثل المصلحة الفلسطينية».

وقالت الصحيفة ساخرة من كلام بيطان، إن حق التصويت، الذي تم منحه للعرب في اسرائيل يسبب التعاسة لرئيس الائتلاف الحاكم، وكبوق لرئيس الحكومة يمكن الاستنتاج بأن أقواله تعبر جيداً عما يتمناه بنيامين نتنياهو، خاصة على خلفية كلامه يوم الانتخابات ومحاولته تحريض اليهود على العرب، قبل نحو عامين.

ونبهت «هآرتس» أن تصريح بيطان ليس عابراً، ويمكن أن يكون له معنى عملي لأن التجربة تعلمنا بأن الأمنيات الصادرة عن صفوف اليمين المتطرف سرعان ما تتحول لمشروع قانون بائس.

ووفق الصحيفة فإن «أمنيات بيطان لا توضح فقط جهله بقوانين الديمقراطية، وإنما مواقفه العنصرية، التي تمثل الطموح لتنفيذ ترانسفير سياسي».

وكما يعرض وزير الأمن، افيغدور ليبرمان «تبادل الأراضي»، أي، الطرد الجسدي للعرب من اسرائيل إلى السلطة الفلسطينية، كشرط للمفاوضات، هكذا يسعى بيطان إلى طردهم خارج أسوار الديمقراطية.

وأوضحت «هآرتس» أن «بيطان، لو كان يقلق حقاً بسبب عجز القائمة المشتركة أمام ناخبيها العرب لكان بذل جهداً من أجل جعلهم يتحركون للتصويت لحزبه الليكود، لكن حزبه، والحكومة التي يقف على رأسها سيده لا ينويان التقرب مهم». واعتبرت الصحيفة أنه «لا تكفي نية الحكومة استثمار ميزانيات في إنشاء البنى التحتية الاقتصادية للعرب، وهي خطوة مطلوبة في حد ذاتها بعد سنوات من الإهمال، في الوقت الذي يتلفظ فيه وزراء ونواب، بمقولات التحريض والافتراء ضدهم». وطالبت «هآرتس» رئيس الحكومة، بتوضيح موقفه، وموقف حزبه من الحقوق المدنية لخمس سكان إسرائيل، مشددة على أن «بيطان ليس مجنون القرية الذي يمكن لنتنياهو الاختباء من خلفه، هو رئيس الائتلاف». وأكدت أن «مواطني إسرائيل، وليس اليهود فقط، يجب أن يضمنوا مكانتهم كمواطنين».

ووصفت وزيرة التعليم السابقة، ليمور لفنات، أقوال بيطان بـ»الغبية»، منوهة إلى أنها تمس بمصلحة إسرائيل العليا. ولمحت إلى الحاجة لتقريب فلسطينيي الداخل (17في المئة) من الدولة ودمجهم فيها من باب تحييدهم أمنياً وسياسياً. كما هو متوقع، فإن أوساطاً إسرائيلية واسعة، ترغب هي الأخرى بترانسفير سياسي لفلسطينيي الداخل. بعض هذه الأوساط يحاول اليوم سن قانون يتيح مشاركة الإسرائيليين المقيمين خارج البلاد في الانتخابات العامة. رسمياً يتم تبرير مثل هذه المحاولات والمقترحات بمسوغات ديمقراطية، لكن الهدف هو محاولة تقليص تأثير فلسطينيي الداخل، خصوصاً بعدما نجحوا في توحيد أحزابهم بقوة انتخابية واحدة (القائمة المشتركة)، وهي الكتلة الثالثة في البرلمان (الكنيست)، ما يترك أثراً سلبياً على الطابع اليهودي المشتهى للدولة من قبل الإسرائيليين.

وألغي، أمس، التصويت في اللجنة الوزارية لشؤون القانون على عدة مقترحات قوانين تسمح للمواطنين الإسرائيليين المقيمين في الخارج بالتصويت في الانتخابات الاسرائيلية، لأن لجنة الانتخابات المركزية، رفضت هذه المقترحات، بسبب مصاعب قانونية ولوجستية ومبدئية.

وسبق أن اتفق في إطار الاتفاقيات الائتلافية على قيام الحكومة الحالية بتقديم مشروع قانون يسمح للإسرائيليين في الخارج بالتصويت في الانتخابات العامة.

وفشل وزير السياحة، ياريف ليفين، في تحقيق إجماع على هذا الموضوع ومنذ ذلك الوقت لم يجتمع الفريق الذي ترأسه ليفين، وتم التحفظ على الفكرة.

ويقود دافيد بيطان من كتلة «الليكود»، مشروع قانون يحدد أن من وجد في البلاد خلال السنوات السبع الأخيرة لمدة 210 أيام متواصلة، كل سنة، يمكنه التصويت في القنصلية في الخارج، إذا قام بتسجيل نفسه للتصويت قبل 80 يوماً من الانتخابات.

في المقابل، قدّمت مجموعة نواب من الائتلاف والمعارضة، مشروع قانون يحدد أن من صوّت في البلاد في الانتخابات الأخيرة، يمكنه التصويت في الانتخابات التي تليها إذا وجد في الخارج، شرط حصوله على نموذج الناخب من وزارة الداخلية قبل 12 شهراً من موعد الانتخابات.

وحسب مديرة لجنة الانتخابات المركزية، فقد كان في الخارج حوالى 600 ألف إسرائيلي، في عام 2015، بعضهم منذ عشرات السنوات.

وقالت اللجنة: «لا يمكن ضمان حماية صناديق الاقتراع في الخارج من دون التعاون مع السلطات المحلية، ولا يمكن معرفة مكان وجود كل ناخب في كل دولة، وكيف يمكن الاستعداد لذلك كما يجب».

ووفق معاهدة فيينا فإن التصويت على أرض دولة أجنبية يجب أن يتم فقط بموافقة تلك الدولة، طبقاً للجنة، التي أشار كذلك إليعدم إمكانية تطبيق القوانين الإسرائيلية في الخارج، كمنع التزييف ومنع التصويت المضاعف وتمويل الأحزاب والدعاية وغيرها.

إلى ذلك، اعتبرت عضو الكنيست عن المشتركة، عايدة توما سليمان في تصريح لـ«القدس العربي» أن «تصريحات بيطان عنصريّة واضحة وتعد مساً خطيراً بالديمقراطيّة وتندرج ضمن مساعي هذه الحكومة للتحريض على العرب ونزع شرعيّة المشاركة السياسيّة».

وشددت على أن «أقواله غير معزولة عن الواقع والحكومة التي هو جزء منها، بل هي كشف آخر عن العقليّة العنصريّة وغير الديمقراطيّة التي تتبناها حكومة نتنياهو». وأضافت: «لا يمكن أن نستغرب أن تقوم الحكومة بخطوات عمليّة لحرمان الأقليّة العربيّة في البلاد من حقّها في التصويت والترشّح للكنيست».

وأوضحت أن «أقوال بيطان عارية عن الصحّة، فما يقارب الـ 97 في المئة من العرب الذين أدلوا بأصواتهم في الانتخابات الأخيرة اختاروا القائمة المشتركة ببرنامجها السياسي والاجتماعي الواضح كممثل لهم في الكنيست».

وبينت أن «المشتركة توازن بين الهموم اليومية لفلسطينيي الداخل وبين الانشغال بالشأن السياسي والقضية الفلسطينية».

وتابعت: «على من يدّعي قلقه على المواطنين العرب في البلاد الكفّ عن عرقلة كل خطوة تحسّن من وضع المواطنين العرب والتوقّف عن توجيه التحريض العنصري ضدّهم، فهذه الحكومة وسابقاتها مسؤولة عن كل التمييز العنصري القائم على الأرض ضد المواطنين العرب».

تقرير: 29 في المئة من مواطني إسرائيل فقراء

الناصرة ـ «القدس العربي»:

كشف تقرير لمنظمة «لاتيت» التي تعنى بالأحوال الاقتصادية – الاجتماعية في إسرائيل، أن 29 في المئة من مواطني الأخيرة (2.5 مليون نسمة)، فقراء، نصفهم تقريبا أطفال. ويضم التقرير، معطيات أدق، من تلك التي ستنشر في تقرير الفقر الرسمي الذي سيصدر عن مؤسسة التأمين الوطني لاحقاً. وأوضح مدير جمعية «لاتيت»، عيران فاينتروب، أن «مؤشر الفقر المتعدد الأبعاد يدل للعام الثالث على التوالي على أن أبعاد الفقر في إسرائيل مرتفعة أكثر بكثير من تلك التي تنشرها مؤسسة التأمين الوطني، الذي يعتمد خط فقر افتراضي من خلال الاستناد إلى معيار دخل العائلة فقط

وحسب التقرير، يعيش في إسرائيل 2436000 مواطن في فقر، وتبلغ نسبة الأولاد الذين يعيشون في فقر 35.4 بالمئة، حوالى مليون طفل.

كما يبين أن 81.5 في المئة من المواطنين يعتقدون أن أي شخص يمكن أن يتدهور وضعه إلى الفقر، جراء فصل من العمل أو مرض أو أزمة ما.

واللافت في التقرير أن 50.6 في المئة من الفقراء الذين يستعينون بجمعيات الرفاه يوضحون أنه قبل تدهور وضعهم الاقتصادي كانوا يعيشون بمستوى اجتماعي – اقتصادي، يوازي الطبقة الوسطى، لكن 65.7 في المئة منهم ما لبث أن غرق بديون. وفعلا كشف مديرو جمعيات توفر مساعدات للفقراء أنه طرأ هذا العام ارتفاع بنسبة 18 في المئة على استهلاك الوجبات المقدمة للفقراء قياساً بالعام الماضي.

وأضافوا أن نصف التبرعات تتلقاها جمعياتهم من الجمهور و18.5 بالمئة من القطاع التجاري و14.8 بالمئة من الحكم المحلي و2.9 بالمئة فقط من ميزانياتهم يتلقونها من الحكومة، مما يعني أنه لم يبق من «دولة الرفاه» المزعومة في إسرائيل إلا القليل جدا.

ووفق «لاتيت»، فإن أغلبية الإسرائيليين يمنحون الحكومة علامة سيئة للغاية بكل ما يتعلق لمعالجتها للفقر والعمل على تقليصه.

وحصل وزير الرفاه الإسرائيلي، حاييم كاتس، على علامة 3.9 من 10، ووزير المالية، موشيه كحلون، على علامة 4.4، بينما حصل رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو على علامة 2.9 فقط. ويضع 74.8 بالمئة من الجمهور في إسرائيل في المكان الأول أو الثاني مسألة ضرورة معالجة مشكلة الفقر على المستوى العام، ونسبة ترى أن المسؤولية ملقاة على الحكومة، فيما 66.7 في المئة يرون أن الحكومة تضع قضية الفجوات الاجتماعية في مكان متدن في سلم أولوياتها.

ونبه رئيس القائمة «المشتركة»، النائب أيمن عودة، الى أن «نسبة الفقر لدى فلسطينيي الداخل مرتفعة جداً»، مضيفاً أن «العنصرية الرسمية اليوم معادية للمصلحة الاقتصادية للعرب واليهود معاً».

وأضاف في بيان أن «من عيوب الخطة الاقتصادية الحكومية أنها تتجاهل البعد الاجتماعي، ولكن حتى بالبُعد الليبرالي فمن الأمور الغائبة هي المناطق الصناعية».

وتابع: «مهما جرى تطوير المواصلات أو الحضانات إلا أن تشغيل النساء العربيات لن يحقق نجاحاً جدياً دون مناطق صناعية ودون مؤسسات اقتصادية داخل القرى والمدن العربية».

وبين عودة أن «31 في المئة من النساء العربيات يعملن، وهذه أقل من نسبة النساء العربيات العاملات في الدول العربية».

ويشير لكذبة أن تدني نسبة عمل النساء العربيات هو «ثقافي»، مشدداً على أن «الثقافة العربية لا تعارض عمل المرأة بل ترفع العمل إلى مرتبة القداسة، لذلك نرى أن النسب أعلى بكثير في الدول العربية».

الاحتلال يخشى من إمكانية وصول عناصر الحركة إلى حقول الغاز

قائد عسكري إسرائيلي: حرب بحرية تدور رحاها مع «حماس»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

كشف تقرير إسرائيلي جديد أمس الاثنين، أن حربا يومية تدور رحاها بين البحرية الإسرائيلية وقوات البحرية التي أنشأها الجناح العسكري لحركة «حماس» كتائب القسام. كما نقل تخوفات ضابط كبير من اندلاع مواجهة عسكرية مقبلة مع القطاع، وانتقال الهجمات من «الأنفاق البرية» على الحدود إلى ما أطلق عليها اسم «الأنفاق الزرقاء»، أي هجمات فرق «الضفادع البشرية» التابعة لـ«حماس».

وقال التقرير، الذي نشره موقع «المصدر»: «على بعد 30 دقيقة إبحار من ميناء أشدود جنوبا، يتم الوصول إلى ما اسماه (واقع مختلف)، ففي القطاع الساحلي الضيق بين مدينة عسقلان وشمال قطاع غزّة، تدور رحى حرب يومية، بين سلاح البحرية الإسرائيلي وناشطي حماس، مهربين، وصيادين يقطنون في القطاع».

ونقل الموقع عن المقدَم في البحرية الإسرائيلية، ورمز له بالحرف ب، وهو قائد الوحدة 916 من سلاح البحرية، قوله إنه يشعر بـ«الصداع» هو وجنود وحدته، خشية من جولة العنف المقبلة بين إسرائيل و«حماس»، التي ستتم حسب رأيه في البحر. وأضاف أن «حماس» تبني قوة بحرية، مستنداً على حادثة التسلل التي نفذها مقاتلو الحركة العاملون في الوحدة البحرية إلى قاعدة (كيبوتس زيكيم)، في الأيام الأولى للحرب الأخيرة على غزة صيف عام 2014. وأشار إلى إمكانية وصول هؤلاء إلى حقول الغاز، ومحطة الطاقة، وخطّ أنبوب النفط في أشكلون، هذه ستكون «أهدافا بارزة» يسهل الوصول إليها.

وبين الضابط الإسرائيلي أن حركة حماس تزيد بشكلٍ ملحوظ من عدد مقاتلي «الكوماندوز» البحري الخاص بها، أوضح أن عمليات التهريب من البحر تشمل الكثير من الأشياء منها السلاح والذخيرة.

كتائب القسام خلال عرض عسكري

وأضاف أن جزءا كبيرا من نشاط القوات البحرية مؤسس على معلومات جمعت بحرص من منظومات ذكية موضوعة على الجانب البحري. وأشار إلى أن هناك قوارب صغيرة وسريعة تعبر إلى سيناء، بين سُفن خفر السواحل المصري، تحمّل وسائل قتالية وتعود بسرعة إلى القطاع.

وحسب المصدر ذاته، فإن إسرائيل تواجه تحديا ثلاثي الأبعاد، مضيفاً «نعرف اليوم كيف نتجاوب مع التهديدات التي تصلنا من الجوّ، على سطح المياه، وتحت سطح المياه.

ولفت إلى أن «مقدار الأهداف الاستراتيجية الإسرائيلية الحسّاسة في الجنوب (غزة) كبير، ما يوجب على الجندي أن يكون دائما على أهبة الاستعداد»، هذا الأمر «يسلب النوم من عيون الضباط».

وأكد الضابط أن مقاتلي كتائب القسام اليوم لا ينتظرون شحنات أسلحة من إيران كونهم ينتجون كل شيء في المخارط العديدة المنتشرة في قطاع غزة، ويمكن تهريب أجزاء الذخيرة بسهولة فائقة في قوارب صغيرة وسريعة، وقد تم ضبط قارب يحمل طن من مواد إنتاج أجنحة لصواريخ القسام.

وبين أن التهديد الذي يواجهه الجيش هو تعرضه للهجوم من الشاطئ بصواريخ، وإطلاق نار من الجو، وسفن متفجرة، مشيراً إلى محاولات سابقة للقسام لتنفيذ هجمات بقوارب ملغمة بالمتفجرات.

من أجل ذلك بدأ العمل في إسرائيل على إنتاج مركب يشغل عن بعد، لتفادي تلك الهجمات المحتملة، وفق المصدر، الذي أكد أن القيادة السياسية توضع في تفاصيل على التهديدات التي تواجهها البحرية.

ولفت إلى أن دولة الاحتلال تفهم أن حماس تستثمر في السنوات الأخيرة الكثير من الجهود من أجل اكتساب معلومات وإجراء تدريبات على أعمال تخريب من البحر.

وأوضح أن ذلك يمثل الانتقال من تهديد «الأنفاق البرية» إلى تهديد «الأنفاق الزرقاء»، أي الأنفاق البحرية، ومن أجل ذلك هناك طلب أن تتم زيادة الجزء المخصص لسلاح البحرية في الموازنة.

ينظمه مركز «مسارات» في سويسرا

لقاء مرتقب يجمع الفصائل الفلسطينية لبحث ملف المصالحة

غزة ـ «القدس العربي»:

تستضيف مدينة جنيف السويسرية لقاء «غير رسمي» تشارك فيه الفصائل الفلسطينية، لبحث ملف المصالحة الداخلية وإنهاء الانقسام.

ويتوقع أن لا تدفع حركتا «فتح» و«حماس» بالمشرفين على ملف المصالحة لحضور اللقاء، والاكتفاء بتمثيل عادي، لعدم مناقشة الملف بصورة رسمية.

وقال المدير العام للمركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية «مسارات»، هاني المصري، إن المركز سينظم «لقاء حواريا غير رسمي» في جنيف قريبا حول «الوحدة الوطنية والتحديات الراهنة».

وذكر، في تصريح صحافي أن اللقاء سيشارك فيه عدد من قادة الفصائل الفلسطينية والشخصيات المستقلة، لافتاً إلى أن اللقاء يندرج في سياق «سلسلة من اللقاءات وورشات العمل التي نظمها «مسارات» ضمن جهوده كمركز مستقل مختص بالتفكير الاستراتيجي لطرح اقتراحات وتصورات داعمة لإنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية».

وأوضح أن المركز سبق أن نظم لقاءات غير رسمية مماثلة، شارك في بعضها قادة من الصف الأول في الفصائل الوطنية والإسلامية، واحتضنت القاهرة معظمها، إلى جانب لقاءات وورشات في لبنان والأردن والإمارات والمغرب وتركيا وألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة وقبرص، وعشرات اللقاءات والورشات في الضفة الغربية وقطاع غزة وأراضي 48.

وقال إن مخرجاتها أسهمت في بلورة العديد من الوثائق، آخرها وثيقة الوحدة الوطنية التي طرحت للنقاش العام خلال هذا العام.

واعتبر أن اللقاء الحواري المقبل في جنيف يندرج في السياق ذاته، حيث قال أن سويسرا تقوم بدور «الميسّر» وتوفير المكان لهذا اللقاء، دون تدخل في أجندته ومجرياته، التي تركز على إثارة حوار مفتوح حول العنوان المحدد للقاء، واقتراح وتطوير حلول وسياسات لمعالجة العقبات أمام استعادة الوحدة الوطنية، وتطبيق اتفاق القاهرة، ونقاش واقتراح آليات محددة لتطبيق الحلول المقترحة التي يمكن أن يتوصل إليها المشاركون في الحوار.

ودعا المصري بعض وسائل الإعلام إلى «توخي الدقة فيما نشرته حول اللقاء»، مؤكدًا على الطابع «غير الرسمي» لهذا اللقاء، الذي لا يشكل بديلًا من عملية المصالحة الرسمية.

وقال إن اللقاء يهدف إلى تطوير تصورات وآليات من شأنها «دعم مسار المصالحة عبر مساعدة القوى والأطراف المعنية على تطوير وتنفيذ الاتفاقات والتفاهمات التي جرى التوافق عليها، وإزالة العراقيل التي تعترض تنفيذها، كحصيلة للحوار الوطني خلال المرحلة السابقة، واقتراح أفكار واقعية وآليات عملية لمعالجة القضايا العالقة».

ولم يحدد موعداً رسمياً لهذا اللقاء، الذي ستدعى إليه الفصائل الفلسطينية وفي مقدمتها حركتا «فتح» و«حماس».

ويتوقع أن لا تدفع الحركتان بمسؤولي ملف المصالحة الرسميين، والاكتفاء بإرسال قيادات لتعبر عن وجهة نظرها لحل الانقسام القائم.

تأسيس «المجلس الأعلى للإصلاح» لحل القضايا العشائرية في غزة

غزة ـ «القدس العربي» :

أعلنت وزارة الداخلية في قطاع غزة، عن تأسيس «المجلس الأعلى للإصلاح»، وانتخاب هيئة له، للنظر في حل القضايا العشائرية العالقة والشائكة والتي يصعب على اللجان المحلية حلها، وقضايا أخرى تحول له من قبل الوزارة.

وقال عبد القادر الكجك، الذي انتخب رئيسا للمجلس، إن هذا الأخير «هدفه خدمة الشعب الفلسطيني بكافة أطيافه وفئاته»، مضيفاً أنه «يجمع الطيف الفلسطيني بكل ألوانه وهو مجلس وطني وغير مسيس ويتمتع بالحيادية المطلقة».

وأضاف أن المجلس الأعلى للقضاء «نذر نفسه لخدمة أبناء شعبنا الفلسطيني»، لافتاً إلى أنهم «سيباشرون في حل كافة القضايا العالقة والتي تصعب على اللجان المحلية حلها». ووفق اللائحة الداخلية للمجلس الجديد، فإنه إلى جانب القضايا المحولة له من قبل الداخلية، سيكون هناك حق للمواطنين بتقديم شكوى مباشرة عبر مقره الدائم.

وقالت وزارة الداخلية التي تديرها حركة «حماس»، إن «الإعلان عن تأسيس المجلس كان بحضور أحمد بحر النائب الأول لرئيس لمجلس التشريعي واللواء توفيق أبو نعيم مدير عام قوى الأمن الفلسطيني ونائبه سامي نوفل، واللواء تيسير البطش مدير عام الشرطة».

وأعتبر بحر أن «تأسيس المجلس الأعلى للإصلاح فيه الخير الكثير للشعب الفلسطيني»، مضيفاً: «سيقضي في كل ما يحتاجه الشعب الفلسطيني».

وأشاد برئيس المجلس، وقال إن اختياره كان موفقاً، كون أن له «باعا طويلة في حل العديد من القضايا».

وذكر بيان وزارة الداخلية أن من مهام المجلس «كمرجع أعلى لشؤون العشائر ولجان الإصلاح «بحسب اللائحة التنفيذية تحقيق المصلحة الوطنية لأبناء الشعب الفلسطيني دون تمييز، وأن يعمل على أساس أن العشيرة هي حلقة مهمة من حلقات استتباب الأمن والاستقرار في الوطن.

وشملت اللائحة التنفيذية أيضاً، أن يبذل المجلس المساعي الحميدة لحل القضايا العشائرية وإصلاح ذات البين، والعمل على الحفاظ على العادات والتقاليد الوطنية التي تتفق مع الدين الإسلامي الحنيف ومع القوانين والأنظمة المعمول بها وطنياً.

دعا حركة «فتح» ومنظمة التحرير إلى إلغاء اتفاق أوسلو ووقف التنسيق الأمني

الزهار: سلاح «حماس» موجه للاحتلال وصدر العملاء والخونة

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، محمود الزهار، تمسك الحركة بـ«خيار المقاومة»، ورفض التنازل عن أرض فلسطين «من البحر إلى النهر».

وقال في كلمة خلال مهرجان للحركة في مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة، ضمن احتفالات ذكرى الانطلاقة الـ29، إن المقاومة بكل الأسلحة وكل الإمكانات تعد «حقا مشروعا نأخذ به، ولا نتنازل عنه، ولا نخضع لأحد كائناً ما كان».

وشدد الزهار على أن سلاح حركة حماس وجناحها العسكري «سيبقى موجها لصدر العملاء والخونة وفي الأساس ضد العدو الصهيوني».

وتابع، وهو يؤكد رفض الحركة للتنازل عن أرض فلسطين التاريخية: «فلسطين هي كل فلسطين من البحر إلى النهر».

وأضاف: «أرضنا هي فلسطين كل فلسطين لا أقل من ذلك بشبر واحد، من البحر إلى النهر، والضفة وغزة ليست شطري الوطن، إنما هي أجزاء صغيرة من الوطن، أرضنا فلسطين كل فلسطين».

وبين أن «الشعب الفلسطيني ليس الذي يعيش في الضفة والقدس وغزة، بل كل من يعيش في أراضي 48، ومن هجر إلى الشتات، وتابع «عودتهم إلى فلسطين هي هدفنا السامي والأصيل».

ورفض الزهار حصر مقاومة الاحتلال بـ المقاومة الشعبية فقط»، معتبراً أن « المقاومة بكل الأسلحة والإمكانيات حق مشروع، ولا نخضع لأي أحد كان من كان».

ودعا الأمة العربية والإسلامية إلى مساندة ودعم الشعب الفلسطيني، موضحاً: «انتصارنا انتصار لهم، وضياع فلسطين عار لهم، وبندقيتنا وكلمتنا ستبقى بعيدة عن العالم العربي مهما أساء البعض إلينا».

كما دعا الزهار حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية إلى الاستجابة لمبادرة حركة الجهاد الإسلامي والإعلان عن إلغاء اتفاق أوسلو والتنسيق الأمني، وإعمال برنامج المقاومة كـ«برنامج للتحرير».

وأشار إلى أن «مفهوم وحدة الأمة والشعب ليس خليطا بين برنامج المقاومة الشريفة المنتصرة وبين برنامج التعاون الأمني». وكانت «حماس» أقامت مهرجانا في مدينة خانيونس جنوب القطاع، وشهد الاحتفال بذكرى الانطلاقة مشاركة جماهيرية حاشدة من قبل أنصار الحركة في المنطقة.

إسرائيل تفرج عن الأسير الفلسطيني بلال كايد

■ رام الله ـ «الأناضول»: أفرجت السلطات الإسرائيلية، أمس الاثنين، عن الأسير الفلسطيني بلال كايد، الذي خاض إضراباً عن الطعام، إثر تحويله للاعتقال الإداري، بعد أن أمضى 15 عاماً في السجن. وأفرج عن كايد، أحد نشطاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، على حاجز جبارة قرب مدينة طولكرم، شمالي الضفة الغربية المحتلة.

ووصل كايد إلى مسقط رأسه في بلدة عصيرة الشمالية في مدينة نابلس، وسط حضور شعبي واسع. واعتقل كايد في 14 ديسمبر/ كانون الأول عام 2001، وصدر بحقه حكم بالسجن 14 عاما ونصف.

وحوّل كايد للاعتقال الإداري لمدة ستة شهور، بعد انتهاء فترة محكوميته، مما دفعه لإعلان إضراب مفتوح عن الطعام استمر 71 يوما.

وأوقف كايد الإضراب، بعد تعهد السلطات الإسرائيلية بالإفراج عنه بعد انتهاء فترة الاعتقال الاداري وعدم تجديده.

السفير التركي الجديد في إسرائيل يقدم أوراق اعتماده

■ القدس المحتلة – أ ف ب: قدم أول سفير تركي يعين في إسرائيل منذ 2010 ، أمس الاثنين، أوراق اعتماده إلى الرئيس الاسرائيلي رؤوفين ريفلين بعد أزمة سياسية استمرت ست سنوات بين البلدين، كما جاء في بيان للرئاسة الإسرائيلية.

وأضاف البيان أن «الرئيس ريفلين استقبل السفير مكين أوكيم في القدس، واغتنم هذه المناسبة لتقديم تعازيه بعد الاعتداء الدامي الذي وقع السبت في اسطنبول.» وأعرب ريفلين عن الأمل في فتح «صفحة جديدة واعدة» في العلاقات بين البلدين.

وكان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان تسلم الأسبوع الماضي، أوراق اعتماد السفير الإسرائيلي في انقرة إيتان نايح.

ومكين أوكيم هو أول سفير تركي يعين في اسرائيل منذ الهجوم الذي شنه في 2010 كوماندوس اسرائيلي على أسطول كان يسعى الى كسر الحصار عن قطاع غزة. وقتل عشرة أتراك في الهجوم. ثم شهدت العلاقات بين البلدين أزمة لم تحل إلا في حزيران/ يونيو إثر اتصالات سرية في بلدان أخرى.

ووافقت اسرائيل على دفع تعويضات تبلغ 20 مليون دولار، وعلى إرسال مساعدة من تركيا إلى قطاع غزة.

واعرب السفير التركي الجديد من جانبه عن الأمل في أن يتيح «التعاون الاسرائيلي – التركي العمل لمصلحة بلدان أخرى، وخصوصاً السلطة الفلسطينية».

تعرض لإصابة في الرأس ومنعت عائلته لفترة طويلة من زيارته

الجزائر: الصحافي محمد تامالت يوارى الثرى في جنازة حضرها الآلاف

تشييع جثمان محمد تامالت

الجزائر ـ «القدس العربي»:

ووري الصحافي الجزائري محمد تامالت الثرى أمس الاثنين في مقبرة بوروبة في العاصمة بعد أن استلمت عائلته الجثة أمس الأول، مباشرة بعد انتهاء عملية التشريح، التي أمر بها وكيل الجمهورية لتحديد أسباب الوفاة.

وقد حضر الآلاف من المشيعين جنازة الصحافي تامالت، بالإضافة إلى عائلته وزملائه الصحافيين. حيث انطلقت من بيت عائلته في حي باش جراح الشعبي، نحو مقبرة بوروبة التي لا تبعد كثيراً عن منزل العائلة، وحضر الجنازة عدد كبير من الصحافيين والحقوقيين وبعض السياسيين، الذين حضروا لتوديع الصحافي، الذي توفي خلف القضبان، بعد توقيفه في حزيران/يونيو الماضي وإدانته في تموز/يوليو بسنتين سجناً و200 ألف دينار (1800 دولار) كغرامة مالية بتهمة إهانة هيئة نظامية والإساءة إلى رئيس الجمهورية، ليدخل بعدها في إضراب عن الطعام.

وقال عبد القادر تامالت شقيق الصحافي الراحل إن موت شقيقه لم يكن طبيعياً، لأنه لاحظ قبل أشهر أنه تعرض لإصابة في الرأس، وأنه بعدها منعت الزيارة لفترة طويلة عن عائلته، قبل أن يسمح لها بزيارته، وكانت حالته آنذاك قد بدأت تتحسن، وأنه رغم مطالبة محاميه بفتح تحقيق، إلا أن نتائج هذا التحقيق لم تظهر حتى الآن.

من جهته اعتبر أمين سيدهم محامي الصحافي الراحل أن نتائج التحقيق الذي طالب به لم يعلن بعد، موضحاً أنه لا يعلم إن كان موكله قد تعرض للضرب والاعتداء في السجن أم لا، وأن تحقيقاً موسعاً ونزيهاً هو وحده كفيل بالكشف عما حدث بالضبط للصحافي محمد تامالت، وأنه سيطالب بتسلم الملف الطبي لمحمد تامالت كاملاً غير منقوص من أول وثيقة حتى شهادة الوفاة.

واعتبر الحقوقي عمار خبابة أن ما حدث للصحافي أمر مؤسف فعلاً، وأن السلطة دائما ما تسد آذانها عن كل أشكال الاحتجاج، سواء تعلق الأمر بالإضرابات أو الاعتصامات أو حتى الإضرابات عن الطعام، وأنه كان الأولى بالسلطات الاستماع إلى الصحافي، وإطلاق سراحه لما تبين أن حياته في خطر، لكن لا أحد تحرك، وترك يواجه مصيره المأساوي لوحده.

ويعتبر محمد تامالت صحافياً ومدوناً مثيراً للجدل، عرف بكتاباته الجريئة والناقدة التي لا تخلو أحياناً من إساءة، والتي لم يسلم منها حتى زملاؤه في الكثير من الأحيان، وهو ما يفسر ربما عدم تضامن الكثيرين منهم معه عندما تم اعتقاله وسجنه، بعد نشره شعراً فيه سب في حق رئيس الجمهورية، الأمر الذي جعل النائب العام يتحرك لرفع دعوى قضائية ضده، بتهمة إهانة هيئة نظامية والإساءة إلى رئيس الجمهورية، ليدخل بعدها في إضراب عن الطعام، ورغم محاولات ثنيه عن الاستمرار في هذا الإضراب، إلا أنه أصر على مواصلته، الأمر الذي أدى إلى تدهور صحته.

وكانت مديرية السجون قد نشرت أمس الأول بياناً وضحت فيه ملابسات الوفاة، مؤكدة أن الصحافي استفاد من رقابة طبية طوال فترة تواجده في السجن، خاصة أنه كان يعاني من مرض السكري ومشاكل في الضغط، وأنه أصيب بعدها بجلطة دماغية أجريت له على إثرها عملية جراحية، قبل أن يتم اكتشاف أنه مصاب بالتهاب في الرئتين، ليسلم الروح بعدها بأسابيع.

العفو الدولية تطالب الجزائر بفتح تحقيق مستقل

■ الجزائر – د ب أ: دعت منظمة العفو الدولية السلطات الجزائرية الى فتح «تحقيق مستقل ومعمق ونزيه» في ظروف وفاة الصحافي المستقل الجزائري البريطاني محمد تامالت، الاحد، بالمشفى الحكومي «لمين دباغين» بالعاصمة الجزائر، الذي نقل إليه عقب تدهور وضعه الصحي بسبب اضرابه عن الطعام.

وذكرت المنظمة ان الصحافي تامالت تواجد في الانعاش منذ نهاية شهر آب/اغسطس الماضي، وانه دخل في اضراب عن الطعام منذ 27 حزيران/يونيو 2016حسب تأكيدات عائلته، مشيرة الى انه أدين بالسجن عامين والفي دولار غرامة مالية بتهمة الاساءة لرئيس الجمهورية ومؤسسات الدولة. ونوهت العفو الدولية إلى انها طلبت من السلطات الجزائرية الافراج فوراً عن الصحافي وبدون شروط والعمل على الغاء الحكم الذي صدر بحقه.

من جهتها أوضحت ادارة السجون في الجزائر في بيان لها، ان تامالت اصيب بجلطة دماغية تطلبت اخضاعه لعملية جراحية، ثم التهابات على مستوى الرئتين قبل ان يتدهور وضعه الصحي الاحد. واكدت ادارة السجون ان تامالت تم حبسه في سجن الحراش يوم 28 حزيران/يونيو 2016 وبعدها بسجن القليعة، ومنذ ذلك التاريخ بدأ إضراباً عن الطعام، حيث خضع لمراقبة طبية ونفسية يومية تركزت على متابعة ضغط الدم ونسبة السكر، كما حاول نفسانيون ثنيه عن الإضراب، في حين تنقل قاضي تطبيق الأحكام لإقناعه بالعدول عن الإضراب عن الطعام.

الأخضر الإبراهيمي يدعو إلى فتح الحدود بين المغرب والجزائر

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال الدبلوماسي الجزائري، الأخضر الإبراهيمي، إن منطقة المغرب العربي تتمتع باستقرار نسبي باستثناء ليبيا، محذرًا من استمرار بقاء العلاقات بين أعضاء الاتحاد المغاربي مجمّدة.

وانتقد الإبراهيمي، في محاضرة ألقاها في مقر المدرسة العليا للشرطة في العاصمة الجزائرية أمس، التوتر القائم بين الجزائر والمغرب في وقت تفكر فيه العديد من دول العالم في إنشاء تكتلات إقليمية للدفاع عن مصالحها، حيث كشف أن منطقة المغرب العربي باستثناء ليبيا تتمتع باستقرار نسبي، ولكن الحال لن يستمر في حال بقاء العلاقات بين أعضاء هذا الكيان الإقليمي مجمّدة. ودعا إلى فتح الحدود بين البلدين، وقال: لا حديث عن مغرب موحد دون حدود مفتوحة بين الجزائر والمغرب. وأضاف أن أكثر من مشروع تعاون ثنائي بالغ الأهمية عُطل بين الجزائر والمغرب، وأقله على صعيد تنمية اقتصاديات الحدود والبدء في تنفيذ إجراءات التكامل الاقتصادي. ودعا كلاً من الجزائر والمغرب إلى استنساخ تجربة الهند الصينية من خلال تجاوز الخلافات بين البلدين، على حد تعبيره.

والمغرب والجزائر هما أكبر بلدين في الاتحاد المغاربي، وهو اتحاد إقليمي تأسس في 17 شباط / فبراير 1989 في مدينة مراكش في المغرب، ويتألف من خمس دول تمثل في مجملها الجزء الغربي من العالم العربي وهي: المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا.

بعد ترحيل المئات منهم الى بلادهم الأصلية

المهاجرون الأفارقة يشعرون بالقلق على مستقبلهم في الجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: في منزل في العاصمة الجزائرية يقول مجموعة من العمال الأفارقة المهاجرين إنهم يخشون على سلامتهم في الدولة العربية الواقعة في شمال أفريقيا. وتشن السلطات الجزائرية هذه الأيام حملة على المهاجرين غير الشرعيين أثمرت حتى الآن عن ترحيل مئات منهم إلى بلادهم الأصلية.

وذكرت وسائل إعلام محلية أن السلطات داهمت الأسبوع الماضي منازل في الأحياء الفقيرة في المدينة واحتجزت مهاجرين غير شرعيين في معسكرات احتجاز على مشارف الجزائر. وتخشى مهاجرة من الكونجو تدعى زارا من مغادرة المنزل المكتظ الذي تسكنه خشية أن تمسك بها الشرطة.

وقالت «أنا خائفة للغاية. كلنا في غاية الخوف لدرجة أنه لا يمكننا الخروج لشراء أي شيء. نتضور جوعاً على مدى الأيام الستة الماضية ونخشى إذا خرجنا أن يقبضوا علينا ويعيدونا من حيث أتينا. لذا نحن خائفون ونبقى في البيت ولا يمكننا الخروج حتى لشراء دواء لابنتي التي تعرضت للاغتصاب. نكتفي باستخدام الدواء المتاح في المنزل لعلاجها». وأضافت «نتطلع للمساعدة. نحتاج مساعدة. علينا أن نغادر هذا البلد. نحتاج للمساعدة لأننا نعاني. لا نأكل ولا نتنفس كما ينبغي. نعاني ونحتاج للمساعدة ونرغب في الرحيل. عليكم أيها الناس أن تساعدونا. تعالوا لتساعدونا وتُخرجونا من هذا البلد».

وقالت مهاجرة من غينيا تدعى مريم «خائفة جدا وأرغب في الرحيل عن هذا البلد وأحتاج للمساعدة. ليس لدَي الكثير لأقوله لكني أشعر بخوف في أعماقي. لست حرة في هذا البلد وأحتاج للمساعدة. معي رضيعان ولا أدري ماذا أقول؟. لا نسير بحرية في الشارع حيث نتعرض للاغتصاب والسباب. ينادوننا بوصف كحلوشة (زنجية) وأوصاف أخرى كثيرة. لا ندري أين نذهب ونحتاج مساعدة. إذا خرجنا تقبض علينا الشرطة ولذلك نتخفى في المنزل وحسب.»

وأردفت مهاجرة أخرى من ساحل العاج تدعى جوستين «لا نحصل على أي مساعدة ولذلك أطالب المجتمع الدولي.. من يمكن أن ينصتوا لنا أينما كانوا ويساعدونا.. نحن (وتبدأ في البكاء) أريد أن أرحل من هذا البلد. نريد مغادرة هذا البلد. لا تتركونا.. ارحمونا من فضلكم. نتخفى ولا نتناول أي طعام. لا مال لدينا لكي نأكل. علينا أن نعمل في تنظيف بيوت الجزائريين لكي نأكل ولا يدفعون لنا كل حقوقنا مقابل ذلك. نتعرض لاستغلال لأننا لسنا مهاجرين شرعيين. لدَي ثلاثة أطفال وجئت من ساحل العاج لأن بلدنا في حرب. لا يمكنني الخروج حتى عندما أمرض». وهذه ليست المرة الأولى التي تشن فيها السلطات الجزائرية حملة على المهاجرين الأفارقة غير الشرعيين.

ففي العام الماضي رحلت الجزائر ألوف المهاجرين إلى النيجر معظمهم من النساء والأطفال الذين قدموا للدولة المنتجة للنفط من أجل التسول في الشوارع. وتم ذلك بموجب اتفاق ثنائي بين الجزائر ونيامي للحد من الهجرة غير الشرعية. وتوفر الجزائر بالنسبة لمهاجرين أمثال مريم ومن على شاكلتها مكانا آمنا نسبيا ومستقرا وبديلا لمن ليس بوسعهم الهجرة إلى أوروبا. لكن عدداً من يغامرون بالقيام برحلة محفوفة بالمخاطر إلى أوروبا من غرب أفريقيا تفاقم في السنوات الأخيرة. وذكر تقرير لمنظمة هيومان رايتس ووتش الحقوقية نشر يوم الجمعة أن ما يزيد على 1400 مهاجر رُحلوا قسرا من الجزائر هذا الشهر في واحدة من أكبر عمليات الاعتقال منذ بداية العام.

في تقرير عن معهد الاقتصاد والسلام البريطاني

المغرب أنفق حوالي 15 مليار دولار خلال 2015 لحماية أمنه

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قالت تقارير إن المغرب أنفق خلال سنة 2015 حوالي 16 مليار دولار أمريكي لضمان أمنه خلال سنة 2015 وتشكل مواجهة الجماعات الارهابية وخلاياها، خاصة المغاربة الذين التحقوا بالمناطق الساخنة، المحور الأساسي في هذه الميزانية. وأفاد تقرير صادر عن معهد الاقتصاد والسلام البريطاني نشر في المغرب ان ما انفقه المغرب على الامن يساوي حجم الإنفاق في هذا المجال خلال 2014.

وأوضح تقرير المعهد البريطاني، أن العنف يكلف المغرب بما يقدر بـ6.9 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وهو ما جعل المغرب يحل في المركز 91 ، من أصل 163 دولة شملها التقرير، ويعزي هذا الارتفاع إلى الجهود التي تهدف إلى ضبط الأمن، خصوصاً مع التحديات التي بات يطرحها الوضع الأمني في دول عدة، والتي تعقبها الكثير من التحذيرات من طرف دول غربية.

وفي الاطار نفسه نشرت بالمغرب معطيات جديدة قدمها مركز مكافحة الإرهاب التابع للأكاديمية العسكرية الأمريكية حول مغاربة «داعش»، بعد تحليل «وثائق سنجار»، وهي قاعدة البيانات لـ«تنظيم القاعدة في العراق» استولت عليها قوات التحالف الدولي في مدينة سنجار العراقية قرب الحدود السورية، ووثائق «داعش»، التي سربها مقاتل سابق لدى هذا التنظيم.

وقالت صحيفة اخبار اليوم امس الاثنين ان هذه الوثائق تظهر تطور أعداد المغاربة الذين ينضمون للقتال في صفوف هذا التنظيم بشكل غير مسبوق عما كان عليه الحال في مرحلة تنظيم» القاعدة»، وبينما كان يوجد 36 مغربياً فحسب، يتحدرون من أربع مدن مغربية فقط في معاقل تنظيم القاعدة، فإن أعداد المقاتلين المغاربة ستنفجر في مرحلة الدولة الإسلامية، حيث تطور عددهم بين المرحلتين بـ606 في المائة.

وبحسب الوثائق التي قام بتحليلها مركز مكافحة الإرهاب، وتشمل 254 مقاتلاً مغربياً، فإن هؤلاء غادروا من 63 مدينة مغربية «إن المغرب حالة لتطور أعداد المقاتلين الذين يلتحقون بتنظيمات متطرفة بالخارج ولتحول في الخارطة الجغرافية التي يتحدرون منها داخل البلاد».

ويظهر التحليل الخرائطي لهذه العينة، أن المدن التي كانت بارزة في مرحلة تنظيم القاعدة كالدار البيضاء ساهمت بـ65 في المائة من مقاتلي هذا التنظيم (17 من أصل 26 حددوا مواطنهم في وثائق القاعدة) بينها ثمانية مقاتلين يتحدرون من جهة طنجة تطوان شمال البلاد، لكن في مرحلة تنظيم «داعش» لم تعد مدينة الدار البيضاء المزود المغربي الرئيسي للمقاتلين، فهي لم تساهم سوى بـ4.5 في المائة (11 فردا) من المقاتلين الذين يتحدرون من مدن كبيرة.

وكانت مدينة فاس المدينة الثانية من حيث عدد السكان بالمغرب، حيث ساهمت بأكبر عدد من المقاتلين (15 في المائة أو 37 مقاتلاً) فيما كان التحول الثاني في خارطة المقاتلين المغاربة بجهة طنجة تطوان، فهي بـ32 مقاتلاً متحدراً من مدينة تطوان و23 مقاتلاً من طنجة، شكلت علامة بارزة بالرغم من كونها فقط تاسع أعلى مدينة مغربية من حيث عدد السكان.

ويقول تقرير مركز مكافحة الإرهاب أن تدهور أعداد المقاتلين المتحدرين من مدينة الدار البيضاء يمكن ان يعزى الى أن مقاتلي تنظيم القاعدة كانوا يسجلون اسم هذه المدينة كنقطة مغادرتهم بدل المدن الحقيقية التي يتحدرون منها، ويضيف «ليس مفاجئاً أن يتحدر معظم المقاتلين في تنظيم القاعدة من مدينة الدار البيضاء بالنظر إلى كون العمليات الإرهابية في البلاد دائماً ما يكون ضمن عناصر تنفيذها أشخاص يتحدرون من الدار البيضاء.

وشكلت مدينة فاس، مفاجأة حيث لم تكن هذه المدينة تساهم بأي مقاتل في معاقل تنظيم القاعدة بالرغم من أن عدداً من المتحدرين منها كانت لديه صلات بأعمال عنف أو خطط لارتكاب اعتداءات إرهابية بما في ذلك تفجيرات 16 أيار/ مايو 2003 التي استهدفت مدينة الدار البيضاء وأسفرت عن مقتل 45 شخصاً وعشرات الجرحى.

ويقول معدو التقرير إن النقص الحاد للفرص بالنسبة للناس المقيمين في فاس غير المرتبطين بأنشطة السياحة، عزز من توجه الكثيرين نحو التطرف، «وتقدم المعلومات المتحصل عليها من بيانات الدولة الإسلامية الدليل على ذلك، بحيث إن 59 في المائة من مقاتليها تزاوج تعليمهم بين الابتدائي والإعدادي فيما 5 في المائة فحسب من لديهم تعليم ثانوي، لكن 16 في المائة من الذين لديهم تعليم جامعي وجدوا فرصة عمل، وهذه النسبة متدنية عن النسب العامة لهذه المؤشرات لدى المقاتلين المغاربة (46 في المائة لديهم مستوى تعليمي متوسط و30 في المائة لديهم تعليم ثانوي، و11 في المائة لديهم تعليم جامعي). وبالرغم من ارتفاع نسبة التعليم الجامعي في فاس بين مقاتليها في صفوف «داعش» فإن 5 في المائة من لديهم وظائف أو أعمال تتضمن مهارات جيدة، بينما 68 في المائة يعملون في أعمال لا تتضمن أي مهارات.

وقال التقرير ان جهة طنجة تطوان لديها تاريخ في التطرف، يغذيها في ذلك الفرص القليلة في العمل، وقربها من أوروبا، وتأقلمها مع النشاطات الإجرامية لعصابات تهريب المخدرات، والمثال البارز عن ذلك هو أن 11 فرداً من الـ17 المتورطين في تفجيرات قطارات مدريد عام 2004، يتحدرون من هذه الجهة.

وكشفت الخارطة التي أصدرها مركز مكافحة الإرهاب، ان الجهات الأكثر تصديراً للمقاتلين المغاربة لصالح تنظيم داعش، علاوة على الدار البيضاء وطنجة وتطوان وفاس، هي بني ملال ثم سطات وجهة الغرب وجهة الرباط تم الحسيمة فالجهة الشرقية تم جهتا مراكش وسوس ماسة.

وانتهى أغلبية هؤلاء المقاتلين كانتحاريين وأظهر تحليل وثائق سنجار ان 22 مقاتلاً مغربياً من أصل 24 الذين تضمنتهم تلك الوثائق كانوا انتحاريين أي ما نسبته 91.7 في المائة، فيما اشارت وثائق «داعش» التي حصل عليها مركز مكافحة الارهاب الى ان 40 مقاتلاً مغربياً من اصل 247 كانوا انتحاريين، بنسبة 16.2 في المائة.

تقارير أمريكية: واشنطن وافقت على بيع صواريخ «تاو» للمغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

أفادت تقارير امريكية بأن الولايات المتحدة الأمريكية وافقت على إمكانية بيع صواريخ «تاو» المضادة للدبابات إلى المغرب. وقال موقع ديفنس ويب ان الولايات المتحدة الأمريكية وافقت على إمكانية بيع 1200 من صواريخ «تاو» المضادة للدبابات إلى المغرب، من خلال صفقة قد تصل قيمتها إلى 108 ملايين دولار.

وأعلنت وكالة «التعاون الأمني الدفاعي» الأمريكية أن الكونغرس أشار إلى إمكانية بيع صواريخ «تاو» للمغرب وتشمل الصفقة المقترحة 1200 من صواريخ «تاو أي 2» طراز «بي جي إم–71» و 14 من صواريخ «تاو أي 2» ستخضع لاختبار القبول، بالإضافة إلى الخدمات اللوجستية والدعم، وسيعمل المقاول الرئيسي «رايثيون» لأنظمة الصواريخ على توقيع الصفقة.

وقال موقع «آرمي تكنولوجي» إن شراء المغرب لصواريخ «تاو أي 2» والدعم الفني الذي سيحصل عليه سيساعده على تقوية قدراته الدفاعية.

نشطاء حقوقيون يحتجون في الرباط مطالبين بتحسين الوضع الحقوقي في المغرب

الرباط ـ من خالد مجدوب:

تظاهر العشرات من النشطاء الحقوقيين، الأحد، في العاصمة الرباط، للمطالبة بتحسين وضعية حقوق الإنسان في المغرب. ورفع المحتجون، خلال مسيرة احتجاجية، دعا إليها المنتدى المغربي من أجل الحقيقة والإنصاف (غير حكومي)، شعارات مطالبة بتحسين وضعية حقوق الانسان بالبلاد، و«وضع حد للتجاوزات في هذا المجال».

وانطلقت المسيرة، التي عرفت مشاركة الائتلاف المغربي لحقوق الإنسان (يضم 22 جمعية غير حكومية)، من باب الحد التاريخي، إلى غاية مقر البرلمان المغربي. وطالب المشاركون باحترام كرامة المواطنين، ووضع حد لما اعتبروه «انتهاكات حقوق الإنسان بالبلاد».

وقال عضو الائتلاف المغربي لحقوق الإنسان خالد عبد الشافي، إن «هذه المسيرة التي تم تنظيمها بمناسبة ذكرى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، تهدف المطالبة بتفعيل توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة (هيئة حكومية تم وضعها لبحث ملفات الاعتقال السياسي منذ استقلال المغرب وحتى 1999). ودعا عبد الشافي، حكومة بلاده إلى «تحسين الوضع الحقوقي والعمل على تفعيل ثقافة حقوق الإنسان».

وقال إن «المسيرة تهدف توجيه دعوة للحكومة لوضع آليات وقوانين للحد من تكرار انتهاكات حقوق الإنسان في وقت سابق بالبلاد، خصوصاً خلال سنوات الرصاص (تمتد من ستينيات إلى ثمانينات القرن الماضي، وعرفت اعتقالات لأسباب سياسية واختطافات وتعذيب المعارضين للنظام).

وأفاد مصطفى الخلفي، الناطق السابق باسم الحكومة المغربية المنتهية ولايتها، في مؤتمر صحافي بالرباط مؤخرا، إن «وضعية حقوق الإنسان في بلاده إيجابية بالنظر لتطور التزام البلاد بالاتفاقيات الدولية». واعتبر الخلفي، أن «سياسة بلاده تهدف إلى النهوض بالحريات الحقوقية، وأن التقارير الدولية حسنت من وضعية البلاد». وأبرز أن بلاده «قامت بتنزيل السياسة الجديدة لمناهضة التعذيب، وفتح التحقيق في أي شكاية للمواطنين». وقال إن «العديد من رجال الأمن ببلاده تمت إحالتهم على التحقيق أو المتابعة، وهو ما يُبين وجود تطور جد هام في المجال الحقوقي».

وأشار إلى أن «تقدم بلاده على مستوى إصدار القوانين التي ترمي إلى تحسين وضعية حقوق الإنسان، مثل القانون المنظم لهيئة المناصفة ومناهضة التمييز (يهدف لتحسين وضع المرأة)». وقال إن بلاده «تسجل نحو 50 تظاهرة ووقفة احتجاجية في اليوم الواحد، والتظاهرات تمر بشكل عادي».

وأفاد أنه «من غير المنصف والظلم القول إن صورة حقوق الإنسان بالبلاد قاتمة». واستدرك قائلاً: «البلاد تواجه بعض المشاكل والاختلالات، والأمر الأساسي أن هناك إطاراً مؤسساتياً لمعالجتها».

«الأناضول»

العاهل المغربي يترأس حفلا دينيا إحياء لذكرى المولد النبوي الشريف

الرباط ـ «القدس العربي»:

ترأس العاهل المغربي الملك محمد السادس بعد مساء اول امس الأحد، في مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء، حفلاً دينياً إحياءً لذكرى المولد النبوي الشريف واصدر بالمناسبة عفواً عن مئات المعتقلين.

وخلال الحفل الديني قدم وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد التوفيق، التقرير السنوي لحصيلة أنشطة المجلس العلمي الأعلى والمجالس العلمية المحلية. واصدر الملك محمد السادس، بمناسبة حلول عيد المولد النبوي الشريف، عفواً عن معتقلين ومتابعين حالة سراح، المحكوم عليهم من طرف مختلف محاكم المملكة، وعددهم 605 أشخاص. وقال بلاغ لوزارة العدل والحريات ان المستفيدين من العفو الملكي الموجودين في حال اعتقال، وعددهم 465 سجيناً، من بينهم 5 اشخاص بالعفو عن ما تبقى من العقوبة الحبسية أو السجنية والتخفيض من عقوبة الحبس أو السجن لفائدة 448 سجينا وتحويل السجن المؤبد إلى السجن المحدد لفائدة 12 سجيناً.

اما المستفيدون من العفو الملكي الموجودون في حالة سراح، وعددهم 140 شخصاً، فهم 23 شخصاً تم العفو عنهم من العقوبة الحبسية أو مما تبقى منها والعفو من العقوبة الحبسية مع إبقاء الغرامة لفائدة 6 أشخاص والعفو من عقوبتي الحبس والغرامة لفائدة 6 أشخاص والعفو من الغرامة لفائدة 105 أشخاص.

وقال وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية في تقديمه لتقرير حصيلة وزارته أن الملك محمد السادس يحرص على حماية الرأسمال الديني للأمة المغربية، كما يحرص على استمرارية الاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف، بما لهذه الذكرى من أبعاد شرعية وروحية وتاريخية وسياسية».

وسلم الملك في نهاية الحفل جائزة محمد السادس للفكر والدراسات الإسلامية جائزة التنويه التكريمية، مناصفة، إلى كل من عمر بن عباد، منسق لجنة الإفتاء في المجلس العلمي الأعلى، وعبد القادر العافية وتمنح هذه الجائزة كل سنة مكافأة للشخصيات العلمية المرموقة، بغية تشجيعها على إنجاز أبحاث عالية المستوى في مجال الدراسات الإسلامية، وذلك تماشياً مع تعليمات الشريعة السمحة التي تحث على طلب العلم وحسن توظيفه.

كما سلم الجوائز للفائزين جوائز الملك محمد السادس في مسابقة حفظ القرآن الكريم، فرع الحفظ الكامل مع الترتيل والتفسير، وجائزة محمد السادس الدولية للقرآن الكريم فرع التجويد مع حفظ خمسة أحزاب والجائزة التكريمية في فن الخط المغربي وجائزة التفوق في فن الخط المغربي وجائزة فن الزخرفة المغربية على الورق وجائزة التفوق في فن الزخرفة المغربية على الورق.

خبراء: قانون التوبة لن ينفع مع أشخاص بات القتل عملهم اليومي

أي مصير ينتظر المتطرفين التونسيين العائدين من بؤر التوتر؟

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

عاد الحديث مجدداً في تونس عن مصير المقاتلين العائدين من بؤر التوتر في كل من سوريا والعراق وليبيا، وخاصة بعد تأكيد الرئيس الباجي قائد السبسي أن بلاده لا تستطيع منع أي تونسي يرغب بالعودة إلى بلاده، مشيراً إلى أن هذا الأمر يكفله دستور البلاد، فضلاً عن استضافة وسائل الإعلام لمن أسمتهم بـ«الإرهابيين التائبين» وهو ما دعا البعض لاتهامها بمحاولة «تبييض صورتهم» وتهيئة المجتمع لتقبلهم ببساطة وربما دون محاكمة.

وكان قائد السبسي أكد قبل أيام لعدد من وسائل الإعلام الدولية أن بلاده لا تستطيع منع أي تونسي يرغب بالعودة إلى بلاده، مشيراً إلى أن هذا الأمر يكفله دستور البلاد، كما أكد أنه لن يتم وضع جميع العائدين في السجن على اعتبار أنه ليس ثمة ما يكفي من السجون في البلاد، لكنه أشار في المقابل إلى أنه سيتم اتخاذ الإجراءات الأمنية الكفيلة بمراقبتهم وتحييدهم عن المجتمع، وهو ما أثار موجة من الجدل قبل أن تسارع الرئاسة التونسية للتأكيد أن رئيس الجمهورية ملتزم باحترام نص الدستور الذي يحظّر سحب الجنسية التونسية من أي مواطن أو منعه من العودة إلى الوطن.

وقال الأمين العام لحزب «التيار الديمقراطي» غازي الشواشي «صحيح أن الدستور التونسي يمنع سحب الجنسية من أي مواطن مهما كانت تهمته وهذا شيء طبيعي، كما أنه لا يمكننا اليوم منع عودة أي تونسي إلى بلاده، ولكن هذا لا ينفي أن لدينا قانوناً لمكافحة الإرهاب في تونس يجرم كل من ينتمي لأي منظمة إرهابية، لمجرد الانتماء وحتى بدون القيام بأي فعل، فهو عمل مجرّم ويعاقب عليه القانون». وأضاف لـ«القدس العربي»: «تونس اليوم لا بد أن تنسّق من الناحية الاستخباراتية مع الدول المجاورة (الشقيقة والصديقة) كي تحصل على معلومات كافية عن التونسيين الموجودين في بؤر التوتر، كما يجب أن يكون لدينا يقظة تامّة على الحدود، إضافة إلى العمل الكبير الذي تقوم به الاستخبارات الداخلية، فهؤلاء الأشخاص العائدون لا بدّ من محاكمتهم لانتمائهم إلى منظمات إرهابية إن ثبت ذلك، أو متابعتهم بشكل لصيق للتثبت من وجود عقلية لديهم تتعلق بالتفكير الإرهابي المتشدد والعنيف، وهذا دور يجب أن تقوم به الدولة لحماية مجتمعنا واستقرارنا الأمني والاجتماعي».

واستدرك بقوله «ولكن هذا لا يعني أن نفتح أبوابنا ونترك لهم الفرصة للعودة ببساطة إلى تونس، وتكوين عصابات أو خلايا نائمة ليستمر الإرهاب بملاحقتنا، وخاصة أن أغلب القادمين من الخارج متدرّبون على السلاح ويحملون أفكاراً متطرفة وبعضهم عاد لممارسة الإرهاب في تونس، ولكن نتصور أن قواتنا الأمنية جاهزة اليوم كي لا تمنح أي فرصة لهذه الأطراف أن تتسلل إلى البلاد دون أن تمر على القضاء، وعموما تصريحات رئيس الجمهورية عادة هي غير واضحة ولذلك تُحدث دوماً جدلاً في مختلف الأوساط».

وقال الأمين العام لجمعية «اس او اس» لمكافحة الإرهاب صالح الزغيدي «أستغرب – حقيقة – تصريحات رئيس الجمهورية، فمن المعروف أن الدستور لا يمنع عودة أي تونسي إلى بلاده، ولكن السؤال هو: هل لدى الإرهابيين في سوريا الحق كي يرجعوا إلى تونس؟ وكيف سيتم التعامل معهم حين يرجعون؟ وخاصة أن أغلبهم خرج بصفة غير قانونية بالتالي هم أساساً اقترفوا جريمة حول هذا الأمر، ثم إن القانون التونسي يجرّم كل إنسان يلتحق بتنظيم إرهابي، بقطع النظر هل شارك بالقتل أم قام بجرائم أخرى، وحتى لو قام هذا الشخص فقط بمجرد إعانة منظمة إرهابية فهو يعتبر مُجرما بنظر القانون، والمطلوب الآن هو تطبيق القانون على من عاد من بؤر التوتر، فهناك آلاف التونسيين في سوريا والعراق وليبيا، ونحن نعرف أنهم لم يذهبوا إلى هناك من أجل السياحة أو العمل، ويجب أن يقول القضاء كلمته بهم».

وأضاف لـ«القدس العربي»: «اللافت أن رئيس الجمهورية قال إن تونس تعتبر أن الإرهاب بات من الماضي بالنسبة لها، وكأنه يعتبر أن مقاومة الإرهاب انتهت وأن تونس انتصرت في معركتها ضده وبالتالي هو قضية منتهية حالياً، في حين أن الواقع هو غير ذلك، فكل يوم نسمع أخباراً تتعلق بإيقاف أشخاص متعاونين مع داعش (تنظيم الدولة) أو غيرها من التنظيمات الإرهابية، كما أن رئيس الحكومة يوسف الشاهد أكد حين قدّم برنامج حكومته أمام البرلمان قبل ثلاثة أشهر أن الإرهاب ما زال يشكّل خطراً على البلاد وأن حكومته تضع قضية مكافحة الإرهاب إلى جانب مكافحة الفساد في مقدّمة مهامها».

وانتقد، من جهة أخرى، محاولة بعض وسائل الإعلام «تبييض» صورة بعض الإرهابيين، مضيفاً «أنت تشاهد إنسانا (طارق المعروفي الذي تمت استضافته مؤخراً في برنامج لمن بجرؤ فقط) يعترف أنه كان يقاتل في سوريا ويؤكد أنه من بين الناس الذين أثّروا على أبو عياض (زعيم تنظيم أنصار الشريعة)، ويتحدث بصفة طبيعية وكأنه يتحدث عن قيامه بسياحة في بلد ما، فهذه بلا شك محاولة لتبييض الإرهاب، والإعلام التونسي حاليا يسوق للإرهابيين وكأنهم أناس عاديون، وهذا يتزامن مع تأكيد رئيس الجهورية عن أن الإرهاب بات من الماضي، وهو ما يثير العديد من التساءلات».

فيما علّق الخبير الأمني علي الزرمديني على حديث الرئيس التونسي بقوله «الدستور ليس قرآناً منزّلاً، صحيح أنه أم القوانين لكن يمكن إعادة صياغته، وخاصة أن تونس تعيش حرباً على التنظيمات الإرهابية، وهناك قوانين تصدر في حالة الحرب وهي ما يسمى بقوانين الحرب وهي قوانين استثنائية يمكن لرئيس الجمهورية أن يصدرها حفاظاً على الأمن القومي وخاصة أنه المؤتمن عليه، وبالتالي ما يرد في الدستور قد لا يكون ملزما في الأوضاع الاستثنائية».

وأضاف لـ«القدس العربي»: «من الخطأ الاستراتيجي الفادح أن نفتح أبواب التوبة بمفهومها الفكري الديني أمام من قتل أطرافاً أخرى في أي منطقة من العالم، فقتل النفس البشرية (حتى في الفكر الإسلامي) لا توبة معه، وبالتالي لا مجال لفتح باب التوبة أمام هؤلاء فهم قتلة مجرمون بمعنى الإجرام الحقيقي ولا مكان لهم على الأرض التونسية الطّاهرة، كما أنهم دنّسوا أراض أخرى ويجب مقاضاتهم بما ارتكبوه من أفعال وجرائم بحق البشرية جمعاء وفي حق أهالٍ هم أبرياء منهم، كما أنهم أساؤوا في العمق للدّولة التونسية على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، وأيضاً فيما يتعلق بصورة التونسيين في الخارج، حيث يواجه التونسيون الآن صعوبات في دخول أي دولة بصفة شرعية».

وتابع «أثبتت التجارب في عدة دول في العالم أن هؤلاء المتطرفين يتمسكون بعقيدة لا يمكن أن تتغير (بخلاف الإيديولوجيا التي يمكن تغييرها) ففي الشيشان مثلاً من تم العفو عنهم هم الآن على الميدان، كما أن الجزائريين العائدين من أفغانستان كونوا «الجيا» (الجماعة الإسلامية المسلحة) وحتى بعض الذين أعلنوا التوبة في إطار الوفاق الوطني الذي أعده الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، عاد أغلبهم إلى قلعة الجهاد وتمسك بعد ذلك بالجبال، وحتى من بقي هناك (داخل المدن) تم اكتشافه من قبل المخابرات وهو يتفاعل مع الجماعات الإرهابية في إطار الإسناد والاستعلام (الاستخبارات)، كما أن مدني مرزاق (القائد السابق للجيش الإسلامي للإنقاذ) في السنوات الأخيرة دعا إلى تحطيم العقد الذي يربطه (مع الدولة) في إطار الوفاق وسعى إلى تكوين حزب سياسي إلا أن الوقفة القوية للرئيس بوتفليقة وبعض مساعديه فرضت عليه الالتزام بما تعهّد به».

وأشار، في السياق، إلى أن «مجموعة سليمان الإرهابية (في تونس) التي تمتعت بالعفو التشريعي وأخذت الامتيازات المادية وتمكنت من التوظيف والإدماج في المجتمع، 95 في المئة من قياداتها هم الآن قياديون ميدانيون لجماعات إرهابية في مختلف بقاع العالم، وبالتالي مفهوم التوبة لا يجب أن يُؤخذ مأخذ الجد بل هو نوع من التزلّف والمراوغة من قبل عناصر الجماعات الإرهابية، وهم يعرفون جيداً المراوغة واستغلال الظروف».

عناصر من الجماعات الإرهابية التونسية

نشطاء تونسيون يستنكرون وصف وسائل إعلام محلية للمواطنين اليهود بـ«الجالية»

تونس – «القدس العربي»:

أثار مصطلح استخدمته وسائل إعلام تونسية في وصفها للمواطنين اليهود موجة استنكار في البلاد، حيث اعتبر عدد من الباحثين والنشطاء أنه من الخطأ وصف اليهود بـ«الجالية» باعتبارهم مكوناً أساسياً للشعب التونسي.

وكانت بعض وسائل الإعلام تحدثت عن اكتشاف قبري الفنانين حبيبة مسيكة والشيخ العفريت في مقبرة اليهود في العاصمة خلال زيارة تفقدية لوالي تونس عمر منصور «لمتابعة أشغال تهيئة المقبرة لاستقبال الجالية اليهودية للاحتفال بإحدى المناسبات الدينية التي ستقام بين 15 و19 كانون الأول/ديسمبر الحالي».

وكتبت الباحثة رجاء بن سلامة على صفحتها في موقع «فيسبوك» تحت عنوان «يهود تونس ليسوا جالية»: «اكتشاف قبري حبيبة مسيكة والشيخ العفريت في بورجل (مقبرة في العاصمة). هذا الاكتشاف لم يكن ممكنا في العهد البائد. لأنّ بن علي تكفّل بكلّ شيء، بما في ذلك تنظيم العلاقة بين الأغلبيّة المسلمة والأقلّيات».

وأضافت «أيّها الإعلاميّون: التّونسيّون اليهود ليسوا «جالية»، بل مواطنون تونسيّون. قبور اليهود ليست «قبور الجالية اليهوديّة» بل قبور أجدادنا وجدّاتنا. الانتماء إلى هذا الوطن أقدم انتماء وأوّل انتماء وآخر انتماء، بما أنّنا ندفن تحت ثراه».

وأضاف الباحث عبد الواحد المكني «من خيّر منهم بالبقاء في تونس هو مواطن تونسي، ليسوا جالية طبعاً وقد تحولوا الآن الى طائفة وأقلية، بالنسبة لمقبرة بورجل صحيح انها تعرضت لبعض النهب لكنها محروسة، وقبر العفريت معروف وتم نشر صورته في كتاب فاروق الشعبوني واسمه الحقيقي ازراءال روزيو، والشاهد القبري فيه تفاصيل، الأمر نفسه بالنسبة لقبر حبيبة مسيكة التي توفيت قبل العفريت بـ9 سنوات وكانت لها جنازة كبيرة شارك فيها محام شاب أنذاك اسمه الحبيب بورقيبة».

وكتب مستخدم يدعى عبد العزيز بن مهني «اليهود من المكونات الثقافية لشعبنا.. مثلها مثل «الجالية» العربية تمامًا»، وأضاف آخر يدعى ياسين «أنا أتصوّر أننا لو نصف عرب تونس بالجالية العربية يكون ذلك أصدق من ان نصف اليهود التوانسة بالجالية اليهودية».

وكان الحزب الديمقراطي التونسي دعا مؤخراً إلى إنشاء مجلس وطني للأقليات الدينية في البلاد بهدف ضمان حقوقها وحمايتها من التمييز الديني، مطالباً بتعديل الدستور التونسي لإتاحة المجال أمام غير المسلمين للترشح لرئاسة الجمهورية، فضلاً عن تعديل قانون الأحوال الشخصية وخاصة فيما يتعلق بإتاحة الزواج بين المسلمين ومعتنقي الديانات الأخرى.

مصدر أمني تونسي مسؤول يكشف عن تفكيك شبكة إرهابية شمال البلاد

■ تونس – د ب أ: تمكنت فرقة الأبحاث والتفتيش التابعة للحرس الوطني بمدينة بنزرت شمال تونس الاحد من ضبط شبكة إرهابية من خمسة أشخاص منهم اثنان في سوريا، وفق تأكيد مصدر أمني مسؤول.

وأوضح المصدر، الذي لم تتم تسميته، ان من بين العناصر الخمسة امراة ورجل مقيمان في سوريا كانا يهددان الشعب التونسي «بالذبح» عبر فيديوهات متداولة وثلاثة عناصر مقيمة في بنزرت من بينهم امرأة.

وقال المصدر إنه تم بين ليلة السبت وفجر الأحد تفكيك الخلية كاملة وكشف هويات افرادها قبل القاء القبض على اثنين منهم وهما رجل وامراة بينما يجري البحث عن الشخص الثالث الهارب.

يذكر ان وزارة الداخلية التونسية اعلنت في الثاني من الشهر الجاري أن الوحدات الأمنية تمكنت من بداية العام الحالي وحتى نهاية شهر تشرين الأول/أكتوبر من تفكيك 160 خلية إرهابية وإيقاف أكثر من 800 شخص من المفتش عنهم في قضايا ارهابية.

وتعرضت تونس في العام الماضي والعام الحالي لهجمات ارهابية اثرت بشكل كبير على قطاع السياحة الذي يعد أحد الروافد الرئيسية للدخل للبلاد.

اعتبرت أن إحياء الحكومة لليوم العالمي للرشوة مجرد مخادعة

موريتانيا: المعارضة تنتقد انتشار الرشوة وتقدم أمثلة على الفساد

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

انتقدت المعارضة الموريتانية بشدة أمس انتشار الرشوة في أروقة الإدارة الموريتانية وقدمت حصيلة لعديد «الصفقات المريبة» التي شهدتها موريتانيا منذ وصول الرئيس محمد ولد عبد العزيز للسلطة عام 2008.

وجاءت هذه الانتقادات في بيان علقت فيه المعارضة أمس على برنامج موسع نفذته الحكومة للتو إحياء لليوم العالمي لمكافحة الرشوة الذي تستذكره المجموعة الدولية منذ 2003، في التاسع من شهر كانون الأول/ديسمبر من كل عام.

ووحدت الحكومة الموريتانية خطب الجمعة الماضية لتنتقد كلها خطورة الرشوة، وقاد أعضاء الوزراء وأعضاء البرلمان مسيرات راجلة تعبيراً عن رفض الرشوة والفساد.

وأكدت المعارضة في بيانها «أن موريتانيا تشهد منذ 2008 حالات غير مسبوقة من سوء التسيير في القضايا العمومية على يد النظام الذي يحكمها حالياً».

«إن أي موريتاني وأي مراقب للحياة العامة في موريتانيا ولو كان مغفلاً، تضيف المعارضة، لا يمكن أن يفوته ما شهدته موريتانيا وتشهده كل يوم من فضائح الفساد التي كان من اللازم أن تقود لإقالة المسؤولين عنها وحماتهم وشركائهم والذين يوجد رئيس الدولة شخصياً من ضمنهم، وتقديمهم للعدالة لمحاكمتهم على ما اقترفوه من جرائم».

وأكدت المعارضة «استحالة حصر الفساد المستشري في موريتانيا غير أنها قدمت بأنها أمثلة واقعية على ذلك، بينها صرف النظام عام 2008، للمساعدة السعودية البالغة خمسين مليون دولار في شراء غامض للطائرات والتجهيزات العسكرية، وشراؤه الغامض كذلك لطائرات الخطوط الجوية الموريتانية، وتشييده الغامض لمطار نواكشوط الدولي».

«ومن أمثلة الفساء المستشري، تقول المعارضة، الصفقات والأشغال التي نفذت ضمن التحضير للقمة العربية التي استضافتها نواكشوط في شهر تموز يوليو الماضي، كما أن من حالات الفساد الغريبة، مختلف الصفقات المتعلقة بالبنى التحتية التي تنفذ خارج معايير الشفافية مثل مشروع الصرف الصحي في العاصمة، وتوسيع ميناء العاصمة، ومحطة الكهرباء التي دشنت عام 2015، وفضيحة الرشا المدفوعة لعدد من كبار المسؤولين من طرف شركة كنروس الكندية لإنتاج الذهب». ودعت المعارضة في بيانها «القوى الموريتانية الحية وشركاء موريتانيا كافة للتحقيق في الفساد المستشري والرشوة المنتشرة وأن يتحمل الجميع مسؤولياته من أجل محاربة هذا السلوك المدمر الذي يهدد استقرار موريتانيا ويربك مجهودات التنمية الاقتصادية والاجتماعية».

وأكدت المعارضة «أنها كانت تود أن يتجسد اهتمام الحكومة بإحياء اليوم العالمي لمكافحة الرشوة، في حالات تقدم ملموسة في مجال القضاء على الفساد المستشري في مفاصل الدولة، غير أن ما وقع كان عكس ذلك، حيث أن الرشوة التي تقوض أسس الديمقراطية ودولة القانون والتي تحد من جودة الخدمات العمومية وتربك حياة المواطن المواطنين، قد تحولت منذ انقلاب 2008 ومنذ وصول النظام الحالي للسلطة إلى كارثة بل إلى نمط للحكم».

«فمنذ أن وصل نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز للسلطة ورغم ما يعلنه هذا النظام من شعارات مناهضة للفساد، تضيف المعارضة، أصبح الثراء السريع بواسطة الرشوة أمراً واقعاً يراه الجميع، حيث لم تصادق الحكومة على الخطة الوطنية لمكافحة الرشوة التي استكمل وضعها في عام 2008، إلا يوم التاسع من ديسمبر/ كانون الأول 2010، والأدهى من ذلك تقول المعارضة، أن غالبية الإصلاحات التي تضمنتها الخطة لم يبدأ تطبيقها لحد الآن، كما أن الإجراءات القليلة التي أجيزت ظلت حروفاً ميتة».

وأوضحت المعارضة «أن الجميع يتذكر امتناع الرئيس ولد عبد العزيز عن الإعلان عن ممتلكاته طبقاً لما ينص عليه القانون رقم 2007/054 الصادر يوم 18 أيلول/سبتمبر 2007 والمتعلق بشفافية التسيير المالي للشأن العام».

وتأتي انتقادات المعارضة في وقت يؤكد تقرير صادر البنك الدولي منتصف شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي «وجود تراجع في الحكامة وانتشاراً للرشوة والفساد وغموضاً في آليات الصرف العمومي في موريتانيا». واحتلت موريتانيا، حسب التقرير، المرتبة قبل الأخيرة في مؤشر محاربة الرشوة في دول إفريقيا جنوب الصحراء تليها في ذلك جمهورية تشاد.

إنقاذ 1164 مهاجراً قبالة السواحل الليبية والعثور على ست جثث

رجال إنقاذ يحملون جثمان أحد الغرقى قبالة السواحل الليبية

■ روما – رويترز: قالت خدمات إنقاذ إنها أنقذت 1164 شخصاً من قوارب مطاطية وخشبية في البحر المتوسط في ظل عواصف رعدية شديدة الأحد كما انتشلت ست جثث خلال العمليات.

وأعلن خفر السواحل الإيطالي ومنظمات إغاثة دولية إنقاذ أكثر من ألف مهاجر على متن سبعة قوارب خشبية ومطاطية قرابة سواحل ليبيا. وقالت منظمة أطباء بلا حدود في بيان الأحد إن نحو 1164 مهاجرًا تم إنقاذهم على متن سبعة قوارب خشبية ومطاطية، إلى جانب وفاة ستة مهاجرين انطلقوا من شمال ليبيا إلى أوروبا، وفق ما نقل موقع هيئة الإذاعة الألمانية دويتشه فيله. وقالت أطباء بلا حدود إن القوارب المطاطية التي حملت المهاجرين أشبه بالألعاب، والقوارب الخشبية متهالكة للغاية. وذكر خفر السواحل الإيطالي أن عمليات الإنقاذ تمت بمشاركة سفن بحرية إيطالية وسفن من العملية الأوروبية يونافور ميد، إلى جانب سفن تابعة لمنظمات إغاثة مثل أطباء بلا حدود.

وكتبت منظمة أطباء بلا حدود وهي واحدة من المنظمات الإنسانية التي شاركت في عمليات الإنقاذ الاحد عن الطقس العاصف على تويتر قائلة «هطلت الأمطار بغزارة خلال عمليات الإنقاذ اليوم. الشتاء في البحر المتوسط هو الأمر المروع في المرحلة القادمة».

وتقول المنظمة الدولية للهجرة إن 4715 شخصاً لاقوا حتفهم حتى الآن هذا العام معظمهم كان في طريقه إلى إيطاليا قادماً من ليبيا حيث يستغل المهربون حالة الفوضى هناك للقيام بهذا العمل المربح.

وقال أحد المهاجرين لطاقم سفينة الإنقاذ أكواريوس التي تديرها منظمة «إس.أو.إس المتوسط» إنه كان يرغب في الذهاب إلى مطار طرابلس كي يستقل طائرة للعودة إلى موطنه بنغلادش لكن محاولة الوصول إلى العاصمة الليبية «كانت أكثر خطورة بكثير من أخذ هذا القارب الخشبي ومحاولة العبور إلى أوروبا».

وقالت منظمة الإغاثة على موقعها الإلكتروني إنه وسط هذه المحنة وضعت سيدة نيجيرية تم إنقاذها مساء السبت مولوداً الأحد على متن السفينة وهو ما كان «خبراً طيباً هلل له الطاقم بأكمله».

نائب الرئيس يؤكد ضرورة الحل على أساس «المرجعيات الثلاث»

اليمن: الأجهزة الأمنية تضبط كميات كبيرة من المتفجرات في محافظتي عدن ومأرب قبيل استخدامها في أعمال إرهابية

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر أمنية أن الشرطة اليمنية ضبطت أمس الإثنين سيارة مفخخة كانت محملة بكميات كبيرة من المتفجرات ومعدة للتفجير في محافظة عدن، في حين ألقت الأجهزة الأمنية القبض على خلية إرهابية في محافظة مأرب كانت تستعد لزراعة مواد متفجرة في المنشآت الحكومية الرئيسة وفي مقدمتها القصر الجمهوري بمأرب.

وقالت المصادر الأمنية في عدن ان كميات المواد المتفجرة التي تم ضبطها أمس كانت تكفي لنسف حي كامل في مدينة عدن، جنوبي اليمن، والتي يتخذها الرئيس عبدربه منصور هادي وحكومته عاصمة مؤقتة لهم مع سيطرة ميليشيا الانقلابيين الحوثيين والرئيس السابق علي صالح على العاصمة صنعاء.

وذكرت إدارة شرطة عدن في بيان لها أن الوحدة الأمنية الخاصة بمكافحة الإرهاب في عدن تمكنت فجر امس الاثنين من ضبط سيارة مفخخة بمنطقة المعلا، أهم الأحياء الرئيسية في محافظة عدن، وتحمل كميات كبيرة من المتفجرات.

وأوضحت في بيانها أن خبراء المتفجرات نجحوا في تفكيك السيارة المفخخة، والذي أكد أنها كانت معدّة للتفجير ومركونة في موقف للسيارات خلف الشارع الرئيسي بمنطقة المعلا، وأنها كانت «تحتوي على كميات كبيرة من المتفجرات، بينها ألغام أرضية ومادة تي إن تي شديدة الانفجار وعبوات ناسفة أخرى.

ونسب البيان إلى أحد خبراء المتفجرات قوله «إن نوع وكمية المتفجرات التي كانت بداخل السيارة المفخخة كافية لنسف حي كامل».

وجاء اكتشاف هذه المتفجرات بعد يومين فقط من تفجير انتحاري استهدف تجمعا لعسكريين يمنيين يتبعون الجيش الحكومي عند بوابة الأمن الخاص (الأمن المركزي سابقا) وأسفر عن مقتل 48 عسكريا وبعض المدنيين بالإضافة إلى عشرات الجرحى، وفقا للمصادر الأمنية اليمنية.

في غضون ذلك أعلن مدير التوجيه المعنوي في القوات المسلحة اليمنية محسن خصروف، ان السلطات العسكرية ألقت القبض على خلية كانت تستهدف زراعة عبوات ناسفة ومتفجرات في محافظة مارب (170 كيلو شرقي العاصمة صنعاء).

وأوضح خصروف «إن الخلية كانت تستهدف القصر الجمهوري والقوات الحكومية اثناء تجمعهم لاستلام المرتبات». مشيرا إلى أن الحراسة الأمنية للقصر الجمهوري في مدينة مأرب، ألقت القبض على أفراد الخلية حين تسللوا إلى بوابة المقر الرئاسي».

وذكر مصدر عسكري أن أفراد الخلية كانوا أربعة ويقيمون في فندق قبالة القصر الجمهوري بمأرب.

إلى ذلك، أكد نائب الرئيس اليمني علي محسن الأحمر على تمسك الحكومة اليمنية، بالمرجعيات الثلاث المتمثلة بالمبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني وقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2216.

جاء ذلك خلال لقائه أمس القائم بأعمال السفير الأمريكي ريتشارد رايلي ونائب مدير القسم السياسي كارن برونسون، طبقاً لما أوردته وكالة الأنباء اليمنية (سبأ).

وقال الأحمر «المرجعيات توافق عليها اليمنيون وهي مرجعيات يتمسك بها اليمنيون جميعا بكل أطيافهم وقواهم السياسية وتكتلاتهم الحزبية باعتبارها المخرج الوحيد والآمن للبلاد والكفيل بنزع فتيل الحرب».

وأضاف «الإنقلابيون انقلبوا على هذه الخطوات بعد الموافقة عليها ويتخذون خطوات انفرادية همجية تنم عن تجاهلهم لمصلحة الوطن والمواطن اليمني الذي يتجرع ويلات الانقلاب يوماً بعد آخر».

وأشار محسن إلى التزامات الحكومة نحو مواطنيها وسعيها الحثيث لتبني مشاكلهم وهمومهم وصرف رواتب موظفي الدولة، بما يخفف من المعاناة التي تسبب بها الانقلاب.

وقال القائم بأعمال السفير الأمريكي، ان الحكومة الأمريكية لا تعترف بالخطوات الانفرادية للانقلابيين والتي كان آخرها تشكيل ما أسموها بحكومة الإنقاذ.

وأضاف «أمريكا تعترف وتتعامل فقط مع شرعية فخامة الرئيس عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية، والحكومة الشرعية».

محسن خصروف رئيس التوجيه المعنوي للجيش اليمني

توقعات باختيار رئيس شركة نفط أمريكية لوزارة الخارجية مع تزايد تعيينات ترامب لمن تبرعوا لحملته الانتخابية

واشنطن ـ «القدس العربي»

من تمام البرازي:

يتوقع ان يختار الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب وزيرا للخارجية الأمريكية ريكس تيلرسون وهو الرئيس التنفيذي لشركة النفط الأمريكية اكسون موبيل الذي لديه علاقات جيدة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

ويأتي هذا التعيين وسط نشر تقرير من وكالة الاستخبارات المركزية (سي اي ايه) أن الروس تدخلوا في الإنتخابات الأمريكية لصالح ترامب وسربوا رسائل الكترونية لحملة كلينتون. كما عمل تيلرسون في الشرق الأوسط، خاصة في اليمن وله صداقات مع السعوديين والقطريين. ويتوقع ان يعين جون بولتون كنائب لوزير الخارجية.

ويعتبر بولتون من صقور المحافظين عندما كان المندوب الدائم للولايات المتحدة في الأمم المتحدة.

وتعتمد شركة اكسون على السعودية في الحصول على النفط وتقيم شراكة مع السعودية لتكرير النفط. كما ان اكسون شاركت قطر في مشاريع الغاز الطبيعي فيها. كما أن لها علاقة نفطية مع إقليم كردستان العراق.

وسيحصل تيلرسون على 200 مليون دولار عندما يتقاعد من شركة اكسون موبيل.

وتتأكد الصورة التي يرسمها ترامب في خياراته للوزراء، فإذا لم يكونوا من الجنرالات فيجب ان يكونوا من الأثرياء، حتى أن ستة ممن عينهم ترامب مؤخرا ثبت انهم تبرعوا لحملته الإنتخابية بـ12 مليون دولار.

فمثلا وزيرة التعليم بتسي ديفوس تبرعت له 1.8 مليون دولار.

بينما تبرع وزير الخزانة (المالية) الجديد ستيفن منوشن بـ425 الف دولار، ووزير العمل اندرو بادزر تبرع بـ332 الف دولار، أما وزير التجارة ويلبور روس فقد تبرع بـ200 ألف دولار، وتبرعت مسؤولة الأعمال الصغيرة ليندا مكمان (التي كانت تعمل في ادارة حلبات المصارعة) لترامب بـ7.5 مليون دولار.

وكان التقليد في الماضي أن من يتبرع بأكثر من 200 ألف دولار للمرشح الرئاسي يمكن أن يحصل على منصب سفير فقط.

وأشادت روسيا بوزير الخارجية الأمريكي المحتمل ريكس تيلرسون ووصفته بأنه شريك محادثات موضوعي ومحترف.

وقال ديمتري بيسكوف، المتحدث الصحافي باسم الكرملين أمس الإثنين إن اللقاءات التي كان تيلرسون عقدها إبان توليه رئاسة شركة إكسون موبيل للنفط مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كانت بناءة على الدوام.

في الوقت نفسه، أكد بيسكوف على أن هناك فارقا كبيرا بين أن يكون المرء رئيسا لشركة وبين أن يكون وزيرا، وتابع أن «المهم في ذلك هو الكفاءة المهنية والموقف البناء، ونأمل أن يحدث ذلك».

وأضاف بيسكوف المقرب من الرئيس الروسي، أن تيلرسون يحمل جائزة روسية حكومية، وهي وسام الصداقة» الذي يتم منحه في العادة للأشخاص الذين يسهمون في تطوير التعاون في مجال معين أو في تهيئة علاقات دولية جيدة».

وذكر أن بلاده تأمل في تعاون جيد مع وزير الخارجية الأمريكي المقبل بغض النظر عمن سيختاره الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب، لهذا المنصب.

وكان تيلرسون أعرب مرارا عن تأييده لتعزيز التعاون مع شركة روزنفت الروسية التي يعتبر رئيسها إيجور ستشين، من المقربين لبوتين.

الفريق الانتقالي لترامب يدرس خيار إرسال قوات برية إلى العراق وسوريا وينوى تخفيف قواعد الاشتباك العسكري

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

بحث الفريق الانتقالي للرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب الاجراءات اللازمة لتخفيف قواعد الاشتباك العسكري للقوات الأمريكية في الخارج، وقال مسؤول في الجيش الأمريكي أن هناك الكثير من المناقشات الجارية في وزارة الدفاع حول ما يمكن أن تعمله الولايات المتحدة ضد تنظيم «الدولة» في سوريا والعراق.

وطلب الفريق الانتقالي لترامب من مسؤولي وزارة الدفاع الأمريكية تزويدهم بقائمة الحدود والقيود المتعلقة بقواعد الاشتباك والقواعد التى تتحكم بعمل فرقة العمليات الأمريكية الخاصة ومشاركتها في القتال في سوريا والعراق وهوية أولئك الذين تستهدفهم العمليات الخاصة.

وقد هاجم ترامب في حملته الانتخابية قواعد الاشتباك العسكري قائلا بأنها تسير لصالح تنظيم «الدولة الإسلامية»، وقال بسخرية في مقابلة مع «فوكس نيوز» في يوم 13 من شهر نيسان/أبريل الماضي: «نحن نسقط منشورات قبل ساعة من القصف لنقول لسائق شاحنة يعمل مع التنظيمات الإرهابية بأن عليه مغادرة الشاحنة لأننا سنقصفها، هذا مثير للضحك».

وتعهد بأن ادارته ستكون اكثر جرأة في ملاحقة تنظيم «الدولة» من إدارة أوباما رغم انه لم يعط أي تفاصيل حول ما سيفعله في حين قال مسؤول في الجيش الأمريكي للصحافيين ان القوات الأمريكية تحاول توفير موارد اضافية في المعركة مشيرا إلى أن نهج محاربة التنظيم سيكون مختلفا في الفترة المقبلة كما سيتم التعامل بشكل مختلف مع وكلاء وشركاء الولايات المتحدة في الحملة الدولية، واكد المسؤول ان هناك نقاشا جديا بشأن وضع قوات برية أمريكية في مواقع الصراع.

وقال مسؤولو البنتاغون إن هناك عددا كافيا من قوات العمليات الخاصة في العراق وسوريا ولكن هناك مخاوف ازاء القوات التى ستسيطر على مدينة الموصل بعد طرد افراد تنظيم «الدولة» منها، وقالوا بأن يمكن احتمال الحاجة إلى وجود قوة متعددة الجنسيات لمساعدة العراقيين في السيطرة على المدينة.

وأعرب قادة الحزب الديمقراطي عن عدم الارتياح من العدد المتزايد للجنرالات الذين كلفهم ترامب في مناصب في إدارته المقبلة وقالوا بأن هناك مخاوف بشأن تاثير الجيش على الحكومة، وأكد السناتور كريس مورفي أن لهؤلاء الافراد مزايا كبيرة ولكننا تعلمنا على مر السنين وخاصة في العقدين الماضيين بأن رؤية وعرض المشاكل من خلال عدسة عسكرية هو أمر كارثي.

وقد عين ترامب حتى الآن ثلاثة جنرالات في مناصب عليا: اللفتانت جنرال مايكل فلين مستشارا للأمن القومي، الجنرال المتقاعد جيمس ماتيس لمنصب وزير الدفاع والجنرال جون كيلي لمنصب وزير الأمن الداخلي وهناك احتمال كبير لتعيين الجنرال ديفيد بتراويس، او الادميرال المتقاعد جيمس ستافريدس في مناصب عليا في وزارة الخارجية كما يجرى النظر لتعيين الادميرال مايكل روجرز، الرئيس الحالي لوكالة الأمن القومي كمدير لوكالة االاستخبارات الوطنية.

ومن غير الواضح ما إذا كانت مخاوف قادة الحزب الديمقراطي بشأن التعيينات العسكرية ستترجم إلى «لا» اثناء تصويت الثقة على الترشيحات لتاكيد عملية التعيينات، وهناك اجماع على ان الجنرال ماتيس يحظى باحترام كبير في أوساط الجيش بينما تم النظر إلى اسم الجنرال كيلي باعتباره اقل جدلا من الأسماء الأخرى المطروحة للأمن الداخلي في حين لا يتطلب تعيين الجنرال فلين موافقة من مجلس الشيوخ، واتفق الخبراء، ايضا، على ان ترامب قد اعطى الانطباع بأن الجيش سيكون اكثر قوة في ادارته المقبلة.

بالتزامنٍ مع أكبر حملة اعتقالات ضد الحزب الكردي بالبلاد

الشرطة التركية تشن حربا على «داعمي الإرهاب» على مواقع التواصل الاجتماعي

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

شنت وحدات خاصة من قوات «مكافحة الإرهاب» التابعة للشرطة التركية حرباً غير مسبوقة على من وصفتهم بـ«داعمي الإرهاب» على مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بالتزامن مع أكبر حملة اعتقالات ضد قيادات حزب الشعوب الديمقراطي الكردي على خلفية التفجير المزدوج الذي وقع في مدينة اسطنبول، مساء السبت، وارتفع عدد ضحاياه، الاثنين، إلى 44 قتيلاً.

وقالت وسائل إعلام تركية نقلاً عن مصادر في وزارة الداخلية إن 235 شخصاً على الأقل تم اعتقالهم في حملة واسعة ما زالت مستمرة تستهدف أشخاصاً متهمين بدعم الإرهاب وتأييد الهجوم الأخيرة في اسطنبول من خلال نشاطهم على مواقع التواصل الاجتماعي لا سيما موقعي «فيسبوك» و«تويتر».

وأوضحت المصادر أن حملة الاعتقالات شملت 11 محافظة تركية في عموم البلاد وطالت متهمين بالانتماء لحزب العمال الكردستاني و«صقور حرية كردستان» التي تبنت الهجوم، وتم الوصول إليهم من خلال الفرق الإلكترونية المختصة على خلفية كتاباتهم المؤيدة للهجوم الأخيرة الذي خلف 44 قتيلاً و160 جريحاً.

وقالت صحيفة «صباح» التركية، إن الشرطة التركية شكلت وحدة خاصة ضمن قوات مكافحة الإرهاب مهمتها تعقب الأشخاص الذين يؤيدون الإرهاب والعمليات الإرهابية من خلال الكتابة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وعقب التفجير الأخير في اسطنبول، عبر عشرات آلاف الأتراك في كتابات نشروها على مواقع التواصل الاجتماعي عن غضبهم من تغريدات نشرها مؤيدون للمتمردين الأكراد وعبروا فيها عن سعادتهم بالهجوم وطالبوا وبمزيد من الهجمات ضد قوات الشرطة التركية، وما زالت الشرطة تتعقب العديد من المغردين، بينما نجحت في اعتقال آخرين قبيل انتقالهم إلى محافظات أخرى أو خارج البلاد.

وكانت «مجموعة صقور حرية كردستان» القريبة من حزب العمال الكردستاني أعلنت، الأحد، مسؤوليتها عن الهجوم المزدوج في اسطنبول السبت، الذي قتل فيه 44 شخصاً، حيث وقع تفجيرين احدهما بواسطة سيارة مفخخة والثاني انتحاري، بفارق دقيقة قرب ملعب نادي «بشيكتاش» لكرة القدم.

في سياق متصل، تواصل قوات الأمن التركية حملة اعتقالات واسعة ضد قيادات وعناصر تابعة لحزب الشعوب الديمقراطي الكردي، في العديد من المحافظات التركية.

وحسب آخر إحصائية، تم اعتقال 157 من قيادات الحزب المعتقل رئيسه وعدد من نوابه بتهم تتعلق بدعم الإرهاب ومساندة عمليات حزب العمال الكردستاني الذي تبنى أحد أذرعه الهجوم الأخير في اسطنبول.

وإن فرق «مكافحة الإرهاب» في العاصمة أنقرة، أوقفت صباح الاثنين، 17 من قيادات الحزب، بينهم مدير فرع الحزب فيها، إبراهيم بينجي، في إطار أحد التحقيقات المتعلقة بدعم الإرهاب. كما أوقفت قوات مكافحة الإرهاب أيضا، 20 من قيادات الحزب في إسطنبول، بينهم رئيسة فرع الحزب في المدينة، أيسال غوزال، في الإطار نفسه.

وفي أضنة جنوبي البلاد، أوقفت «مكافحة الإرهاب»، 25 من قيادات الحزب في الولاية، بينهم رئيس الفرع، حسين بياز، بتهمة الانتساب لمنظمة «بي كا كا»، ونشر الدعاية لها. كما أوقف في مانيسا غربي تركيا، 5 من قيادات الحزب، بينهم رئيس فرع الحزب في الولاية.

يذكر أن القضاء التركي، أصدر في 24 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، قرارات بحبس 10 نواب من «الشعوب الديمقراطي» بينهم الرئيسان المشاركان للحزب صلاح الدين ديميرطاش وفيغان يوكسك داغ، على ذمة التحقيق. ويواجه المعتقلون تهمًا عدة تشمل «الترويج لمنظمة «بي كا كا»، والإشادة بالجريمة والمجرمين، وتحريض الشعب على الكراهية والعداوة، والانتساب لمنظمة إرهابية مسلحة، ومحاولة زعزعة وحدة الدولة».

أقارب ضحايا الهجوم في اسطنبول أثناء مراسم الدفن أمس

اليونيسيف في ذكرى تأسيسها: النزاعات تهدد 70 سنة من الإنجازات لأطفال العالم العربي

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

في الذكرى السنوية السبعين لتأسيسها، ذكّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف» العالم بمهمتها الحيوية في حماية الأطفال خاصة أنّ واحداً من بين كل خمسة أطفال في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بحاجة إلى مساعدة إنسانية عاجلة.

وأشارت في بيان لها بهذه المناسبة إلى أن دول المنطقة استطاعت على مدى السنوات السبعين الماضية قطع شوط طويل في مجال حماية حقوق الطفل وسلامته، لكن ما تشهده المنطقة حالياً، وفي الذكرى السنوية السبعين لانطلاق اليونيسف، من نزاعات مسلحة وفقر وتشريد ألقى بظلاله على الأطفال وخلق أوضاعاً قاسية لهم مما يعرض حياة حوالي 29 مليون طفلل وطفلة لأصعب الظروف وأقساها ويهدد إنجازات استغرق تحقيقها عقوداً من الزمن.

في هذا الصدد، يقول جيرت كابالاري، المدير الإقليمي لليونيسف لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، «تهدد النزاعات الدائرة هذه المكاسب التي تحققت لأكثر من 157 مليون طفل في جميع أنحاء المنطقة، مما يجعل مهمتنا في حمايتهم أصعب من أي وقت مضى.

وبعد سنوات من النزاع الدائر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يتزايد عدد الأطفال الذين يعانون من ويلات الحرب في أكثر من نصف دول المنطقة.

وجاء في البيان أن هناك 8.4 مليون طفل سوري تقريباً في حاجة إلى مساعدة عاجلة من حيث المأوى والطعام والماء، مقارنة مع 500,000 طفل في عام 2012. ويعيش حوالي نصف مليون طفل في مناطق محاصرة في سوريا ولم يحصلوا سوى على مساعدات تكاد لا تُذكر خلال السنتين الماضيتين. كما يعاني حوالي عشرة ملايين طفل في اليمن من النزاع الدائر هناك ويعيشون أوضاعاً صعبة للغاية حيث يتعرض 400,000 طفل منهم تقريباً لخطر سوء التغذية الحاد.

أما الانتهاكات الخطيرة ضد الأطفال في العراق فهي آخذة في الاتساع؛ فقد أفادت التقارير بتسجيل حوالي 400 حالة انتهاك لحقوق الطفل هناك منذ شهر كانون الثاني/يناير 2016. وقد أدت العملية العسكرية المتواصلة في محافظة الموصل إلى نزوح 74,000 شخص تقريباً، نصفهم من الأطفال.

و في السودان وليبيا ودولة فلسطين، دفعت النزاعات الدائرة في هذه البلدان الأطفال إلى ترك منازلهم ومدارسهم وحرمتهم من الحصول على الخدمات الأساسية.

ومع أن عدد سكان المنطقة لا يمثل سوى خمس عدد سكان العالم، إلا أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تحوي نصف عدد اللاجئين والنازحين في العالم بأسره.

وتستجيب اليونيسف للاحتياجات العاجلة وطويلة الأمد التي يحتاجها الأطفال من الفئات الهشة في جميع أنحاء المنطقة من خلال توفير خدمات المياه النظيفة ومرافق الصرف الصحي وخدمات الصحة الأساسية وفرص التعلّم وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي لهم ومن خلال المبادرة التي أطلقتها اليونيسف «لا لضياع جيل» ساهمت اليونيسف في توفير فرص التعلّم الرسمي وغير الرسمي للاجئين السوريين في مصر والعراق والأردن ولبنان».

احتجاز ستة في بريطانيا للاشتباه في صلاتهم بأنشطة إرهابية

■ لندن ـ رويترز: قالت الشرطة البريطانية إنها اعتقلت ستة أشخاص في مداهمات في إطار مكافحة الإرهاب في وسط انكلترا وفي لندن أمس الإثنين مشيرة إلى نشر خبراء مفرقعات في وقت لاحق عندما قام الضباط بالتفتيش.

واعتقل رجال الشرطة أربعة أشخاص من ديربي وآخر في برتون أبون ترنت في وسط انكلترا كما اعتقلت امرأة في لندن للاشتباه بتحضيرهم لعمل إرهابي.

وقالت الشرطة إن الاعتقالات مرتبطة «بأنشطة إرهابية دولية».

وأوضحت وحدة مكافحة الإرهاب في شمال شرق البلاد في بيان «ندرك أن السكان المحليين قد يصابون بالقلق جراء هذه الاعتقالات وسيكون رجال الشرطة المحليين منتشرين للتحدث مع أي شخص قد تكون لديه مخاوف».

وأضاف «سنطلب من الناس أن يكونوا متأهبين ومتيقظين لكن دون قلق ونحن ممتنون للمساعدة والدعم والتفهم من السكان المحليين».

وفتشت الشرطة ستة عقارات في إطار التحقيق واستدعي فريق مفرقعات من الجيش كإجراء احترازي إلى منطقة نورمانتون في ديربي.

وقالت الشرطة إنها لم تخل أي منزل.

ونقل الرجال الخمسة وأعمارهم 22 و35 و36 واثنان يبلغان من العمر 27 عاما والمرأة (32 عاما) إلى مركز احتجاز حيث يخضعون للاستجواب في فترة لا تزيد عن يومين قبل أن توجه لهم تهم أو تطلب الشرطة الإذن لبقائهم فترة أطول.

وفرضت السلطات الأمنية في بريطانيا ثاني أعلى مستوى للتأهب في البلاد مما يعني أن هجوما للمتشددين مرجح إلى حد كبير.

وقال رئيس المخابرات الخارجية في بريطانيا في الأسبوع الماضي إن المتشددين في تنظيم الدولة الإسلامية يستغلون الاضطرابات في سوريا للتخطيط لهجمات على بريطانيا وحلفائها.

ميانمار تدعو جيرانها من دول «آسيان» لبحث قضية أراكان

■ يانغون ـ الأناضول: دعت وزيرة خارجية ميانمار، أون سان سو تشي، أمس الإثنين، وزراء خارجية رابطة دول جنوب شرق آسيا «آسيان» لإجراء محادثات بهدف بحث قضية ولاية أراكان المضطربة غربي البلاد، في ظل ارتفاع المخاوف بشأن «انتهاكات» حقوقية ضد مسلمي «الروهينغا».

وقال مدير عام الشؤون السياسية في وزارة خارجية ميانمار يو كياو زيا، إن «وزيرة الخارجية وجهت اليوم (أمس) دعوة لنظرائها في المنطقة إلى عقد اجتماع غير رسمي في العاصمة التجارية يانغون، يوم 19 كانون أول/ ديسمبر الجاري، بهدف بحث قضية «أراكان».

وقال «إن «سو تشي» تتطلع لتسلط الضوء على الوضع في «أراكان»، كونها تتفهم مخاوف الدول المجاورة بشأن تقارير تفيد بأن انتهاكات حقوقية ترتكب ضد مسلمي الروهينغا، كما أنها ترغب في تقديم توضيحا لحقيقة ما يحدث في تلك المنطقة المضطربة.

وتقول منظمات تدافع عن حقوق المسلمين الروهينغا، إن 400 أركاني مسلم قتلوا في عمليات الأمن الميانماري، في حين تقول الحكومة أن عدد القتلى لا يتجاوز 86.

ويعيش الغالبية المسلمة والمعروفين باسم الروهينغا، في مناطق «موانغداو» و«ياثاي توانغ» بإقليم أراكان بالبلاد.

وكشفت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الحقوقية الدولية، مؤخرا، أن صور الأقمار الصناعية عالية الدقة، أظهرت دمار 820 منزلًا، خلال تشرين ثان/ نوفمبر 2016، في 5 قرى يقطنها مسلمو الروهينغا، في إقليم أراكان المضطرب، ذي الغالبية المسلمة.

ويعيش نحو مليون من مسلمي الروهينغيا، في مخيمات في أراكان، بعد أن حُرموا من حق المواطنة بموجب قانون أقرته ميانمار في 1982؛ إذ تعتبرهم الحكومة مهاجرين غير شرعيين من بنغلاديش، بينما تصنفهم الأمم المتحدة بـ«الأقلية الدينية الأكثر اضطهادا في العالم».

خلل أمني وتقاعس يرقي إلى مرتبة الجريمة من وزارة الداخلية... والإعلام أساء لعلاقات مصر الخارجية

المزيد من ارتفاع الأسعار والحكومة عاجزة عن وقف الزيادات... وعدم عدالة في توزيع الدخل القومي

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

بينما كان المصريون يعيشون صدمة الهجوم الإرهابي على كمين الشرطة في جوار مسجد السلام وتفجيره داهمهم ما هو أبشع، وهو التفجير الإرهابي الذي حدث داخل الكنيسة البطرسية الملحقة بالكاتدرائية المرقسية في حي العباسية/ ومقتل خمسة وعشرين شخصا، ما بين رجل وسيدة وطفل، في مشهد يثير الحزن والأسى.

والمعلومة المؤكدة للمسؤول عن التفجير هو أن سيدة دخلت إلى الكنيسة وجلست في الصف الأخير وتركت كيسا تحت الدكة ثم انصرفت. والتحقيقات جارية للتوصل إلى هذه السيدة، ونشر أنه تم تصويرها بالكاميرات الموجودة داخل الكنيسة. جاء هذا العمل الإرهابي وكأننا في حاجة لمزيد من المصائب التي يرتكبها نفر من التنظيمات الدينية المتطرفة ضد أشقائنا الشيعة والمسيحيين لتحطيم الروح الوطنية وإعلاء المذهب على الوطن وعلى القومية العربية. وأدى الحادث إلى أن يغير مجلس النواب جداول أعماله بعد أن انتهي فورا من محاولاته للتصفيق على نشاط الجمعيات الأهلية، وعلى الصحافيين ونقابتهم والتخطيط للاستيلاء على كل مقاعد المجالس المحلية، التي يجري انتخاباتها قريبا، لتكون تابعة لائتلاف «دعم مصر»، ويحاول المجلس العمل على تغير قانون الاجراءات الجنائية لتحقيق السرعة في إصدار الأحكام خاصة مع الإرهابيين أو إحالتهم إلى المحاكمة العسكرية، ووضع قوانين صارمة تصل إلى السجن المؤبد أو الإعدام لمن يتاجر في الأعضاء البشرية، بعد ضبط عدد من الأطباء يمارسون هذه العملية. وإصدار محكمة النقض حكما بإلغاء حكم محكمة الجنايات بسجن صديقنا رئيس مجلس الشوري الأسبق صفوت الشريف ونجله إيهاب لمدة خمس سنوات وإعادة محاكمتهما أمام دائرة أخرى بعد أن تولى الدفاع عنه رئيس مجلس الشعب الأسبق في عهد مبارك خفيف الظل الدكتور فتحي سرور وكان معه المحاميان طارق عبد العزيز وياسر كمال. وإلى ما عندنا..

رجال مبارك

وإلى نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك وتصرفات رجاله التي قال عنها يوم الأحد في «الأهرام» زميلنا أحمد عبد التواب في عموده «كلمات عابرة»: «من المتوقع أن تتكشف مفاجآت كبيرة أمام لجنة استرداد أراضي الدولة، التي يرأسها المهندس إبراهيم محلب، ما دام أنها دخلت على طريق مصر الإسكندرية الصحراوي، حيث كانت تجاوزات رجال مبارك وآل مبارك «عيني عينك». وفي صمت من أجهزة دولته كانت الأراضى تباع بالفدان بسعر بخس لا يمكن تخيله لأسماء بعينها، تحت شعار وهمي عن تشجيع مشروعات الأمن الغذائي، ولكن ما أن يجرى التخصيص وتسلم الأراضي حتى يحصل بعضهم على موافقة رسمية بتغيير النشاط إلى إقامة فيلات وملاعب غولف، ثم يتبين بعد هذا أن هذه الموافقة التي كانت طعماً لاستدراج الزبائن الأبرياء، غير مطابقة للقانون الذي يمنع تغيير النشاط في هذه المشروعات، ويظل الضحايا تحت تهديدات متعددة منها، أن تتدخل الدولة لإزالة الاعتداءات التي هي منازلهم التي دفعوا فيها تحويشة العمر. ومنها استمرار صاحب المشروع في إرهابهم بطرق شتى بهدف إجبارهم على التنازل عن بيوتهم مقابل الاكتفاء بردّ الأموال التي دفعوها قبل نحو عشرين عاما والتي لم تعد تساوي شيئاً طمعا في بيعها مجددا بالأسعار الجديدة».

علاء وجمال مبارك يتصدران المشهد الاجتماعي

أما زميلنا في «الجمهورية» السيد البابلي فقال يوم الأحد أيضا عن ظهور علاء وجمال مبارك في عموده اليومي «رأي»: «يأتي علاء وجمال مبارك ليتصدرا المشهد من جديد، فالظهور الاجتماعي المكثف لنجلي مبارك يطرح الكثير من التساؤلات حول نواياهما والهدف من تنوع مناسبات الظهور، والتلاحم مع المواطنين، وتناول وجبة سمك في مطعم في شبرا. فعلاء وجمال لن يعودا إلى الساحة السياسية مجدداً، وغير ممكن أن يكون هناك دور مستقبلي لجمال مبارك على وجه الخصوص في المرحلة الزمنية الحالية، ولكن نجلي الرئيس اللذين يستمتعان بالحياة الآن يبحثان عن نوع من رد الاعتبار يرضي غرورهما وكبرياءهما، ويبقيهما في دائرة الاهتمام والمتابعة، وهي مغامرة غير مأمونة العواقب، فبقدر ما يرحب بهما الناس في أماكن ظهورهما كنوع من التعاطف الإنساني، بقدر ما قد يثير ذلك مشاعر آخرين لا يقتنعون ببراءتهما ويحملون مبارك وعائلته مسؤولية فساد وترهل الدولة وعلى نجلي مبارك أن يستوعبا ذلك جيداً».

والمطعم الذي تناول فيه علاء وجمال وجبة السمك يقع في شارع شبرا بالضبط في منطقة الدوران، أي في الشارع المتجه إلى شبرا الخيمة شمال القاهرة ويسارا للمتجه إلى حي روض الفرج الشعبي وهذا المطعم تم افتتاحه منذ حوالى أربعين عاما أو أكثر على ما أذكر وكان وقتها أشهر مطعم سمك في القاهرة لأنه كان يبيع الاستاكوزا وغيرها وكان عليه إقبال كبير، إذ يأتي إليه الناس من كل أنحاء القاهرة.

أموال مبارك المهربة

وأمس الاثنين قام زميلنا في «اليوم السابع» كريم عبد السلام في عموده اليومي في الصفحة العاشرة بإحراج مبارك وأسرته إحراجا شديدا عندما قال: «سؤال يحيريني منذ فترة ولا أجد إجابة عليه من المعنيين بالأمر، لماذا لا يتنازل مبارك وأسرته عن الأموال المهربة للخارج التي تأكد أنها في حسابات في سويسرا بأسمائهم؟ لا مبارك أجاب عن السؤال ولا سوزان ولا علاء ولا جمال، اللذان يتعمدان الظهور في المناسبات العامة ويدغدغان مشاعر البسطاء حتى يقولوا أن أيام مبارك كانت أفضل. ولا حتى الألتراس المدفوع مقدما الذي يظهر في صور مبارك أمام مستشفى المعادي العسكري، أو يشتم الكتاب المختلفين على فترة حكم الرجل وزوجته وولديه. الصمت الرهيب هو سيد الموقف كلما مددت السلطات السويسرية فترة تجميد الأموال الخاصة بمبارك وعائلته وأركان نظامه، وكأن الأمر لا يخصهم ولا يخص الدولة المصرية، بينما يهرع فريد الديب وكتيبة المحامين المدافعين عن الرئيس الأسبق لإرسال المستندات والأوراق التي تطالب وترجو وتناشد السلطات السويسرية بالإفراج عن مئات الملايين من الفرنكات المجمدة، وحتى يفعلوا ذلك لابد بالضرورة أن يشككوا في الأحكام الصادرة على مبارك في قضايا التربح واستغلال النفوذ في قضايا القصور الرئاسية وغيرها من القضايا الأخرى».

معارك وردود

وإلى المعارك والردود المتنوعة وسنبدأ من يوم الاحد مع زميلنا وصديقنا في «الأهرام» رئيس مجلس إدارتها الأسبق مرسي عطاالله وقوله في عموده اليومي «كل يوم»: «عندما يقول الرئيس السيسي في خطابه الأخير في ذكري المولد النبوي الشريف، إن الدولة جادة في مواجهة الفساد باستخدام الآليات القانونية، فإنه بذلك يوجه رسالة واضحة لمن يبدون انزعاجا من الفساد وتعدد مظاهره، مفادها أن جدية الدولة ونشاط أجهزتها الرقابية التي تستوجب تحية مجتمعية ينبغي ألا تتصادم مع الحرص على عدم أخذ الناس بالشبهات، أو توجيه الاتهامات استنادا إلى الشائعات، خصوصا أننا في مرحلة لا يكتفي فيها البعض بمجرد الاستماع إلى أي شائعة يجري طرحها، وإنما يجري نشرها على أوسع نطاق، ليس كشائعة وإنما كحقائق مؤكدة ووقائع دامغة. والذي لم يقله الرئيس صراحة ولكنني أسمح لنفسي اجتهادا بأن أقوله يتعلق بمسؤولية الصحافة والإعلام في دعم هذا التوجه الحميد من جانب الدولة، بمحاصرة كل أشكال اللغط التي تسمح بضياع الحقيقة لحساب من يريدون تصوير المجتمع ظلما وكأنه مجتمع فساد بأكمله».

حوار شبابي لتقريب وجهات النظر

ومن الفساد إلى الحوار الذي أجراه الرئيس مع ألف شاب امتدادا لقرار كان قد تم اتخاذه في المؤتمر الوطني الأول للشباب في شرم الشيخ، بعقد مؤتمر شهري للرئيس مع الشباب لضمان استمرار الحوار، وهو ما قال عنه زميلنا فهمي عنبة رئيس تحرير «الجمهورية» يوم الأحد في عموده اليومي «على بركة الله»: «ويتجدد اللقاء مع شباب الوطن في المؤتمر الشهري الأول لمتابعة تنفيذ توصيات شرم الشيخ، ولاستمرار التواصل الذي يذيب الثقة المفقودة والحوار الذي يقرب وجهات النظر، والأهم الاتفاق على الالتفاف حول الوطن. جاء أكثر من ألف شاب وفتاة من كل أنحاء مصر، أبناء قبلي وبحري، أولاد الذوات مع سكان الحارات والعشوائيات، اجتمعوا ليتحاوروا مع أنفسهم ومع المسؤولين يضع كل منهم فكره ورؤيته، يعرض إبداعه وابتكاره، ينصهر كل ذلك في بوتقة واحدة تخرج منها الحلول لأغلب المشاكل والأزمات التي تمر على البلد، تلك اللقاءات هي التي ستجدد شباب مصر وتضخ دماء جديدة في شرايين الفكر، وتؤدي لتغيير ثقافة المجتمع وتعمل على صياغة الشخصية الوطنية التي نتمنى أن يكون عليها أبناء البلد وتجعل كل مواطن وكل شاب يتحرك وينطلق ويبتكر ويبدع ليقدم خلاصة فكره».

صحافة وصحافيون

وإلى مشكلة الصحافة والصحافيين والمعركة الدائرة حول قانون الإعلام الموحد والهيئة الوطنية للإعلام ونقابة الصحافيين ودخول مجلس النواب طرفا في المعركة صراحة ضد النقابة والمجلس الأعلى للصحافة بحجج مختلفة، وقد حاول الخبير الإعلامي ياسر عبد العزيز يوم الأحد في مقاله في «المصري اليوم» تبسيط الخلاف أو القضية بقوله في مقال بعنوان «على هامش معركة التشريعات الإعلامية» على هيئة أسئلة وإجابات مثل:

س: وما الذي حدث في التجربة المصرية الراهنة؟ ج: لم يحدث هذا بطبيعة الحال لقد كانت لدى الدولة بسلطاتها المختلفة مصالح أو أمنيات وطلبات، وربما هواجس ومخاوف، لكنها لم تمتلك رؤية لإصلاح المجال الإعلامي وإعادة بنائه، أو على الأقل لم تعلن هذه الرؤية. س: لكن الرئيس والحكومة والبرلمان وبعض الأجهزة والهيئات كثيراً ما انتقدوا الأداء الإعلامي أو طالبوا بإصلاحه وتطويره أو ألحوا للالتزام بمواثيق الشرف الإعلامية ألا يُعد ذلك رؤية؟

ج: لا طبعاً تلك آمالٌ أو ضغوط أو مخاوف أو هواجس. الرؤية عمل مكتمل يتضمن اقتراحاً للعناصر الكاملة التي يجب أن يكون عليها المجال الإعلامي لتلبية استحقاقات وطنية ومهنية واقتصادية وأخلاقية، كما تتضمن آليات مقترحة للوصول إلى تحقيق الأهداف المبتغاة. س: هل يعنى هذا أن الدولة لم تكن جادة في مقاربتها للمجال الإعلامي والإعلاميين؟ ج: لم تكن الدولة تريد إعادة بناء النظام الإعلامي أو إصلاح الإعلام بقدر ما كانت تريد ضبط الأداء الإعلامي وتطويعه ضمن رؤيتها للدور الذي يحقق المصلحة الوطنية كما تُشَخِّصها هي. س: وماذا عن الجماعة الصحافية والإعلامية؟ ج: الجماعة الصحافية والإعلامية لديها قدر أكبر من الالتزام تجاه الاعتبارات المهنية والأخلاقية ولديها مصلحة واضحة في حماية المهنيين واستدامة الصناعة، وبالتالا فقد طورت رؤية لما يجب أن يكون عليه المجال الإعلامي الوطني وانتظمت ضمن «اللجنة الوطنية لاقتراح مشروعات قوانين الصحافة والإعلام» واقترحت مشروع قانون الصحافة والإعلام الموحد ومشروع قانون إلغاء العقوبات السالبة للحرية في قضايا النشر، لكن تلك الرؤية اصطدمت بمصالح الصحافيين والإعلاميين أنفسهم، وارتباطهم المعنوي والمادي بالمؤسسات القومية التي يعملون فيها، وهي مؤسسات غارقة في الديون والهدر، لكن أحداً لا يريد أن ينظر في أمرها ليصلحها أو ينهي ما تسببه لنا من خسائر، مادامت تلبي مصلحة أو تنهض بمهمة. س: وكيف يجب أن تكون الرؤية إذن؟ ج: الرؤية يجب أن تكون مبنية على موقفنا مما يجب أن نتخلص منه وما يجب أن نحصل عليه بخصوص المجال الإعلامي الوطني، وبالتالى فنحن نريد تشريعات إعلامية تزيل العقوبات السالبة للحرية في قضايا النشر، وتضمن الحق في تداول المعلومات، وتُنشئ نقابة للإعلاميين وتضمن حق الصدور بطريقة ديمقراطية، وتصون التنوع والتعدد عبر إتاحة الفرص للأطراف الراغبة في تطوير تعبيرات إعلامية للحصول على ما تريد في إطار عادل ومتوازن».

أزمة قانون الإعلام الموحد

ونغادر «المصري اليوم» إلى «الأخبار» الحكومية والرد الحاسم من زميلنا نقيب الصحافيين الأسبق ورئيس المجلس الأعلى للصحافة جلال عارف الذي كشف في «يوميات «الأخبار» حقيقة الحملات ضدهم وأسبابها ومما قاله تحت عنوان «بجاحة الكذب»: «بكل جسارة يظهر أحدهم على شاشة التلفزيون، ليؤكد أنني اتقاضي عن عملي كرئيس للمجلس الأعلى للصحافة مكافأة شهرية قدرها 76 ألف جنيه. الحقيقة يعرفها الزميل مقدم البرنامج وسبق أن أعلنها بنفسه وهي، أنني أعمل متطوعا لوجه الله، والمهنة التي عشت لها عمري وأنني لم أتقاض مليماً واحداً من المجلس طوال أكثر من ثلاث سنوات توليت فيها رئاسته. والحقيقة ايضا أن مكافآت أعضاء هيئة المكتب تقل عن ثلاثة آلاف جنيه في الشهر، وأن باقي الأعضاء يتقاضون مبالغ أقل، ويؤدون جميعا واجبهم بكل أمانة، لكن هذه المرة أحدهم يصر على أن لديه الوثائق التي تؤكد مزاعمه، فليظهرها أمام القضاء حين يمثل امامه. كان هذا في شهر يوليو/تموز الماضي، وبينما كنا ننتظر صدور القانون ونستعجل ذلك فوجئنا بالتصريحات المتضاربة حول تقسيم القانون، وحول موقف مجلس الدولة وسط ضجة مفتعلة واتهامات طائشة لمن بذلوا الجهد لإنجاز مشروع القانون بأنهم يسعون لتعطيل صدوره، ووسط زفة كاذبة من المعادين لحرية الصحافة أو الراغبين في تصفية حساباتهم الشخصية على حساب الصحافة والإعلام والمصلحة الوطنية. كان اتفاقنا المعلن مع الحكومة منذ عهد المهندس محلب أن نقوم بإعداد قانون موحد يليق بمصر وصحافتها، وينهي فوضى القوانين التي نعيش في ظلها، وقد أنجزنا المهمة منذ 16 شهرا، لكن ما تم التوافق عليه مع الحكومة بعد مفاوضات طويلة، وبعد سعي جاد من جانبنا لتحقيق هذا التوافق تم تعديله من جانب الحكومة قبل إرساله لمجلس الدولة، وقدمنا اعتراضنا على ذلك وسجلنا ملاحظاتنا لكي نؤكد لمجلس الدولة تمسكنا بما تم التوافق عليه».

فوضى إعلامية

وبمجرد انتهاء جلال من كلامه عن أزمة قانون الإعلام الموحد والهيئة الوطنية للإعلام حتى أخذنا في يوم الأحد نفسه زميلنا في «الأهرام» الشاعر فاروق جويدة في عموده اليومي «هوامش حرة» إلى الكارثة التي يعاني منها التلفزيون والمؤسسات الصحافية الحكومية فقال:

«لا شك أن قوانين الصحافة والإعلام التي يناقشها مجلس الشعب الآن سوف تحسم الكثير من القضايا الخلافية حول دور الإعلام، والآثار السلبية التي وصلت بنا إلى حالة الفوضى التي يعانيها الإعلام المصري. كلنا يعلم أسباب هذه الفوضى ابتداء بحالة الانفلات التي أصبحت شيئا عاديا وما ترتب عليها من أزمات ومشاكل وصلت إلى علاقات مصر الخارجية، فقد كان الإعلام من الأسباب الرئيسية في حالة التوتر والغضب التي أصابت هذه العلاقات. على جانب آخر لا شك أن هذه الفوضى انتقلت إلى انحدار الذوق العام ابتداء بالغناء وانتهاء بالمسلسلات التي اتسمت بالفجاجة والخروج على الآداب العامة، إلا أن الأزمة الحقيقية التي ستواجه الحكومة بعد صدور قوانين تنظيم الإعلام هي الظروف المالية التي يعانيها إعلام الدولة. هناك ديون مكدسة على المؤسسات الصحافية ومبنى الإذاعة والتلفزيون، وقد وصلت الأرقام إلى أكثر من 30 مليار جنيه منها 20 مليار جنيه تخص ديون ماسبيرو، بينما تبلغ ديون المؤسسات الصحافية القومية أكثر من عشرة مليارات جنيه. الشيء المؤكد أن هذه المؤسسات لن تستطيع سداد هذه الديون، بل إنها في حاجة إلى دعم دائم من الدولة حتى تدفع أجور العاملين فيها، الذين تقترب أعدادهم من 60 ألف موظف ما بين إعلاميين وصحافيين وموظفين، فمن أين تسدد هذه المؤسسات ما عليها وهل تستطيع الحكومة أن تتحمل هذه الأعباء ومن أين لها سداد 30 مليار جنيه معظمها ديون مستحقة لبنك الاستثمار القومي. كما أن فوائد هذه الديون لا تتوقف. في جانب آخر فإن الحكومة لا تستطيع تسريح هذه الأعداد المخيفة من الموظفين والصحافيين والإعلاميين ولهذا فإن الأفضل هو إعادة تأهيل هؤلاء العاملين، وفي الوقت نفسه دراسة الكثير من الأصول التي تملكها هذه المؤسسات، خاصة من الأراضي والمنشآت. أما أن تدفع الحكومة هذه المبالغ فهذا أمر صعب، بل مستحيل قد يكون الأمر سهلا في ديون الضرائب، وإن كان ذلك يحتاج إلى قرار من مجلس الشعب، وإذا حدث ذلك فسوف يفتح أبوابا كثيرة على الحكومة للتنازل عن الضرائب لجهات كثيرة».

الأسعار

وعاد الاهتمام بقضية ارتفاع الأسعار والأجور ومشاكل الطبقة الوسطى، حيث نشرت «الشروق» يوم الأحد مقالا للدكتور صفوت قابل أستاذ الاقتصاد وعميد كلية تجارة السادات السابق بعنوان «تحرير الأجور بعد تحرير الأسعار» قال فيه: «في اعتقادي أننا سنعاني من المزيد من ارتفاع الأسعار، وأن الحكومة لن تستطيع وقف هذه الزيادات، بل ستكون طرفا فيما سيصيب المواطن من هذه الزيادات، لذلك فإنني اقترح النظر في الجانب الآخر من المعادلة وهو الأجور، فإذا كانت الحكومة قد أطلقت العنان لتحرير الأسعار فلابد من تحرير للأجور. تعد مشكلة الأجور من أهم المشاكل التي تؤثر على كافة قطاعات الاقتصاد، فهناك قناعة لدى غالبية العاملين بأنهم لا يحصلون على ما يستحقون من أجر، أو أن ما يحصلون عليه لا يتناسب مع مستويات الأسعار، بالإضافة إلى الشعور الجمعي للمواطنين بأن هناك عدم عدالة في توزيع الدخل القومي. على الدولة أن تراجع موقفها من الأجور حيث ذكر الرئيس السيسي أن الزيادة التي شهدتها الأجور منذ ثلاث سنوات أثرت سلباً على موازنة الدولة، وساهمت في زيادة الدين الداخلي، رغم أن زيادة الدين ترجع أساسا لزيادة الاقتراض، وبالتالي زيادة الفوائد، كما أن هناك فئات مثل الجيش والشرطة والقضاء والعاملين في البترول والكهرباء تحصل على زيادات في الدخل تعوضها عن زيادة الأسعار وهو ما لا يتحقق لباقي الفئات».

تفجير الكنيسة

ونأتي إلى الحادث الأبشع الذي استحوذ على اهتمام كل المصريين، فلم تكد تمر ساعات على صدمة تفجير الكمين الأمني قرب مسجد السلام في الجيزة حتى روع المصريون جميعا بصدمة تفجير قنبلة داخل الكنيسة البطرسية الملحقة بالكاتدرائية في حي العباسية شرق القاهرة، وأنا لم أقم بزيارتها، رغم أنني تقابلت مرات كثيرة في الكاتدرائية مع صديقنا المرحوم الأنبا غرغوريس أسقف البحث العلمي في مكتبه، وكنا نتناقش حول سلسلة كتبه التي أهداها إليّ وكان وقتها على خلاف غير معلن مع البابا شنودة الثالث.عن هذه الكنيسة قال أمس في «المصري اليوم» زميلنا وصديقنا ماهر حسن: «قبل ما يزيد على مئة عام شُيدت الكنيسة البطرسية، وسميت على اسم الرسولين «بطرس» و«بولس»، أشهر تلاميذ السيد المسيح، وعُرفت بالبطرسية لتولي عائلة «بطرس غالي باشا»، رئيس النظار، بناءها فوق ضريحه عام 1911، على نفقتها بعد اغتياله على يد إبراهيم ناصف الورداني، في 20 فبراير/شباط 1910.

تقع الكنيسة فى محيط الكاتدرائية المرقسية، وتفصلها حديقة صغيرة عن مبنى الكاتدرائية، وتكمن أهميتها في عراقتها وقيمتها الدينية والفنية، فضلًا عن ارتباطها باسم بطرس باشا غالي، واحتوائها على مقتنيات مهمة. صمم المبنى مهندس السرايات الخديوية للخديوي إسماعيل «أنطون لاشك بك»، على الطراز «البازيليكي»، ويبلغ طولها 28 مترًا، وعرضها 17 مترًا، يتوسطها صحن، يفصل بينه وبين الممرات الجانبية صف من الأعمدة الرخامية في كل جانب، وتعلوه مجموعة من الصور، للرسام الإيطالي بريمو بابتشيرولي، واستغرق رسمها ما يقرب من خمس سنوات، وترصد مراحل من حياة السيد المسيح والرسل والقديسين. تضم الكنيسة العديد من لوحات الفسيفساء التي قام بصناعتها الكافاليري إنجيلو جيانيزي من فينسيا مثل فسيفساء التعميد، التي تمثل السيد المسيح ويوحنا المعمدان في نهر الأردن، ويوجد أمامها حوض من الرخام، يقف على أربعة عمدان، ورفات الدكتور بطرس بطرس غالي، ومدفن العائلة».

الإرهاب «يبرطع» في ربوع الوطن

وخصصت «المقال» أمس صفحتها الأولى لمانشيتيات هي «الإرهاب يبرطع في ربوع الوطن من الهرم إلى كفر الشيخ إلى العباسية: «كيف دخلت سيدة تحمل 12 كلغم متفجرات من باب الكنيسة حتى وصلت إلى غرفة الصلاة ووضعتها وخرجت دون أن يستوقفها أحد؟ هل لا يزال هناك من يتحلى بجرأة نفي وجود خلل أمني رهيب وتقاعس يرقي إلى مرتبة الجريمة من وزارة الداخلية؟ كيف يثبت تفجير الكاتدرائية أن توقف الإرهاب في الفترة الماضية كان بسبب توقف الإرهابيين أنفسهم عن القيام بالعمليات، وليس لنجاح الأمن في تعطيل مخططاتهم؟ هل أصبح دور الحكومة هو الانتقال إلى موقع الحادث الإرهابي ثم إصدار بيانات الشجب والتنديد والاستنكار ثم تشييع الشهداء إلى مثواهم الأخير؟ متى ندرك أن العقل الذي يحمل الفكرة الملوثة أخطر بكثير من اليد التي تحمل السلاح القاتل».

عبر ودروس من الحادث الإرهابي

وعن الحادث نفسه قال زميلنا وصديقنا عماد الدين حسين رئيس تحرير «الشروق»: «خالص العزاء في ضحايا الحادث الإجرامي الذي وقع في الكنيسة البطرسية في محيط الكاتدرائية المرقسية، وكل التمنيات الطيبة بسرعة شفاء كل المصابين. في هذا الحادث الإرهابي البغيض، سوف نسمع العديد من الشعارات العامة، والكلام المكرر، ومختلف أنواع الإدانات اللفظية، وهو أمر طبيعي ومنطقي، في مثل هذه الاوقات الصعبة.

لكن نتمنى أن نحاول استخلاص بعض العبر والدروس علها تقلل من مثل هذه الحوادث المرعبة في مقبل الأيام. وفي حادث الأمس الأليم علينا أن نتذكر بعض الملاحظات والانطباعات والأفكار والحقائق.

يصعب تماما وربما يستحيل منع هذه الحوادث من الوقوع بنسبة 100 % ولم يوجد حتى الآن جهاز أمني واحد ـ في الغرب أو الشرق، في العالم المتقدم أو المتخلف، في الديمقراطيات المتسامحة أو الديكتاتوريات المتسلطة ـ تمكن من المنع التام لشخص أو جماعة قررت الانتحار أو الضرب العشوائي. ورغم ما سبق فإنه لا يبرر وجود بعض التقصيرات الأمنية. سمعت اللواء فؤاد علام الخبير الأمني البارز يتحدث فى «إم بي سي مصر» ويقول إن جهاز الأمن يتحمل أكثر من طاقته وبإمكانيات قليلة، وإن كل الأجهزة الحديثة قد لا تمنع أيضا كل الحوادث. لكن أهم ما قاله علام: إن الدولة جربت كل الحلول الأمنية مع المتطرفين والإرهابيين وفشلت فشلا كبيرا، وعندما تعاملت مع الأمر بصورة علمية كان النجاح الكبير في عام 1998. وهو يقترح ستة محاور اقتصادية واجتماعية وسياسية وفكرية ودينية وأمنية للتعامل مع الأمر. الوصفة السابقة ليست مسؤولية الأمن فقط، بل الدولة بأكملها وبالتالي علينا ألا نغرق في التفاصيل الصغيرة وننسى القضية الكبرى. من الواضح ان الإرهاب لن يتوقف بين يوم وليلة، ليس في مصر فقط ولكن في كل المنطقة. وإذا كان تنظيم «داعش» وتفرعاته المختلفة يتعرض الآن لضربات نوعية ضخمة في الموصل والرقة وحلب وسرت فإن ذلك لا يعني أن الارهاب سيتوقف، بل ربما سنشهد المزيد من العمليات الفردية العشوائية ردا على هذا التراجع. في الحادث الأخير لجأ الإرهابيون إلى الطريقة القديمة التي اعتمدها أمثالهم في حقبة التسعينيات، أي الضغط على الحكومة والمجتمع من «المناطق الرخوة» إلى الإقباط والسياحة. ثبت من كل تجارب الإرهاب الذي استخدم المسيحيين كورقة للمساومة، فشله في تحقيق أهدافه، بل إن هذه الورقة انقلبت عليه لاحقا، لكن الخطر الأكبر أن يتم استخدام هذه الورقة في إطار محاولة أكبر لتفجير المجتمع الذي يتعرض لتطرف وإرهاب، مصحوبا بأكبر أزمة اقتصادية تشهدها مصر منذ سنوات.

وأخبرنا زميلنا الرسام في «اليوم السابع» محمد عبد اللطيف مواطنا يمثل مصر يبكي أمام الكاتدرائية وهو يشاهد الدماء تنزف منها.

هيستيريا التنديد بالأمن

ومن «الشروق» إلى «الوطن» أمس وزميلنا محمد البرغوثي الذي حذر من بث روح اليأس والشقاق مع الأمن وقال: «إن أخطر ما حدث صباح أمس بعد هذه الفاجعة الكارثية التي أودت بحياة العشرات من المصريين العابدين في مكان عبادتهم، هو هذه التعليقات السريعة الحمقاء التي تواترت طيلة يوم أمس، تندد بقيادات وزارة الداخلية وتطالب بإقالتهم ومحاكمتهم بتهمة التقصير والإهمال، وقد لاحظت أن معظم هذه التعليقات جاء من بعض من نحسبهم من «النخبة» التي نفترض عادة أن المنتسبين إليها هم الأكثر وعياً والأقل اندفاعاً في التحليلات وإصدار الأحكام في لحظات الخطر، والمخيف دائماً في هذه الحماقات التي تندلع في قلب الفجائع هو أنها تحرض آخرين على الاندفاع في الاتجاه العشوائي ذاته، فإذا بأكبر منصة إعلامية كونية على صفحات التواصل الاجتماعي تفقد الاتجاه الصحيح للتعامل مع مثل هذه الكوارث، وتندفع في دوامة هيستيريا التنديد بالأمن، وهي هيستيريا لا تلبث أن تعثر فيها كتائب إلكترونية على تنويعات أخرى تدور عادة حول إشاعة روح اليأس والهزيمة، والاكتفاء بالفرجة على كارثة وطنية وكأنها مجرد مباراة بين فريقين لا شأن لنا بهما: فريق الإرهابيين من ناحية وفريق الدولة وأجهزتها الأمنية من ناحية أخرى».

أعداء الحياة

وإلى «جمهورية» أمس ورئيس تحريرها زميلنا فهمي عنبة وقوله في عموده اليومي «على بركة الله»: «أعداء الحياة بالتأكيد أغبياء فقد زادوا من تماسك الشعب بدلاً من بث الفتنة وضرب الوحدة الوطنية، فهم لا يعلمون شيئاً عن أهل هذا البلد الذين عاشوا دهوراً كنسيج واحد شركاء في وطن واحد، تظللهم سماء واحدة. كلنا مصريون وسنظل للأبد يداً واحدة. يغضب البعض أحياناً بعد حادث طارئ من مسلم ضد مسيحي أو العكس، وقد يثور آخرون لتأخر بناء أو ترميم كنيسة، وأحياناً يخلق «الحب» بين شاب وفتاة من هنا أو هناك أزمة، وربما وقعت مشادات واعتداءات ينفخ فيها المتعصبون، لكن سرعان ما يهدأ الطرفان بعد تدخل الحكماء والعودة إلى العقل والأصول والتذكير بأن عنصري الأمة جيران وإخوة، وإذا بقي شيء في القلوب فإن مثل هذه العمليات الإرهابية تعيد الجميع إلى رشدهم وتوحد كلمتهم فيخرجون كما شاهدنا بالأمس أمام أبواب الكاتدرائية رافعين شعاراً واحدا «ربنا موجود لا للإرهاب» فمصابهم واحد هؤلاء هم المسلمون والمسيحيون الذين يعيشون على أرض هذا الوطن كلهم أقباط مصر».

عقارب الساعة لا تعود إلى الوراء

وأخيرا إلى «المساء» أمس الاثنين وزميلنا وصديقنا محمد أبو الحديد وقوله في عموده اليومي «مناوشات»: «أصر الإرهاب في جريمة كنيسة العباسية أمس على أن يؤكد الرسالة وهو أنه ضد كل المصريين من أي دين، وأنه يوزع جرائمه على الجميع بلا تمييز، وهي رسالة لها جانبها الإيجابي، وهي أنها توحد كل المصريين في محاربته، وتؤكد لهم أن الحرب ضده يجب أن تستمر حتى يتم القضاء عليه. تفجير كنيسة العباسية يذكرنا بتفجير كنيسة القديسين في الإسكندرية في ديسمبر/كانون الأول 2010 التي كانت احدي مقدمات 20 يناير/كانون الثاني 2011 لكن عقارب الساعة لا تعود ولن تعود إلى الوراء».

محمد الديهاجي*

جان دمو وتجربة جماعة كركوك الشعرية

في ستينيات القرن العشرين، وبينما كانت قصيدة التّفعيلة تقاوم التّيار الأورثوذكسي، وتتصدّى لضربات النّقد الفيودالي، من أجل كسب رهان الاعتراف، ظهرت في سياق هذا التحوُّل، تجربة شعرية أكثر تطرُّفا، سُمّيت بـ«قصيدة النثر».

وما دام المقام، هنا لا يسمح بالحديث عن هذه التّجربة الشعرية، من حيث ظُهورها، وأبعادُها، ورهاناتُها، فإنّنا سنتوقف عند رافد مائز من ضمن روافدها المُتكثّرة، رافد لم تعره الفعالية النّقدية الرّعاية الكافية واللّائقة بها، الحديث هنا يخصُّ تجربة جماعة كركوك العراقية.

ليس من الغرابة، أن يجد الباحثُ شُحّا كبيرا في المعلومات المُتعلّقة بشعر هؤلاء الشّعراء، أو كما يحلو للبعض تسميتهم بالصّعاليك الجُدُد. فالأُصُولية النّقدية لم تعترف بهم البتة، لسببين رئيسين، في نظرنا، الأوّل أخلاقي، يرى في خُروجهم عن المنظومة الخُلُقية القائمة، زندقة وردّة فادحتين، وجبت مُحاربتهما. والثّاني فنّي، يرى في قصيدة النثر، كائنا غريبا ودخيلا على ثقافتنا، يُعارض ميتافيزيقا القصيدة، التي اختزلت الشعر كُلّه في الوزن التّقليدي السّيمتري،، بامتداداته الأُفقية والرّأسية.

صحيح أن هناك بعض الدّراسات النقدية، التي آثرت أن تجعل من شعر هؤلاء الصعاليك الجدد مادة لها، إلّا أنّ عددها، حسب علمي، لا يتجاوز أصابع اليدين، وهي منشورة في بعض المواقع الإلكترونية. وإذن، هناك قفز فادح على مضايق هذه التّجربة. حينما نقول المضايق، فنحن نروم الأسئلة القلقة والمُقلقة المُتحدّرة من صميم الكينونة، تلك التي تُحدثُ ألما، ليس سوى ألم الانفصال عن الأصل.

جان دُمو، سركون بُولص، فاضل العزّاوي، مُؤيّد الرّاوي، صلاح فائق، أنور الغسّاني، كُلّهم شعراء قدموا من كركوك إلى بغداد، بحثا عن المجهول، فوجدوا المقاهي والحانات في انتظارهم. حياة مُفعمة بالعبث والفوضى واللّامعنى. هكذا تكوّنت لدى هؤلاء الشّعراء، رؤية فنّية|وجوية كارثية (نسبة إلى النّظرية الكارثية عند رُوني طوم)، عمادُها الانقطاع والانفصال عن الأصل، في إطار ما قد يُسمّيه بعضُهم بـ«الفوضى الخلّاقة».

هم شُعراء قدموا من الهامش، وفتحوا الشعر على أراض مُغايرة تماما عمّا كان مُتاحا، من داخل مشروع «قصيدة النثر»، على الرُّغم من التّقوّلات المتربّصة بها. قصائد مختلفة، برُؤية كارثية، وسيلتُها السُّخرية والتّهكُّم، عبر الجملة الشعرية المُسترخية، والقاموس اللّغوي الهجين، والمشهد اليومي الأليف، الذي أصبح من دعاماتها الأساسية.

ولا بأس من أن نتوقّف قليلا عند تجربة أحد رواد هؤلاء الصّعاليك الجُدد (بالمعنى النّبيل للكلمة) من خلال نموذجين شعريين، يُمكن اعتبارُهما بيانا شعريا لهذه الجماعة. والشاعر هو جان دُمو، الذي لم يُخلّف سوى أُضمومة شعرية يتيمة، على الرُّغم من أن غلّته الشعرية، كانت غزيرة. والديوان موسوم بـ«أسمالٍ»، صدر عن دار الأمد في بغداد 1993، تضمّن 27 قصيدة، جُلّها بلا عناوين.

يقول الشاعر:

بالسّر يتركّزُ النّومُ
في أشدّ المناطق ناء، اقذف بغنائك
أنا أيضا كنت يوما فريسة حاجة في غضّة
ولكنّني كنت على وفاق مع مُتطلّبات الرّبيع
تعلّمت أن أكون أنا
وأن أترُك للواقع أن يتكفّل ما فسد
المسافةُ تقصُر، والحقيقةُ تتآكل
أتعجّلُ مقدم الفجر
سُقُوطي يُمتعُ
جوهر الرُّوح
لم أتعلّم أن أتغيّب طويلا

هذا المقطع، هو عبارة عن بيان للكتابة، بشكل مختلف عن المعهود في لغة البيانات، وبعُمقٍ عرفاني ماكر. فالسُّقُوط بالثّمالة، يُمتع الرُّوح، نكاية بالنّظام الأبُّوليني. هي دعوة لارتكاب الفداحة والفوضى في ترتيب الحياة. الفوضى هنا بالمعنى الديونيسي، أو كما يُسمّيها أدونيس بـ«فوضى الغبطة».

وبدهي جدّا، أنّ هذا العبث البُوهيمي، كان يُؤسّسُ لثقافة خارج المنظومة الخُلقية القائمة، ثقافة ديدنُها التّحرُّر من القيم والمواضعات، هادفا ـ الشاعر – من وراء ذلك، إلى العودة بالإنسان إلى حالته الأولى، حيث الحياة عارية من «خيار العقل» والفضيلة، لفائدة الظاهرة الديونيسية، في أبهى تدبير للغرائز. إنها جدلية النّفي والإثبات. نفي الكائن، وإثبات اللاممكن.

الكتابةُ بدورها، حسب هذا الطّرح، هي عمليةٌ تافهةٌ، ولُعبةٌ فارغةُ المعنى، إن هي خرجت من داخل السّياق السّوُسيو ثقافي القائم. حدث هذا، فيما مضى، مع أبي نواس، وإن بشكل مُغاير.

والشاعر جان دمو، في دفاعه، المستقوي بمرجعيات فلسفية ما بعد حداثية، عن نُزوعه المُتطرّف إلى الفوضى والتّهكّم من الأشياء، يُشبه إلى حدّ كبير تهكّم سُقراط من دُوغمائية الدُّوكسا، أقصد الرّأي السّائد. إن التّهكم من الواقع، هو تصريحٌ ضمنيٌ بالرّفض، وخُروجٌ صارخ عن الإجماع، ورغبةٌ مُلحّةٌ في المُغايرة. هي نزعة، ليس من شك، سيكون مصيرُها الألم، بسبب الانفصال عن الحياة الموت بالنّسبة لسقراط، وحياة التشرُّد والضّياع، بالنسبة لجان دمو. أليس التشرُّد أو التهميش، شكلا من أشكال الموت؟

يتعيّنُ وضعُ بعض الأسلاك
حول وقت الأطبّاء
والبُغاة والسّفّاحين
ولكن أينما أجّلت النّظر
ماذا يُمكنُ أن تُبصر
غير ميكانزمات الفراغ
تعملُ لأجل أن تُثبت
أنّ مفاتن البحر
ودُخان المصانع
وطقطقة أحذية الغانيات
لا فرق بينها
ورُبّما كان في هذا بعضُ الحكمة
أو قد يكُون هُو أصل العلّة.

إن الفراغ، لا يُمكن أن يُفرّخ غير الفراغ، أي النّمطية والتّشابه المميت. ومن ثمّة نخلصُ إلى أن شعرية جان دمو، شعرية تحكمها جدلية الانقطاع والبداية، الانقطاع والانفصال عن أصل طهراني، والبداية فوق أرض ليست سوى أرض الشعر المُستباحة. إنها شعرية طارئة، تنظر إلى المُعطى بعين الشّك والرّيبة، وتُؤسّسُ لبلاغة الفوضى والهدم، والعماء. شعرية، لا شكّ، صادرة عن رؤية تُجهر بالمكبوت، وتجرف كلّ السُّدُود التي تتمترسُ خلفها القيم، من أجل فتح كُوة تطل على فضاءات متحررة من القيود.

بعبارة شاملة أقول، إنها دعوة لإعادة النّظر في الثوابت المُقلّصة لحرية الإنسان. حدث هذا مع جان دُمو، لكن بكثير من الألم. ألم الانفصال عن الأصل.

* شاعر وكاتب مغربي

لماذا امتنعت عن نشر رسائلها إليهما؟

غسان كنفاني وغادة السمان وأنسي الحاج... واعترافات مقبلة!

محمد العباس*

■ تعاطفاً مع غادة السمان، علقت بعض النسويات إثر نشرها لمكاتبات أنسي الحاج لها، بأن الرجل، وبمقتضى فائض عقيدته الذكورية، يخشى أن تنكشف هشاشته العاطفية، ويهاب أن يطّلع الناس على حميمياته، وكأنه يخجل من عرض خبراته الحسّية مع المرأة على شكل نصوص أدبية. وهذه القولات مردود عليها بالوقائع التاريخية من خلال متوالية من الرجال الذين أعلنوا على الملأ حُبّهم دون تردد أو ارتباك، حيث يشهد التاريخ على جنون قيس بن الملوح المنصّص في قصائد خالدة.

وبالمقابل لوّح بعض الرجال الغاضبين من فعلتها بأسماء عُشاق كانت تكاتبهم ولم يأبهوا بها. وقللوا من شأن رسائل كتبها شاب في لحظة من لحظة الفوران العاطفي.

وكل تلك الإشارات وغيرها قد تشكل مدخلاً لفهم مبررات الانزعاج النسوي الذكوري من الإقدام على نشر رسائل غرامية خاصة من جانب واحد، إلا أنها تبتعد بمسافات عن الوعي الذي يتحكم في المرأة والرجل في فترة الاستمتاع بلحظات القرب العاطفي، وبعد مغادرة حالات الوصل.

من الطبيعي ألا تحتفظ غادة السمان برسائلها إلى محبيها. فهي تكتب بمقتضى لحظة لم تتوقع فيها أن يموت الحُبّ، بل كانت تحلم بأن تجتمع رسائلها ورسائل عاشقها في صندوق متحفي تحت سقف واحد، أو هذا ما يفترض أن يكون عليه المشهد الغرامي الذي دفعهما للتكاتب. ولكن ليس من الجائز أن تحرر نفسها من ذلك الميثاق المقدس، وتنشر رسائلهم إليها. وكأن الحُبّ يحدث من جانب واحد، على قاعدة الملكة وأسراب اليعاسيب.

في هذه الحالة يمكن توجيه الاتهام لها بأنها مجرد عابثة، ولا ترقى علاقتها بأي أحد ممن كاتبوها إلى مرتبة الحُبّ. فالمنطق يحتّم إما رفض العلاقة من أساسها والامتناع عن استقبال أي رسالة بعد المكتوب الأول. أو استمراء حالة الإحساس بأنها معبودة كل الرجال. وهذا ما يوحي به إصرارها على نشر رسائل أنسي الحاج، بعد نشر رسائل غسان كنفاني. كما يمكن التقاط تلك النزعة الأنثوية المثيرة للحيرة من خلال إحدى رسائل غسان لها، حيث يقول (ما الذي حدث؟ تكتبين لكل الناس إلا لي). كما يكرر في موضع آخر التوسل ذاته (اكتبي لي. لماذا لا تكتبين؟ لماذا أيتها الشقية الحلوة؟ أتخافين مني أم من نفسك أم من صدق حروفك؟ أكتبي). الأمر الذي قد يفهم منه بأنها تتمنع عن مكاتبته وتستدرجه إلى كتابة المزيد من رسائل التذلّل.

كل الدلائل تقول بأن غسان كنفاني الذي ارتضى لنفسه، حسب منطوق رسائله، أن تدرج اسمه في (قائمة التافهين) وأنه لم يُشبع نرجسيتها الأنثوية، وهو المآل الذي ينطبق على أنسي الحاج أيضاً. وذلك يعني أن كل عشاقها، بما في ذلك طابور العشاق اللامعلن عنهم لم يتمكنوا من تخليدها كمحبوبة، إذ لم يجن بها أي أحد على طريقة (مجنون ليلى) أو (مجنون إلزا). كما يتأكد ذلك من خلال انصراف عشاقها إلى حياتهم العائلية، وعدم تخليهم عن أي مكتسبات اجتماعية أو حياتية في سبيل حُبّها، وكذلك عدم ظهور طيفها في أي نص من نصوص أولئك الذين كتبوا الشعر والرواية.

وعندما يتجرأ غسان كنفاني ويصفها بأنها (أجمل وأذكى وأروع قطة في هذا العالم) أو عندما يكتب (صوتك ينادي كالوشوشة غهسآن). فإن ذلك بقدر ما يعني أنه استشعر القرب والأمان، لا يعني أنه يؤسس لخطاب عاشق. فهو مجرد صياد يفخخ لطريدة، وأن ما حدث لم يكن سوى نزوة هي جزء من اعتقادات غسان الذكورية، حيث يقول «أحس نحوك هذه الأيام – أعترف – بشهوة لا مثيل لها». وهي العبارة التي تقابلها عبارة أنسي الحاج «ترفضين الخروج إليّ بالعري الذي أشتهيه وأريد أن أتحمل وزره».

لم يبالغ غسان عندما سماها مراراً (الطليقة) إذ لا يمكن فهم احتفاظها بتلك الرسائل وعجزها عن تمزيقها، ثم جرأتها على نشر رسائل أنسي الحاج إلا بالعودة إلى لحظة ومبررات نشرها لرسائل غسان كنفاني. فهذا الإصرار على إعلان أسماء من أغرموا بها يؤكد على حاجة شخصية ملّحة، يمكن اختصارها في توهمها بأنها ما زالت تعيش (رعشة الحرية) بأقصى امتداداتها الذاتية، إذ لا علاقة لها بفكرة نشر الرسائل كنصوص أدبية. وهو المبرر الذي اتكأت عليه في الحالتين.

ولو كان أنسي الحاج يعتبرها نصوصاً أدبية لنشر بعضها، بعد تنقيحها، ولكنه يعلم أنها مجرد انفعالات رفع فيها من منسوب تصوره لمعشوقته إلى مستوى المثال. ولذلك جاءت مزدحمة بالأفكار والكلمات المجردة للالتفاف على فكرة إعلان رغباته الحسّية الصريحة. فما الذي تعنيه عبارة مثل (إنني بحاجة إليك) أو (أظن أنني كنت أحس بأنك منذورة لي)؟ وكيف يمكن موضعة عبارة (ليتك تعلمين كم أنت كل شيء في صيرورتي) في سياق قصة عاطفية؟ وهل يمكن الاعتداد بعبارة عاشق لم يجرب حظه مع معشوقته إلا بضعة أيام عندما يقول (إما أنت أو النهاية)؟ أو عبارة (اسكبي على عقلي نارك. خذيني. افتحي لي باباً، افتحي لي قبراً... فتتي أعصابي، خذيني).

أحياناً يفصح عن رغباته فيكتب (أشعر بجوع إلى صدرك، بنهم إلى وجهك ويديك ودفئك وفمك وعنقك، إلى عينيك). وهذا هو جوهر خطابه العاطفي الموجه ناحيتها، مهما كانت هذه العبارة مطمورة تحت وابل من التجريدات الكلامية. وهي تعي ذلك تماماً، وإلا لم تسمح له بالتمادي، إذ كيف يمكن لامرأة أن تسمح لرجل بأن يمطرها برسائله لأيام بدون أن تتقاطع معه أو تردعه أو تتجاوب معه. ويبدو أنها كانت مستمتعة بما يصلها من رسائل. وكانت تبعث إشارات القبول أو الاستفهام، سواء عبر رسائل أو محاورات شفهية، حيث تكشف إحدى رسائله عن تواصل واقعي (وعندما اتصلت بك للمرة الأولى كنتِ ما تزالين مجرد إمكانية غامضة، لكن قوية. وظلت هذه الإمكانية غامضة عندما قابلتك للمرة الأولى. وظلّت غامضة أيضًا عندما قابلتك في المرة الثانية، لكنها ازدادت قوة. وفي ما بعد، أصبحتِ أنت التجسيد للإنسان الذي أنا بحاجة مصيرية ملحّة وعميقة وعظيمة ورهيبة إليه).

كما يكشف مقطع آخر عن وجود صدى حواري عند أنسي الحاج لما كان يبعث لها من أشواق (هل حدث هذا التجسيد بسرعة؟ أتتّهمينه بأنه مسلوق سلقًا؟ بأنه من تصوير خيال مريض؟ بأنه إسقاط نفسي؟ بأنه انتهازي ووصولي؟ لا يا غادة. السرعة التي تتصورينها ليست في الحقيقة، سرعة. ربما كانت كذلك بالنسبة لمتفرّج من الخارج لا يعرف شيئًا عن الدوافع البعيدة والمخفية واللامباشرة. أؤكد لك أن العملية تمّت، على العكس، ببطء. نعم ببطء. وأعتقد أنني بذلتُ حتى الآن جهودًا جبارة لكي أستطيع الصمود أمام عدم تصديقك وأمام تريّثك وأمام انغلاقك وأمام رفضك وصمتك وابتساماتك التي تظنين أنني لا أدرك مغزاها العميق. بذلتُ جهودًا عنيفة لكيلا أنهار ولكي أحتفظ أمامك بشيء من الاستمرار والقناعة، ولو نفذتِ).

إنها رواية من جانب واحد، وهذا هو بالتحديد ما يدفع إلى التشكيك في صدقيتها. تماماً كما حدث مع غسان كنفاني، إذ كيف يمكن الركون إلى أن الرسائل المنشورة هي فقط ما كتبه أنسي الحاج وغسان كنفاني؟ وكيف يمكن التأكد من أنها لم تُخضع صندوق رسائلها إلى عملية مونتاج لاستظهار حالة عاطفية تريد التأكيد عليها؟ والأهم أنها خالفت مضمون الرسائل التي تمثل ميثاق المحبة، حيث خالفت ما كتبه غسان كنفاني مثلاً عندما كتب (إن قصتنا لا تكتب، وسأحتقر نفسي لو حاولت ذات يوم أن أفعل).

هذا هو ما يثير الاستغراب. لأنها تتجرأ على نشر ما لا يستطيع الموتى نفيه أو تأكيده أو فهمه، حيث يبدو أنسي الحاج، من خلال الرسائل، بكل مكانته الأدبية والإنسانية وكأنه في طور من أطوار دراما تدمير ذاته قبالتها (إنها المرة الأولى التي يجرفني فيها الشعور إلى هذا الحد الرهيب بأنني على وشك الجنون، فلقد كنت دائما مع نفسي حتى في أحلك ظلماتها، كنت دائما وحيدا ومع هذا كنت أحيطها وتحيطني وأعلم أن فيّ شيئاً جيداً هو حصانتي وهو قيمتي وهو خلاصي في النهاية، والآن يبدو لي أنني أضعت كل شي أضعت حتى أسراري وأنا أيضا ضعت في نفسي هل تدركين معنى هذا؟ لقد تمرد فيّ وعليّ .. تمردي القديم على العالم، التمرد الذي كنت بواسطته أرد الفعل وأندلع من قلب وحدتي كالنار).

من الواضح أنها أرادت كل ذلك الكم من الرسائل لتستخدمها كدليل على إحساسها بالمرغوبية، وأنها مشروع حُبّ مفتوح لكل من يريد أن يتبتل في معبدها، وربما هي كما قال غسان كنفاني (لا تستطيع أن تردم الهوة بينها وبين العالم إلا بالرجال) ولذلك هي تطرب لسماع أنسي الحاج وهو يقول (أحب أن أحبك لأنك تمثلين في نظري خشبة الخلاص الوحيدة الممكنة أو اللاممكنة). كما تنتشي لسماع غسان كنفاني وهو يهمس لها (أحبك إلى حد أستطيع أن أغيب في الصورة التي تشائين). وإذا كانت رسائل غسان تفصح عن علاقة مديدة ومكاتبات طويلة فإن رسائل أنسي لا تقول شيئاً عن الحُبّ. والأهم أنها (ضد أخذ العلاقة إلى مداها) و(أن الرفض كان أكثر من القبول) كما أفصحت إحدى رسائل غسان. تماماً كما عبر أنسي الحاج عن سماكة الجدار العاطفي بينهما ورفضها المغلف بالعبث (أعتقد أنني سأقول لك شيئًا واضحًا. وقبل كل شيء، هذا: إنني بحاجة إليك. إذا ضحكت الآن بينك وبين نفسك سخرية من هذه العبارة، فسيكون معناه أنك لا تحترمين مأساتي. ولن أغفر لك ذلك أبدًا. تتذكرين دون ريب أنك ضحكت مرة بمرارة، وانتقام دفين، وشك وسخرية).

ليست هذه قصة الحُبّ التي تلقي الضوء على عواطف المثقفين. ولا هي القصة التي يحلم الإنسان العربي بقراءة بعض فصولها. وإذا كان غسان كنفاني، بموجب عقيدته الذكورية، يميل إلى القول بأن الرجل مهما كانت روعة المرأة التي يعيش معها تظل عينه مصوّبة على المرأة الأخرى، فإن غادة السمان تقول، بمقتضى نرجسيتها الأنثوية، بأن عيون المرأة تظل معلقة على الرجل الآخر. وإذا كان الرجل مطالباً في حالة الحب أن يتمثل قيم البطولة ويتحلى بأخلاق الفارس، فإن المرأة المُحبة أيضاً مطالبة ببطولة ومناقبية مماثلة.

إن هؤلاء الذين طالعنا جانباً من حميمياتهم مجرد مخلوقات بشرية. لهم هفواتهم ونزقهم وحماقاتهم وأوهامهم وأحلامهم وخيباتهم ورغباتهم. أما الرسائل وعلى الرغم من كل النواقص والارتباكات التي تحف بموضوعية نشرها فتظل حقلاً خصباً لفحص وعي الرجل بالمرأة والعكس. كما يمكن أن تشكل إطلالة معقولة على مشتبهات خطاب الحُبّ عند الفئة المثقفة. فالقارئ العربي ما زال على موعد مع آخرين بموجب تلويحات غادة السمان (إن غسان كان أحب رجالي إلى قلبي كامرأة كي لا أخون حقيقتي الداخلية مع آخرين سيأتي الاعتراف بهم بعد الموت).

* كاتب سعودي

غسان كنفاني

غادة السمان

أنسي الحاج

السيرة الذاتية والاسلام

هل خاصم الدين الأنا الاستبطاني في أدب الاعترافات؟

عبد اللطيف الوراري*

■ تضعنا كتب التراجم والرسائل أمام حقيقة أن فن السيرة الذاتية كان موجوداً في الأدب والثقافة العربيين. وقد كان هذا النمط من الكتابة بمدلوله السيرذاتي لا يُكتب وفق شكل فنّي محدد، وإنما كان يجمع في الأغلب على شكل فصول، محاولاً إيجاد الوحدة والتماسك بينها عن طريق إبراز التطور الزمني في ذكر مراحل حياة المؤلف وشخصيته الاعتبارية، فصار يُعبّر عن نثر تمثيلي يركز على الاهتمام بنقل الخبر من الذاكرة لإبراء الذمّة مع النفس والآخر، وتدوينه كوثيقة أكثر من صَوْغه صياغة فنية ضمن شكل سرديّ مُتطوّر بناءً وأحداثاً، مع ما يتخلّله هذا النمط من شعر وترسُّل وأحلام ورؤى.

وكان أكثر فضاء السيرة الذاتية عند قدامى المسلمين مُتعلّقاً على نحو مباشر بالأنا، بما يعنيه هذا التعلق في نمط السرد السيري من حكي وكشف وتبرير واعتراف، خاصة في منحاها الشخصي، كما عند أسامة بن منقذ وابن خلدون، أو في منحاها الصوفي أو الروحي الذي اهتمّ فيه أصحابه من أمثال ابن حزم وأبي حامد الغزالي وابن عربي تمثيلاً، بتدوين الحياة الداخلية للنفس.

وعلى هذا النحو، كانت السيرة الذاتيةِ تتنوّع بحسب المقاصد من كتابتها وتدوينها، وطرائق تلفظها السردي وعلاقتها بما تسرده ومن يُسرد له: بين سيرة ذاتية تعكس الصراع الروحي، وأخرى تسرد تجارب الأنا السيرذاتية ومغامراتها، وثالثة بغرض الاعتذار والتبرير، أو بغرض التأريخ والإخبار.

رؤى استشراقية

وقد كان أول من اهتدى إلى البحث في السيرة الذاتية أو التراجم الذاتية عند العرب هم المستشرقون، بمن فيهم فرانتز روزنتال وكارل بروكلمان، قبل أن يأخذه عنهم الدارسون العرب المحدثون. وكانت أغلب هذه البحوث مقالات مختصرة وتأويلات مجتزأة نهجت العرض التاريخي، ولم تتناول «المفهوم الفني» للسيرة الذاتية. مع ذلك، فإنّ الإرث الذي تركه لنا أولئك القدماء من كتب التراجم أو السيرة الذاتية يبين عن ملامح واشتراطات ومواصفات خاصة لـ«نوع أدبيّ» كان يتطوّر باستمرار، وبالتالي يدحض المغالطات التي شاعت في الأدب الغربي وأشاعها الفكر الاستشراقي، أو الكولونيالي ورديفه الإغرابي الذي يؤمن بتفوُّق الغرب، والقائلة بأنّ أدب «السيرة الذاتية والاعتراف» الذي يتمحور حول البوح بهدف التكفير عن الخطايا التي يرتكبها الإنسان المُذنب، إنّما هو نوع غربي مسيحي خالص لم يعرفه غير الأوروبيّين، وأنّ مسألة السيرة الذاتية العربية قد تأثرت بالفكر الأوروبي، وأن هذه السيرة نفسها كانت تلغي أنا الفرد لحساب أنا الجماعة، مثلما أنّه كان ينقصها العمق السيكولوجي، كما نجد ذلك عند المستشرقين بالمعنى الذي يعطيه لهم إدوارد سعيد، وعند أبرز النقاد من أمثال: جورج غوسدورف، وجورج ماي، وروي باسكال، وجون ديجو وغرونباوم.

فهذا جون ديجو ـ تمثيلاً ـ يرى أن قول «الأنا» في السياق العربي الإسلامي لم يُصرَّح به منذ عشرات السنين، فقد كان يجب انتظار تأثير طابع الحضارة الغربية، الإنكليزية والفرنسية، على العالم العربي الإسلامي في العصر الحديث، حتى يبرز هذه «الأنا» الاستبطاني في الروايات والنصوص الأدبية. وقد برر قوله بأن عرض النفس، نفس الإنسان ـ الذات، قلّما تم تثمينه إلا في سنوات حديثة، وكان هذا العرض للذات يتمُّ في سياق التثاقف الأجنبي. ويعتقد فون غرونباوم أن الدين الإسلامي كان يمنع المؤلّف من أن يتحدث عن نفسه، عن «أناه» الإنسانية، وكأنّه بذلك يحاكم كلّ نص سيرذاتي باعتباره نصّاً دينيّاً، بمنأى عن اشتراطاته السوسيوثقافية التي تتنوّع من بلد إلى آخر، ومن صقع إلى آخر.

أما جورج غوسدورف فرغم إقراره بأن تأكيد الذات على حساب الحياة، أو الرغبة بقدر الإمكان في إبقاء الهوية الإنسانية على أعلى درجة من التجريد والتعالي، قد وُجدا معاً داخل الصوفيات التأملية في المسيحية أو الإسلام، لكنه هو الآخر لم يتخلّ عن منظوره الكولونيالي، عندما ادعى أنه لم يكن بوسع السيرة الذاتية أن تظهر خارج نطاقها الثقافي. فهي في نظره تترجم هَمّاً خاصّاً لدى الإنسان الغربي، همّاً أمكن أن يحمله معه في غزوه للكون ويتواصل مع إنسان آخر من حضارة مختلفة، وسيجد هذا الأخير نفسه مُلحقاً بنوع من الاستعمار الثقافي على الذهنية التي كان عليها. وحتى فيليب لوجون يذهب في كتابه «السيرة الذاتية في فرنسا» الذي دشن بدايات مفهوم الميثاق السيرذاتي، إلى أن السيرة الذاتية ليست أبدية: إنّها ظاهرة غربية خاصة بأوروبا الغربية، وقد مرّ بالكاد على وجودها قرنان من الزمن.

عماء المركز

لا يمكن بأي حال أن نتّفق مع هذه الآراء العرقية المتمركزة على أوروباً، والغرب عامة، لأنّ رغبة الذات في القول وفي أن تحكي عن نفسها وتبوح بحياتها الماضية كان أمراً موجوداً على الدوام وفي كل مكان، ولم يكن نتاجاً قد اختصّت به الحضارة الغربية. ليس هذا وحسب، فقد وجدنا أن بعض مفكّرينا يقترضون هذا الخطاب الاستشراقي والكولونيالي. نستشهد، هنا، بعبد الرحمن بدوي الذي لخص، في كتابه «الموت والعبقرية»، وجهة نظر هؤلاء المستشرقين ومن نحا نحوهم، فأنكر على العرب قدرتهم على الإبداع في فن السيرة الذاتية، لأن الشعور بالشخصية الذي لا غنى عنه، في كل ترجمة ذاتية، «هو شعور غامض بعض الغموض، مضطرب، قد خلا من القوة والوضوح» عند العرب. كما اعتقد الباحث عبد السلام الشدادي أنّ الـ«أنا» السيرذاتي رأى النور بفضل أوروبا، وأخذ النموذج السيرذاتي الغربي باعتباره نموذجاً كونيّاً على الجميع أن يسير على منواله. وتبعاً له، ففي الغرب صار الحديث عن النفس «أكثر حميميّة وبطريقة مفصّلة للغاية»، وقد ازدهر تحت ثلاثة أشكال أساسية هي: المذكرات، والاعترافات واليوميات. وبالنسبة للثقافة العربية الإسلامية، يلاحظ الشدادي أن «الحديث عن النفس مذمومٌ بوضوح دينيّاً وأخلاقيّاً»، وأنّ المؤلف قلّ أن يلمح إلى حياته الحميمية.

وفي السياق نفسه، كتب المفكر هشام جعيط أن «البحث عن الغرب» كان بمثابة بحث عن الـ«أنا»، «بمعنى التأكيد على الفرد»، زاعماً أنّ «الإسلام تجاهل النزعة الأنسية كحامل للقيم الحضارية»، أو أنّ «الإسلام ظلّ مرتبطاً بنمط من الذات الذي يغيب كُلّية الإنسان، أو أن الإنسان ليس إنساناً إلا بصفته مؤمناً». فعلاوةً على الخطأ الفادح الذي يقعون فيه إذ يعدّون السيرة الذاتية نوعاً نادراً في الأدب العربي، يعيدون إنتاج مغالطات المستشرقين، ويُسقطون نظرياتهم وآراءهم المسبقة في حديثهم عن نوع السيرة الذاتية في الأدب العربي قديمه وحديثه.

بيد أن ثمّة رأياً آخر انحاز إليه بعض المستشرقين المتأخرين ممن نفضوا فكرهم من المركز، مثل الباحث الأمريكي دوايت رينولدز الذي درس تراث السيرة الذاتية عند العرب، واكتشف مع مجموعة من الباحثين عدداً غير متوقع من السير الذاتية العربية القديمة، وهي متنوّعة إلى حد مدهش، وقال: «إن ما نجده من تنوع اجتماعي عند هؤلاء المؤلفين، هو واحد من السمات الأخّاذة في تراث تراجم النفس العربية السابق على العصر الحديث، هذا التراث الذي ما زال مستمرّاً بصورة السيرة الذاتية الحديثة». وسبق أن استهجن رينولدز أفكار كلٍ من جورج مش وروزنتال وتصدى لمغالطاتهما وهما يدعيان بأنّ السيرة الذاتية نوع أدبي أوروبي خالص.

فمن المجحف وغير التاريخي، أن نظلّ نتسقّط عبر هذه التراجم والسير الذاتية آثار مفهومها الحديث و«ميثاقها السيرذاتي» كما قعّد له الفرنسي فيليب لوجون، وأن نطلب منها أن تكشف لنا عن معنى العالم الفردي بأبعاده الذاتية المفترضة كما جرى العرف بذلك في التأريخ للحياة الفردية والكشف عن منحنياتها على الصعيد الأوروبي. ولا أن تقيم وزناً لمفهوم الاعتراف الرائج في الآداب المسيحية القروسطية الذي يتطهّر به الفرد المذنب بحسب اعتقاده الديني، رمزيّاً ومعنويّاً، من خطاياه وزلّاته. ففرض القوانين الغربية الحديثة على السيرة الذاتية العربية يبدو غير ملائم بالمرّة، لأنّ أيّاً منها كان يتطوّر في سياق تاريخي مختلف.

مع ذلك، ما زال بعض النقّاد يواصل انتقاد تراث السيرة الذاتية، مرتكزاً في ذلك على أقوال نسبية، وعلى حسبان النموذج الغربي قابلاً للمحاكاة والاحتذاء، بعد أن كرست «الإسطوغرافيا الغربية»، لفترة طويلة، أوروبا كمركز مرجعي يأتمر به تاريخ البشرية. وحسب هذا التمثل البسيط والأحادي للمستقبل، يبدو كأن قدر المجتمعات غير الأوروبية أن تمرّ بالمراحل نفسها التي مرت بها أوروبا بوصفها النموذج الأكمل، وإلا بقيت في مؤخرة الركب.

شرط التاريخانية

لقد انطبعت أغلب هذه الرؤى الاستشراقية بطابع المركزية الأوروبية، ومنها من يرجع إلى جهل كلّي بالثقافات الأجنبية، وإلى نقص واضح لأيّ رؤية مُقارنة والتباس إرادي أو لاواع بين أصل السيرة الذاتّية والإنتاج السيرذاتي الحَديث والمعاصر، ثُمّ بين السيرة الذاتية كنوع أدبي متغيّر والنزوع السيرذاتي الفطري. حتى إن احترسنا من الوقوع في «وهم تاريخي» يدّعي وجود السيرة الذاتية بمفهومها في التراث العربي، إلا أنه ليس الصائب اقتراح تسمية النصوص العربية القديمة المنتمية لسجلّ الكتابات الذاتية بالنصوص ما قبل السيرذاتية كما يذهب كثير من الباحثين. لكننا ننظر إلى نوع السيرة الذاتية في الحدود التي يعتبر فيها النوع تاريخيّاً؛ أي خاضعاً لشروط كلّ «عملية تاريخية»، بحسب تعبير عبد القادر الشاوي.

لكن ذلك لا يمنعنا من القول إنّه رغم غنى تراث السيرة الذاتية في التقليد العربي الإسلامي، كان يجب انتظار القرن العشرين لينتشر هذه النوع الكتابي من جديد، ويتلوّن بخواصّ وقوانين جديدة بفعل عامل التثاقف مع الآداب الأجنبية، من الشرق والغرب على حد سواء. كما كان يجب نهاية الإيديولوجيا التبريرية للتوسُّع الغربي في العالم وهيمنته، ونشوء الفكر ما بعد الكولونيالي، ليعلم الغرب أن من حقّ الشعوب الأخرى أن توجد بدورها، بمعنى أنّ لها تاريخها الخاص الذي لا يقتفي بالضرورة آثار النموذج الأوروبي. وقد راح العالم المتخلف (بالقياس إلى الغرب)، مع تطور العلوم الأنثروبولوجية والاجتماعية والتاريخية، يبرز أصالته وغناه وتنوّع عناصره على نحو أعاد النظر في حقل العلوم الإنسانية وعجّل ببدايات انهيار المركزية الأوروبية.

* كاتب مغربي

فيليب لوجون

دوايت رينولدز

السيرة الذاتية

رحيل صاحب الأسئلة الحادة

صادق جلال العظم... خاض معركة الاستبداد السياسي والديني ولم يهادن السائد

تونس ـ القاهرة ـ دمشق ـ «القدس العربي»:

«إن الإيديولوجية الغيبية والفكر الديني الواعي الذي تفرزه مع ما يلتف حولها من قيم وعادات وتقاليد هي حصيلة للروح العربية الأصلية الخالصة الثابتة عبر العصور، وليست أبداً تعبيراً عن أوضاع اقتصادية مُتحوِّلة، أو قوى اجتماعية صاعدة تـارة وزائلة تارة أخرى، أو بنـىً طبقية خاضعة للتحول التاريخي المستمر ولا تتمتع إلا بثبات نسبي». (من كتاب نقد الفكر الديني). ربما بهذه العبارات يلخص المفكر والباحث السوري صادق جلال العظم الإشكالية الكبرى التي يحياها ما يُسمى بالعالم العربي.

ويعتبر العظم من أشـهر العقلانيين العرب، وله إسهاماته المشهودة في نقد المؤسسـة الدينية، وجرّاء ذلك سُجن على خلفية أطروحات كتابه «نقد الفكـر الديني» 1969، كذلك أثار العديد من المعارك الفكرية الصاخبة، عندما أصدر كتابه «ذهنية التحريم» 1994، لتفنيد ومناقشة الهجمة الساذجة التي أثارها العديد من أصحاب الفكر العربي الغوغائي، رداً على رواية سـلمان رشدي «الآيات الشيطانية». هذه بعض من آراء الأدباء والمثقفين العرب، في ما يخص تجربة الرجل وإنتاجه الفكري، ومدى تفاعل هذه الأفكار والرؤى مع الوقائع والقضايا الاجتماعية العربية.

عقل ناقد لمشكلاتنا الراهنة

بدايـة ترى الناقدة والكاتبة المصرية اعتـدال عثمان أنه.. ليس مُهما أن تكون متفقاً أو مختلفاً مع التوجهات الأيديولوجية لمشـروع المفكر السوري صادق جـلال العظم، لكن المهم أن نتمثل نمـوذج المثقف العربي الذي حمل العظم صفاته على امتداد مسيرته العملية. إنه يتميز باستمرارية أساسية على مسـتوى النظر والممارسـة لتوجهاته الفكرية الناقدة على نحو يعمل على تحفيز العقل على النقد العلمي القائم على الدراسـة والبحث، وتقديم البراهين في معرض إثارة القضايا الجذرية التي تناولها في أعماله. لقد أقدم العظم، بجرأة عالية مقتدرة، على تحليل الواقع وقراءة الظواهر السـلبية في واقعنا قراءة نقدية كاشفة، مساوياً بين النقد والمعرفة الموضوعية المبنية على أساس علمي. وهذه القراءة لديه هي الوسيلة التي يمكن أن نواجه بها أشكال الوعي الزائف، سواء تجلى ذلك في كتابه «النقد الذاتي بعد الهزيمة» أو في الدعوة إلى إعادة قراءة التراث الديني من منظور عقلاني، بالإضافة إلى دفاعه الحاسـم عن حرية الفكر، وحرية الرأي والتعبير. لقد آثر صادق جلال العظـم الانخراط فـي الحياة العامـة، ولم يكتف كأسـتاذ جامعي متمـرس بالعكوف على البحـث الأكاديمي في دوائر مغلقـة. كذلك تميزت كتاباته بأسلوب سـلس يجتذب القارئ الذي يوجه إليه الخطاب بصورة مباشـرة، وكأنه يلقي محاضرة أمام طلابه في الجامعات العربية والغربية التي درّس بها. وهو في هذا يتخلى عن السـلطة الرمزية للأستاذ المعلم أو المثقف العلّامة الذي يُملي على مسـتمعيه أو قرائه ما يراه فصل الخطاب أو صحيـح الفكر، مقابل هدف آخر هو دعوتهم إلـى إعمال التفكير النقدي في قضايا ذات حساسـية في ثقافتنا الراهنة. وهو يرى أنه مطلوب من المثقف أن يأخذ المسـتجدات التي يأتـي بها الواقع المتغير فـي الاعتبار وضرورة اسـتيعابها بصورة أو أخرى بعقلية نقدية متفتحة، فالثقافة الحية ــ وفقا له ــ لا تتوقف عن نقد وإعادة نقد نفسها، وعن إعادة النظر في افتراضاتها الأولية، وفي منطلقاتها الأساسية، وإلا لما تمكنت من تجاوز حاضرها وصنع مسـتقبلها. لهذه الأسـباب سـيظل صادق جلال العظم أيقونة مضيئة في ثقافتنا العربية المعاصرة.

تأسيس مشروع فكري علماني

من ناحية أخرى يتعرّض الباحث السوسـيولوجي التونسـي شكري الصيفي إلى الصراع الدائم بـين الرؤية الدينية والأفكار العلمانية، وهو ما دار حوله المنهج النقدي لصادق جلال العظم، لذا يعتبر من أبرز رموز الفكر العلمانـي المعاصر في العالم العربي، وله إسـهامات معرفية عميقة التأثير أحدثت جدلاً واسـعاً، خاصة «نقد الفكر الديني، وما بعد ذهنية التحريم». ويضيـف الصيفي أن أفكار العظم عرفت عدة مراحل بدأت ما بعد النكسـة بحثا عن أسـباب الهزيمة، وركز علـى ذلك في مؤلفيه «النقـد الذاتي بعد الهزيمة»، و«نقد العقـل الديني»، وتمحور بحثه على مـا أطلق عليه «نزع القداسـة عن نقد الدين». وصنف إيديولوجيا الإسلام السياسي على أنها لا تمثل كل الإسلام، ولا تمتلك سلطة تأويل النص الديني. ومن هذا المنطلق قسـم العظم هذا التيار إلى ثـلاث نماذج، الأول أطلق عليه نمط الإسـلام الرسـمي الراديكالي، واعتبره مناهضاً للحريات ومانعاً للتعددية الدينية والأنساق الثقافية والفكرية المغايرة له. وثان أطلق عليه الإسلام التفجيري الانتحـاري وهذا النمط يقوم على مبدأ الحاكميـة، ويؤمن بعقيدة التكفير والقتل بحجة حمايـة الدين. وقاد هذا النمط صراعـات عنيفة في الداخل وخـاض حرباً مع الغرب انتهت بأحداث 11 سـبتمبر/أيلول. النمط الثالث هو إسلام البيزنس والسـوق. وهو إسلام الطبقة الوسـطى البرجوازية المرتبطة بالبنوك الإسـلامية وصيغ المرابحات التجارية، وهو نموذج يهتم بالبعد الاقتصـادي. وعبّر العظم عـن ذلك بقوله إنه «الإسـلام التجاري للطبقة الوسطى الذي ينتشر بصورة خاصة لدى البورجوازيين في الدول الإسلامية ويمثل نموذجا وسطياً للإسلام»، معتبرا أنه الأكثر سلمية. يرى العظم أن الفكر العلماني العربي تأسـس بناء على مضامين كتاب علي عبد الرازق عن «الإسلام وأصول الحكم»، وصولا إلى شعار «الدين لله والوطن للجميع». ولم ينف العظم تأسـيس مبادئ الفكـر العلماني بفضل المفكرين المسيحيين العرب خوفاً من هيمنة الدولة الدينية. واعتبر العظم أن التاريخ الإسلامي الحديث ظل في حالة تدهور دائم، منذ المشروع الثوري للأفغاني، علـى حد قوله. فـي نقد خطـاب العظم، ثمة مـن يعتبر خطابـه الفكري والسياسـي مكرسـا لحتمية الصدام التاريخي بين العلمانية والإسـلام، رغم سـقوط الإيديولوجيا، وصعود القيم الإنسانية، والمدنية والمواطنية، واسـتقرار الاختلاف حول جدوى الشـفافية ونجـاح الديمقراطية لدول منطقتنا العربية، ولعل العامل الأهم هو سـقوط الديكتاتوريات التي كانت تكرس لمثل هذا الصدام. ينتقد البعـض العظم معتبرين أن الدولة الوطنية التـي جاءت ما بعـد الكولونيالية فـي العالم العربي هي دولـة علمانية، وبالتالي فالمشـروع العلماني بتمظهراته السياسـية والفكرية التي ظلت مسـيطرة على المشـهد العربي طيلة العقود الماضية، تتحمل نتائج الفشل والإخفاق في المنطقة، وفي تقديم مشـروع تنويري في ظل تفشي الاستبداد والديكتاتورية. لكن العظم يؤكد أن المشـروع العلماني لم يفشل بل فشلت محاولات تطبيق بعض نماذجه.

التنوير بلا تزوير

ويـرى الكاتب والباحث المصـري طلعت رضوان .. أن المفكر السـوري صادق جلال العظم أحد المفكرين النادرين، سـواء العرب أو المصريين، لأنه التزم بما يُمليه عليه ضميره (العلمي والإنسـاني) فلـم يُهادن ولم يُغازل الثقافة السـائدة، ورفض أن يكون نسـخة كربونية من نسخ المـتعلمين المحسـوبين على تلك الثقافة. وحتى عندما تعرّض لمحنة المحاكمة بسـبب كتابه «نقد الفكرالديني» فإنه لم يتراجع وأقرّ أمام القاضي بأنه مُـتمسّـك بكل حرف كتبـه. وانطلاقاً من إيمانه بخطورة تشـويه المشـهد الثقافي، والتزوير إرضاءً للثقافة السـائدة، فإنه كشف دور المتعلمين الذين هاجموا سلمان رشدى بسـبب روايته «الآيات الشـيطانية» مثل أحمد بهاء الدين الذي كتـب «إنّ الكتاب حقيـر وصادر عن نفس مريضة، رضيتْ لنفسـها أنْ تغتـرب وتبيع روحها وتراثها»/جريدة «الأهـرام» 1 مارس/آذار 1989. وأشـاد العظم بالناقد غالي شـكري الذي رصد أسـماء ثلاثة عشر مصرياً هاجموا سلمان رشدي، ولم يقرأوا الرواية، من بينهم رجاء النقاش. وكان تعليق العظم «يؤلمني أن ينحني ناقد من عيار النقاش إلى مسـتوى إطلاق الأحكام الاعتباطية على رواية لم يقرأها، مُـتهماً إياها بتعزيز صورة الغرب السيئة عن الشعوب العربية. بينما أدب سلمان رشدي خال من أي إشارات عن الشـعوب العربية، وأن أدبه لا يُدين إلا وحشـية الأنظمة السياسـية للعالـم الثالث وتخلفهـا وكراهيتها للتقدم والحضـارة «ذهنية التحريم» رياض الريس للنشر– نوفمبر/نوفمبر 1992).

وبينما المـتعلمون العرب والمصريون مدحوا إدوارد سعيد لدرجة الغزل، خاصة بعد صـدور كتابه «الاستشـراق» فإن القراءة الجـادة العميقة ــ التي ترفض التزوير ــ جعلتْ العظم يقرأ الكتاب برؤية مختلفة عن (رؤية المُـنبهرين) ولكي يدلل على كلامه نقل فقرة كتبها سعيد وهي «يُشكّـل العالم العربي اليوم تابعاً فكرياً وسياسيـاً وثقافيـاً للولايات المتحدة، لا تبعث هذه العلاقة على الأسـى في حد ذاتها، لكن الشكل المُحـدّد الذي تتخذه علاقـة التبعية هذه هو الذي يبعث على الأسـى». هـذه الفقرة لم يتوقـف أمامهـا إلا صاحب ضمير حي وفكر مُـستنير مثـل العظم، فكتب «لا ينصـب اعتراض إدوارد وأسـاه على تبعيـة العالم العربـي الفكرية والسياسـية والثقافية للولايات المتحدة، بل على الشـكل المُحـدد الذي تتجلى فيه هذه التبعية والأسلوب السـيئ الذي تُمارَس به. أي أن إدوارد يريد الإسـهام في تحسـين شـروط علاقة التبعية والتخلص من جوانبها السـيئة، وليس الدعوة للتخلص منها كلياً وتحطيمهـا نهائياً، لذلك وجّه (إدوارد) نقده وهجومه للولايات المتحدة (المتبوع) وليس إلى (التابع)».

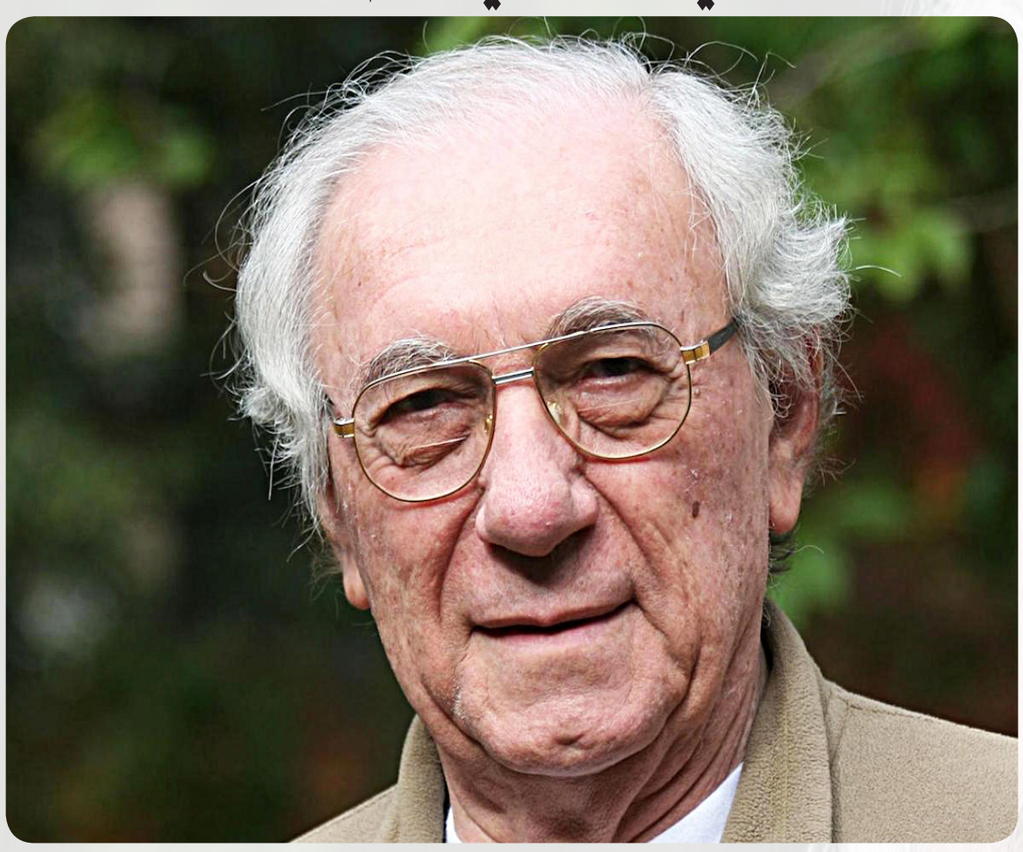

مُفكر اللحظة الفارقة

ومن ناحيته يرى أستاذ الأدب العربي «راكان الصفدي» أن صادق جلال العظم .. جاء في زمن الأسئلة الحادة بعد هزيمة حزيران/يونيو 1967، التي هزّت الثوابت العربية وزلزلت السـائد، وطرحت مشـروعية محاسبة كل شيء في واقعنا العربي المريض، من الدين إلى السياسة إلى المجتمع، ولذلك كان كتابه «نقـد العقل الديني» الواخز ضمن هـذه الحالة التي عمّت الأمة المصدومة، وقد انطلق فيه من رؤيته الماركسـية في تفسـير العالم وحركة التاريخ، فوجّه نقده الجـريء إلى أهمّ مكوّن من مكوّنـات العقل الجمعي العربي: الدين، وحمّله الكثير من مسـؤولية انكسارنا التاريخي، كما فعل فلاسـفة التنوير في عصر النهضة الأوروبية. وفعل مثل ذلك في كتابه «في الحب والحب العذري» الذي كان إشـارة لجانب معتم آخر من حياتنا، وهو الجانب العاطفـي والاجتماعي. وفي الكتابين نلمس فكـراً واحداً، ومقولة واحدة هي: رفض القمع، قمع الفكر وقمع الجسـد، فالدين الذي تأنسن في منطقتنا أصبح صورة عن الإنسـان المسـيطر الذي يحكم بسوط الخوف والجوع، والإنسـان الذي تأله فرض أعرافاً وعادات تحوّلت إلى ما يشـبه الدين، وقد أراد العظم أن يفكّك هذه البنية ويعيد إلى الإنسـان إنسـانيته المسـتلبة عن طريق الحرية بحسـب المفهوم الماركسي، أي الحرية المرتبطة بتحرر المجتمع من الاسـتعباد بجميع أشـكاله، وهو وإن سبق إلى الكثير من هذه الأفكار ولاسـيما في كتابات عصر النهضة العربية وكتابات سلامة موسى وشـبلي الجميل وغيرهما، تميّز بالوضوح الصارخ والجرأة المطلقة في المس بالمقدّس في زمن المواربة السياسـية والاجتماعية والثقافية، وهو ما جعله في دائرة الضوء وعلى مرمى من أعدائه الكثيرين.

صاحب الأسئلة الحامضة

الأكاديمي اليمني سعيد الجريري يقول: يضعنا مُفكر بقامة صادق جلال العظم ومن سبقه من المفكرين العرب في القرن العشرين، إزاء أسئلة عديدة، لكنها حامضة، ذات صلة بفاعلية المثقف في توازيها مع سـلطة العسكر في البلاد العربية. لكن ما يسـتوقفني الآن هو سؤال الثورة العربية لا بمعناها الصدامي المباشر في مرحلة التحرر من الحقبة الاستعمارية الغربية، وإنما في مستواها الفكري والجمالي.

لقد مثل كتابـا صادق جلال العظـم « نقد الفكر الدينـي»، و«في الحب والحب العذري» على سـبيل المثال جزءا من إنجاز ثقافي في سياق مشروع فكري اشـتغل على إيقاظ واسـتنهاض ما فـي العرب مـن مفاعيل القوة والمواجهة العقلية للمركوم الثقافي المهيمن، بفاعلية نقدية عميقة.

ويضيف الجريري: بين ما حدث من تحـول فكري متقدم، وما تحقق من (اسـتقلال) سياسـي، يقف المتأمل على واحدة من مفارقات الزمن العربي المعاصـر في العلاقة بين المثقف والسـلطة، فتحرير الـذات العربية بوعي مغاير، لم يتسـق مع مجريات الممارسة السياسـية وخلفياتها الاجتماعية التي ظلت هشة، وإذ انتكسـت حركات التحرر أو الثورات العربية بأنظمة عسـكرية، ادعت أو انتحلت صفة المدنية، وكرسـت ديكتاتورية الحاكم أو الحزب (الوطني) الذي يستعيد صورة الممدوح القديم، فإن البنى الجديدة التـي حاول تجذيرها صادق جـلال العظم وجيله مـن المفكرين والمثقفين، واجهتها الأنظمة الديكتاتورية العربية بتحالف سرطاني مع قوى السلفية العربية دينية كانت أم اجتماعية أو ثقافية، في مشـهد مفارق، يكشـف عن حالة افتراق بين موقفين جوهريين: إنساني، ولاإنساني. وهو المشهد الذي اتضحت ملامحه من هيمنة للبنية الثقافية السلفية، ما يجعل منجز صادق جلال العظم في اللحظة الراهنة جديرا بإعادة القراءة، والمضي على نهجه التنويري الذي يلاشي المسافة الافتراضية بين الفكري والسياسي، بالنظر إلى أن الدولة الاسـتبدادية العربية تراهن على مركومها الشائه لإجهاض التحول المدني الحقيقي الذي يضع الإنسـان العربي على عتبة إنسـانية، وهو المشروع الذي تم إجهاضه خلال نصف قرن مضى.

رجل الجدل والاشتباك المعرفي

الروائي التونسي محمد الجابلّي يعتبر العظم من أهم الكتاب والمفكرين الذين وسـموا المرحلة الحديثـة، ومؤلفاته القليلة نسـبيا كانت تحفر في العمق المُغيَّب، وتنبش «المسكوت عنه»، كتابه الأول «نقد الفكر الديني» الذي نشـر في آخر السـبعينيات يحمل البعد الأعمق للجدل الذي تفاداه النقاد والمفكـرون، أو تناولوه بطريقة موغلة في التعمية والتجريد، لأن المسـألة الدينية كانت وما تزال محل سـؤال هامس في واقعنـا المبني على التعمية والنفـاق الجماعيَين، وهذه الجـرأة الفكرية لم تتوقف علـى ذلك الكتاب ذائع الصيت، بل تجاوزته عبر الجدل المباشـر في الفضاءات الجامعية، بل وفي المنابر الإعلاميـة، فكان «العظم» من القلة المفكـرة التي طالها التكفير والمحاكمة والسـجن. ولم تتوقف الإشـكاليات المثيرة في كتابه الأول، بل واصل الحفـر في القضايا ذاتها فـي كتبه اللاحقة مثـل «ذهنية التحريم» و«دفاعا عن المادية». وربما السـؤال الأهم وواجبُ الطرح وفقا لـ الجابلي هو «إلى أي حد اسـتطاع الفكر التقدمي لهذا الرجل أن يؤثر في محيطه؟». وهذا السـؤال يحيل إلى كتابات كثيرة وإلى أعلام ألقوا حجرا منذ زمن في البرك الآسنة نذكر منهم، حسين مروة والطيب تيزيني وعبدالرحمن بدوي وزكي نجيب محمود وقبلهم سـلامة موسـى. أولئك الذين آمنوا بممكنات حداثة في الوعي والواقع العربيين وانبـروا لنقد الموروث وجره إلى مرايا الواقع المتحرك بقضاياه المستجدة وإبعاده عن القداسة والتحنيط.

ربما نقول ـ ولأسـف ـ إن البيئة العربية عموما هي من البيئات الطاردة لممكنـات الفكر النقـدي، بل نكاد لا نبـرح المربع القديم لسـلطة العقائدي الأسـطوري في حياتنا ومخيالنا، ونحن أحوج ما نكون إلى حركة اعتزال جديدة تتضافر فيها الجهود لعقلنة واقعنا، بدءا بذواتنا الواعية ـ حسـب المقولـة الهيغلية ـ «لأن العقل لا يمكن أن يحكم الواقـع ما لم يصبح الواقع في حد ذاته معقولا» ذلك أننا دخلنا «الحداثة» من باب النكبات والنكسـات والأزمـات، لا من باب العقل المتحرر، فآلت مجمـل المحاولات النقدية إلى ما يشـبه «الولع بالحكاية» عند المتقبل الذي يتحمس لتلك المقولات ثم يلغيها في واقع متحجر تحكمت فيه هيمنة اسـتعمارية عبر أنظمة وسـيطة تدعي الحداثة وتتاجر بالدين بطرق مختلفة .

كتابات «العظـم» وغيره بقيت هامشـا على ضفـاف واقعنا المتناقض المأزوم، ولا بد أن نتجرأ على أنفسنا وأن نعلن أننا لم نؤسس ما يُطمَأَنُّ إليه في مجالات كثيرة أولها أن نتحرر من الوهم، وأن نعلن سـلطان العقل وأن نراجع بعض ما عشنا فيه من أكاذيب جماعية كأكذوبة الحداثة والتحديث وأكذوبة الاستقلال وحرية الإرادة.

الحق في الاختلاف

صبحي حديدي*

تعلمت الكثير من صادق جلال العظم، في مسائل فلسفية وفكرية وسياسية وثقافية، في ضوء منهجية نقدية لا تكلّ؛ الأمر الذي لم يحجب عني الحـق في الاختلاف معه بصدد قضايا أخرى، قليلة ومحدودة النطاق؛ ولم يمنعني، أيضاً، من مساجلته علانية، على صفحات هذه الصحيفة تحديداً، حول رأيه في مفاوضات السلام السورية ـ الإسرائيلية.

ففي صيف 2000، في مقالة مسـهبة بعنوان «المشهد من دمشق»، نشـرتها المجلة الأمريكية المعروفة New York Review of Books، كُتبـت قبيـل وفـاة الأسـد الأب وتوريث الأسد الابن، سـاجل العظم على النحو التالي منذ السـطور الأولى في مقالته: «هل سـوريا، بوصفها سوريا وليس مجرّد حكومة أو نظام، جاهزة للسـلام مع إسرائيل فـي الوقت الحاضر»؟ الجـواب، تابع العظـم، «ينبغي أن يكون: نعم، حَذِرة ومعللة».

ويومذاك، رأيت عجباً في أن يبلـغ العظم ـ صاحب «في الحب والحب العذري» و«نقد الفكر الديني» و«النقد الذاتي بعـد الهزيمة» ـ هذه الخلاصة القاطعة؛ ورأيت عجباً أشـدّ في أن يطري دبلوماسـية أمثـال وليد المعلـم، وأن يعتبر رافضي إسـرائيل «أقلية» داخل المجتمع السـوري تقتصر على الإسـلاميين والقوميـين، ثمّ أن يمتنع عـن قول كلمة واحدة (على امتداد مقالة فـي 11300 كلمة) بصدد مفردات مثل «الديكتاتورية» أو «الاسـتبداد» أو «الفسـاد»؛ بل أن يستخدم توصيفات مثل «الرئيس الشاب» و«الدكتور بشار الأسـد» في تتمة للمقالة وُقّعت بتاريخ تمـوز/ يوليو تلك السنة.

كان الراحـل يدرّس في جامعة برنسـتون العريقة، في حينه، وكان أيضاً قد نشر، في فصلية Khamsin، 1981، مقالته «الاستشـراق والاستشراق معكوساً»، بالإنكليزية؛ التي سـتتخذ صفة كراس فيما بعد. وكان هذا الموقف مثار عجب أيضاً، ليـس لأنّ عمل إدوارد سـعيد لا يحتمل النقد والتفنيد، إذ العكس هو الصحيح بالطبع، ونقّاد سعيد كانوا بالعشرات يومها، ومن حقّ العظم أن يدلي بدلوه في الأمر، وهو المفكر ذو الشـخصية النقدية أوّلاً. كان مثار العجب أنّ منهج العظم في نقد سـعيد قام على تقويض «بارادايمات» الأخير، لأنها تختزل ميشـيل فوكو؛ ولكن العظم نفسه لجأ إلـى «بارادايمات» مماثلـة في سـيرورة التقويض، قابلة بدورها للنقض، وخضعت للكثير من الاختزال.

أخيراً، لـم أتمكن في أي يوم من هضـم مفهوم «العلوية السياسـية» الذي قال به الراحل خلال السـنوات الخمس الأخيرة، وعجزت عن استيعاب شروحاته وتعليقاته حول المفهوم (وقد كانت قليلة متقطعـة في كل حال)؛ وذلك رغم يقين شخصي عميق بأنّ هذا العقل النقدي الجبار كان يمتلك جهازاً مفهومياً على درجة من الصلابة والتماسك والتناسق، لا تتيح نفاذ أي بارقة طائفية. كذلك لم يساورني أي شك في انحياز الراحل إلى انتفاضة شـعبه، والتزامه بحقوق هذا الشـعب في الكرامة والحرية، دون أدنى تمييز بين الأعراق والأديـان والمذاهب. وكان بعض ما عانيت من «عسـر» في تقبّل المفهـوم أنه ظلّ، أو هكذا بدا لي علـى الأقلّ، متخففاً ـ بدرجة مفاجئة، غير مألوفة عند العظم، في يقيني المتواضع ـ من وطأة الاجتماع السـوري وجدل مكوناته، خلال عقود طويلة زاخرة بالتحـولات؛ ولا يصحّ أن تُختصر في خمس سنوات من جرائم حرب النظام، أو جدل هذا الموقف أو ذاك، لدى هذه الطائفة أو تلك.

سـوف يكتب غيري موادّ رثاء في العظـم، وإطراء له، وافرة ومسـتحقة، وسـأتفق مع تسعة أعشـار ما سيُقال ويُكتب، لأنّ سوريا خسرت عقلاً فلسفياً ونقدياً كبيراً، لامعاً ورفيعاً وفريداً؛ وبعض تكريمه قـد يكمن، أيضاً، في تبيان نزر يسير من اختلاف المتتلمذ مع المعلّم.

* ناقد سوري

إنَّما المَرءُ حَديثٌ بَعدَهُ

تونس ـ «القدس العربي»:

بجـرأة الموقف ووجاهة الفكرة تمكّن صادق جلال العظم، من أنْ يَسِمَ حضورَه في عصره بمَيْسَـم المثقّف الملتحم بقضايا مجموعته الاجتماعية، والمتحمّل مسـؤولية إنارة طريقهـا إلى الحق والعدل والحرية.

فقد لاذ بجرأة السؤال سبيلا إلى تفكيك بنية التصوّرات الحاكمة لمعيش المواطن العربـّي، وامتلك من المغامـرة البحثية ما أنجز به قطيعة معرفية مع مدوّنة التراث الفكريّ بكلّ حمولاته التقديسـية، حيث أخضع نصوصَه الكبرى لقراءة جديدة كان سعيُه فيها مُنصبّا على تخليص فهمنا لتلك النصوص من شـوائب النقل والشـعوذة والاتجار بمعانيها، وعلى جعلهـا منفتحة بوعي حادٍّ على حضارة الراهن بكل خطاباته العلمية والثقافية والسياسـية والاجتماعية، انفتـاحَ التفاعل والمشـاركة لا انفتاح الخضوع والتسـليم، وهو مـا نُلفي له صورةً جليّة فـي كلّ نتاجه الفكـريّ كُتُبًا ومحاضراتٍ وأحاديثَ صحافيةً.

وما لا شـكّ فيـه أنّ مفكّرًا بهـذه المواصفات سـيؤثّر كثيرا في سـردية عصره، وسـتمثّل أفكارُه فيها قوّةَ دفعٍ لحركة الواقع، بل ولحركـة المتخيَّل، قوّةَ دفعٍ مُسَـاعدةً على تحقيـق نهوض للناس ماديٍّ وجماليٍّ. ولَعلّ في الشّـذراتِ الصحافيـة الموالية الّتي كتبهَا عنـه مثقفون قـرأوا له أو اسـتمعوا إليه ما يؤكّـد وجاهةَ أفكاره وقدرتها خلق السجال والدفع بموضوعاته إلى أقصى حدودها: إلى اليقين. فقد ذهب ياسين الحاج صالح إلى القول، إنّ انشغال العظم بالشؤون العامة رافقه منذ البدايات المبكرة التالية لهزيمة حزيران/ يونيو، وإن تبدل شكله: انشغال يساري وفلسطيني وقومي عربي في سـتينيات القرن العشرين وسـبعينياته، ثم انشـغال ثقافي عقلاني وعلماني في ثمانينيات القرن العشـرين وتسعينياته، ثم انشـغال ديمقراطي وليبرالي في السنوات المنقضية من هذا القرن. صادق سياسـي أكثر في مرحلتيه الأولى والثالثة، وإن يكن عربياً أساسـاً في المرحلة الأولـى التي كانت زمن صعـود وأزمة الحركة القومية العربية، وسـوريا أكثر في المرحلة الثالثة، التي شـهدت مشـاركة عملية من طرفه في «ربيع دمشـق» ومنتدياته، وفي عمل «لجان أحياء المجتمع المدني»، وفي توقيع بيانات المثقفين السوريين وعرائضهـم الداعية إلى إصلاحات ديمقراطية. في المرحلة الثانية، العقديـن الأخيرين من القرن العشـرين، كان تدخل صادق ثقافيا أكثر. وقتها، كان العالم العربي يوغـل في ظلمة الطغيان من جهة، وكانت الماركسـية، وهي الركن الأساسي في هوية صادق الفكرية، في حـال مضعضعة بفعل تداعي الشـيوعية. الثقافة صارت الملاذ المختـار للمثقفين. وتحـدّث خالد الحروب عن فَـرَح صادق جلال العظم بالربيـع العربي واحتفائه به فكريا ووجدانيًا وسياسـياً، لكونـه رأى فيه عودة السياسـة إلى الناس، وعـودة الناس إلى السياسـة بعد عقـود طويلة مـن الجمود والاسـتبداد. ويضيف الحروب قولـه إن العظم رفض الاسـتقرار الظاهري الذي يتفاخر بإحلاله الاستبداد وسماه «استقرار القبور». رأى في لحظة «ميدان التحريـر» عودة التاريخ إلى المنطقة، وظـل متفائلا حتى اللحظة، ورغم كل السـوداوية التي هبطت على الثورة الأقسـى في بلاده سوريا. وعن سوريا نفسها كتب ونطق بأجرأ ما قد ينطق به مثقف في موقعه.

وقال محمد راتب الحلاق إنّ هذا النمط من المفكرين إن لم ينجح في محاولاته كلها (ولا يضيره في شـيء ألاّ ينجح) فيكفيه شـرف المحاولة. ويعـود إلى هؤلاء فضل اسـتدعاء المكبـوت واللامفكر فيه والمقموع من الأفكار والقيم والممارسـات إلى سـاحات الحوار والسجال والجدال، ما يدفع الأطراف جميعاً إلى الارتقاء بخطابهم وأفكارهـم، إلى أن يدققـوا معرفياً بمـا يصدر عنهم. مـا يؤدي، في النتيجـة، إلى التخلص مـن كل ما انتهـت صلاحيته المعرفية والاجتماعية وبات عاجزاً عن تقديم الحلول المناسـبة للمشـكلات المسـتجدة. وهنا يكمن مجد هؤلاء (المفكرين المشاكسين) ، فلولاهم لبقي القـديم على قدمه، ولما حـدث الحراك الفكـري والاجتماعي والسياسـي. ولا يضير هؤلاء اعتدادهم المبالـغ فيه بالنفس وبما يملكونـه من معرفـة، كما لا يضيرهم شـعورهم الحـاد بالفردية (والفرادة)، وتقديمهم حريتهم الشـخصية علـى الحرية العامة، وانغماسـهم بالحاضر بعد أن قامـوا بإجراء القطيعـة الكلية مع الماضي. ويكتب خضر زكريا مُشيدًا بجرأة صادق جلال العظم خلال واقعة عاشها في سوريا وصورتُها أنه دُعي مرة إلى حفل عشاء في مطعم النبلاء في دمشـق، يحضره بعضٌ من كبار المسـؤولين في الدولة. وعندما حاول الدخول إلى سـاحة المطعم بسيارته القديمة (من طراز سـتروين دو شـوفو مغلقة)، بين سـيارات المرسيدس السوداء الفارهة، أوقفه الحارس متسـائلا: إلى أين؟ قال صادق: إلى المطعم. قال الحارس: ولكن هـذا مطعم النبلاء، والمدعوون هم كبار المسـؤولين. أجاب صادق: هل تعلم أننـي النبيل الوحيد بين هؤلاء جميعًا؟

الرحيل النبيل

أحمد برقاوي

أفرد صـادق العظم جناحيه للريح وطار إلى حيث عدم الجسـد الأبدي، وترك لنا عقله الجسور مضيئًا في عالم يريده الطغاة معتماً وطار. رحل الذي لم يفكر يوماً إلا بما يجب أن تكون عليه الحياة، بما يجب أن تكون عليه الأوطان والإنسان.

أجل صادق مفكر الممكن بامتياز، ولهذا ظلت عيناه نحو المستقبل، وظلـت روحه مفعمة بالأمـل. ولهذا اختار عين الناقـد لما هو كائن، نقـد الواقع ونقد الوعـي منحازاً دون تردد إلـى الحقيقة كما يراها وبارتباط بمصيـر الكائن. فحق القول إنه مفكر الاختلاف مع الواقع ومع الوعي الذي لا يراه خارج المايجب أن يكون.

رحل الصديق صادق الذي خضنا معاً أشـرس معارك الفكر ضد النكوص والاستبداد، واختلفنا في الما يجب، ولم يزدنا الاختلاف إلا صداقة وحميمة معشرية ووحدة في الخطوط الكبرى.

عرفته زميلاً في قسم الفلسفة، ورئيساً له، فكان نبيلاً في سلوكه العلمي والإداري وحين أحيل إلى التقاعد خسـر قسـم الفلسفة أحد أهم أسـاتذته الكبار. منـذ أن اندلعت ثورة تونـس أعلن انحيازه لهدم هذا الواقع الفج والمخيف والمعادي للإنسان. انحاز إلى الساحة ضد القصر وكم كان سـعيداً بمقالي «السـاحة والقصر» وهتف لي مـن بيروت يومها وقال لـي: أجل يا أحمد هي المعركة بين السـاحة والقصر. وحين فجر السوري ثورته زود نار الثورة بوقودها الفكري والعاطفي بأعلى درجات الراديكالية النبيلة.

والراديكالية في الانتماء والقول والتعبير الثورية ضد الاستبداد والوسخ التاريخي، هي بالنسبة للفلسفة الأمر المطابق لها والموقف الذي يليـق بها، ولهذا فليس أمام الفيلسـوف إلا الانتماء إلى ثورة الحرية لأن في ذلك انتماء إلى ذاته وإلى روح الفلسـفة. ولهذا كان رحيله رحيلاً نبيلاً. أجل رحل صادق في ذروة أنواره.

وداعاً يا صديقي وداعاً يا صديقي.

* أستاذ الفلسفة في جامعة دمشق

في سطور

صـادق جلال العظم من مواليد دمشـق عام 1934. درس الفلسـفة في الجامعة الأمريكيـة، واسـتكمل دراسـاته في جامعـة ييل فـي الولايات المتحـدة. عمل في التدريس في الجامعة الأمريكية في بيروت بين 1963 و1968. ثم أسـتاذاً للفلسـفة الأوروبيـة فـي جامعـة عمّان منـذ عـام 1969. كذلـك باحثاً فـي مركـز الأبحاث الفلسـطيني، وترأس تحرير مجلة «الدراسات العربية» في بيروت. عاد إلى سوريا وعمل أسـتاذا في جامعة دمشـق في الفتـرة ما بين 1977 و1999 ثم أسـتاذا زائرا في قسـم دراسات الشرق الأدنى، في جامعة برنسـتون حتى عام 2007. كتب في الفلسفة والمجتمع والفكر العربي المعاصر إضافة إلى مساهمات في حقل الأدب.

ورأس رابطـة الكتاب السـوريين التي تأسسـت عـام 2012 إثر انطلاقـة الثورة السورية.

من أعماله: النقـد الذاتي بعد الهزيمة والذي صدر إثر هزيمة حزيران عام 1967، و«نقـد الفكر الديني» و«الاستشـراق والاستشـراق معكوسـاً»، و«مـا بعد ذهنية التحـريم»، و«في الحب والحـب العذري» إضافة إلى أعمال أخـرى كثيرة معظمها صدرت باللغة الإنكليزية.

حصل على وسام الشرف الألماني (ميدالية غوته) العام الفائت 2015.

التنافُس على أشدّه في «آراب أيدول» مع تأهُّل 25 مشتركاً إلى «العروض المباشرة»

دبي – «القدس العربي»

من لما جمال المجايدة:

تزداد الأجواء تنافساً وتشويقاً مع تناقص أعداد المشتركين القادمين من مختلف الدول العربيّة مع كل مرور أمام لجنة التحكيم الرباعيّة المؤلفة من وائل كفوري، ونانسي عجرم، وأحلام، وحسن الشافعي، وذلك ضمن الحلقة الأخيرة من المرحلة الثانية من «آراب أيدول» في موسمه الرابع على «أم بي سي 1» و«أم بي سي مصر». تنطلق الأسبوع المقبل خلال سهرتيّ الجمعة والسبت مرحلة «العروض المباشرة» من بيروت، ليقف 25 مشتركاً متأهّلاً على مسرح البرنامج في امتحان التصفيات بين المواهب التي تسير في طريق الاحتراف والباحثة عن الشهرة والنجومية، لاختيار الأفضل من بينهم لتتويجه بلقب «محبوب العرب» الجديد بعد كارمن سليمان في الموسم الأول، ومحمد عسّاف في الموسم الثاني، وحازم شريف في الموسم الثالث.

انطلقت الحلقة مع 40 مشتركاً انتقلوا من الحلقة الماضية، ووصلوا إلى حلقة المرور الأخير. بدأ المشتركون بالتوافد إلى قصر «المير أمين» في بيت الدين في لبنان، حيث واجهوا تحدّياً صعباً تمثّل في المرور المصيري أمام اللجنة الذي يُحدّد بعده من سينتقل منهم إلى «العروض المباشرة».

وقد خاض المشتركون في هذه الحلقة أكثر من تحدّي، الأول هو المرور الفردي أمام اللجنة، ثم تحدّي التوتر والتشنج الذي يسبق الإعلان عن النتيجة، ثم الصبر لمعرفة من منهم سينتقل إلى «العروض المباشرة». واعتبر المشتركون أن مراحل البرنامج باتت أكثر صعوبة، وترتب عليهم مسؤوليات كبيرة.

بدأت الحلقة بتوزيع مظاريف على المشتركين في غرفهم، وفي كل منها أسماء 14 أغنية هي: «مدام تحب بتنكر ليه» لأم كلثوم، «امتى هتعرف» لأسمهان، «العيون السود» لوردة الجزائرية، «قوللي عملك إيه» لمحمد عبد الوهاب، «سواح» لعبد الحليم حافظ، «لكتب ع وراق الشجر» لفريد الأطرش، «ع الضيعة» لصباح، «ليلية بترجع يا ليل» لفيروز، «ويلي لو يدرون» لوديع الصافي، «يا طيرة طيري» لصباح فخري، «يم العيون السود» لناظم الغزالي، «أحبك لو تقول حاضر» لعبادي الجوهر، «الرسايل» لمحمد عبده، «كما الريشة» لأبو بكر سالم... وذلك بشرط أن يؤدّي الأغنية 6 مشتركين فقط.

أول الذين مرّوا أمام اللجنة، كانت إسراء جمال، واختارت «قولي عملك ايه»، كتحية منها إلى والدها الذي يردّد الأغنية باستمرار، تبعها محمود عثمان في أغنية «يا طيرة طيري يا حمامة»، ثم نادر حمودة، كفاح رستم، داليا سعيد، سكينة الحجامي، وإيمان فوضايب، ثم همام ابراهيم، ومحمد مصطفى وبدر الحسن، وحمزة الساوي، وكاميليا ورد، وكوثر براني وروان عليان... ولاحظت اللجنة أن معظم المشتركين أصابهم الخوف بسبب تحدّي المرور الأخير، وقسم منهم تأثر بالأحوال الجوية الباردة ما انعكس سلباً على صوته وأدائه.

واستمر التحدّي مع محمد فرقاني، وياسمين شلاح، وحسام الشويخي ومهند الحسين وفؤاد الهتار الذي انتقدت أحلام عدم اختياره اللون الليبي لبراعته فيه. تبعه أماني مبارك، وسمر الحسيني، ونادين خطيب، وعبد الله الخليفي، وحسين محمد... وتناوب على أداء أغنية «ويلي لو يدرون» كل من تامر ضاهر، محمد بن صالح، وأمير دندن الذي سلطن اللجنة بأدائه فصفقوا له بحرارة، ثم وليد بشارة، ورلى عازر. وقد كانت عازر المشتركة الوحيدة التي أدّت الأغنية بعد 4 شبان، لكنها لم تكن راضية عن أدائها.

كما كانت جيانا غنطوس المشتركة الوحيدة التي غنّت «ما دام تحب بتنكر ليه»، ولم يغب التوتر عن أدائها... فيما كان محمد سعيد واثقاً من قراره، وأقنع أحلام بأدائه أغنية «قوللي عملك إيه». كما علّقت ليندا زامل أنها لا تقوى على الكلام بسبب تغير الأحوال الجوية عليها، فيكف ستتمكّن من الغناء وإقناع اللجنة!. وفي وقت توقفت أمل شاهين عن الغناء لعدم قدرتها على إكمال الأغنية، خاض ربيع زيود التحدّي بجدارة رغم كونه مريضاً. بعده غنّى شادي دكور، ومهند الخطيب، ومنال حدلي، وبندر مقرّي، وعمّار محمد. أما الختام فكان مع يعقوب شاهين الذي أثنى وائل على خامته الصوتية المتميزة، وأشادت أحلام بأدائه.

بعد مرور 40 مشتركاً أمام اللجنة في الامتحان الأكثر صعوبة حتى الآن، سيتم اختيار 24 مشتركاً فقط للانتقال إلى مرحلة «العروض المباشرة».

واجتمعت اللجنة الرباعية لتتخذ القرار الأقسى بالنسبة إليهم، وانطلقت عملية التشاور، فقالت نانسي بـ«أننا نبحث عن صوت وأداء وإحساس، ولا نتساهل أبداً في خياراتنا»، ورأى وائل بأن «لدينا مسؤولية كبيرة أمام الناس أولاً»، فيما بدت أحلام متفائلة بأصوات كثيرة ستكون جديرة بالانتقال إلى «العروض المباشرة». وقال حسن بأن «هذا الاجتماع السنوي نسميه «يوم الخناقة العالمية»، فعلينا أن نتفق نحن الأربعة على الأصوات التي ستتأهّل إلى الحلقات المقبلة. وأمضت اللجنة الليل بطوله لغربلة الأسماء واختيار العدد المطلوب للمرحلة المقبلة.

لحظات الانتظار كانت طويلة على المشتركين، وحاول أحمد فهمي إعطاءهم الأمل والمعنويات والثقة بما قدموه في الاختبار الأخير، ثم بدأ مرور المشتركين مرّة أخيرة أمام اللجنة لمعرفة النتيجة وما إذا كانوا سيكملون المشوار في «العروض المباشرة»، أم ستنتهي رحلتهم عند هذا الحد. وكان بندر مقري من السعودية، أول المتأهّلين إلى المرحلة المقبلة، تبعه همام ابراهيم الذي يعود مرة أخرى ليطل على الجمهور في «العروض المباشرة»، وأُبلغ محمد مصطفى تأهله إلى العروض المباشرة.

لجنة التحكيم

بعض المتأهلين

وفي وقت كان المشتركون يعيشون توتراً فعلياً، زرعت أحلام رعباً إضافياً في نفوس كل من بندر الحسن، داليا سعيد، وشادي دكور، الذين أبلغتهم قبولهم في المرحلة المقبلة بطريقة جعلتهم يظنّون أن مشوارهم انتهى، قبل أن يُدركوا بأنهم اجتازوا الاختبار بنجاح. كما تأهّل كل من حسام الشويخي ومحمد بن صالح. وسألت نانسي عن السبب الذي دفع يعقوب شاهين بأن يدخل على اللجنة، معلقة «كان عليك معرفة أنك ستنتقل إلى المرحلة المقبلة منذ الأمس». أما كفاح رستم الذي طمح لإرضاء جهده أولاً، فانتهى مشواره في هذه المرحلة، وكذلك جيانا غنطوس، ومنال حدلي، ومحمود عثمان، وإيمان فوضايب وفؤاد الهتار، ومهند الخطيب.

بعد ذلك، مرّت روان عليان أمام اللجنة فأبلغتها نانسي أنها تستحق أن تكون في البرنامج، لكنها ليست جاهزة كلياً إلى «العروض المباشرة»، وانتهت رحلة كل من أماني مبارك، ليندا زامل، أمل شاهين، حمزة الساوي، ياسمين شلاح، رلى عازر، محمد فرقاني وسكينة الحجامي.

وفي أسلوب ولّد خوفاً لدى بعض المشتركين، أبلغ بعضهم بقبولهم بطريقة أوحت لهم أن رحلتهم انتهت، وهم ربيع زيود، وإسراء جمال، وتامر ضاهر، وكوثر براني، ومحمد سعيد، الذي قالت له نانسي بأن العملية الجراحية التي خضع لها مؤخراً جعلت من صوته أجمل. كما تأهل إلى المرحلة المقبلة نادر حمودة وأمير دندن، ومهند الحسين، وحسين محمد، ونادين خطيب، وسمر الحسيني، وكميليا ورد، وعمّار محمد، وعبد الله الخليفي.

وبعد خمسة أيّام وصل المشتركون الـ24 إلى استديوهات «أم بي سي» في بيروت، وأعلنت اللجنة لأول مرّة عن مبادرة استثنائية، حيث أعادت حساباتها وضمّت إلى المنافسة مرّةً أخرى المشتركة روان عليان بعدما كانت استُبعدت، فحصلت على فرصة ثانية، لإيمان أعضاء اللجنة بموهبتها الخارقة.

هكذا، تنطلق اعتباراً من الأسبوع المقبل، وتحديداً مساء الجمعة 16 كانون الأول/ديسمبر، رحلة 25 مشتركاً في امتحان «العروض المباشرة» أمام الجمهور، الذي سيكون في يده كلمة الفصل في تحديد المتأهّلين، بعد فتح باب التصويت.

اختتام مهرجان «عائدون» الفني لدعم صندوق الطالب الجامعي في بيت لحم

من عروض المهرجان

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

اختتمت فعاليات «مهرجان عائدون» الفني الأول في المركز الروسي للعلوم والثقافة في بيت لحم، الذي نظمته جمعية الرواد للثقافة والفنون يومي الجمعة والسبت بمشاركة أكثر من ست فرق فنية فلسطينية وبحضور عدد كبير من محافظات الوطن.

وافتتح المهرجان بالسلام الوطني الفلسطيني وكلمة ترحيبية ألقتها رئيسة الهيئة الإدارية لجمعية الرواد أزهار أبو سرور، والتي أكدت على أهمية إحياء المهرجانات الفنية والتراثية الفلسطينية والتي تعزز وتدعم الثقافة والفن الفلسطيني، وذلك في ظل قلة الإمكانيات التي تحتاجها الفرق الفنية لإيصال رسالتها للمجتمع المحلي والدولي. وتأتي فكرة إطلاق مهرجان تحت شعار «عائدون» في ذكرى قرار الأمم المتحدة 194 الذي ينص على حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم.

وقال المدير التنفيذي لجمعية الرواد رئبال الكردي إن مهرجان عائدون هو الأول من نوعه الذي يضم ست فرق فنية فلسطينية من مختلف مناطق محافظة بيت لحم أتت لإحياء الفن الفلكلوري ولوحات الدبكة الفلسطينية ويتفاعل معها الجمهور، الذي توافد من مختلف محافظات الوطن، مؤكدا على أن ذلك يعد رسالة على أن عروض الدبكة ولوحاتها ما زالت حية في ذاكرة الشعب الفلسطيني وتستقطب شريحة كبيرة من المجتمع.

وأضاف أن ريع هذا المهرجان سيكون لدعم صندوق الطالب الجامعي، الذي تقدم من خلاله جمعية الرواد منحا جامعية لطلبة الجامعات الفلسطينية في مختلف أرجاء الضفة الغربية، والذي قدم نهاية شهر أيلول/سبتمبر الماضي أكثر من 25 ألف دولار لأكثر من 85 طالبا. ويعد إشراك المجتمع المحلي في المساهمة في تحمل مسؤولياته نحو الطلبة والتعليم هو أمر ضروري وهام لإبقاء المسيرة التعليمية مستمرة وناجحة وللحفاظ على استمرار الطلبة وانتظامهم أكاديميا.

الجدير بالذكر أن مهرجان عائدون استمر على مدار يومين وشاركت فيه فرق فنية من محافظة بيت لحم وهي «فرقة مركز بلدي للثقافة والفنون» و«فرقة المركز الروسي للعلوم والثقافة» و«فرقة مؤسسة شروق» و«فرقة مركز غراس الثقافي» و«فرقة جذور للرقص الشعبي» و«فرقة جمعية الرواد للثقافة والفنون».

وتخلل المهرجان معرض للصور الفوتوغرافية ومعرض لأعمال التطريز الفلسطينية والرسم بالحناء.

مسرحية «كل شيء عن أبي» تتوج بالجائزة الكبرى للمهرجان الوطني للمسرح في المغرب

تطوان – «القدس العربي»

من ليلى بارع:

مشهد من المسرحية

توجت مسرحية «كل شيء عن أبي» لفرقة الشامات بالجائزة الكبرى للدورة الثامنة عشرة للمهرجان الوطني للمسرح المغربي، الذي نظمته وزارة الثقافة المغربية، واحتضنته مدينة تطوان وتبارت فيه إثنتا عشرة فرقة مسرحية للحصول على جوائزه الثمانية.

وتم اقتباس مسرحية «كل شيء عن أبي» عن رواية «بعيدا من الضوضاء قريبا من السكات» للكاتب والناقد المغربي محمد برادة، وهي من تشخيص وسيلة صبحي، زينب الناجم، سعيد الهراسي، رشيد العدواني.

وتسائل المسرحية التاريخ المغربي الحديث، وتحفر في الدوافع الخفية والأسباب التي بدّلت ملامح أوجه الحقب المتعاقبة خلاله لفهم فلسفة وملابسات التاريخ المغربي، في فترتي ما قبل وما بعد الاستقلال، خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وهي تجربة فنية جديدة دخلتها فرقة مسرح الشامات في موسمها المسرحي الثامن عشر من خلال الرهان على مسرح للبحث ومحاولة طرح أسئلة مرتبطة بمغرب اليوم، فالمسرحية كما الرواية هي رصد لمسارات شخصيات من مرحلة ماقبل الاستقلال إلى اليوم. محاولة فهم وتفاعل مع الحلم المغربي وشخصيات تعيش تحولات وأحلام واحباطات.

ومنحت جائزة التأليف مناصفة بين سعيد أبرنوص عن مسرحية «من أحرق الشمس» لفرقة أريف، والمرحومة فاطمة هوري عن مسرحية «خريف» لفرقة أنفاس. وذهبت جائزة الإخراج للمخرج عماد فجاج عن مسرحية «ترحال» لفرقة الجوهرة السوداء ، فيما قدمت جائزة السينوغرافيا مناصفة للفنانة حنان باري عن مسرحية «أنفاس»، وللفنان رشيد الخطابي عن مسرحية «ترحال» لفرقة الجوهرة السوداء.

وحصل على جائزة أحسن ممثلة مناصفة كل من الفنانة فريدة البوعزاوي عن مسرحية «خريف» لفرقة أنفاس، والفنانة زينب الناجم عن مسرحية «كل شيء عن أبي» لفرقة الشامات. وعادت جائزة أحسن ممثل للفنان خالد أزويشي عن مسرحية «ليام أليام» التي أدتها فرقة المرآة.

جائزة الأمل حصل عليها مناصفة لكل من زهرة المهبول عن مسرحية «أمناي» وكمال التغدوني عن مسرحية «من أحرق الشمس»، فيما سلمت جائزة الملابس مناصفة بين طارق الربح وسناء شدال عن مسرحية «ليام أليام» لفرقة نادي.

وكرم المهرجان خلال هذه الدورة كل من الفنانين، خديجة أسد وجمال الدين الدخيسي وعبد السلام بوهديد، اعترافا بمساهماتهم في إثراء المشهد الفني المغربي والمسرحي.

وسعت الدورة إلى تكريس تطوير هذه التظاهرة وجعلها مناسبة للاحتفاء بالمسرح وتتويج الإبداعات المسرحية المتميزة والكفاءات الفنية المعطاء. ويعد المهرجان الوطني للمسرح أكبر تظاهرة مسرحية وطنية في المغرب، تتبارى فيها أهم الفرق التي تشكل الخريطة المسرحية المغربية، ويعرف متابعة أهم المهتمين بالمسرح المغربي من باحثين ونقاد وممثلين.

آيتن عامر وسلوى خطاب وخالد الحلفاوي يحتفلون بتصوير «يا تهدي يا تعدي»

القاهرة – «القدس العربي»:

احتفلت أسرة فيلم «يا تهدي يا تعدي» بانتهاء تصوير الفيلم، حيث أقامت شركة الريماس للإنتاج الفني احتفالا بهذه المناسبة في أحد الفنادق في القاهرة، بحضور المهندس إسحق إبراهيم، والدكتور ممدوح الورداني العضو المنتدب للشركة، وريهام عاصم مدير الشركة، ومن أسرة الفيلم آيتن عامر وسلوى خطاب وشيماء سيف والمخرج خالد الحلفاوي ومدير التصوير محمد عزب العرب، والمنتج الفني محمود كرانشي.

وقطع الحضور تورتة مكتوبا عليها اسم الفيلم ووضع عليها صور النجوم المشاركين في العمل، وسط أجواء من البهجة والمرح.

آيتن عامر

وقال الدكتور ممدوح الورداني العضو المنتدب لشركة الريماس: يواصل المخرج خالد الحلفاوي المونتاج حاليا حتى يكون الفيلم جاهزا للعرض خلال الأيام المقبلة، ونتمنى أن ينال العمل إعجاب الجمهور، خاصة أنه يدور في إطار لايت رومانسي ومناسب لجميع أفراد الأسرة.

وأكد أن شركة الريماس تراهن على نجاح الفنانة آيتن عامر لكونها تمتلك الموهبة والحضور على الشاشة الفضية، مشيرا إلى أن تجاربها السينمائية الماضية كشفت عن أنها جديرة بتقديم أدوار البطولة المطلقة.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	5	1						
3	7		6	9			5	
4		9		1				
		2			5			
	8			6			2	
			1			7		
				7		1		9
	9			8	1		7	4
						8	3	

أبـــراج

الحمل

شخص يهمك أمره سيقوم بزيارتك في وقت قريب، لا تخسر من هم حولك، بعد أيام ستنكشف لك حقائق معينة.

الثور

هناك من يحاول التقرب منك، لا تهرب منه بل افعل ما يجب لتكون على صلة طيبة به، ستشهد عدة مناسبات فرحة.

الجوزاء

ستكون اليوم محط أنظار الجميع والحظ سيقف معك حاول أن تستغل الفرصة السانحة لك هذه الأيام.

السرطان

ستلعب دوراً مهماً في محيط العائلة خلال الأيام المقبلة، ثقتك الكاملة بمن يوجهك ستفيدك وتدفعك للأمام.

الأسد

راقب تصرفات الحبيب واحتفظ بالاستنتاج لنفسك، احتفظ بهدوء أعصابك هذا اليوم مهما تعرضت له من متاعب.

العذراء

شمس السعادة تشرق في أفق حياتك، انظر إلى المستقبل بأمل فأمورك تسير على خير ما يرام باتجاه الفرح.

الميزان

فكرة تراود أفكارك، نفذّها فوراً فالنتائج ستكون لمصلحتك، مفاجأة سارة في طريقها إليك، انتظر السعادة.

العقرب

الجو مؤات الآن للقيام برحلة أو سفرةٍ طالما حلمت بها، يومك هذا سيكون حافلاً بالأعمال الناجحة.

القوس

نتائج مهمة تحصل عليها هذا اليوم بالنسبة لمشروع كنت قد بدأته منذ فترة، أمنية خاصة تجد طريقها للتحقق.

الجدي

حظكِ يوجد هذا اليوم وستسجل انتصاراً في مجال عملك، أمورك المادية سيطرأ عليها بعض التحسن.

الدلو

أحلامك العاطفية تتحقق بصورة مفاجئة، ستواجه بعض التحديات في مجال العمل، لا تتخل عن مواقفك لأنك على صواب.

الحوت

لا تيأس فبالنهاية ستصل إلى مبتغاك وتتغلب على كل الصعوبات، لا تهمل من أحبك فهو الأقرب في الإخلاص إليك.

حل العدد السابق

7	8	3	6	9	5	4	2	1
6	9	4	1	2	8	7	3	5
1	2	5	3	4	7	8	9	6
2	4	7	9	5	6	1	8	3
3	6	9	7	8	1	2	5	4
8	5	1	4	3	2	6	7	9
9	7	8	5	1	4	3	6	2
4	3	6	2	7	9	5	1	8
5	1	2	8	6	3	9	4	7

الفنانون المصريون يدينون الحادث الإرهابي الذي وقع في الكاتدرائية والنجوم العرب يؤكدون تضامنهم مع الشعب المصري

القاهرة – «القدس العربي»

فايزة هنداوي:

لم تهز الانفجارات المدوية صباح الأحد الماضي في الكنيسة البطرسية منطقة الكاتدرائية المصرية في القاهرة فقد، بل هزت قلوب المصريين جميعا الذين شعروا بالقلق على مستقبل هذا الوطن الذي ما زال الإرهاب يرتع فيه، حيث اسفرت الانفجارات عن وقوع عدد كبير من الضحايا والمصابين، وقد أعرب الفنانون المصريون والعرب عن قلقهم وإدانتهم لهذا الحادث البشع مؤكدين على وحدة المصريين ووحدة الشعوب العربية ضد كل جماعات التطرف والإرهاب.

وقال المخرج عمر عبد العزيز، رئيس اتحاد النقابات الفنية في مصر في تصريحات خاص لـ«القدس العربي» إن النقابات الثلاث «السينمائية والموسيقية والمهن التمثيلية» تصدر بيانا قويا موحدا، يدين الحادث الإرهابي الغاشم الذي وقع صباح الأحد.

وأصدر المطرب هاني شاكر، نقيب الموسيقيين، بيانا استنكر فيه الحادث الإرهابي، وقال في البيان الذي أصدره من لندن، حيث يحيي حفلا للجاليات العربية هناك: «أبدا لن تركع مصر أمام الإرهاب».

كذلك أصدرت نقابة المهن التمثيلية برئاسة الدكتور أشرف زكي بيانا ندد بالحادث الإرهابي، وجاء فيه «هذا الحادث يزيدنا إصرارا على وحدتنا وشراكتنا فى هذا الوطن، وسنتصدى جميعا للإرهاب الغاشم والخسيس».

كما أدان مجلس إدارة الشعبة العامة للإعلام ومنتجي الإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح برئاسة الدكتور إبراهيم أبو ذكرى، في بيان له، الحادث الإرهابي.

بدوره نعى عدد من الفنانين المصريين والعرب الشهداء من بينهم عمرو دياب، عبر صفحته قائلا: «خالص التعازي لأسر ضحايا الحادث الإرهابي الغادر وتمنياتي بالشفاء العاجل لجميع المصابين، ومهما حصل، مصر حتفضل دايماً قوية بوحدة شعبها».

وكتب الفنان أحمد السقا عبر صفحته على «تويتر»: «في يوم مولده قال رسول الله لا تقتلوا راهبا في صومعة أو إمرأة أو طفلا ولا تقلعوا شجرة، دول راحوا فجروا كنيسة.. مسلم مسيحي أيد وحدة».

منى زكي، أيضا نعت ضحايا الحادث، ونددت بماحدث حيث كتبت على حسابها الرسمي بموقع التواصل الإجتماعي «تويتر» قائلة: «يا سيدي يارسول الله قتلوا في يوم مولدك من أوصيت بهم خيرًا».

وكتبت يسرا تغريدة على «تويتر» قالت فيها «الجريمة اللي حصلت في الكنيسة البطرسية بتدين الإنسانية، لا الدين الإسلامي ولا المسيحي يرضوا بسفك الدماء دا».

كما أعربت ليلى علوى عن حزنها الشديد لما حدث، مؤكدة عبر صفحتها الرسمية «فيسبوك»: «أنا برفض اللي حصل ده و الإرهاب بكل أشكاله.. ربنا يحفظنا و يحفظ الشرطة والجيش وكل أهل مصر مسيحيين ومسلمين.. تحيا مصر».

وأكد الممثل إدوارد أن التفجير، سواء كان في كنيسة أو في مسجد، فإنه لن يتسبب في التفرقة بين المصريين.

وكتبت شيرين رضا عبر «تويتر»: «الله يلعن كل مجرم من الإخوان والسلفيين وكل واحد واخد الدين وسيلة وسبب يقتل بيه ناس أبرياء.. مكانكم محفوظ في جهنم يا أقذر من الصراصير».

وأدان خالد النبوي التفجير الإرهابي مغردًا: «يوم حزين.. يوم قتلت فيه النفوس بغير حق.. يوم قتل فيه الناس وهم يؤدون الصلاة».

وعلق نبيل الحلفاوي على خبر التفجير عبر «تويتر» قائلا: «نتشارك جميعا الحزن والألم.. وندعو الله أن ينزل الصبر والسكينة على أسر شهداء هذا الحادث الإرهابي وأن يمن على المصابين بالشفاء».

أما إلهام شاهين فقالت: «كلنا مصريون وأي نقطة دم فهي من مصري مش بتفرق بين مسجد وكنيسة ومسلم ومسيحي.. في الآخر دم مصري».

وعلق المخرج يسري نصر الله على الحادث قائلاً عبر صفحته على «تويتر»: «انفجار يوم جمعة في جامع ويوم أحد في كنيسة، الإرهاب مش طائفي، الإرهاب ضد كل المصريين بجميع طوائفهم».

وعلقت المطربة أنغام على الحادث عبر صفحتها على «تويتر»: «الإسلام بريء منكم يا ولاد الحرام دين أبوكم إسمه إيه؟

وعلق محمود العسيلي عبر صفحته على «تويتر» قائلا: «الإختراق الأمني والمخابراتي في البلد بقى مش عادي، بيحطوا الخطة وبينفذوها عادي خالص، ومصر تاخد على قفاها، رجيني والطيارة والكنيسة».

كما نعى عمرو سعد شهداء الحادث، وكتب عبر صفحته على «فيسبوك»: «أتقدم بالعزاء لجميع شهداء الوطن العربى اللي ماتوا النهارده مش مسحيين اللي ماتوا مصريين وواجب عزاء باسمي وبإسم كل مواطن كلنا ضد الإرهاب ومصر عمرها ماهتبقى مشاع للفتنة، مسلم ومسيحي فإيد واحدة، كلنا مصريين».

الأمر لم يقتصر على الفنانين المصريين فقط بل امتد ليشمل الفنانين العرب أيضا الذين أكدوا تضامنهم مع الشعب المصري، حيث أعربت المطربة البنانية إليسا عن حزنها الشديد بسبب التفجير الإرهابي وغردت عبر حسابها الشخصي بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر» قائلة: «صباح حزين على أصدقائي المصريين بعد انفجار الكاتدرائية في القاهرة.. الله يحفظكم».

وقدم المطرب اللبناني راغب علامة واجب العزاء للشعب المصري عبر صفحته على «تويتر» قائلا: «تعازينا الحارّة لحبايبنا المصريين شعباً ودولةً بعد التفجير الإرهابي الذي حصل اليوم بكنيسة الكاتدرائبة المرقسية، رحم الله الشهداء، مصر ستنتصر».

وعبر المطرب سامو زين عبر صفحته على «تويتر»: «لغة الموت باتت أهم لغة في أوطاننا العربية، وأضاف: «الإرهاب لا دين له، لا حول ولا قوة إلا بالله إلى متى نعيش بهذه المأساة يوميا، لماذا نحن بالذات العرب لماذا؟»!

وأدان المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي الحادث، حيث كتب عبر صفحته الشخصية علي «فيسبوك»: «الارهاب دين من لا دين له.. تحيا مصر».

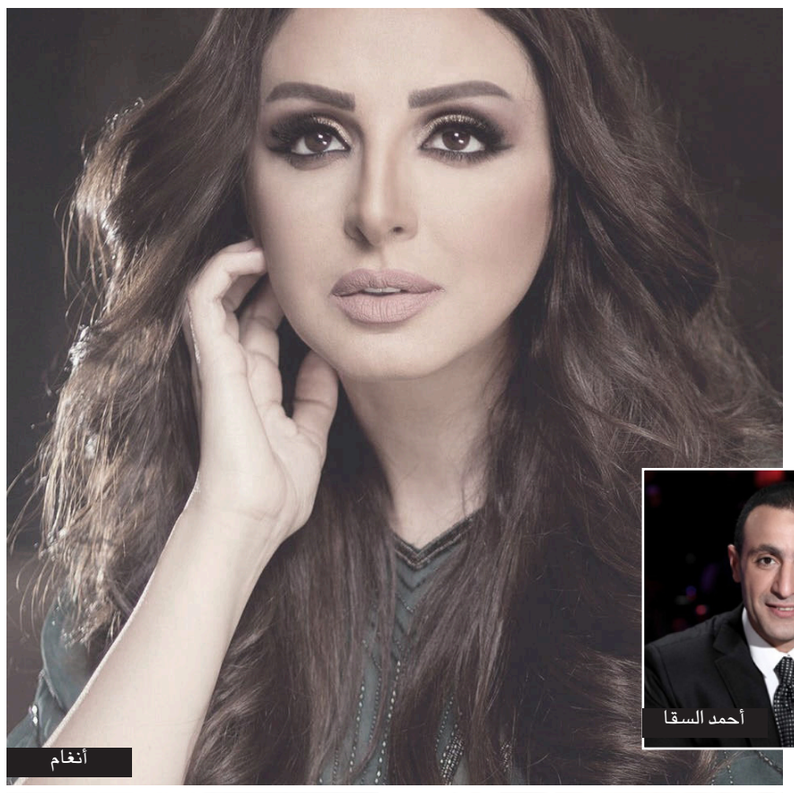
أنغام

أحمد السقا

راغب علامة

سامو زين

الضوء والألوان في معرض مشترك في الدار البيضاء

الدار البيضاء – «القدس العربي»:

تحتضن دار الفنون في مدينة الدار البيضاء معرضا تشكيليا مشتركا بين الفنان المغربي محمد الإدريسي المنصوري والفنان الروسي إيغور لوجينوف يقدمان خلاله أحدث أعمالهما الفنية المتميزة التي تشتغل بطريقتين مختلفتين على الضوء والألوان ويستمر المعرض حتى 30 كانون الثاني/ يناير المقبل.

وتطورت أعمال الفنان المنصوري الفريدة من نوعها والمميزة، بشكل يقاوم بقوة التصنيفات من خلال ما هو معروف من تصنيفات فنية: هل هي انطباعية جديدة أم انطباعية معاصرة أم غنائية خيالية أم ذات نزعة صوفية روحانية... لذا ينبغي مقاربة هذه الأعمال الفنية بطريقة أخرى. فهي تنحو نحو تكريس ممارسة بلاستيكية جديدة. يشكل فيها اللون «مركزية» أعماله الفنية.. اللون باعتباره ميدانا للبحث ولكن أيضا باعتباره صمام إنذار لرنات ملفوفة طي الروح أو الخيال الإنساني. فيها تحكم مدهش في الفروقات التلوينية وفي الأصباغ والإيقاع والسحنات.

احتدام للألوان المختلطة والمنظمة بطريقة مذهلة. بهذا تندرج أعمال المنصوري ضمن هذا القول المأثور «العمل الفني هو اللون واللون هو العمل الفني». لم يخطئ أولئك الذين استعملوا صيغة «الألوان الحرة» لوصف أعمال محمد المنصوري الإدريسي. كما يمكنه أن يتبنى هذه الصيغة المشهورة لبول كلي حين يقول: «اللون يمتلكني. لا داعي للبحث عنه. إنه يمتلكني، أعرف ذلك. هذا هو معنى اللحظة السعيدة: أنا واللون شيء واحد. أنا رسام».

إحدى اللوحات المعروضة

يعلي المنصوري من عظمة الألوان ويركز بحثه الصباغي على «كثافتها وامتدادها وانتشارها». إنها توحي بالدوار، لذا يمكن مقاربة أعماله وكأنها «معادلة كروماتية». طبعا هناك أبعاد أخرى، لكنها تأتي بعد هذه المعادلة الأساسية والتأسيسية.

لوحاته تثير إشكالية «سر الضوء والألوان» لا فقط لدى الفنان ولكن أيضا لدى الإنسان.

مباشرة بعد وضع إشكالية «سر الضوء والألوان» في أعماله الفنية هناك إشكالية أخرى هي إشكالية «سر الحياة والإبداع» وهي إشكالية أنطولوجية وجودية تبحث في ما هو إلهي لكن إنطلاقا من «المعادلة الكروماتية» التي تكثف كل الأسئلة. هكذا نشعر بمفاهيم المحايثة والتعالي كمفاهيم تأويلية للأعمال الفنية للمنصوري.

وعلى مستوى آخر، تعرف أعماله بأشكالها ومظاهرها وأطيافها الطافية فوق اللوحة. هذه الأشكال هي في الغالب إفرازات للذاكرة، لذكريات اللحظات، لإعادة ظهور واستجلاء موجودات أو كائنات غائرة في أغوار مخيال الفنان. لكن تبقى هذه «الأشكال الطيفية» خاضعة في ما وراء قيمتها ومعناها الخاصين للألوان التي تمنحها الحياة. إنها هنا لخدمة الرمزية الأساسية للألوان. ألا وهي الإلتباس والإشراق والإبهار.

«فيلم «موانا» يتصدر إيرادات دور السينما للأسبوع الثالث على التوالي

■ لوس أنجليس – د ب أ: تصدر فيلم الرسوم المتحركة ثلاثي الأبعاد «موانا»، إيرادات دور السينما في أمريكا الشمالية للأسبوع الثالث على التوالي، حسبما أظهرت تقديرات استوديوهات السينما مساء الأحد.

وحقق الفيلم، الذي يشارك في أداء اصوات شخصياته كل من دواين جونسون وأولي كارافالو ونيكول شيرزينجر، إيرادات بلغت 8ر18 مليون دولار.

وجاء في المركز الثاني الفيلم الكوميدي «أوفس كريسماس بارتي»، الذي يشارك في بطولته كل من جينفر أنيستون وجاسون بيتمان وأوليفيا مان، محققا ايرادات بلغت 5ر17 مليون دولار.

وتراجع إلى المركز الثالث فيلم الإثارة والمغامرات والخيال العلمي «فانتاستيك بيستس اند وير تو فايند ذم»، الذي يشارك في بطولته كل من إيدي ريدماين وكولن فاريل وسامانثا مورتون، بإيرادات بلغت 8ر10 مليون دولار.

وجاء في المركز الرابع فيلم الخيال العلمي «ارايفل»، والذي يشارك في بطولته كل من إيمي آدمز وجيريمي رينر وفوريست وايتكر، محققا إيرادات بلغت 6ر5 مليون دولار.

وحل في المركز الخامس فيلم الإثارة والمغامرات «دكتور سترانج»، الذي يشارك في بطولته كل من بينيديكت كامبرباتش وريتشيل ماك–آدامس وتيلدا سوينتون، محققا إيرادات بلغت 6ر4 مليون دولار.

لقطة من الفيلم

أفلام «ستار وورز» تدخل مرحلة أكثر واقعية مع العرض الأول لفيلم «روج وان»

■ لوس أنجليس – رويترز: بمجموعة جديدة من المتمردين ورحلة محفوفة بالمخاطر بدأ عالم «ستار وورز / حرب النجوم» فصلا جديدا مع العرض الأول لفيلم «روج وان».

وهو أول فيلم ليست له أجزاء في عالم «ستار وورز». ويشارك فيه ممثلون جدد في سلسلة أحداث لا علاقة لها بثلاثية الأفلام الثالثة والأحدث التي بدأت بفيلم «ذا فورس أويكنز» وحققت نجاحا هائلا في العام الماضي.

ووصف بن مندلسن الذي يلعب دور القائد الإمبراطوري أورسون كرينيك الفيلم بأنه «ابن عم أكثر قوة بكثير» من سلسلة أفلام «ستار وورز».

وقال مندلسن على السجادة الحمراء في العرض العالمي الأولى للفيلم «سيتسنى للناس أن تفهم تماما أين موقعه في عالم وأحداث «ستار وورز». أشعر أن هذا (الفيلم) أكثر واقعية بكثير وأكثر حدة وفيه الكثير من اللكمات.»

ويبدأ عرض الفيلم في دور السينما في 16 الشهر الجاري.

لقطة من الفيلم

«فلسطين ستيريو» يفوز بجائزة أحسن فيلم عربي في مهرجان نيودلهي

نيودلهي – «القدس العربي»:

فاز فيلم «فلسطين ستيريو» للمخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي بجائزة أحسن فيلم عربي في مهرجان نيودلهي السينمائي الدولي في دورته الخامسة، التي أقيمت في الفترة من 3 إلى 9 الشهر الجاري 2016.

وتسلّم الجائزة القائم بأعمال السفير لدولة فلسطين في الهند الدكتور وائل البطريخي، الذي ألقى كلمة شكر بإسم المخرج رشيد مشهراوي وبإسم سفارة فلسطين وباسم الشعب الفلسطيني، تحدث فيها حول أهمية السينما الفلسطينية في تجسيد الهوية الفلسطينية وكذلك دورها في النضال الفلسطيني من أجل الحرية والإستقلال والكرامة، معتبراً أنَّ هذه الجائزة هي أجمل هدية لأطفال وشعب فلسطين، لأنها ستكون دافعاً لهم للإهتمام بالسينما لإظهار مواهبهم رغم صعوبة الحياة التي يعيشونها في ظل الإحتلال.

.. ومصري يفوز بجائزة أفضل فيلم قصير

■ نيودلهي – من أسامة صفار: عاد المخرج المصري مهند دياب إلى القاهرة، بعد حصوله على جائزة أفضل فيلم روائي قصير في مهرجان نيودلهي السينمائي في الهند عن فيلمه «آه».

ودياب هو كاتب السيناريو والمونتير أيضا للفيلم، الذي تم تصويره في فرنسا، مع فريق عمل فرنسي وتشيلي.

ويناقش مشكلة التعصب في فرنسا، من خلال شاب مسلم ينقذ سيدة فرنسية، وشاب فرنسي ينقذ سيدة مسلمة.

والفيلم الفائز هو المشاركة المصرية الوحيدة في المهرجان.

وحصد الفيلم العديد من الجوائز، منها أحسن مونتاج وأحسن تمثيل، بعدة مهرجانات إقليمية ودولية، وبينها مهرجان «بن جرير» السينمائي الدولي في المغرب، مهرجان «سطيف» في الجزائر.

كما شارك في المسابقة الرسمية لمهرجان «شيلسيا» السينمائي الدولي في الولايات المتحدة الأمريكية، والمسابقة الرسمية لمهرجان طرابلس السينمائي الدولي في لبنان.

ويعد مهند دياب من أبرز السينمائيين المصريين الشباب في مجال السينما التسجيلية والروائية القصيرة، إذ يعد أول مصري حائز على جائزة من هوليوود للسينما التسجيلية القصيرة عن فيلمه «حياة طاهرة»، الذي شارك كذلك في قسم الفيلم القصير في مهرجان كان السينمائي الدولي 2015 .

وشارك كعضو لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الوثائقية في الدورة الأخيرة لمهرجان الإسكندرية لسينما البحر المتوسط، والذي عقد في سبتمبر/ أيلول الماضي.

(الأناضول)

فضائيات وأرضيات

شتائم على «فرانس24»... «سفربرلك» في حلب... والرئيس السوداني يسخر من معارضي «الواتس آب»

راشد عيسى *

في برامج الهواء جرت العادة أن يتصرّف الكونترول في الإستديو بقطع الصوت، على الأقل، عندما يفاجئ أحدُ الضيوف ضيفاً مقابلاً بكلام سوقي، غير أن ذلك لم يحدث عندما انهالت شتائم أحد أبواق النظام السوري في برنامج «نقاش» على قناة «فرانس24» على الصحافي الزميل رأفت الغانم. استمرت الشتائم من دمشق، لم يقطع الكونترول ولا تصرّف الزميل المذيع توفيق مجيد. وبالعكس، راح الأخير بدلاً من أن يوجه ملاحظة وانتقاداً لبسام أبو عبدالله، وهذا هو اسم ممثل النظام، راح يسكت الضيفَ الضحية في الاستديو، تماماً كما لو أن المرء جاء يصلح ذَات البينِ في مشاجرة فاستسهل أن يمسك بالضحية تاركاً الوحش فالتاً يضرب ذات اليمين وذات الشمال!

إنه أحد احتمالين، إما أن المُصلح في المشاجرة، وهو هنا الزميل مجيد، مذعور من ضربة تصيبه من الوحش، وقد حدث أن أصيبت القناة الفرنسية بضربة في الخاصرة مع بدايات الثورة السورية، عندما أعلنت سيدة عبرها انشقاقها عن النظام باعتبارها «السفيرة السورية في باريس» لتنفي السفيرة (لمياء شكور) لاحقاً أي اتصال لها بالقناة، أو أن القناة حريصة على بقاء ممثلي النظام السوري ضيوفاً على شاشتها بأي ثمن.

إنه ثمن باهظ لا يقدم أي خدمة للحقيقة بقدر ما يساهم بإثارة الزوابع المجانية. كان ذلك واضحاً عندما أصرت صفحة القناة على «فيسبوك» على أن تشارك مقطع الشتائم بالذات مع عبارة تقديمية تقول «سوريان يتبادلان الشتائم». هل هذا هو الدور الذي تريده القناة الفرنسية لنفسها، الانتساب إلى قنوات الإثارة والتخلي عن دورها كقناة رصينة؟!

ضحك نخبوي في رام الله

تقرير متلفز لـ«بي بي سي العربية» تحدّث عن مهرجان للضحك في فلسطين. اختصر التقرير حال الثقافة في مدينة رام الله بالقول «أقدم سينما مغلقة. دار السينما الجديدة لا تعرض سوى الأفلام الغربية (وكأن ذلك لا يليق، أو أن السينما الفلسطينية والعربية في إمكانها وحدها أن تغطي حاجة محبي السينما!). المتاحف تعرض تاريخ البلاد وتحتفي بما تصفه ثقافة المقاومة». هكذا يقدم التقرير للعبارة التالية: «لكن، ورغم ذلك، يبقى بين الفلسطينيين مكان للضحك».

ليست مفهومة تماماً هذه المقدمة مع ما يليها من حديث عن مهرجان للضحك. وليست مفهومة كذلك عبارة «ورغم ذلك».

يتابع التقرير (ومن الواضح أن معدّيه لا يعرفون بالضبط وجهة لهم) ليشرح أن المهرجان استضاف عشرة كوميديين أمريكيين عرب على مدى سبعة عروض، قدم مقاطع متلفزة منها، ثم مقابلات مع منظمين ومتفرجين. العروض باللغة الانكليزية حتى لو كان المؤدّون عرباً. وبالتالي كان الضحك أيضاً إنكليزياً. هكذا ظهر أن المهرجان معدّ لنخبة رام الله، من الناطقين بالانكليزية، لا لناسها العاديين.

تُرى، هل كان الأمر محسوباً؟ نعني هل يعرف المنظمون سلفاً مخاطر صناعة وتقديم ضحك «محلّي»؟

في التقرير يقول شاب ممن حضروا المهرجان «بضحك أكثر مع صحابي في رام الله». واضح أن هذا الضحك المستورد لم يستطع أن يلامس روح المدينة المنكوبة بالعبوس والاحتلال.

من ميزات الضحك المحلي أنه يخترق، تماماً مثل النكتة المتداولة سراً أو علانية، أحجبة ورقابات متراكمة وخطوطاً حمراء مرسومة سلفاً. ما قد يؤدي إلى مصائب لا تحمد عقباها.

قد يكون الضحك «المحلي» شكلاً من أشكال المقاومة، وربما لا مصلحة للكثيرين في ارتكاب هذا الأسلوب.

هذا في وقت يؤكد منظمو المهرجان أنهم وضعوا سعراً رخيصاً لبطاقة الدخول لجذب الناس للعروض (عشرون شيكلاً)، لقد أخطأوا الطريق. كان أجدى أن يأتي الضحك من قلب أحياء المدينة وحينها سترون كم أن الناس مستعدون للدفع.

سفر برلك

صور كثيرة جرى تداولها في اليومين الماضيين لشبان الأحياء الشرقية لمدينة حلب، التي سيطرت عليها أخيراً قوات النظام، مع تعليقات تقول إن النظام يسوقهم إلى القتال. تقرير عساف عبود مراسل «بي بي سي» أكد ما كان في عداد التكهّنات. لقد زار المراسل فرع الشرطة العسكرية وأجرى مقابلات مع ضباط قالوا إن مصائر المتخلفين عن الخدمة والفارين أو المطلوبين للاحتياط هو الالتحاق بالخدمة العسكرية.

كذلك أجرى المراسل مع بعض الشبان الواقفين في حالة تلق للتعليمات. لا أدري لماذا طغى هنا شعور إجراء مقابلات مع أسرى حرب. عساف عبود وحده كفيل ببث هذا الشعور، وقد آن لـ«بي بي سي» أن تفهم أن مراسلها ذاك، المولع بالتقاط الصور التذكارية مع ضباط وعناصر حواجز النظام لا يمكن أن يكون محايداً. كذلك بدت عيون الشبان مليئة بالمهانة، رؤوسهم المطأطئة، أقدامهم المتراصفة بإذعان، لا تقول سوى أنهم أسرى أو عساكر مساقون إلى سفر برلك.

نرثي لحال هؤلاء الشبان، لقد عاشوا خمس سنوات مضت خارجين كلياً عن سيطرة النظام، وربما خرج الكثيرون في مظاهرات ضده، بأي روح سيساق هؤلاء للقتال؟

ثوار الـ«فيسبوك»

درج موالو الأنظمة الاستبدادية على السخرية من معارضيهم بوصفهم بـ«ثوار الفيسبوك»، وغالباً ما يأتي الوصف مكتوباً على مواقع التواصل الاجتماعي نفسها، ومن بينها الفيسبوك، وكأنه مسموح للاستبداد والقتلة ومحرم على المعارضين. آخر هؤلاء الساخرين كان الرئيس السوداني عمر البشير حين قال «لن نسلم السلطة لناس الكيبورد والواتس آب»، في إشارة لمعارضيه، ساخراً منهم بالقول «يريدون إسقاط الحكومة من خلال الواتس آب والكيبورد».

ماذا تريد إذاً؟ هل يعجبك أن يقتحموا المدن بالدبابات والأسواق بالمفخخات والمساجد بالانتحاريين؟

فقط حين يكون المرء عمر بشير ما سيكون القلم والورق والصورة ووسائل التواصل الاجتماعي «أسلحة» تستحق السخرية!

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

العاهل السعودي يتسلم الرقم الأول من عملة جديدة

■ الريـاض – الأناضـول: تسـلم العاهل السعودي، الملك سـلمان بن عبدالعزيز، الرقم الأول، مـن جميع فئات الإصدار السـادس من العملة الورقية، ونسخة واحدة من جميع فئات العملة المعدنية.

وحسب وكالة الأنباء السعودية، قام وزير الماليـة محمد الجدعـان، ومحافظ مؤسسـة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) أحمد الخليفي، ونائبه عبدالعزيز الفريح، بتسـليم الإصدار للملك سلمان.

وتطلق مؤسسـة النقد تصاميـم الإصدار السادس من العملة الورقية والمعدنية للعموم، اليوم الثلاثـاء. ويحمل الإصدار بـكل فئاته صورة الملك سـلمان. وكانت العادة ان توضع صورة العاهل السـعودي علـى فئة عملة 100 ريال فقط.

وتشمل فئات العملة في السعودية حالياً 25 هلله (معدنية) و50 هللة (معدنية)، بينما فئات الريـال و5 ريـالات، و10 ريـالات، و20 ريالا، و50 ريـالاً، و100 ريال، و200 ريال، و500 ريال فجميعها ورقية.

«إيني» تبيع 30 في المئة من حقل ظهر المصري للغاز إلى «روسنفت»

■ ميلانـو – رويترز: وافقت شـركة «إيني» الإيطالية للنفط والغاز على بيع حصة تبلغ 30 في المئة من امتياز شروق البحري المصري إلى شركة «روسنفت» الروسـية مقابل 1.575 مليار دولار، لتمضي بذلك قدما في خطتها لبيع أصول لتمويل استثمارات مع انخفاض أسعار النفط.

وقالت «إيني»، التي تمتلك حاليا حصة 90 في المئة فـي الامتياز الذي يضم حقـل ظُهر العملاق للغـاز، ان «روسـنفت» ستسـدد 1.125 مليون دولار نقدا مقابل الحصة، وستسدد قيمة مساوية لاسـتثمارات نفذتهـا المجموعـة الإيطالية يبلغ مجموعها نحو 450 مليون دولار.

ولدى «روسـنفت» أيضا خيار شـراء حصة إضافية تبلغ خمسة في المئة.

وتعهـدت «إيني» –التي انخفضـت تدفقاتها النقديـة 19 فـي المئة فـي الربع الثالـث نتيجة انخفاض أسعار النفط– ببيع أصول بقيمة خمسة مليارات يورو خلال العامين المقبلين.

واكتشفت الشـركة الإيطالية حقل ظُهر – أكبر حقول الغـاز الطبيعي في البحر المتوسـط على الإطلاق – في امتياز شـروق في أغسـطس/آب 2015. وتقـدر احتياطاته بنحـو 850 مليار متر مكعب من الغاز.

وفـي نوفمبر/تشـرين الثانـي قـال كلاديو ديسكالزي، الرئيس التنفيذي لـ«إيني»، إنه يريد خفض حصة الشركة في حقل ظُهر إلى 50 في المئة.

وفي ذلك الحين باعت الشـركة التي تسـيطر عليهـا الدولة عشـرة فـي المئة مـن حصتها في ظُهر لشـركة «بي.بي» مقابـل 525 مليون دولار، ومنحتها خيار شـراء حصة إضافية تبلغ خمسة في المئة قبل نهاية العام.

شركاء حقل غاز لوثيان الإسرائيلي يوافقون على بدء الإنتاج في أواخر 2019

■ القـدس – رويتـرز: قـال الشـركاء الإسـرائيليون في حقل لوثيان للغـاز الطبيعي أمس الإثنين انهم وافقوا على خطة تطوير للحقل تتضمن موعدا مسـتهدفا لبدء الإنتاج في أواخر 2019.

وقال الشـركاء في بيان لبورصة تل أبيب ان الخطة تتضمن مرحلـة تطوير أولى، لإنتاج نحو 12 مليار متر مكعب سنويا بتكلفة تتراوح بين 3.5 وأربعة مليارات دولار.

ويتضمن الشـركاء الإسـرائيليون في حقل لوثيان «ديليك درلينغ» و«أفنر أويل» بحصة تبلغ 22.67 في المئة لكلّ منهما، و«ريشيو أويل» بحصة تبلغ 15 في المئة. ولوثيان أحد أكبر الاكتشـافات البحرية للغاز الطبيعي في العالم في السـنوات العشر الأخيرة.

ويتطلـب اتخاذ قـرار اسـتثماري نهائي في المشـروع أيضا موافقة شـركة «نوبـل إنرجي» ومقرها تكسـاس المشـغلة للحقـل والتي تمتلك حصة تبلغ 39.66 في المئة.

ومع احتياطيـات تقدر بنحـو 621 مليار متر مكعب، وقع الشـركاء فـي حقل لوثيـان اتفاقا لتصدير الغـاز لـلأردن. ويستكشـفون حاليا إمكانية بيع الغاز إلى مصر وتركيا وأوروبا.

ووقـع مجموعـة الشـركاء الشـهر الماضي خطابات التزام مع مصرفي «إتش.إس.بي.سي» و«جيه.بي مورغان» لتمويل بقيمة تصل إلى 1.75 مليار دولار لمرحلة التطوير A1 في المشروع.

خبراء: ضريبة القيمة المضافة توفر 25 مليار دولار سنويا لدول الخليج

■ دبي – الأناضول: توقعـت معطيات تقرير اقتصـادي صدر أمـس الإثنين أن توفـر ضريبة القيمة المضافة، المقرر تطبيقها بنسـبة 5 في المئة، إيـرادات تتجـاوز 25 مليار دولار سـنويا لدول مجلس التعاون الخليجي الست.

وقـال التقرير الصادر عن شـركة «إرنسـت ويونـغ» في دبي «يمثـل اعتماد ضريبـة القيمة المضافـة في الخليـج تحولاً كبيراً في السياسـة الضريبيـة، ومـن شـأنها أن تؤثر علـى جميع قطاعـات الاقتصاد، وتؤدي إلـى تغيير جوهري فـي الطريقة التي تعمل بها الشـركات في أرجاء المنطقة».

وتابع «ستتيح الإيرادات المحققة من الضريبة فرصـة لتعديل سياسـة الضرائب، والرسـوم الأخرى وزيادة الاستثمار في البنية التحتية».

وتعتزم دول مجلس التعاون الخليجي الست تطبيـق ضريبة القيمـة المضافة بـدءاً من الأول مـن يناير/كانون الثانـي 2018. وأشـار تقرير «إرنست ويونغ» إلى أن الشـركات التي لا تكون مسـتعدة لتطبيق الضريبة في الموعد المحدد، قد تعاني من تبعات ماليـة نتيجة لعدم قدرتها على تمرير ضريبة القيمة المضافة المحددة إلى العملاء النهائيين..

وتعد ضريبـة القيمة المضافة غير مباشـرة، ويدفعها المستهلك وتفرض على الفارق بين سعر التكلفة وسعر المبيع للسلع.

وزير الطاقة السعودي: تقاربنا مع روسيا أعاد التوازن إلى سوق النفط وعزز علاقات منتجين مستقلين مع «أوبك»

■ الريـاض – عواصـم – وكالات: أكـد المهندس خالد الفالـح، وزير الطاقة والصناعة والثـروة المعدنية السـعودي، أن دولا خارج منظمة «أوبك» أصبحت شريكا أساسيا للمنظمة فـي كل قضايـا الإنتـاج والاسـتثمار، ودعم استقرار سوق النفط ، مشـيرا إلى أن التقارب السعودي – الروسي أعاد التوازن إلى السوق.

واعلن الفالح أن السعودية ستتولى رئاسة منظمة «أوبك» اعتبارا مـن كانون ثاني/ يناير المقبـل، وسـتقوم بدعوة المنتجـين من خارج المنظمة لأول مرة إلى المشـاركة فـي الاجتماع الـوزاري 172 لدولها الاعضاء في 25 أيار/مايو المقبل. وأضاف الفالح في حديث صحافي نشر أمس الإثنين أن التقارب السـعودي – الروسي سـهّل كثيرا من تحرك المنتجين معا لاسـتعادة التوازن والاستقرار في سوق النفط الخام.

واشـار إلى أن السـعودية سـتبذل أقصى جهدهـا لاسـتعادة الاسـتقرار في السـوق وتنشـيط الاسـتثمارات على المدى الطويل، خاصة أن تهاوي الأسـعار فـي الفترة الماضية أدى إلى صعوبـات اقتصاديـة واجهت أغلب المنتجـين، ما فـرض على «أوبـك» التدخل في السـوق لتقييد المعروض بهدف الإسـراع في تحقيق التوازن بين العرض والطلب.

وقال الفالح ان الثقة بين السعودية وروسيا «تنمو بخطـوات متلاحقـة، ولا يعنـي الأمر التوافق الكامل، ولكن نأمل أن يسهم نمو الثقة والتعـاون بـين الجانبين فـي رواج الصناعة بشكل عام».

مـن جهته قـال بنـك «غولدمان سـاكس» الاسـتثماري الامريكـي ان اتفـاق «أوبك» مع المنتجن غيـر الأعضاء في المنظمـة يهدف إلى كبح جماح المخزونات وإعادتها إلى مستوياتها الطبيعية، وليس بالضرورة رفع أسعار النفط.

وقـال البنـك فـي مذكـرة صـادرة أمس الأول»رغم محدودية الخفض عن المعلن سابقا فإن الاتفاق مع ذلك يظل جديرا بالاهتمام، لأنه يبدد الشكوك بشـأن احتمال مشاركة المنتجين المستقلين في خفض أوبك.»

وقال «غولدمان سـاكس» ان من المرجح أن يظل الخفض المعلن من قبل روسيا أقل من الرقم الذي تعهـدت به وهو 300 ألـف برميل يوميا، لافتا إلى أن مساهمة روسيا مهمة.

وأضاف أن تنفيذ تخفيضات الإنتاج المنسقة بين «أوبـك» والمنتجين المسـتقلين أمر مطلوب لدعـم أسـعار النفـط الفورية إلى مسـتوى الأسـعار المتوقع للنصف الأول من 2017، عند 55 دولارا للبرميل لخام غرب تكساس الأمريكي الوسيط.

وأضـاف أن الالتزام الأفضل من المتوقع ربما يقود فـي البداية إلـى ارتفاع الأسـعار «فيما يعادل الالتـزام الكامل إضافة سـتة دولارات للبرميل لتوقعاتنا للأسعار.»

لكن البنك حذر من أنه مع اقتراب أسـعار خام غرب تكسـاس الأمريكي الوسـيط من 55 دولارا للبرميل، فإن المنتجين خاصة في الولايات المتحدة قد يبدأون في زيادة إنتاجهم. وختم بيانه بالقول «في نهاية المطاف سـتظل مدة الخفض قصيرة في رأينا تستهدف المخزونات الزائدة وليس الوصول إلى أسعار مرتفعة للنفط».

المهندس خالد الفالح

عرض كتاب: وزير النفط السعودي السابق علي النعيمي... من راعي غنم إلى صانع قرار

■ بيروت – رويتـرز: من طفل بدوي لم تعرف قدماه النعـل، ومن رحالة وراعي غنم يطلـب الماء والكلأ ،إلى رجل صانـع قرار على صعيد النفط العالمي وشـخصية مؤثرة في منظمة «أوبك» والعالم.

كان علي بـن إبراهيم النعيمي، خافـت الصوت، في صحراء تطارد فيها الذئاب أغنام العشيرة، ليصبح بعد سـتين عاما قادرا على تحريك أسـواق العالم بتصريح واحد يصدر عنـه. وجد النعيمـي أن الطريق الذي بدأ موحشا وانتهى بعالم الذهب الأسود يستحق تضمينها فـي الترجمة العربيـة لكتاب عن سـيرة حياته يحمل عنـوان (من البادية إلى عالم النفـط) الصادر عن الدار العربية للعلوم «ناشرون».

وفي 293 صفحة من القطع المتوسـط يحكي النعيمي تجربـة حياة صحراوية قاسـية بـدأت بالارتحال منذ مولده عـام 1935 وتعلم فيها الصبـر والكفاح من أجل البقاء.

ويقول عـن تلك المرحلـة «لا تزال بيوت الشـعر في مخيلتي تتجاور منتصبة على الرمال. لقد عشـنا حياة شبه معزولة عن المدنية والحضارة.. لقد كانت كتبنا هي الشمس الحارقة والقمر المنير والنجوم المتلألئة، وكانت مدارسنا مجالس السـمر حول النار.. لم نأبه للفقر ولا لشـظف العيش.. أصابتنا أمـراض كثيرة نتيجة نقص الفيتامينات في طعامنا لكني كنت محظوظا لأني شهدت بداية النهضة وتباشير الازدهار.»

والازدهار المقصود في كتاب النعيمي هو النفط الذي أسماه «كنز تحت أقدامنا». ويشرح الكاتب في هذا الفصل تفاصيل المرحلة الأولى من التنقيب عن النفط، وعدم ثقة المملكة العربية السـعودية بالشـركات البريطانية، إذ كان الملـك عبد العزيز آل سـعود وزعماء الخليج عموما يرتابون في البريطانيين نظرا لنزعتهم الاستعمارية في المنطقة.يقول النعيمـي «الأمريكيون لم يكونوا بدورهم أقل سوءا من البريطانيين، فقد كانوا انتهازيين يهتمون بجني الأموال، لكن تلك الميول الانتهازية هي التي شفعت لهم مقارنة بميول البريطانيين الاستعمارية.»

وفـي تفاصيـل مرحلة التنقيـب عن النفـط يروي النعيمـي فـي صفحاتـه قصة رجلـين كانا أسـطورة الثلاثينيات، وهما البدوي خميس بن رمثان، والأمريكي ماكس ستاينكي، اللذان شكلا بوصلة الصحراء والسهم الذي يقود إلى الثروة الهائلة وأبديا ثقة بأن هذه الثروة حبيسة في قاع الأرض.

وفي سن الحادية عشـرة بدأ النعيمي بالتعرف على المجتمع الأمريكي من خلال وجود عمال النفط الأمريكيين على الأراضي السـعودية. وتنوعت اهتماماته من فنون لعبة البيسـبول إلى الطباعة في شـركة «أرامكو» قبل السفر إلى الولايات المتحدة في الستينات للدراسة.

كان النعيمـي عام 1984 أول مواطن سـعودي يرأس شـركة «أرامكو» الوطنية السـعودية، قبل تعيينه في منصب وزير البترول والثروة المعدنية من أغسطس/آب عام 1995 إلى مايو/أيار 2016.

ويلقي النعيمي الضوء في كتابه على سـنوات توليه المنصب وزياراته إلى معظم الدول كوزير وشخصية تهز العالم بقراراتها النفطية.

لعـب النعيمـي دورا لا يسـتهان به على السـاحة العالميـة، حتى أن آلان غرينسـبان، الرئيس السـابق لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي)، وصفه ذات مرة بأنه «الرجل الأكثر أهمية الذي لم نسمع به قط».

ويعرض الكتـاب حاليا في معرض بيـروت العربي الدولي للكتاب المسـتمر في العاصمة اللبنانية حتى 14 ديسمبر/كانون الأول الجاري.

إرتفاع سعر النفط 6.5 %

■ لنـدن – رويترز: ارتفعت أسـعار النفط بما يصـل إلى 6.5 في المئة لتسـجل أعلى مسـتوياتها منذ عام ونصف العام أمس الإثنين ،بعدمـا توصلت «أوبك» ومنتجون آخرون إلـى أول اتفاق منذ عام 2001 لخفـض مشـترك للإنتـاج، بهـدف كبح تخمـة المعروض في الأسـواق العالمية ودعم الأسعار.

وارتفـع خام القيـاس العالمي مزيج برنت بواقـع 2.38 دولار إلى 56.72 دولار للبرميل بحلول الساعة 1002 بتوقيت غرينتش، بعد أن سـجل أعلى مستوى خلال الجلسـة عند 57.89 دولار للبرميل وهو أعلى مستوى منذ يوليو/تموز 2015.

ويزيد السعر 50 في المئة عنه قبل عام ليسجل أعلى زيادة سنوية منذ سبتمبر/أيلول 2011.

وزاد خام غرب تكسـاس الأمريكي الوسـيط 2.46 دولار ليسجل 53.96 دولار للبرميل.

وقـال بنك «غولدمان سـاكس» الأمريكـي «نعتقـد أن التزام 11 عضـوا في أوبـك و11 منتجا من خارج المنظمة بخفـض الإنتاج أمر ضروري للاسـتمرار في دعم ...أسـعار النفط وصولا إلى مستوى توقعاتنا لسعر خام غرب تكسـاس الأمريكي الوسيط في النصف الأول 2017 عند 55 دولارا للبرميل.»

وتابع «هذا التوقع يعكس خفضا فعليا بقيمة مليون برميل يوميا مقابل الخفـض المعلن بقيمة 1.6 مليون برميـل يوميا، لذا فالالتزام الأكبر بالتخفيضات المعلنة يمثـل مخاطرة على الجانب الصعودي لتوقعاتنا».

العراق ملتزم بخفض «أوبك» ويتوقع نمو الإنتاج مستقبلا

جانب من منشأة نفطية عراقية

■ فيينا – رويترز: قال وزير النفط العراقي، جبار اللعيبـي، ان بلاده ملتزمة بخفـض إنتاجها النفطي امتثالا لاتفاق عالمي لدعم الأسعار، مضيفا أنه رغم ذلك واثق في أن العراق، ثاني أكبر منتج في «أوبك»، لديه القدرة على زيادة إنتاجه في السنوات المقبلة.

وأضـاف الوزير في مقابلـة أن العراق يدرس عدة خيارات لتطبيق الخفض، بما في ذلك تقليص الإنتاج من حقول نفـط كركوك وحقول الجنوب التي تطورها شـركات نفط كبـرى، أو الإنتاج فـي مناطق أخرى تديرها الحكومة.

وقال اللعيبي يوم السـبت الماضي ان التخفيضات ستهدف إلى الوصول للأرقام التي جري الاتفاق عليها مع «أوبك»، لكن فيما يخص مناطق الخفض فإن هناك خيارات عدة على الطاولة.

وفي الشـهر الماضـي اتفقت «أوبـك» على خفض الإنتاج بواقـع 1.2 مليون برميل يوميـا، اعتبارا من يناير/كانون الثاني 2017. وستخفض بغداد إنتاجها بنحو 200 ألف برميل يوميا إلـى 4.351 مليون برميا يوميا.

وطالـب العراق بإعفائـه من قيـود «أوبك» نظرا لحاجتـه إلى دخـل النفـط لمحاربة تنظيـم «الدولة الإسلامية.»

وقـال اللعيبـي ان وزارته تخوض مناقشـات مع الشـركات الأجنبية التي تشـغل الحقـول العملاقة في جنوب العراق، لتنفيذ بعـض التخفيضات خلال فترات الصيانة المجدولة. وأضاف أن بعض شـركات النفـط الكبرى سـيكون لديها متطلبـات صيانة في بعض الأماكن المحـدودة ببعض الحقـول، ولذا فهي فرصة جيدة لإجرائها.

وقال اللعيبي ان إنتاج العراق النفطي في ديسمبر/ كانـون الأول سـيرتفع قليلا عن مسـتوى نوفمبر/ تشرين الثاني. وأضاف أن بإمكانه تأكيد بلوغ إنتاج البلاد مستوى 4.8 مليون برميل يوميا.

وقبل العراق مستوى مرجعيا أقل للإنتاج في إطار اتفاق «أوبك» الـذي قدر الإنتاج عنـد 4.561 مليون برميل يوميا.

وقـال اللعيبي ان بغـداد وافقت علـى تقدير أقل لمسـتوى الإنتاج لأنها ترغب في وحدة الصف داخل المنظمة حتى تستعيد أسـعار النفط والسوق العالمية توزانهما وتتحسنان.

لكنه أضاف أنه على ثقة من أن هذا ليس المسـتوى الحقيقي للإنتاج، غير أنه من المأمول تعويض هذا مع تحسن الأسعار.

بناء القدرات

وقع العراق اتفاقات مع شـركات نفـط كبري مثل «إكسـون موبيـل» «بي.بي» و«رويال داتش شـل»، لتطوير حقولـه النفطية. وزاد الإنتـاج لنحو مثليه ليقارب 4.7 مليـون برميل يوميا هـذا العام، من 2.4 مليون برميل يوميا في نهاية العقد الماضي.

لكـن النمو تخلف عـن التوقعـات الأولية لإنتاج تسـعة ملايين برميـل يوميا بحلـول 2018، لينافس السعودية أكبر مصدر في العالم للنفط وأكبر المنتجين داخل أوبك.

وحاليا يسـتهدف العراق، الـذي يعرقله الروتين وقيـود البنية التحتية وشـروط العقـود الصعبة، مسـتوى إنتاج أكثر تواضعا يبلغ 5.5 مليون إلى ستة ملايين برميل يوميا بحلول 2020.

وتدفع شـركات النفط التي تعمل فـي حقول نفط الجنـوب بموجب عقود الخدمة رسـما ثابتا بالدولار للكميات الإضافية المنتجة. ويجري العراق محادثات مع الشـركات لربط الرسـوم التي يتلقاها بأسـعار الخام.

وقال اللعيبي ان بعض الشـركات تطلب تعديلات على بعض بنود العقود، وأن وزارته تعمل مع شـركة استشارية في فنلندا بشأن عقود معدلة.

وتوقع الوزيـر العراقي تطـورات جديدة مرضية لشـركات النفط الكبرى في 2017 وبما يحمي مصالح العراق. ويعطي اللعيبـي أولوية لزيادة إنتاج النفط العراقـي. وتولي اللعيبـي منصبه في وقت سـابق من العام. وعمل في السـابق مديرا عاما لشـركة نفط الجنوب التي تضخ معظم إنتاج البلاد من الخام.

وقال اللعيبي ان هـدف العراق زيادة طاقة الإنتاج إلى سـتة ملايين برميل يوميا بحلول 2020. وأضاف انه يعتقد أن إنتاج تسعة ملايين برميل يوميا سيكون مناسبا نوعا ما بعد عام 2030.

ولتحقيـق هذا الهـدف يحتاج العـراق إلى حقن الحقول بالمياه لتحسـين اسـتخراج النفط. ويجرى الآن إحياء مشروع حقن تأجل لسـنوات تبلغ قيمته عـدة مليارات من الـدولارات حجمه خمسـة ملايين برميل يوميا من المياه.

وقال اللعيبي إنه تقرر تسريع المشروع، مضيفا أنه ستكون هناك مناقصة له في غضون هذا الشهر وإن لم يكن فالشهر المقبل.

على صعيـد آخر قالـت مصادر تجاريـة أمس ان العراق يعتزم تصدير نحو 3.5 مليون برميل يوميا من النفط من خام البصرة من الموانئ الجنوبية في يناير/ كانون الثاني، وهو أعلى مستوى منذ يونيو/حزيران رغم الموافقـة على خفض الإنتاج في إطـار اتفاق مع منتجين أخرين.

وقال تجـار ان العراق رفع إمـدادات خام البصرة للعملاء في آسيا بعد أن خفضه لأقل مستوى في ثلاثة أشـهر اسـتنادا لمخطط أولي لشركة تسـويق النفط العراقية (سومو).

وسـجلت صادرات العـراق أعلى مسـتوى على الإطلاق عند 4.051 مليون برميل يوميا في نوفمبر، مع اقتراب الإنتاج من مسـتويات قياسية عند 4.8 مليون برميل يوميا.

وقالت مصادر أنه مع ارتفاع الصادرات من الجنوب قد يتعـين على العـراق تقليص الإنتاج في الشـمال للالتزام باتفاق «أوبك».

البترول الوطنية الكويتية تفوض بنوكا لترتيب قرض بـ4 مليارات دولار لمشروع الوقود النظيف

■ دبـي – رويترز: قالت مصـادر مصرفية ان «شـركة البترول الوطنيـة الكويتية» اختارت عشـرة بنوك أجنبيـة لتقديم قرض مشـترك بما يزيد على أربعة مليارات دولار لدعم مشروعها للوقود النظيف.

وأضافت المصادر أن من المتوقع أن يشـارك فـي القرض – الذي تضمنه عـدة وكالات لإئتمـان الصـادراتA بنـوك «بي.بي.في.ايـه»، و«بي.ان.بـي باريبـا»، و«طوكيو–ميسوبيشـي يو.اف.جيه»، و«كريدي أغريكول»، و«اتش.اس.بي.سـي»، و«ميزوهو»، و«ناتكسـيس»، و«سـانتاندير غروب»، و«سوسـيتيه جنرال»، و«ستاندرد تشارترد».وتابعت أن احتمال مشاركة سانتاندير وبي.بي.في.ايه كبيرة لكنها لم تعلن رسميا بعد.

ولم يتسن على الفور الحصول على تعليق من الشركة الكويتية.

وقالـت المصـادر إن «ان.بي.كيه كابيتـال» تعمل مع الشـركة الكويتية كمستشـار مالـي، بينما يقوم بنك «اتش.اس.بي.سـي» بتنسيق القرض.

وفوضت شركة التكرير المملوكة للدولة البنوك الأسبوع الماضي، ومن المتوقع استكمال التمويل في الربع الأول من 2017.

كان محمد غازي المطيري، الرئيس التنفيذي للشـركة قد قال في أكتوبر/تشـرين الأول ان وكالات إئتمان صـادرات كورية جنوبية وهولندية وبريطانية وإيطالية ستضمن القرض.

ويتضمن مشروع الوقود النظيف توسعة وتطوير اثنتين من أكبر مصافي الكويت، لإنتاج وقود الديزل والكيروسين للتصدير.

وتلقـى المشـروع أول شـريحة تمويليـة فـي ابريل/نيسـان الماضي،حينمـا حصل على قرض بقيمة 1.2 مليـار دينار (3.9 مليار دولار) بقيادة بنك الكويت الوطني وبيت التمويل الكويتي. وشاركت مجموعة من 11 بنكا من بينها بنوك إسلامية في هذا القرض.

وكالة الطاقة تتوقع تباطؤ نمو الطلب على الفحم خلال السنوات الخمس المقبلة

■ لنـدن – رويترز: قالت وكالة الطاقـة الدولية أمس الإثنين ان نمو الطلب على الفحم سـيتباطأ على مدى السنوات الخمس المقبلة، بسـبب انخفاض الاسـتهلاك في الصين والولايـات المتحدة، ومع التوسع في موارد الطاقة المتجددة.

وذكرت الوكالة فـي تقرير أن الطلب على الفحـم في الصين بلغ الذروة على الأرجح، ولكنها سـتظل أكبر مسـتهلك للفحم على مدى السنوات الخمس المقبلة.

وتوقعـت أن ينخفض الطلب في الصين قليلا إلى 2.816 مليار طن من مكافئ الفحم بحلول سـنة 2021 مقارنة مـع 2.896 مليار طن في 2014.

وعلى مستوى العالم توقعت الوكالة أن يبلغ إجمالي الطلب على الفحم إلى 5.636 مليار طن بحلول عام 2021، مقابل 5.400 مليار طن العام الماضي، حين نزل الطلب على الفحم لأول مرة في القرن الحالي.

ويوازي ذلك وتيرة نمو 0.6 في المئة سنويا من 2015 إلى 2021 أقل من متوسط النمو في العقد المنصرم البالغ 2.5 في المئة.

وتوقع التقرير أن تتراجع أسعار الفحم الحراري العام المقبل على أن تظل مستقرة نسبيا حتى عام 2021.

وسيستمر تراجع الطلب علي الفحم في الولايات المتحدة وأوروبا إلى 475 و337 مليون طن على التوالي في 2021.

الخطوط الجوية القطرية تريد استبدال طائرات «إيرباص» متفق عليها بطرازات أخرى أكبر

طائرة «ايرباص» من طراز «A321neo»

■ الدوحة – رويترز: قال أكبر الباكر، الرئيس التنفيذي لشركة الخطوط الجوية القطرية، أمس الإثنين ان الشركة تخوض محادثات مع «إيرباص» لتحويل طلبيتها لشراء ما يصل إلى 80 طائرة من طراز «A320neo» إلى الطراز الأكبر «A321ne».

وقالت متحدثة باسم الشركة ان الخطوط الجوية القطرية رفضت قبول أربع طائرات من طراز«A320neo» منذ بداية العام، بسبب ما تقول إنه مشكلات في أداء المحركات.

وقال على هامش مؤتمر صحافي في الدوحة «نخوض مفاوضات مع إيرباص بشأن كيف يمكننا الاستمرار في علاقتنا والإبقاء على طلبيتنا على مسارها الصحيح بدون تلك التي ألغيناها.» وأضاف أن الشركة تريد تسلم طائرات «A321neo» الأكبر حجما اعتبارا من 2018، وأنها تبحث استبدال طلبية المحركات بأخرى من «سي.إف.إم» وهي مشروع مشترك بين «جنرال إلكتريك» الأمريكية و»سافران» الفرنسية.

وامتنع متحدث باسم «إيرباص» عن التعليق عند الاتصال به.

ورفضت الخطوط الجوية القطرية قبول طائرات مزودة بمحركات من صنع «برات آند ويتني»، الوحدة التابعة لشركة «يونايتد تكنولوجيز كورب»، قائلة إنها تحتاج إلى وقت إضافي للعمل في ظروف معينة.

وقالت الشركة في مايو/أيار انها ستخفض عدد الرحلات على أكثر من ستة مسارات من مركزها في الدوحة بسبب تأخر تسليم طائرات جديدة من «إيرباص».

وأعلنت الخطوط الجوية القطرية في السابع الشهر الماضي عن طلب شراء طائرات من «بوينغ» بقيمة تصل إلى 18.6 مليار دولار، بما في ذلك خطاب نوايا لشراء 60 طائرة ضيقة البدن من طراز «737 ماكس8» بقيمة 6.9 مليار دولار.

ويتنافس طرازا «A320» و»737» في الشريحة الأكبر بسوق الطائرات.

وقال الباكر ان بعض الطائرات من طراز «ماكس737» على الأقل ستذهب إلى شركة «ميريديانا» الإيطالية التي تخوض الخطوط الجوية القطرية محادثات لشراء حصة تبلغ 49 في المئة منها.

وقال ان «ميريديانا»، ثاني أكبر شركة طيران في إيطاليا ، سيكون لديها «نحو 50 طائرة» في غضون السنوات الخمس الأولي من شراء الخطوط الجوية القطرية لحصة فيها. وسيكون الأسطول مزيجا من إما طائرات «إيرباص» أو «بوينغ» عريضة البدن وطائرات من طراز 737.

وكان الباكر قال في السادس من/نوفمبر تشرين الثاني انه يتوقع وضع اللمسات الأخيرة على شراء الحصة في يناير/كانون الثاني. وتتوقف الصفقة على الوفاء بعدد من الشروط التي لم يعلن عنها.

ممثلون عن «إيرباص» في إيران لاستكمال تفاصيل صفقة طائرات

■ طهران – أ ف ب: وصل ممثلون عن شركة «إيرباص» إلى طهران لاجراء محادثات تهدف إلى انهاء ابرام صفقة لبيع نحو 100 طائرة، وحسب ما اعلن مسؤول إيراني أمس الإثنين.

ووصل ممثلو الشركة الاوروبية العملاقة في مجال الطيران أمس الأول بعد ساعات من توقيع الخطوط الجوية الإيرانية عقدا ضخما مع شركة «بوينغ» الأمريكية لشراء 80 طائرة لتجديد الاسطول الجوي المتهالك لهذه الشركة، وذلك رغم العقوبات التي تفرضها واشنطن على إيران.

وتبلغ قيمة الصفقة مع بوينغ 16.6 مليار دولار. وقال نائب وزير النقل اصغر فخرية خشان أمس «وصل وفد من إيرباص إلى طهران» موضحا «بدأنا المفاوضات وفي حال لا توجد مشاكل، سنقوم بتوقيع الاتفاق في غضون اسبوع لشراء نحو 100 طائرة».

واثارت الصفقة التي ابرمت مع شركة «بوينغ» الاحد غضب بعض المحافظين في إيران، والتي تأتي رغم توتر جديد بعد تصويت مجلس الشيوخ الأمريكي الشهر الماضي بغالبية ساحقة على تمديد العقوبات ضد إيران التي كان يفترض ان تنتهي اواخر السنة الجارية، وذلك بعد عشرة ايام من قرار مماثل تبناه مجلس النواب ويفترض ان يوقعه الرئيس باراك اوباما. وانعكس النقص في الطائرات الجديدة وقطع الغيار على عمل الخطوط الجوية الإيرانية لسنوات، حيث تملك احد اسوأ سجلات السلامة في العالم، مع مقتل قرابة 1700 شخص في سلسلة كوارث عسكرية ومدنية منذ عام 1979، حسب مؤسسة سلامة الطيران.

بريطانيا: بعد ستة أشهر على الاستفتاء ما زال النقاش محتدما حول «البريكست»

■ لندن – أ ف ب: يريد الأول الخروج من الاتحاد الأوروبي، اما الثاني فيتمسك بالبقاء فيه. بعد ستة أشهر على الاستفتاء، يناقش بريطانيان في مطلع الثلاثينات من العمر، موضوع الـ«بريكست»، الذي يريد الأول المضي فيه، في حين يصر الثاني على التصدي له.

النقاش الذي تم بمبادرة من وكالة أنباء جرى في مكان له دلالاته مع استعداد المملكة المتحدة للخروج من الحضن الأوروبي: محطة سانت بانكراس الدولية للقطارات في لندن، التي يعبرها يوميا عشرات آلاف المسافرين بين الجزيرة والقارة الاوروبية.

الاول هو كريس منديس (31 عاما) الذي لم يحلق ذقنه منذ ثلاثة ايام، ويرتدي قميص تي شيرت بنيا. ويعد هذا المهندس المعلوماتي المؤيد السابق لتوني بلير، من الاشخاص الذين خيب حزب العمال آمالهم ، وبات يؤيد حزب «يوكيب» المعارض للاتحاد الاوروبي والمعادي للهجرة، ويشعر في صفوفه «انه في بيته».

اما الثاني، فهو توماس كول، الخبير في السياسة الدولية (33 عاما) الذي يبدو بورجوازي المظهر، وقد لف وشاحا حول عنقه.

وقبل فترة كان هذا المؤيد للاتحاد الاوروبي يعمل في بروكسل مع المفوضية الأوروبية، ثم عاد إلى بلاده للدفاع عن الاتحاد الاوروبي خلال الحملة التي سبقت الاستفتاء، ثم انضم إلى الحزب الليبرالي الديموقراطي (وسط).

اما كريس فيقول بابتسامة «انا متحمس جدا للمستقبل». واضاف «ثمة مقاومة بالتأكيد»، مشيرا بذلك إلى العقبات التي تبرز على طريق الخروج من الاتحاد الاوروبي، كالاستعانة بالقضاء والمفاوضات مع بروكسل، الخ.

طلاق بلا تسوية

لكنه اضاف «اقول بصدق اننا كنا نتوقع ذلك»، ثم استشهد بنايجل فاراج، الزعيم السابق لحزب «يوكيب» الذي قال «ربحنا الحرب، ويتعين علينا الان ان نربح السلام».

اما توماس فلا يزال غير قادر على استيعاب ما حصل. واضاف «لقد حصل الاستفتاء فعلا. لكن ذلك لا يعني ان من الضروري ان نقول : حسنا، موافقون، ليكن ما يكن»، معتبرا ان استفتاء 23 حزيران/يونيو لم «يكن ملزما» لذلك سيكون شرعيا ان يناقشه البرلمان.

ويعتبر توماس ايضا انه اذا ما استمرت مفاوضات الخروج من الاتحاد الأوروبي إلى ما لا نهاية، يمكن عندئذ ان تختصر الانتخابات النيابية المقبلة في 2020 بهذا السؤال: «هل تريد الـ«بريكست» أم لا تريده؟».

ويقاطعه كريس بالقول «لحظة، بصراحة، اتساءل هل كنت ستقول الشيء نفسه لو فاز الفريق المؤيد للبقاء في الاتحاد الاوروبي»، متهما توماس بـ«سوء النية».

ورد توماس: «هذه ليس سوء نية»... الامر بسيط. فلنترك القرار للبرلمان. هذه وظيفته».

ونقطة الخلاف الاخرى تتمحور حول الاتجاه الذي يتعين ان يسلكه الخروج من الاتحاد الأوروبي. يريد كريس طلاقا كاملا. وقال «نريد الخروج من السوق الموحدة. اقترعنا لاستعادة السيطرة التامة على قوانيننا وحدودنا». لكن توماس طرح تساؤلات عن العواقب. وقال «هل سيكون ذلك ملائما للاقتصاد؟ كلا. لحرية تنقل بريطانيين مثلي؟ كلا».

ورد كريس: «ماذا تريد اذن؟ البقاء في السوق الموحدة؟»

توماس: «لو اتيح لي الخيار، لفضلت بقاء الامور على حالها».

■ كريس: «هذا لن يحصل».

■ توماس: «انتظر لحظة... وتخيل أن أوروبا اجريت فيها اصلاحات جعلتها قادرة على استقطاب المشككين في جدواها. ..في هذا التصور المثالي، اريد مزيدا من الديمقراطية في الاتحاد الاوروبي، مزيدا من الشفافية...».

■ كريس: «هذا لن يحصل ايضا».

■ توماس: «اما انا، فأعتقد انه ممكن».

كان تبادل الاراء حادا، لكن الحوار بقي وديا بين هذين الشخصين الشغوفين بالسياسة، واللذين يشيدان مع ذلك بصوت واحد بالنقاش الغني بالافكار الذي ادى اليه الـ«بريكست» في المملكة المتحدة حول أوروبا والمؤسسات والديمقراطية أيضا أو العلاقات الدولية.

وقال كريس: «هذا الامر صحي للغاية. فمنذ 40 عاما لم نناقش هذه الأمور. والآن، نقوم بمناقشتها. والنتيجة، انفجار، اشتباك كبير، عنيف، على الصعيد الفكري، للأفكار والمشاعر والعواطف».

ورد توماس: «انا موافق. اعتقد ان التقاعس عن مناقشة المشاكل... وتجاهل هواجس الناس، يمكن ان يكون في الواقع خطرا، كما رأينا ذلك في الانتخابات الاخيرة»، مشيرا بأسف شديد إلى فوز دونالد ترامب في الولايات المتحدة.

بورصات الإمارات وقطر ومصر ترتفع بفعل النفط والسعودية تتراجع

■ دبي – رويترز: ارتفعت أسواق الأسهم في الإمارات العربية المتحدة وقطر أمس الإثنين مع صعود أسعار النفط إلى أعلى مستوياتها منذ منتصف 2015، لكن الاتجاه الصعودي في البورصة السعودية فقد قوته الدافعة مع تركيز المستثمرين على الميزانية الحكومية.

وصعد خام برنت إلى نحو 57.89 دولار للبرميل صباح أمس استجابة لاتفاق مطلع الاسبوع بين «أوبك» والمنتجين غير الأعضاء فيها على خفض إنتاج الخام.

وزاد مؤشر سوق دبي، الذي كان مغلقا أمس الأولفي عطلة عامة، 2.8 في المئة إلى 3657 نقطة، مسجلا أعلى إغلاق له منذ بداية العام في أنشط تداول منذ مارس/آذار.

وارتفع 80 في المئة من الأسهم المتداولة مع صعود سهم «إعمار»، أكبر شركة عقارية مدرجة في الإمارة 5.1 في المئة.

وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.7 في المئة، مدعوما بشكل رئيسي بصعود سهم «اتصالات»، أكبر شركة مدرجة في الإمارة، 2.2 في المئة. وقفز سهم أبوظبي الوطنية للطاقة «طاقة» 5.7 في المئة.

وارتفع مؤشر بورصة قطر 1.4 في المئة إلى 10329 نقطة، مغلقا للجلسة الثانية فوق مستوى المقاومة الفنية عند متوسط 200 يوم.

وصعد سهم البنك التجاري القطري 1.1 في المئة إلى 32.85 ريال.

في السعودية هبط المؤشر الرئيسي للسوق 0.5 في المئة، في أنشط تداول منذ ابريل/نيسان. وارتفع المؤشر 1.1 في المئة يوم الأحد بفعل أنباء اتفاق النفط. ويعتقد كثير من المستثمرين من المؤسسات أن قطاع البتروكيميائيات الآن عند قيمته العادلة.

وقال جاسم الجبران، المحلل لدى «الجزيرة كابيتال» للوساطة «الأنباء الإيجابية المتعلقة بأوبك، وتحسن المركز المالي للحكومة بعد إصدار السندات في أكتوبر أصبحت محسوبة بالكامل في أسعار السوق. يعيد المستثمرون الآن ترتيب المحافظ استعدادا لإعلان الميزانية الحكومية قبل نهاية العام.»

وأضاف الجبران أن من المتوقع أن تتضمن الميزانية جولة جديدة من خفض الدعم، لكنه أبدى اعتقاده بأن الشركات السعودية قد اجتازت المرحلة الأصعب بالفعل.

وباع المستثمرون أمس أسهم شركات بتروكيميائيات، ليتراجع سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» القيادي 1.3 في المئة. وشهد أيضا قطاع التأمين، الذي يفضله المستثمرون الأفراد المحليون، موجة بيع ليهبط مؤشره 1.4 في المئة.

وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 1.3 في المئة بعد جلستين من الانخفاضات. وأظهرت بيانات البورصة أن المستثمرين الأجانب كانوا مشتريا صافيا للأسهم بفارق طفيف.

ويقبل هؤلاء المستثمرون على شراء الأسهم المصرية منذ تعويم الجنيه في الثالث من نوفمبر/تشرين الثاني.

وصعد سهم «أوراسكوم للاتصالات والإعلام والتكنولوجيا» 2.6 في المئة وكان الأكثر تداولا في السوق. وهبط السهم الأسبوع الماضي بفعل أنباء عن تنحي نجيب ساويرس الرئيس التنفيذي للشركة الشهر المقبل، وإغلاق وحدة لها في كوريا الشمالية.

وقفز سهم «حديد عز» 8.2 في المئة إلى 12.65 جنيه مصري، مسجلا أعلى إغلاق له في 19 شهرا. ومازال المستثمرون يستهدفون الشركات التي ربما تستفيد من تعويم العملة بحسب مذكرة لـ«برايم القابضة» للاستثمار.

ولم تظهر السوق أي رد فعل قوي تجاه تفجير أودى بحياة 24 شخصا في كنيسة في مصر أمس الأول.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية:

في السعودية هبط المؤشر 0.5 في المئة إلى 7162 نقطة.

أما في دبي فقد صعد المؤشر 2.8 في المئة إلى 3657 نقطة. كما صعد مؤشر أبوظبي 0.7 في المئة إلى 4549 نقطة.

وارتفع المؤشر القطري 1.4 في المئة إلى 10329 نقطة. كما ارتفع المؤشر الكويتي 0.5 في المئة إلى 5637 نقطة.

وفي البحرين انخفض المؤشر 0.1 في المئة 1191 نقطة.

وفي مصر ارتفع المؤشر 1.3 في المئة إلى 11444 نقطة.

صندوق قطر السيادي استثمر في أمريكا أكثر من 33 مليار دولار منذ العام الماضي

■ الدوحة – الأناضول: كشف عبدالله بن محمد بن سعود آل ثاني، الرئيس التنفيذي لجهاز قطر للاستثمار (صندوق قطر السيادي)، أن الجهاز والشركات التابعة له، استثمرت أكثر من 33 مليار دولار في الولايات المتحدة منذ مطلع 2015 وحتى الوقت الحالي.

وأوضح الشيخ عبدالله بن محمد، خلال كلمة في اجتماعات الدورة الثانية للحوار الاقتصادي بين قطر والولايات المتحدة الأمريكية، أمس في الدوحة أن الدراسات التي أجراها الجهاز أظهرت أن الولايات المتحدة تتيح له فرصا استثمارية جيدة ومتنوعة. والعام الماضي أعلن صندوق قطر السيادي، نيته استثمار ما لا يقل عن 35 مليار دولار خلال السنوات الخمس المقبلة.

وأشار إلى أن تركيز استثمار الجهاز سينصب خلال الفترة المقبلة على قطاع البنية التحتية في الولايات المتحدة، تماشياً مع خطة الرئيس المنتخب الأمريكي دونالد ترامب، لطرح مشاريع في مجال البنية التحتية.

وجهاز قطر للاستثمار، هو صندوق ثروة سيادي تابع لقطر ويرأسه أمير البلاد تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني، وهو مختص بالاستثمار المحلي والخارجي.

وتأسس الصندوق عام 2005، لإدارة فوائض النفط والغاز الطبيعي، تطبيقا لإستراتيجية التقليل من مخاطر اعتماد قطر على أسعار الطاقة.

كان الجهاز أعلن الأسبوع الماضيعن الاستحواذ على حصة تبلغ 19.5 في المئة من شركة «روسنفت» الروسية لإنتاج النفط، مقابل 10.6 مليار دولار.

ولا تتوفر أرقام رسمية حول قيمة استثمارات الجهاز، أو المكاسب والأرباح السنوية التي يحققها من استثماراته الداخلية والخارجية.

تركيا: تراجع الناتج المحلي لأول مرة منذ سبعة أعوام

■ اسطنبول – د ب أ: أظهرت بيانات نشرها معهد الإحصاء التركي «تركستات» أمس الإثنين انكماش الناتج المحلي الإجمالي في تركيا بنسبة 1.8 في المئة خلال الربع الثالث، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وهو أسوأ أداء منذ الأزمة الاقتصادية العالمية عام 2008.

وتراجع استهلاك الأفراد بـ3.2 في المئة. وتراجعت قيمة صادرات البضائع والخدمات، وفي المقابل ارتفعت الواردات.

وشهد الاقتصاد التركي خلال الفترة الماضية بوادر تباطؤ. وكان آخر انكماش فصلي سجله الاقتصاد التركي في الربع الثالث من عام 2009 .

وأظهرت البيانات ثبات معدل التضخم عند نحو 7 في المئة، بينما واصل عجز الموازنة تسجيل المزيد من الاتساع. وارتفع معدل البطالة إلى 11.3 في المئة لشهر آب/أغسطس، وهو آخر شهر تم إعلان بياناته.

وكانت تركيا شهدت محاولة انقلابية في تموز/يوليو الماضي، أعقبها قيام الحكومة باتخاذ تدابير صارمة في مختلف القطاعات، وهو ما قاد إلى حالة من عدم الاستقرار أثرت بدورها على قطاع الاستثمار.

كما شهدت البلاد عددا من الهجمات الكبرى وقع بعضها في إسطنبول، العاصمة الاقتصادية للدولة.

وتضرر قطاع السياحة بصورة كبيرة، خاصة في ظل تراجع أعداد السائحين الوافدين من روسيا، بعد التوترات الدبلوماسية بين الجانبين. وتراجع صافي عائدات السياحة بمقدار الثلث خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

كما تضررت الليرة التركية بصورة كبيرة خلال العام الجاري، وفقدت نحو 20 في المئة من قيمتها مقابل الدولار. وأمس تراجعت العملة المحلية بأكثر من 1 في المئة خلال التعاملات الصباحية مقابل الدولار واليورو، لتقترب من أدنى معدلاتها والتي كان تم تسجيلها قبل أسابيع.

ولا يزال الرئيس رجب طيب أردوغان يعارض قيام البنك المركزي برفع معدلات الفائدة، وكشفت الحكومة مؤخرا حزمة اقتصادية تحفيزية تهدف إلى إطلاق برامج للتدريب المهني وزيادة خيارات الإقراض.

ويبدو أن البنك المركزي يرفض توجهات الحكومة، وقام مؤخرا برفع أسعار الفائدة للمرة الأولى في ثلاث سنوات، رغم أن المحللين يطالبون بالمزيد من الرفع.

رئيس فنزويلا يسحب من التداول الأوراق المالية من فئة 100 بوليفار

■ كراكاس – أ ف ب: وقع الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، على مرسوم طوارئ اقتصادية لسحب أكبر فئة من الأوراق المالية المتداولة حاليا، أي 100 بوليفار، من التداول خلال 72 ساعة.

وقال في مداخلة متلفزة أمس الأول انه انطلاقا «من حقوقي الدستورية، ومن خلال مرسوم الطوارئ الاقتصادية هذا، قررت سحب الأوراق من فئة 100 بوليفار من التداول خلال الساعات الـ72 المقبلة».

وقد اتخذ هذا الإجراء، إثر تحقيق كشف أن مليارات من العملة الفنزويلية، من فئة 100 بوليفار، موجودة «في أيدي مافيات دولية يتم توجيهها انطلاقا من كولومبيا» على ما أوضح الرئيس الفنزويلي.

وشدد مادورو على «أنه يجب سحق المافيات»، طالبا اتخاذ «أقصى عقوبة» في حق جميع المسؤولين عن هذه الأعمال غير المشروعة.

وكان الرئيس الفنزويلي قد أعلن قبل أيام أنه في مواجهة نقص السيولة وازدياد التضخم، سيصدر البنك المركزي في فنزويلا أوراقا نقدية جديدة من فئتي 500 و5000 بوليفار.

وقال ان الفئتين الجديدتين ستوضعان قريبا في التداول، علما أن فئة 100 بوليفار بالكاد تكفي لشراء قطعة حلوى.

ويتزامن ذلك مع تدهور في قيمة البوليفار الذي خسر في الأشهر الثلاثة الأخيرة 75 في المئة من قيمته مقابل الدولار الأمريكي، فضلا عن تضخم هائل توقع صندوق النقد الدولي أن يناهز 475 في المئة هذا العام و1660 في المئة العام المقبل. وتشهد فنزويلا إحدى أسوأ الازمات الاقتصادية في تاريخها، على خلفية التراجع الكبير في أسعار النفط الذي يشكل 96 في المئة من عائداتها.

وعزا مادورو النقص في السيولة إلى «عملية يقوم بها اليمين الفاشي المتحالف مع المافيات الكولومبية من مدينة كوكوتا (الكولومبية) بهدف حرمان البلاد من المال».

وأضاف أن فنزويلا تعرضت لـ«هجوم» طاول نظام الدفع الإلكتروني بغية زرع الفوضى والعنف في الشوارع.

أوكسفام: أستراليا تخسر مليارات الدولارات سنويا بسبب الملاذات الضريبية

■ سيدني – د ب أ: قدَّرت منظمة «أوكسفام» الدولية غير الحكومية المعنية بمكافحة الفقر في العالم خسائر أستراليا من التهرب الضريبي من جانب الشركات متعددة الجنسية عبر اللجوء إلى الملاذات الضريبية الآمنة بحوالي 4.8 مليار دولار أسترالي (3.6 مليار دولار أمريكي) خلال عام واحد.

ورصد تقرير المنظمة 15 دولة أو إقليم تستخدمها الشركات متعددة الجنسية لتفادي سداد التزاماتها الضريبية، والتي كان يجب أن تذهب إلى المدارس والمستشفيات ومكافحة الفقر. وحدد التقرير كلا من، هولندا وسويسرا وسنغافورة وأيرلندا ولوكسمبورغ وهونغ كونغ وقبرص وبرمودا وجزر كيمان وجزر الباهاما وجيرسي ومورشيوس وكوراكاو وجزر فيرجن، باعتبارها أسوأ الملاذات الضريبية في العالم.

وأشارت «أوكسفام» في بيان صحافي إلى أن «سويسرا وسنغافورة وهولندا هي أكثر الملاذات الضريبية التي تلجأ إليها الشركات متعددة الجنسية المتهربة من الضرائب في أستراليا».وأضافت أن لجوء هذه الشركات إلى الملاذات الضريبية كبد أستراليا ما بين 4 و4.8 مليار دولار أسترالي من حصيلة الضرائب المفترضة عام 2014.

وذكر التقرير أن «الملاذات الضريبية مجرد جزء من المشكلة» مع اتجاه العديد من دول العالم ومنها أستراليا إلى خفض ضرائب الشركات، مشيرا إلى أن متوسط ضريبة الشركات في مجموعة الدول العشرين الكبرى كان 40 في المئة منذ 25 عاما، ولكن المعدل انخفض الآن إلى أقل من 30 في المئة، وقد انتشر استخدام الحوافز الضريبية غير المجدية لجذب الاستثمارات وبخاصة في الدول النامية.

وقال محيط جمال الدين، كبير خبراء الاقتصاد في «أوكسفام أستراليا»، انه لن يستفيد أحد من سباق دول العالم لتخفيض الضرائب على الشركات التي تتهرب من الوفاء بالتزاماتها الضريبية.

وأضاف في بيان صحافي أن إعداد قائمة بالملاذات الضريبية في العالم وإعلانها مجرد خطوة نحو إعداد قائمة بأسماء الشركات متعددة الجنسية التي تستخدم هذه الملاذات للتهرب من الوفاء بما عليها من ضرائب.

وجاء نشر تقرير «أوكسفام» أمس بعد أن نشر مكتب الضرائب الأسترالي تقريرا يوم الجمعة الماضي قال فيه إن ثلث أكبر الشركات العاملة في أستراليا لم يسدد أي ضرائب خلال السنة المالية 2015–2014.

وأشار التقرير إلى أن هذا لا يعني بالضرورة أن هذه الشركات تهربت من سداد الضرائب، وإنما سجلت خسائر وبالتالي لم تسدد ضرائب أرباح.

يأتي ذلك فيما تسعى الحكومة الأسترالية إلى إقناع البرلمان بالموافقة على قانون يستهدف خفض ضريبة الشركات من 30 في المئة إلى 25 في المئة خلال 10 سنوات.

دوري أبطال أوروبا

قرعة صعبة لبايرن ميونيخ بمواجهة أرسنال... ومتوسطة للفرق الاسبانية

النجم الهولندي السابق غوليت يسحب اسم ليستر خلال قرعة المسابقة

■ نيون (سويسرا) – د ب أ: أسفرت قرعة الدور الثاني (دور الستة عشر) لدوري أبطال أوروبا، عن مواجهات متوسطة المستوى للفرق الأسبانية حيث يلتقي ريال مدريد حامل اللقب نابولي الإيطالي، فيما يلتقي برشلونة وأتلتيكو مع باريس سان جيرمان وباير ليفركوزن على الترتيب، واشبيلية في مواجهة أخرى متوسطة المستوى مع ليستر بطل الدوري الإنكليزي.

وكانت أقوى المواجهات التي أسفرت عنها القرعة المواجهة بين أرسنال الإنكليزي وبايرن ميونيخ الألماني فيما يلتقي مانشستر سيتي الإنكليزي مع موناكو الفرنسي وبنفيكا البرتغالي مع بوروسيا دورتموند الألماني وبورتو البرتغالي مع يوفنتوس الإيطالي.

وكان الريال التقى نابولي مرة واحدة فقط من في دوري الأبطال، في الدور الأول لموسم 1987/1988 حيث فاز الريال على ملعبه 2/صفر وتعادل 1/1 في إيطاليا عندما كان الأسطورة الأرجنتيني دييغو مارادونا أحد نجوم نابولي. وتمثل هذه المواجهة فرصة جيدة أمام الريال للتقدم خطوة جديدة على طريق الدفاع عن لقبه. وسيكون برشلونة على موعد مع مواجهة تكررت أكثر من مرة، حيث سبق له أن التقى سان جيرمان في تسع مباريات كان الفوز فيها من نصيب برشلونة أربع مرات مقابل انتصارين لسان جيرمان وثلاثة تعادلات. وكانت أحدث المواجهات بينهما في الدور الأول لموسم 2014/2015 وتبادلا الفوز على ملعبيهما حيث فاز سان جيرمان في باريس 2/3 ورد برشلونة بالفوز 1/3 على ملعبه. وسبق لبرشلونة الفوز على سان جيرمان بنهائي الأندية الأوروبية أبطال الكؤوس. وكان التفوق لبرشلونة أيضا عندما التقى الفريقان في دور الثمانية لدوري الأبطال بموسمي 2012/2013 و2014/2015، فيما كان التفوق للفريق الفرنسي في دور الثمانية بموسم 1994/1995 .

كما أسفرت القرعة عن واحدة من المواجهات التقليدية في البطولة خلال السنوات الأخيرة حيث يصطدم البايرن بأرسنال، في مواجهة ذات أهمية خاصة لمسعود أوزيل نجم أرسنال والمنتخب الألماني الفائز بكأس العالم 2014 .والمواجهة ستكون الرابعة بين البايرن وأرسنال في آخر خمس سنوات حيث التقيا في الدور الأول الموسم الماضي وفاز أرسنال على ملعبه 2/صفر وحقق البايرن فوزا ساحقا 1/5 على ملعبه. وقبلها، التقى الفريقان في دور الستة عشر ثلاث مرات في مواسم 2004/2005 و2012/2013 و2013/2014 وكانت الغلبة فيها جميعا من نصيب البايرن. وعلى مدار عشر مباريات سابقة، كان الفوز من نصيب البايرن في خمس مباريات مقابل ثلاثة انتصارات لأرسنال وتعادلين ويأمل أرسنال في تغيير حظوظه بالبطولة هذه المرة والتقدم لدور لثمانية بعدما خرج من دور الستة عشر في كل المواسم الستة الماضية، مرتان منها على يد البايرن.

وقال ديفيد مايلز سكرتير أرسنال: «تأهلنا للأدوار الفاصلة للموسم الرابع عشر على التوالي وهو يمثل نجاحا للمدرب الفرنسي آرسين فينغر واللاعبين الذين عملوا تحت قيادته في هذه السنوات المتتالية ولكن المشجعين سيعتقدون أننا وقعنا في أصعب مواجهة مجددا. في وقت ما، سننجح في قلب الطاولة لصالحنا والتغلب على البايرن». وبلغ البايرن المربع الذهبي في كل من المواسم الثلاثة الماضية ولكنه فشل في عبور الدور قبل النهائي منذ فوزه باللقب عام 2013 .ورغم صعوبة المواجهة مع أرسنال، كان البايرن سعيدا بالتأكيد لتجنب المواجهة مع برشلونة الأسباني في هذا الدور المبكر.

وسيكون باير ليفركوزن الألماني مطالبا باجتياز اختبار أسباني صعب حيث يواجه أتلتيكو مدريد الذي خسر نهائي النسخة الماضية أمام جاره ريال مدريد. وسبق لليفركوزن أن التقى أتلتيكو في دور الستة عشر عام 2014/2015 وكان النجاح من نصيب أتلتيكو عبر ركلات الترجيح بعدما تبادل الفريقان الفوز 1/صفر على ملعبيهما. وكان الفريقان التقيا أيضا في الدور الأول للدوري الأوروبي موسم 2010/2011 وانتهت كلتا المباراتين بالتعادل 1/1 .ويعود دورتموند للقاء بنفيكا بعد أكثر من نصف قرن على المواجهة الوحيدة السابقة بينهما والتي كانت في موسم 1963/1964، علما أن الغلبة كانت وقتها لدورتموند عبر فارق الأهداف رغم تبادل الفريقين الفوز ذهابا وإيابا.

وجددت القرعة المواجهة بين يوفنتوس الإيطالي وبورتو البرتغالي اللذين التقيا في نهائي بطولة أوروبا للأندية أبطال الكؤوس عام 1984 .ويشهد دور الستة عشر هذا الموسم مواجهة غير مسبوقة حيث يلتقي أشبيلية بليستر الذي يخوض البطولة للمرة الأولى. وتقام جولة الذهاب بدور الستة عشر أيام 14 و15 و21 و22 شباط/ فبراير المقبل، فيما تقام مباريات الإياب أيام السابع والثامن و14 و15 آذار/ مارس المقبل. وتقام المباراة النهائية هذا الموسم في الثالث من حزيران/ يونيو 2017 على استاد «ميلينيوم» في كارديف.

برشلونة: سان جيرمان فريق كبير ومواجهته ليست سهلة!

■ نيون (سويسرا) – د ب أ: أكد برشلونة أن الظروف الحالية لنادي باريس سان جيرمان، منافسه في دور الستة عشر، لا يمكن الاعتماد عليها للتنبؤ بمصير المواجهات بينهما، مشيرا إلى أن لقاء الفريقين في البطولة الأوروبية سيكون «صعبا» للغاية.

وقال خوردي ميستري، نائب رئيس النشاط الرياضي في برشلونة: «إنها رحلة معروفة، إنه ليس بالفريق السهل على الإطلاق، في دوري الأبطال لا توجد فرق سهلة، بايرن ميونيخ هو الفريق الأقوى ولكن باريس سان جيرمان فريق كبير». ويواجه سان جيرمان العديد من المشاكل والعثرات في الدوري الفرنسي، الذي يحتل فيها المركز الثالث، حيث تكهنت بعض الصحف الفرنسية بإقالة وشيكة لمدرب الفريق، الأسباني أوناي ايمري. ورغم ذلك يعج الفريق بالنجوم ولديه شهران كاملان كي يستعد لمواجهة العملاق الأسباني، حيث ينطلق دور الستة عشر في منتصف شباط/ فبراير المقبل. وأضاف ميستري: «نتمتع بميزة لعب مباراة العودة على ملعبنا، لقد نجحنا في التغلب عليهم في مرات سابقة ولكن كل مباراة مختلفة عن الأخرى، نحن متحمسون ولدينا رغبة في تجاوز هذا الدور».

الريال يسعى لتفادي مفاجآت الفرق الإيطالية

■ نيون (سويسرا) – د ب أ: تلقى ريال مدريد نبأ اصطدامه بنابولي الإيطالي في دور الستة عشر بحذر شديد، حيث طالب ايمليو بوتراغينيو، لاعبه السابق وأحد قياديه الحاليين، الفريق الملكي بالتمتع بـ«الصلابة» حتى يعزز من حظوظه في عبور هذا الدور.

وقال رئيس العلاقات المؤسسية في الريال: «دائما يكون الأمر صعبا، سنلعب المباراة الأولى على ملعبنا وعلينا أن نحقق نتيجة جيدة، هناك نعرف الأجواء، التي سنعيشها، علينا أن نحقق أفضلية مريحة في مدريد». ويلعب الريال، حامل اللقب، مباراة الذهاب على ملعبه في شباط/ فبراير المقبل، على أن يخوض العودة في آذار/ مارس في مدينة نابولي، وأضاف بوتراغينيو: «تطوروا كثيرا في الفترة الأخيرة، ولذلك علينا أن نتمتع بصلابة كبيرة على ملعبنا، الفرق الإيطالية تنافس بشكل جيد للغاية ويجيدون صنع النتائج ذات الفارق البسيط».

أنشيلوتي يتوقع مواجهة مثيرة مع «المدفعجية»!

■ برلين – د ب أ: أعرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب بايرن ميونيخ عن توقعاته بمواجهة مثيرة وقوية مع أرسنال في دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا.

وأوقعت القرعة فريق بايرن في مواجهة صعبة للغاية مع أرسنال الإنجليزي «المدفعجية» الذي لم ينجح في اجتياز دور الستة عشر في كل من المواسم الستة الماضية ويرغب في تغيير هذا من خلال النسخة الحالية. وقال أنشيلوتي: «مباراتان مثيرتان»، مشيرا إلى أن فريقه يحتاج إلى تقديم عرض قوي للغاية في الذهاب على ملعبه إذا أراد أن يحافظ على فرصته في الإياب على ملعب أرسنال في لندن. وأضاف: «أرسنال لديه فريق رائع حاليا كما يقوده مدرب أقدره بالفعل... يقدم الفريق أداء متميزا في الدوري الإنكليزي حتى الآن وخسر مباراة واحدة فقط في الدوري. ستكون المواجهة صعبة لكنني أثق بفريقي».

... وفي قرعة الدوري الأوروبي

بوغبا يصطدم بشقيقه في مواجهة عائلية... ومورينيو يشيد بتاريخ المنافس

■ نيون (سويسرا) – د ب أ: أسفرت قرعة دور الـ32 لمسابقة الدوري الأوروبي، عن مواجهة عائلية مثيرة بين الفرنسي بول بوغبا نجم مانشستر يونايتد وشقيقه فلورنتين مدافع سانت ايتيان الفرنسي.

ويعتبر يونايتد أحد المرشحين بقوة للفوز باللقب الموسم الحالي ليكون الأول له في هذه المسابقة التي يحلم بإحراز لقبها ليكمل باقة إنجازاته الأوروبية بعد فوزه سابقا بعدة ألقاب في بطولتي دوري الأبطال وكأس أبطال الكؤوس. وكان بوغبا (23 عاما) انتقل ليونايتد من يوفنتوس الإيطالي في صفقة قياسية قبل بداية الموسم الحالي، فيما ينشط شقيقه فلورنتين بصفوف سانت ايتيان منذ 2012 .وسبق للفريقين أن التقيا مرة واحدة فقط حيث تفوق يونايتد على سانت ايتيان 1/3 في الدور الأول لكأس الأندية الأوروبية أبطال الكؤوس موسم 1978/1977 .ووصف البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب يونايتد المواجهة بين الشقيقين «بوغبا» بأنها «شيء لطيف»، وقال: «بول كان يضحك وشقيقه أيضا». كما أعرب عن سعادته بهذه الرحلة القصيرة التي سيقطعها فريقه إلى فرنسا لمواجهة سانت ايتيان صاحب الرقم القياسي لعدد مرات الفوز بالدوري الفرنسي (عشرة ألقاب)، علما أن آخرها تحقق في 1981 .وسبق لسانت ايتيان أن بلغ نهائي دوري الأبطال في موسم 1976/1975 لكنه خسر أمام بايرن ميونيخ صفر/1 .كما سبق للأسطورة الفرنسي ميشيل بلاتيني الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي (يويفا) أن لعب للفريق بين 1979 و1982 .وقال مورينيو: «سانت ايتيان لديه تاريخ عريق. الناس في جيلي لا ينسون أبدا فريق بلاتيني. مانشستر يونايتد أحد الأسماء الكبيرة في المسابقة. ستكون المواجهة صعبة لكن ما زال أمامنا شهران». وأشار موقع «أوبتا» للإحصاءات إلى أن المهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، الذي انتقل أيضا ليونايتد قبل بداية هذا الموسم، سجل أيضا 14 هدفا في 13 مباراة خاضها أمام سانت ايتيان ليكون أعلى عدد من الأهداف له في شباك ناد واحد. وكان إبراهيموفيتش النجم الأبرز في صفوف باريس سان جيرمان خلال المواسم الأربعة الماضية.

ويواجه أياكس الهولندي، الذي سبق له الفوز بألقاب البطولات الثلاث الأوروبية، اختبارا متوسط المستوى حيث يلتقي ليغيا وارسو البولندي. وأوقعت القرعة توتنهام الإنكليزي، الذي احتل المركز الثالث في مجموعته بدوري الأبطال وانتقل للدوري الأوروبي حيث يلتقي جينت البلجيكي، في مواجهة متوسطة المستوى، فيما يواجه فياريال وسلتا فيغو الأسبانيان مهمة صعبة أمام روما الإيطالي وشاختار دونيتسك الأوكراني الذي كان الوحيد الذي فاز بجميع المباريات الست في مجموعته بالدوري الأوروبي. ويلتقي أتلتيك بلباو الأسباني مع آبويل نيقوسيا القبرصي وأندرلخت البلجيكي مع زينيت الروسي وأستراً جورجيو الروماني مع جينك البلجيكي و ولودوغوريتس البلغاري مع كوبنهاغن الدنماركي وأولمبياكوس اليوناني مع عثمانلي سبور التركي. كما يلتقي روستوف الروسي مع سبارتا براغ التشيكي وكراسنودار الروسي مع فنربخشة التركي وبوروسيا مونشنجلادباخ الألماني مع فيورنتينا الإيطالي وألكمار الهولندي مع ليون الفرنسي وهابوعيل بئر السبع مع بشكتاش التركي وباوك اليوناني مع شالكه الألماني. ويملك شالكه ذكريات جيدة في المواجهات مع باوك حيث سبق له أن تغلب على الفريق اليوناني 3/4 في مجموع المباراتين بالدور الفاصل لتحديد المتأهلين إلى دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا. وأقيمت مباراة الفريقين في اليونان بدون جماهير تنفيذا لعقوبة مفروضة على باوك، لكن شالكه يتوقع أن تشهد المواجهة الجديدة أجواء رائعة ومختلفة. وعلى الرغم من مسيرته الهزيلة على المستوى المحلي حتى الآن، يأمل مونشنغلادباخ في الحفاظ على فرصه في المنافسة بالبطولة الأوروبية من خلال المواجهة الأولى له مع فيورنتينا.

وأجريت القرعة بين الفرق الـ24 التي اجتازت دور المجموعات بعد احتلاها المركزين الأول والثاني في المجموعات الـ12، وكذلك الفرق التي احتلت المركز الثالث في المجموعات الثماني بدوري الأبطال. وتقام مباريات الذهاب بدور الـ32 في 16 شباط/ فبراير المقبل، فيما تقام جولة الإياب في 23 من الشهر ذاته على أن تجرى قرعة دور الستة عشر في اليوم التالي لجولة الإياب. وتقام المباراة النهائية في 24 أيار/ مايو 2017 في ستوكهولم.

السكرتير العام لليويفا ماركيتي خلال مراسم القرعة

كأس العالم للأندية

زيدان يتغنى بروح ريال مدريد بعد وصوله إلى اليابان

■ طوكيو – د ب أ: بعدما انفرد زين الدين زيدان بالرقم القياسي لعدد المباريات المتتالية بدون هزيمة في تاريخ ريال مدريد، لم يتوقف المدرب الفرنسي عن الإشادة بروح الفريق الأسباني بطل أوروبا خلال استعداداته لخوض بطولة كأس العالم للأندية المقامة باليابان.

ووصل الريال إلى العاصمة اليابانية طوكيو أمس وسيتجه إلى مدينة يوكوهاما حيث يستهل مشواره في المونديال الخميس المقبل بلقاء كلوب أمريكا المكسيكي في الدور قبل النهائي، بعدما حافظ على سجله خاليا من الهزائم في 35 مباراة متتالية إثر فوزه المثير على ديبورتيفو لاكورونيا 2/3 في الدوري الأسباني. وتضاعف حماس زيدان في الإشادة بالريال من خلال سيناريو الفوز على لاكورونيا في غياب القوة الهجومية الضاربة للملكي المتمثلة في الثلاثي كريستيانو رونالدو وكريم بنزيمة وغاريث بيل، وكذلك في غياب لوكا مودريتش. فقد فضل زيدان إراحة رونالدو، الذي تابع المباراة من المدرجات، وبنزيمة بينما غاب غاريث بيل بسبب الإصابة، ونجح ريال مدريد في تحويل تأخره 2/1 أمام لاكورونيا إلى الفوز 2/3 ولعب المدافع سيرخيو راموس دور البطولة بعدما سجل الهدف الحاسم برأسية في اللحظات الأخيرة. وقال زيدان: «أعتقد أن هذه الروح تشكل جزءا من معاني ارتداء القميص الأبيض لريال مدريد. دائما تكون روح الفريق هكذا.» وأضاف: «هؤلاء اللاعبون يتمتعون بطاقة هائلة. دائما لا نستسلم للهزيمة حتى صافرة النهاية، وهذا الشعور يتعزز من خلال مؤازرة الجماهير.» وأوضح: «غاب عنا عدد من أهم اللاعبين بالفريق، لكن من شاركوا قدموا عملا جيدا، وهذا أمر مهم للغاية للفريق ككل.» ورفض زيدان الإفراط في الثقة حيث قال بشأن إمكانية استمرار انطلاقة الملكي بنفس القوة طوال الموسم، إنه يشك في ذلك، وأضاف: «لا نعتقد ذلك. فإننا سنخسر في يوم ما. عدم تلقي هزيمة طوال 35 مباراة متتالية يمنح ثقة كبيرة، ولكننا أيضا عانينا كثيرا خلال هذا المشوار.» وربما كان زيدان يشير بهذه المعاناة إلى سيناريو المواجهة أمام لاكورونيا، حيث فرط الريال في تقدمه بهدف ألفارو موراتا وسمح للاكورونيا بتسجيل هدفين في غضون ثلاث دقائق في الشوط الثاني، كاد أن يهديا النقاط الثلاث للفريق الضيف. لكن الريال استفاد من تغييرات زيدان التي غيرت ملامح المباراة حينذاك، وسجل البديل ماريانو التعادل ليكون الأول له بقميص الريال في الدوري قبل أن يخطف راموس الهدف الحاسم في الوقت المحتسب بدل الضائع. وقال زيدان عقب المباراة: «الشيء المهم هو رد الفعل، وهذا ما ركزنا عليه. إنه أمر رائع أن نفوز بمباراة ظن الكثيرون أننا لن نخرج منها بشيء. عندما تسير الأمور بشكل سيئ يكون الشيء الأهم هو التمسك بالثقة وكان اللاعبون إيجابيين للغاية.» وأثنى زيدان على راموس بشكل خاص قائلا: «سيرخيو لاعب من طراز خاص. ليست المرة الأولى التي يحقق فيها شيئا كهذا. إنه قائد فريقنا، ودعامة أساسية للفريق ويشكل نموذجا يحتذى به في عدم الاستسلام.» وأضاف: «راؤول كان يتمتع بهذه القدرات نفسها عندما كان قائدا للفريق. فقد كان يمنح الطاقة لبقية اللاعبين. وكان المدافعون يجدون صعوبة في التصدي له. يمكن فبرض الرقابة عليه ولكنه يتمتع بمهارة عالية في الوصول للكرة.»

زيدان يتحدث الى الحصافة عقب وصوله الى اليابان

كلوب أمريكا المكسيكي: تحقق حلمنا بمواجهة الريال

■ طوكيو – الأناضول: أكد مايكل أرويو، لاعب كلوب أمريكا المكسيكي، إن حلمه وحلم زملائه تحقق بمواجهة ريال مدريد في المربع الذهبي لكأس العالم للأندية.

وقال أرويو: «حققنا هدفنا بالفوز على تشونبوك هيونداي الكوري، وسنواجه ريال مدريد، إنه حلم الجميع».

وأضاف: «كان لدينا هدف واضح جداً، لعبنا بشكل إيجابي لأنه كان السبيل الوحيد لتحقيق ما نحلم به جميعاً، أي خوض المباراة القادمة ضد ريال مدريد، كان علينا العودة في النتيجة، وجميعنا ساهمنا في تحقيق ذلك». وتأهل كلوب أمريكا المكسيكي، إلى نصف نهائي البطولة بتغلبه على تشونبوك هيونداي الكوري الجنوبي بهدفين مقابل هدف في الدور الثاني. وبذلك، سيلعب كلوب أمريكا المكسيكي مع ريال مدريد بعد غد الخميس في نصف النهائي.

الدوري الانكليزي

تشلسي يتطلع إلى الانتصار العاشر على التوالي... وأرسنال وليفربول ينتظران تعثره

■ لندن – د ب أ: بعدما حقق انطلاقة قوية تحول من خلالها إلى واحد من أقوى المرشحين للمنافسة على اللقب هذا الموسم، يتطلع تشلسي إلى تحقيق الانتصار العاشر على التوالي عندما يحل ضيفا على سندرلاند مساء الأربعاء في المرحلة السادسة عشرة من الدوري الإنكليزي.

وتشكل المرحلة التي تفتتح منافساتها اليوم بداية لفترة مزدحمة بالمباريات، وسيخوضها تشلسي بمعنويات وثقة عالية بعدما حقق الفوز في جميع مبارياته بالدوري طوال شهرين، لينفرد بالصدارة بفارق ثلاث نقاط أمام أقرب منافسيه أرسنال الثاني. فقد استعاد تشلسي توازنه بالشكل الأمثل بعد تلقيه هزيمتين متتاليتين أمام ليفربول وأرسنال في أيلول/ سبتمبر الماضي، ونجح تحت قيادة مدربه الإيطالي أنطونيو كونتي في تسجيل 23 هدفا، بينما لم تتلق شباكه سوى هدفين خلال هذه الفترة. ولا يزال أرسنال يحتفظ بالرقم القياسي لعدد الانتصارات المتتالية في الدوري الإنكليزي، حيث حقق 13 فوزا متتاليا، لكن تركيز كونتي منصب فقط على الوضع الحالي لفريقه. وقال كونتي: «لست مهتما بالرقم القياسي. وإنما مهتم بحصد ثلاث نقاط من كل مباراة... من المهم خوض كل مباراة والتركيز منصب فقط على الفوز بها. فهذا يعني الحفاظ على صدارة الترتيب، نحن نصارع من أجل شيء مهم.»

وبعدما أهدر ليفربول ومانشستر سيتي النقاط مطلع هذا الأسبوع، بات أرسنال أقرب منافسي تشلسي حيث يحتل المركز الثاني برصيد 34 نقطة مقابل 37 نقطة لتشلسي في الصدارة. ويمكن لأرسنال، الذي يدربه الفرنسي آرسين فينغر، اعتلاء الصدارة مؤقتا بالفوز على مضيفه إيفرتون في المباراة الأولى بالمرحلة اليوم، وتصب الترشيحات لصالحه بشكل كبير خاصة بعد أن حقق الفوز في المباريات الثلاث الماضية. وللمرة السادسة هذا الموسم، حول أرسنال تأخره إلى الفوز عندما تغلب على ستوك 3/1 مطلع الأسبوع، وقال فينغر حينذاك أن هذا السيناريو يلقي الضوء على الشخصية التي يتمتع بها فريقه. وقال: «هذا ليس من قبيل الصدفة... يجب عليك أن تواصل الكفاح... هذا يعني أن الفريق يتمتع بشيء قوي، لكن علينا الحفاظ على هذه الروح.» أما ليفربول، الذي يحتل المركز الثالث برصيد 31 نقطة، فيحل ضيفا على ميدلزبره غدا، ويتطلع إلى استعادة المستوى الذي اعتلى من خلاله الصدارة في وقت سابق قبل أن يفقدها إثر الهزيمة المفاجئة أمام بورنموث والتعادل مع وستهام. وكشف يورغن كلوب مدرب ليفربول عن انضمام المدافع ديجان لوفران إلى القائمة المتزايدة من الإصابات بالفريق، التي تضم أيضا فيليب كوتينيو ودانييل ستاريدج. أما مانشستر سيتي الرابع برصيد 30 نقطة، فيتطلع إلى استعادة تماسكه من جديد حيث لم يحقق سوى أربعة انتصارات خلال آخر 15 مباراة بكل المسابقات، وخسر مطلع الأسبوع أمام ليستر حامل اللقب 4/2 .وأكد جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي، والذي سيفتقد جهود سيرجيو أغويرو مجددا غدا أمام واتفورد بسبب الإيقاف، أن الفريق سيواصل اللعب بطريقته. وقال: «أود اللعب بالطريقة التي أشعر بها. بالطبع نرغب في التحسن ولكنني سأواصل تطبيق الطريقة نفسها.» ويتطلع سوانزي إلى البناء على الفوز الذي حققه مطلع هذا الأسبوع أمام سندرلاند، عندما يحل ضيفا على وست بروميتش ألبيون. وكان سوانزي غادر القاع بالفوز الذي حققه السبت، ليستعيد توازنه بعد الهزيمة في المرحلة السابقة أمام مضيفه توتنهام صفر/5، وتغلب على سندرلاند بثلاثية نظيفة ليصعد إلى المركز الثامن عشر. ويحل هال التاسع عشر قبل الأخير ضيفا على توتنهام الخامس، بينما يستضيف وستهام، المنتشي بالتعادل مع ليفربول 2/2، بيرنلي. أما ليستر حامل اللقب فيحل ضيفا على بورنموث اليوم، بينما تشهد مباريات الأربعاء لقاء مانشستر يونايتد مع مضيفه كريستال بالاس وستوك مع ساوثهامبتون.

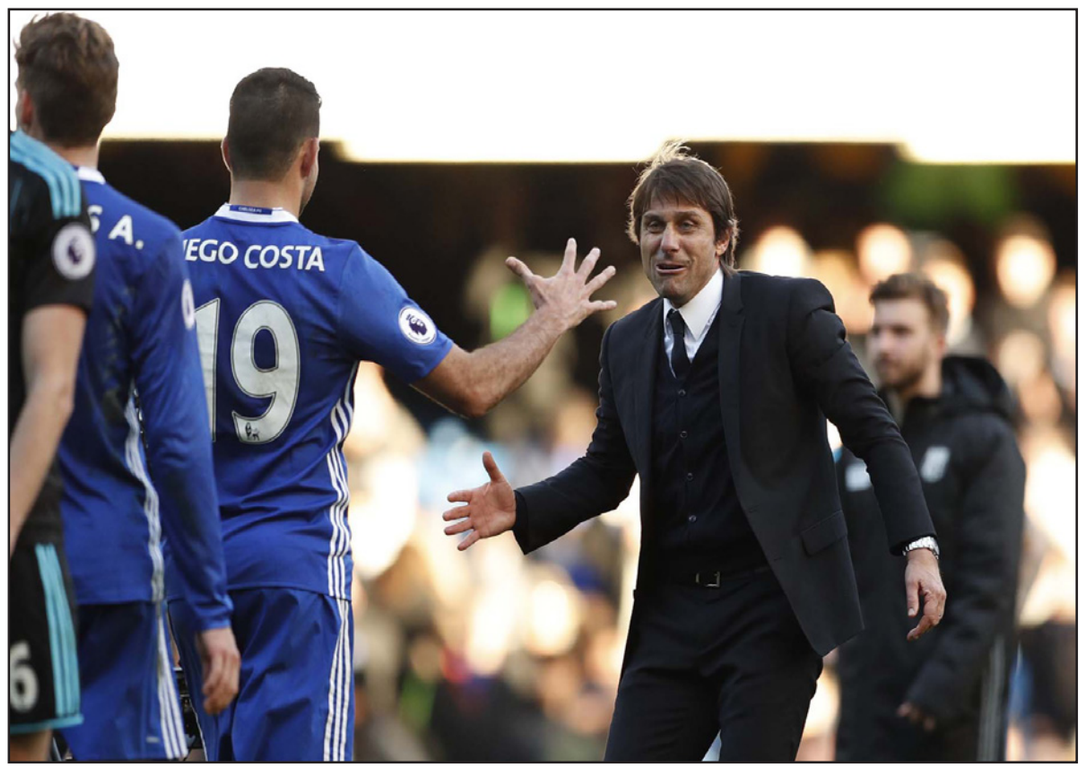

مدرب تشلسي كونتي يصافح هدافه كوستا عقب الفوز الصعب في الجولة الماضية

مورينيو يقلل من مخاوف إصابة مختاريان

■ لندن – رويترز: يقول المدرب جوزيه مورينيو إن هنريخ مختاريان لاعب وسط مانشستر يونايتد لا يعاني من اي اصابة خطيرة في الكاحل وقد يكون لائقا لبرنامج المباريات المزدحم في أعياد الميلاد.

وهز اللاعب الأرميني الشباك لأول مرة في الدوري الممتاز ليقود يونايتد للفوز 1–صفر على توتنهام الأحد في «أولد ترافورد» وهو انتصار احتاجه الفريق بشدة. وسجل مختاريان، الذي خرج على محفة قبل نهاية المباراة بعشر دقائق بعد تدخل قوي على كاحله، الهدف في الدقيقة 29، وهو الاول منذ انتقاله من بروسيا دورتموند مقابل 25 مليون جنيه إسترليني الصيف الماضي واستبعد من تشكيلة الفريق في بداية الموسم. وقال مورينيو: «أتمنى أن يلحق مختاريان بمباريات أعياد الميلاد.» وتابع: «من الممكن أن يحدث ذلك. عندما شاهدته على المحفة كنت اعتقد ان الامور اكثر خطورة. عندما شاهدت الالتحام على شاشة التلفزيون شعرت بالخوف قليلا لانني اعتقدت انه سيغيب عن المباريات في فترة جيدة للفريق لكننا لن نفقد جهوده لفترة طويلة.» وشارك مختاريان أساسيا في اخر أربع مباريات بعد بداية صعبة لمسيرته مع يونايتد لكنه لن يلعب أمام كريستال بالاس غدا. لكن مورينيو أصبح لديه خيارات أكبر في خط الدفاع بعد استعادة ايريك بايلي للياقته كما عبر المدرب البرتغالي عن سعادته بثنائي قلب الدفاع البديل المؤلف من فل جونز وماركوس روخو في الاسابيع الأخيرة. وقال مورينيو: «قدما عروضا جيدة جدا. يلعبان بشكل جيد تحسنا اكثر من اي وقت مضى والان اصبح لدينا قلب دفاع ثالث يمكننا الاعتماد عليه. تحسن اداء جونز كثيرا. يبدو الان اكثر تركيزا وسرعة ويقظة ولعب ست مباريات دون اي مشكلة. لا أتذكر انه فعل ذلك من قبل.»

برعاية «الخطوط الجوية القطرية»

برشلونة والأهلي السعودي في مواجهة نارية اليوم في الدوحة

■ الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

يترقب الجمهور الرياضي وعشاق الكرة المستديرة بشغف كبير المباراة المثيرة التي ستجمع ولأول مرة على أرض عربية برشلونة الإسباني والأهلي السعودي في مباراة الأبطال التي تنظمها «الخطوط الجوية القطرية» للفوز بكأسها المطلية بذهب خالص من عيار 18 قيراطا.

وسجلت العاصمة الدوحة توافدا واسعا للجمهور السعودي الشغوف بكرة القدم والراغب في حضور المباراة التي بيعت تذاكرها بعد ساعات قليلة من طرحها إلكترونيا، كما وصلت جموع المشجعين من دول عدة. وانقسم الجمهور المحلي في قطر بين راغب في تشجيع رفقاء ميسي ونجوم برشلونة المفضلين، أو تحفيز لاعبي الأهلي بحكم روابط القربى والجغرافيا، في حين وجد بعضهم حلا وسطا بمساندة الناديين كل على حدة خلال شوطي المباراة. وعلى الجهة المقابلة فإن القضية كانت محسومة للجمهور السعودي الذي لن يتخلى عن ناديه ولو كان المنافس من حجم برشلونة. وستقام المباراة في الدوحة مساء اليوم ويتخللها حفل فني يقيمه المغني القطري فهد الكبيسي. وسيلعب الفريقان اللذان يحظيان برعاية «الخطوط القطرية» المباراة ويتنافسان على اللقب في ملعب استاد الغرافة.

وخلال المؤتمر الصحفي الذي سبق المباراة وحضره أكبر الباكر الرئيس التنفيذي لمجموعة «الخطوط القطرية»، وحسن الذوادي نائب رئيس اللجنة المنظمة، تم كشف النقاب عن الكأس للمرة الأولى. وصُممت من فريق الناقل القطري، وهي مستوحاة من طائرة حديثة تسيرها الشركة. وقال الباكر: «تؤمن الخطوط الجوية القطرية أن الرياضة هي مصدر للإلهام ورمز للوحدة العالمية، حيث تجتمع الفرق ومشجعيها معاً من مختلف أرجاء العالم للاحتفال بالروح الرياضية والعزيمة والإصرار اللازم لتحقيق الفوز». وأضاف أن المجموعة «فخورة بدعم الفريقين المميزين من خلال رعايتها لنادي برشلونة لكرة القدم والأهلي السعودي ولإحضار الفريقين معاً في مباراة مميزة للغاية هي مباراة الأبطال حيث سيحصل الفائز على كأس الخطوط الجوية القطرية».

وكشف الباكر في رده على سؤال حول وجهة القطرية بعد انتهاء عقدها منتصف العام المقبل مع برشلونة، عن وجود مفاوضات متقدمة مع فرق عالمية سيتم الكشف عنها قريبا لتعويض النادي الإسباني الذي اختار راعيا من اليابان. من جانبه قال حسن الذوادي نائب رئيس اللجنة المنظمة: «أهمية المباراة شهادة على مكانة قطر القوية كمركز رئيسي لكرة القدم الدولية في منطقة الخليج، حيث يلتقي أعظم اللاعبين في العالم في مباريات دولية هنا في المنطقة. إنها محطة مهمة في رحلتنا إلى 2022 عندما نستضيف وبكل فخر بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022». وأضاف: «من خلال ركيزة التنمية الاجتماعية في رؤية قطر الوطنية 2030، تهدف ريادتنا إلى الترويج للرياضة كنشاط جسدي خصوصاً بين جيل الشباب. من خلال إحضار أبطال الرياضة المعروفين إلى مدينتنا، منهم اللاعبون الأسطوريون لبرشلونة والأهلي، نمنح الفرصة لعشاق كرة القدم بأن يعيشوا أحلامهم ونلهمهم بأن يتبعوا مسيرة لاعبيهم المفضلين». وكشفت الجهة المنظمة تذاكر المباراة بيعت خلال ساعات من طرحها على دفعات، وتمت عمليات الشراء من حول العالم، ليتم حجز جميع مقاعد الاستاد الذي يتسع لـ18 ألف متفرج. وسيتجه عشاق كرة القدم من بلدان عدة منها تايلند و سنغافورة إلى الدوحة خصيصاً لمشاهدة هذه المباراة المميزة التي تعزز مكانة قطر كوجهة رائدة في الرياضة.

الذوادي (يمين) والباكر خلال المؤتمر الصحفي للمباراة

الدوري البرازيلي

هبوط تاريخي لانترناسيونال في يوم التقدير لشابيكوينسي

■ ساو باولو – رويترز: أبدت الأندية البرازيلية تقديرها لشابيكوينسي في اليوم الأخير للدوري مع هبوط انترناسيونال للمرة الأولى في تاريخه البالغ 107 أعوام.

وقبل آخر جولة وقفت الفرق دقيقة صمت احتراما للاعبي ومسؤولي شابيكوينسي الذين قتلوا عندما تحطمت طائرتهم في كولومبيا يوم 28 نوفمبر/ تشرين الثاني. وهتف المشجعون باسم نادي شابيكوينسي في استادات البرازيل يوم الأحد وكتبت العديد من الفرق رسائل مساندة على قمصانها. وأبرز قميص كورنثيانز تفاصيل حساب مصرفي يمكن للمشجعين أن يتبرعوا من خلاله للنادي المنكوب. وكانت هناك دموع أيضا في ريو دي جانيرو حيث تعادل انترناسيونال الزائر 1–1 مع فلومينينسي ليهبط للدرجة الثانية لأول مرة منذ تأسيسه عام 1909. واحتاج النادي القادم من بورتو اليغري إلى الفوز ليتمسك بفرصة البقاء لكنه واجه صعوبات طيلة المباراة. ووضع دوغلاس فلومينيسي في المقدمة بعد 72 دقيقة وتعادل جوستافو فيراريس لانترناسيونال قبل أربع دقائق على النهاية. وتركت النتيجة انترناسيونال، الفائز بكأس العالم للأندية قبل عشر سنوات، في منطقة الخطر ليهبط للدرجة الثانية بجانب فيغيرينسي وسانتا كروز وامريكا إم جي. وقال اليكس مهاجم انترناسيونال: «لم نكن على مستوى المنافسة طيلة الموسم. يجب أن نشعر بالخجل من أنفسنا. علينا طلب الغفران من مشجعينا.» وفاز بالميراس بالدوري قبل عدة جولات على النهاية لكن اخر المقاعد المؤهلة لكأس ليبرتادوريس للأندية في امريكا الجنوبية تحددت إذ فاز بوتافوغو 1–صفر على مضيفه غريميو ليضمن الصعود بحصوله على المركز الخامس وانضم إليه أتلتيكو بارانينسي السادس. وفقد كورنثيانز فرصة التأهل لكأس ليبرتادوريس بعد هزيمته 3–2 خارج ملعبه ضد كروزيرو لينهي الموسم في المركز السابع. وذهبت بطاقات التأهل الأخرى إلى سانتوس وفلامنغو واتلتيكو مينيرو.

الدوري الأرجنتيني

تيفيز يتألق في الكلاسيكو ويصنع تاريخا خاصا داخل بوكا جونيورز

■ بوينس آيرس – د ب أ: عاد كارلوس تيفيز مهاجم بوكا جونيورز الأرجنتيني إلى التأكيد مرة أخرى على أنه النجم الأبرز لهذا النادي، بعدما سجل هدفين وصنع آخر في مباراة الكلاسيكو، التي فاز فيها فريقه 2/4 على مضيفه ريفر بليت في الأسبوع الثالث عشر من الدوري الأرجنتيني.

وقال تيفيز الملقب بـ«الأباتشي» بعد المباراة، وقد بدت على وجهه علامات السرور: «قدمت مباراة كبيرة وألقيت بهذا الحمل، الذي كان يثقل كاهلي، والذي أعتقد أنه كان آخر الأشياء، التي كانت يؤرقني». وقبل أيام قليلة اعترف تيفيز بأن استمراره مع بوكا سيكون رهنا بما يقدمه في الكلاسيكو، حيث قال: «لا أستطيع أن أتحول من مشجع إلى لاعب، يجب أن أغير هذا الأمر». وكانت هذه هي أمنية تيفيز، الذي شهد أداؤه تذبذبا صعودا وهبوطا منذ عودته إلى بوكا. ولا يوجد أي شك في أن تيفيز نجح في تحقيق ما يصبو إليه في هذا الصدد أمام ريفر بليت. واستطرد: «كانت إحدى أكثر المباريات، التي شعرت فيها بحرية». ووضع تيفيز هدفه الثاني في المباراة ضمن قائمة الأهداف الأروع في مسيرته، بجانب هدفه الآخر، الذي سجله أيضا في شباك ريفر بليت في كأس ليبرتادوريس 2004، والذي احتفل به بطريقة أثارت غضب جماهير الفريق المنافس. وبدى «الأباتشي» (32 عاما) منذ الدقيقة الأولى متمتعا بتركيز عال، كما قاد زملاءه للالتزام بعنصر الانضباط وعدم الاندفاع وراء الاستفزازات. وقاد تيفيز فريقه إلى تحقيق فوز كبير في الكلاسيكو الأشرس بين بوكا وريفر بليت، عندما مرر كرة الهدف الأول لوالتربو، كما نجح في تسجيل الهدفين الثاني والثالث وأعاد فريقه للمباراة بعدما كان متأخرا 1/2، قبل أن يحرز ريكاردو سينتوريون الهدف الرابع.

وقد تعتري اللحظة الأروع في مسيرة النجم السابق ليوفنتوس الإيطالي بعض الشوائب، حيث أصبح أمام خيارين أحلاهما مر، إما قبول العرض المغري المقدم له من أحد الأندية الصينية أو أن يؤثر وضع نهاية لمشواره وإعلان الاعتزال. ولم يرغب تيفيز في الجزم بأي شيء يخص مستقبله، وقال: «جماهير بوكا تعرف أنني على استعداد للتضحية بنفسي من أجل ألوان هذا القميص». وتابع تيفيز، قائلا: «لقد أتيت إلى النادي، الذي أحبه كثيرا لأستمتع وأسعد جماهير بوكا». وأكمل: «لكن الوضع بات أصعب يوما تلو آخر، عالم كرة القدم مجنون ولا يتعرف إلا بالنتائج وحسب والاستمتاع بات مكلفا، عندما تكتنف هذه الصعوبات العائلة فيجب التوقف عن ممارسة كرة القدم وأن يفكر المرء فيما يحتاجه ليكون سعيدا، هل هو خوض المباريات بجاهزية عالية أو الاستمتاع بالحياة نفسها؟». وأشار إلى أحد الأمثلة، التي تظهر بعض المعاناة، التي تعتريه كلاعب في بوكا، عندما كشف أنه لا يستطيع الدخول إلى أحد المطاعم مع عائلته عندما يخسر الفريق لأنه يتلقى الانتقادات في الأماكن العامة. وأضاف: «أرغب في إراحة عقلي وحسب والاستمرار في تسجيل الأهداف مثلما فعلت اليوم، في اليوم الذي لا أقوم فيه بشيء نافع لبوكا سأتنحى جانبا، لا أرغب في أن أكون حملا على كاهل بوكا».

تيفيز يحتفل عقب تسجيله هدفا لبوكا في مرمى ريفر بليت

رادار الملاعب

كانيرفا مدرباً للمنتخب الفنلندي خلفا لباكي

■ ستوكهولم – د ب أ: أقال الاتحاد الفنلندي لكرة القدم، السويدي هانز باكي من تدريب المنتخب بعد سلسلة من النتائج السيئة. وقرر الاتحاد تعيين ماركو كانيرفا مدرباً، لثلاث سنوات، خلفا لباكي. وكان مقررا أن ينتهي عقد باكي بنهاية العام المقبل مع وجود إمكانية التجديد لما بعد كأس العالم 2018، إذا تأهلت فنلندا للمرة الأولى في تاريخها لنهائيات المونديال. وتبددت هذه الآمال سريعا وفي 11 مباراة تحت قيادة باكي، تمكن المنتخب الفنلندي من التعادل مرتين، إحداها امام كوسوفو في المجموعة التاسعة من تصفيات المونديال. وقال بيرتي أيالا، رئيس الاتحاد الفنلندي: «عانينا كثير من الحظ السيئ، الإصابات والغيابات غير المتوقعة». وكان باكي توج بلقب الدوري الدنماركي أربع مرات مع كوبنهاغن وألبورغ، وكان مدربا مساعدا في مانشستر سيتي عندما كان مواطنه زفن غوران إريكسون مدربا.

نيفل يشيد بمانشستر يونايتد تحت قيادة مورينيو!

■ مانشستر – د ب أ: أعرب غاري نيفل اللاعب السابق لمانشستر يونايتد عن إعجابه بأداء «الشياطين الحمر» في الأسابيع الأخيرة، مؤكدا أن فريقه القديم بات أفضل تحت قيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو عنه خلال حقبة الهولندي لويس فان خال. وعانى يونايتد من عثرات جديدة في بداية الموسم الجاري مع مورينيو، الذي لم يتمكن حتى الآن من إيقاظ العملاق الإنكليزي من غفوته. ورغم ذلك يقدم الفريق أداء أكثر إقناعا مع مورينيو، ما جعل الجماهير تستمر في مساندتها له، على النقيض مما كان يحدث تحت قيادة فان خال، الذي قدم مردودا ضعيفا ولم ينل استحسان الكثيرين. ويرى نيفل أن يونايتد تحرر بشكل إيجابي من تلك الفترة الباهتة، بعد أن أصبح أكثر سرعة وأكثر صلابة دفاعية. وقال: «أعرف أن مورينيو تعرض لانتقادات في الأسابيع الأخيرة، عندما لا تفز بالمباريات وتقول أن فريقك يلعب جيدا وأنه في الطريق لتحقيق الانتصارات ولكنه لا يفعل فتبدو أحمقا بعض الشيء كمدرب». وأضاف: «لكنني قلت في وقت سابق أنني أحب هذا الفريق هذا الموسم رغم أنه في وضع سيئ من ناحية عدد النقاط. إنه فريق أكثر توازنا ورباعي الخط الخلفي يؤدون بشكل جيد للغاية، ماركوس روخو وفل جونز كانا جيدين في الأسابيع الأخيرة». وختم قائلا: «مورينيو واجه صعوبات بعض الشيء مع رباعي الخط الدفاعي ولكنهم يروقون لي أكثر من العام الماضي، كأحد أنصار يونايتد أراهم أفضل من الموسم الماضي، إنهم يفوزون بمباراة تلو الأخرى ويحققون نتائج إيجابية».

فولفسبورغ الألماني ينفصل عن المدير الرياضي ألوفس

■ هانوفر (ألمانيا) – د ب أ: انفصل نادي فولفسبورغ الألماني عن كلاوس ألوفس المدير الرياضي. وذكر النادي انه «سينهي شراكته» مع اللاعب السابق (60 عاما)، الذي أصبح مديرا رياضيا للنادي في تشرين الثاني/ نوفمبر 2012 قادما من فيردر بريمن. ويقبع فولفسبورغ في المركز الرابع من القاع حيث حصد عشر نقاط من 14 مباراة، محققا أسوأ نتائج في هذه المرحلة من الموسم. وكان النادي فض شراكته مع المدرب ديتير هيكينغ في وقت سابق من الموسم، ولكن حدث تطور بسيط تحت قيادة خليفته فاليرين اسماعيل.

إيقاف نالدو مدافع شالكه الالماني مباراتين

■ فرانكفورت – د ب أ: تلقى البرازيلي نالدو لاعب شالكه الألماني عقوبة الإيقاف مباراتين، لحصوله على البطاقة الحمراء أمام باير ليفركوزن. وتقبل اللاعب وفريقه العقوبة التي فرضتها اللجنة التأديبية التابعة للاتحاد الالماني لكرة القدم. وكان نالدو حصل على البطاقة الحمراء بعدما إرتكب خطا متعمدا في الدقيقة الرابعة من المباراة التي خسرها شالكه صفر/1.

مباريات الأندية السعودية والإيرانية تقام على أرض محايدة

■ الرياض – د ب أ: أكد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم على استمرارية نفاذ قرار لجنة المسابقات التابعة له والذي يقضي بان تقام المباريات التي تجمع بين الأندية السعودية والإيرانية في دوري أبطال آسيا على أرض محايدة. وكانت لجنة المسابقات قررت، يوم 25 كانون الثاني/ يناير الماضي، إقامة مباريات الأندية السعودية والإيرانية على أرض محايدة في حال عدم تحسن العلاقات بين البلدين وهو القرار الذي وافقت عليه اللجنة التنفيذية بالاتحاد. وتلقى الاتحاد السعودي اخطارا بذلك من الاتحاد. وجاء في الاخطار :»بالإشارة إلى قرار لجنة المسابقات الصادر بتاريخ 25 كانون الثاني/ يناير الماضي، والذي تمت المصادقة عليه من اللجنة التنفيذية بالاتحاد، بإقامة كافة مباريات الأندية السعودية والإيرانية على أرض محايدة في حال عدم تحسن العلاقات بين البلدين، ونظراً لعدم تحسن العلاقات بين البلدين، يستمر نفاذ القرار». وأكد: «يجب أن تقام كافة المباريات بين الأندية السعودية والأندية الإيرانية ضمن بطولة دوري الأندية الأبطال 2017 على أرض محايدة».

اليمين في إسرائيل يحاول تغليف أفعاله وجرائمه من خلال وضع «رمز أخلاقي» لكل شيء

السيد «كود» يسيطر على الدولة

عودة بشارات

■ مهمة الـ«كود» الاخلاقي في الجيوش عادة هي وضع الجهاز أمام التحدي، لكن في إسرائيل فإن الكود الذي وضعه البروفيسور آسا يعانق الجهاز.

شيء ما يشبه «لجنة من اجل الجندي». وليس مفاجئا أن وزير التربية والتعليم نفتالي بينيت سارع إلى الطلب منه وضع كود آخر، هذه المرة من أجل اخواننا المحاضرين.

لا يجب القلق، فليس بعيد اليوم الذي ستنتقل فيه الدولة كلها إلى «الكود». كل وسط وكوده الخاص به. بعد المحاضرين سيأتي دور المعلمين. وإذا لم تظهر عقبات في اللحظة الاخيرة، سيستمر نحو الصيادلة والبنائين وبائعي الخضروات وايضا العرب من مواطني الدولة. وكذلك البندورة، بمساعدة وزير الزراعة، سيتم وضعها على البسطات حسب الكود الذي سيعبر عن تفاخرها القومي. البروفيسور آسا والكودات الخاصة به ليست أكثر من أعراض للشكل الذي يتصرف به المجتمع الإسرائيلي. وبدون كود بنيوي فإن الجهاز السياسي سيبث الكودات الخاصة به على اليمين وعلى الشمال. قبل أربع سنوات قام حزب «يوجد مستقبل»، حيث كان كوده الاخلاقي هو ما يقوله رئيسه يئير لبيد. هذا حزب بدون انتخابات داخلية وفيه فقط صوت واحد، حزب فارغ وغبي.

من المفروض أن يكون حزب يوجد مستقبل هو الممثل للقبيلة الاشكنازية لدينا، وكان يتوقع أن يستمد مبادئه من الإرث الغربي الذي يعطي أهمية كبيرة لمبدأ حرية التعبير. ولكن في الوقت الحالي كل ما نسمعه من هناك هو لبيد فقط ومن حوله صمت مشبوه، يثير الخوف عن الوضع الصحي لمن يحيطون به. وعندما يتصل صحافي بعضوة الكنيست ياعيل غيرمان، بدل الحصول على إجابة ـ تذهب الشرطة لاعتقاله ـ محظور ازعاج ممثلة الجمهور. وأنا أقترح أن يُكتب في الكود الاخلاقي لاعضاء الكنيست أنه يُحظر الاتصال بهم. على الصحافيين الانتظار بطول نفس إلى أن يتفرغ عضو الكنيست ويتوجه اليهم.

وماذا عن الكود الإخلاقي للمعارضة بشكل عام؟ لا شك أنه في فترة «المعسكر الصهيوني» طرأت على الكود تغييرات شاملة. فبدل الاحتجاج الذي يصم الآذان هناك صمت القبور، مثلما في زمن الحرب ممنوع إزعاج الحكومة اثناء قيامها بواجبها.

الحقيقة هي أنني لا أفهم سر الانجذاب إلى الفيلسوف من جامعة تل ابيب، الذي تحول إلى اسم ملازم للكود. هل اسمه كافٍ من اجل اعتباره أمير الكودات؟.

بعد فحص «إرث» البروفيسور يتبين أن ليس اسمه فقط هو الذي يقوم بالتنويم مغناطيسيا، بل ايضا مواقفه. أنا لم ألتق بشخص اخلاقي يدافع بالدم والنار عن أحد الاطراف في الحرب، الذي تسبب بموت أكثر من 500 طفل في الطرف الثاني. هذه هي وقاحة فلسفية لم يقم الشيطان باختلاقها. ويبرر الفيلسوف القتل الجماعي بأن الفلسطينيين يقومون بإطلاق الصواريخ من المناطق المأهولة. وأنا أتساءل: هل كان سيسمح بإطلاق صواريخ حماس على تل ابيب لأن القيادة العليا في الجيش الإسرائيلي توجد هناك؟ إن هذا أمر مخجل للفلسفة.

أنا لم أسمع بعد ما هو رأي الفيلسوف حول ما يحدث حولنا، أي المستوطنات والاحتلال. ولكن لماذا نزعج أنفسنا. يكفي أن نسمعه وهو ينتقد اجراء «هنيبعل» لأنه يعرض حياة جندي إسرائيلي واحد، ولا يفتح فمه بخصوص مئات الفلسطينيين الذين قتلوا بسبب ذلك الاجراء. هذا يقول كل شيء عن أخلاقه المشوهة.

في المقابل، أنا لا أفهم هوس اليمين لتغليف كل شيء مشوه بغلاف اخلاقي. هل سيساعد هذا في محكمة التاريخ؟ واسأل المتدينين: هل هذا سينقذكم عندما ستقفون أمام الله، ويُطلب منكم تبرير قانون التسوية الذي يسمح بسلب الاراضي؟ بعد مرور خمسين سنة على الاحتلال، فإن ألف شخص مثل آسا لن ينظفكم من أفعالكم.

هآرتس 2016/12/12

رغم مشروعه الذي يحاول من خلاله فرض الرقابة على الرأي والتفكير إلا أنه يمثل نظرته للأكاديميا

في بلاد بينيت

زوهر ويعقوب شبيط

■ في بداية العام 2017 سينشر وزير التعليم «شروط الحديث السياسي في الاكاديمية» اعتمادا على التوصيات التي قدمتها له لجنة من المختصين التي قام بتعيينها.

وتهدف التوصيات إلى وضع شروط واضحة حول سؤال ما هو «الارشاد السياسي». لذلك لن يكتفي الوزير ومستشارون بصياغات وطنية عامة، وسيقولون بوضع قاموس للمصطلحات التي يُمنع استخدامها، اضافة إلى قائمة من المواقف الممنوعة. وفقط بسبب التسرع، ستكون هناك أخطاء في الصياغة ولن يتم توضيح ما إذا كانت التوصيات ستسري فقط على المحاضرات اثناء الدروس، أو على اقوالهم في النقاشات في الممر أو في المقصف.

صحيح أن معارضة شديدة ستكون لهذا الامر، لكن وزير التعليم نفتالي بينيت سيشعر بالنشوة بعد نجاحه في تقريب انبعاث الاستيطان، وهو سيقضي على معارضة اليسار.

وسيكون هناك من يؤيدون المبادرة، وسيحاولون تهدئة المخاوف: الوزير لا يقصد بشكل جدي، بل يريد التلويح بالعصا من اجل التهدئة. وآخرون سيقولون إن الحديث ليس أكثر من بحث للمقارنة بادرت اليه الوزارة، الذي سينفذ في كلية اريئيل ـ بين اقوال الاكاديميين واقوال الحاخامين في المعاهد ـ من اجل أن يتم تحديد الفرق بين «التعبير عن الرأي» و«الأمر» و«ما يفرضه الدين» وغيرها.

كما هو متوقع، سيتبين للوزير بسرعة أنه لا تكفي «الوثيقة». ولا يمكن الاكتفاء برسائل الابلاغ باسم مجهول من اجل توضيح صورة وباء اولئك الذين يجعلون سمعة البلاد سيئة، والذين سيطروا على الجامعات وجهاز التعليم. لهذا سيقيم وزير التعليم «شرطة التفكير التابعة لبينيت»، وهذه تسمية مبالغ فيها بعض الشيء لأنه سيكون هناك عدد من المراقبين الذين لا توجد حدود لولائهم لارض إسرائيل والدولة (حسب هذا الترتيب).

سيتم اجراء دورة سريعة لهم تُعدهم لملاحظة تجاوزات المعيار. وسيكونون مسلحين بالمعرفة، وعندما تهب عليهم رياح بينيت سيتم ارسالهم للتخفي على شكل طلاب جامعيين ويجلسون في المحاضرات ويستمعون إلى كل كلمة تتجاوز المعيار المسموح به. في ظل المخالفات البسيطة سيفرض المراقبون مخالفات عقوبتها التوبيخ الشديد. وفي حال وجود مخالفات خطيرة، سيكون من حقهم وقف المحاضرة، بل وجر المحاضر المخالف إلى خارج القاعة وتسليمه للسلطات.

في الفصل الثاني سيجد مكتب الرقابة الرئيسي صعوبة أمام ضغط التقارير والمخالفات والشكاوى والابلاغات التي ستصل اليه، وايضا صعوبة في تصنيفها حسب المعايير التي تم وضعها ومدى خطورتها. لذلك فإن الطريقة الوحيدة لمعاقبة المحاضرين المتجاوزين ستكون العقوبة الجماعية، أي إغلاق المساق أو إغلاق المعهد كله.

بلاد بينيت هذه، التي سيزدهر فيها مراقبو الرأي، توجد حاليا في الاساطير فقط. فبينيت نفسه يعرف أن المبادرة التي أطلقها ليست سوى لعبة غريبة. لكن حقيقة أن المطالبة بوضع الشرطة رقيباً على الافكار ـ حيث إن الكبار الذين هم أسوأ من بينيت لم ينجحوا في تطبيقها ـ خطرت ببال الوزير، وهي لا توضح فقط ما الذي يعتقده حول الاكاديميا وحرية الرأي بشكل عام، بل ايضا هي تشير إلى الروح الاصولية الفظيعة والخائفة (التي لن تغطي عليها خمس وحدات من الرياضيات)، حيث أن بينيت هو من أفضل أبنائها.

نفتالي بينيت

هآرتس 2016/12/12

تنزلق إسرائيل اليوم إلى العالم الثالث الظلامي وتبتعد أكثر فأكثر عن العالم الديمقراطي المتنور

أين اختفت بلاد الأمل؟

سامي ميخائيل

■ روى البروفيسور يهوشع ليفوفيتش بأنه التقى ذات مرة في طريقه بالكاتب شاي عجنون، الذي تساءل على مسمعه: لماذا هزلت قوة التوراة. فأجاب ليفوفيتش بهذه الروح: قوتها تحطمت لأنها أصبحت مهنة، وقدر أكبر مما ينبغي من الحاخامين.

وبالفعل، فإن الطماعين الذين جعلوا التوراة مهنة يحظون بلقب حاخامين. في المنفى لم تمس قلة الحاخامين بالهوية اليهودية، فيما أن إسرائيل اليوم غارقة بجيوش من الحاخامين في صورة مرشدين روحانيين يهمسون في آذاننا منذ الختام وحتى حفرة القبر. الكثيرون منهم محصنون من النقد حتى لو كانوا سراقين، مغتصبين، محرضين عنصريين، مهاجمين لجنود الجيش وساعين بلا كلل وملل إلى ضعضعة المؤسسات الديمقراطية. ففي الوقت الذي تحاول فيه ذراع القانون العلمانية، التي اصبحت هزيلة من يوم إلى يوم، لجمهم، يقف على الفور للدفاع عنهم موالون، سياسيون تنز منهم رائحة الفاشية أو رؤساء حكم فاسدون مستعدون لأن يبيعوا صالح الدولة بشروى نقير من المكاسب الشخصية.

وحيال الثلاثي الدنس للحكم الفاسد، المال والدين المسيحاني العنيف يبدو أن الشعب يقف عديم الوسيلة، مشلولا ومشوشا. فالحكام يدعون بأنه يمسكون بالحكم بشكل ديمقراطي إذ أن لهم أغلبية في الكنيست. فالديمقراطية ليست فقط حكم الاغلبية. معنى الديمقراطي هي الحماية المتزمتة لحقوق الاخر والمختلف. معنى الديمقراطية هو ضمان وجود الضعيف، وحين يلغي الحكم التأمين الاغاثي الجماعي للشيوخ ويلقي بمئات الالوف إلى حياة العوز في أواخر ايامهم، ويصوت ضد مساواة مخصص العجز بالحد الادنى للاجور، فان هذا الحكم ليس ديمقراطيا بل عصبة من مغلقي الحس الانساني.

معنى الديمقراطية هو حماية منظومات الرقابة والقضاء، فيما نشهد نحن هجمات مغرضة وخطيرة على المحكمة العليا، مثل القول الفاشي لنائب في إسرائيل انه يجب الصعود مع جرافة على المؤسسة القضائية العليا. معنى الديمقراطية هو حرية التعبير وحرية التفكير. معنى الديمقراطية هو الحق في التظاهر دون الاصطدامة بعنف الشرطة على لون جلدة المتظاهرين، دمهم أو جنسهم.

في أجواء من الدعاية الكاذبة واللسان اللاذع لذاك الثالوث الدنس، تنزلق إسرائيل اليوم إلى العالم الثالث الظلامي وتبتعد أكثر فأكثر عن العالم الديمقراطي المتنور. فالضحايا المباشرون هم السكان المستضعفون والابرز منهم هم المواطنون العرب، الذين يتطلع معظمهم ان لم يكونوا كلهم إلى حياة مطمئنة في نظام سليم. نذكر حملة التشهير الشريرة ضدهم، التي جرت بادارة رئيس الوزراء قبل نحو اسبوعين حين احترقت حيفا باللهيب. ولم تجدي نفعا تصريحات المواطنين العرب بأن هذه البلاد هي بلادهم مثلما هي بلاد المواطنين اليهود، وان الالم العام هو أيضا المهم. وبسبب هذا الشرخ السام للنظام الذي يختلق الاعداء، يشكل المواطنون العرب على نحو دائم هدفا للنبذ والتمييز العلني والخفي.

ان الحلف غير المقدس بين الحكم الهزيل وبين المدعين بروح القدسية يحظى بتأييد حماس من اصحاب المال. فالسمان يصبحون أكثر سمنة والهزيلون يغرقون عميقا في وحل الديون والعوز. واحد يشتري شقة بعشرات الملايين وواحد في افضل الاحوال يدفع نحو نصف دخله على اجر شقة خربة مفتتة وفي أسوأ الاحوال يخلى ويطرد من بيته بوحشية في صالح رب مال عقاري.

بسبب الاستقطاب الطبقي المثير للحفيظة تغرق الطبقات الضعيفة في دائرة الفقر الاخذة بالتعمق، والتي يبدو انه لا مخرج منها. فهذه الطبقات تنهار تحت عبء الديون لأن ليس بوسعها أن تدفع لقاء الكهرباء والماء (حقوق انسان اساسية)، بينما تمارس السلطات العامة ضدها أجهزة جباية تعسفية. من المحزن أن يكون معظم الأطفال الذين يولدون لعائلات فقيرة يحكم عليهم بالمراوغة حتى آخر ايامهم في ضائقة السكن، سوء التغذية ومدى العمر القصير. والغواصات الزائدة التي تشترى بالمليارات، ثمنها كفيل بأن يخلص عشرات الالاف من الفقر.

في واقع الاحتلال، الاستيطان العنيف لأرض ليست لنا، مبادرات قوانين السلب، فإن صورة المحتل العنيف في الثقافة الإسرائيلية هي موضع اعجاب. النساء في المجال العام، في صفوف الجيش والعمل لا يعانين فقط من التمييز في الأجر بل وأيضا من التحرش الجنسي الذي لا يطاق. وفي كل يوم تنكشف قضايا فظيعة للاغتصاب والتنكيل. واحدة من كل ثلاث نساء في إسرائيل تتضرر بعنف جنسي. مخيف أن يكون المرء اليوم فتاة أو امرأة بريئة في مكتب، في بار، في حديقة عامة، في الجيش بل وفي مكتب جنرال وساحة حاخام.

خطير بقدر لا يقل أن يكون المرء أسود في إسرائيل. في حالات غير قليلة فان الشخصية التي يفترض بها أن تدافع عنك، سواء كانت هذه شرطيا أو رجل أمن في ناد ليلي من شأنها أن تدوس عليك. ذروة الاهانات، يتعرض لها سليلو اثيوبيا لقاء الطمع المالي الذي يعرض للخطر حتى صحة الاطفال. الاسود هو هدف مريح للتنكيل من جانب الزعران المتوحشين بالضبط مثلما كان اليهودي في بلاد اللا سامية.

اليوم أنا ابن 90. جئت إلى البلاد في سن 23. رأيت حولي عيونا لامعة، كانت أحلام.

كان أمل بالمساواة العدل. في الخدمة الهيدرولوجية التي عملت فيها، كان راتب السائق البسيط في القسم كراتب المدير لأن السائق كان أبا لأطفال كثيرين. كيف تبددت الأحلام من افق حياتنا، كيف سحبت بلاد الامل من تحت أقدامنا؟ كيف ديس على حقوق الانسان في مجالات عديدة؟ وكيف ترك المواطنون لمصيرهم أمام سياسة كل أزعر فيها رجل؟ وحتى الثقافة الإنسانية تطارد اليوم وتفر للنجاة بروحها، منظمات حقوق الانسان تتعرض للاعتداء، ومعها أيضا الإعلام النقدي تجاه الحكم. كما ان الأكاديميا تشكل هدفا، إذ طرحت مؤخرا فكرة شوهاء تقضي بأن تتبلور قواعد اخلاقية مرفوضة لمؤسسات التعليم العالي. وحتى الأدب مطالب بأن يجتاز طريق الترشيح السام الذي يفرضه المشرفون ضيقو الافق.

على المرء أن يكون بطلا جسور الروح كي ينهض ويصرخ صرخة الوطن الانساني المداس. ليس كل واحد قادرا على أن يكون شجاعا يحمي حقوق الانسان. وأنا أتبنى قول الدلاي لاما: هدفنا المركزي في هذه الحياة هو مساعدة الآخرين. واذا كنتم لا تستطيعون مساعدتهم، فلا تضروا بهم على الأقل. مثقفون وفنانون غير قليلين يستجيبون لغمزات المؤسسة الرسمية، ولاسفي غير قليل من الكتاب والشعراء يكتفون بشروى نقير ويبيعون كفاءاتهم واقلامهم لمفسدي وجه الثقافة.

وعلى الرغم من ذلك، في سنوات حياتي شهدت امبراطوريات شريرة آمنت بأن تبقى على حالها الف سنة، فتفككت إلى غبار دقيق تحت القدم الشديدة للانسان الذي يتطلع لأن يكون انسانا. الكابوس الفظيع الذي يلفنا اليوم حكمه أن ينقضي.

اليهود من أصل اثيوبي يعانون من التهميش

يديعوت 2016/12/12

في إطار سعي الإخوان للسيطرة على النظام في مصر يقومون بتشويش أي محاولة للتطبيع

بكلمات بسيطة: حرب دينية

رؤوبين باركو

■ أمس هز انفجار كبير منطقة العباسية في القاهرة. هذا الانفجار الذي تم عن بُعد شمل 12 كغم من مادة الـ«تي.ان.تي»، التي وضعت في داخل الكنيسة القبطية بالقرب من بوابة دخول النساء، حيث أن اغلبية الضحايا هم من النساء والاولاد الذين جاءوا إلى الكنيسة كالعادة في يوم الاحد.

الانفجار الذي كان جزءا من مسلسل إرهابي موجه من قبل الإخوان المسلمين ضد الاقباط في مصر، قتل نتيجته 35 شخصا وأصيب 50 شخصا. إن الحاق الضرر بالاقباط زاد في الآونة الاخيرة بسبب ادعاء الإخوان المسلمين بأن عبد الفتاح السيسي قد سيطر على الحكم وعزل محمد مرسي من خلال «الانقلاب العسكري».

كما هو متوقع، تجري الآن مظاهرات كبيرة للاقباط الذين يطالبون بفرض عقوبة الاعدام على الإخوان المسلمين. المتحدث بلسان الإخوان المسلمين، د. طلعت فهمي، نفى أي صلة للحركة بهذه العملية واتهم نظام السيسي بأنه «يضر وبقصد بالنسيج القومي المصري الذي يشمل المسيحيين والمسلمين معا».

وقد قامت قناة «الجزيرة» بعرض المظاهرات الكبيرة وقالت إنها «موجهة ضد الرئيس وضد وزارة الداخلية المصرية».

هذه القناة تقوم بالتحريض بشكل دائم ضد السيسي على أمل حدوث الانقلاب الذي سيعيد مرسي إلى الحكم. «الجزيرة» هي التي تحدثت عن تأييد السيسي للأسد ضد العرب، وعن مشاركة كتيبة هندسة مصرية في تفكيك العبوات لصالح نظام الاسد.

إن كل مصري يعرف أن هدف النظام الحالي في مصر هو ايجاد الاستقرار والقضاء على الإرهاب الإسلامي وتقليص البطالة وزيادة الانتاج المصري وتحسين الشعور بالأمن ورفاهية السكان وليس الحاق الضرر بالأقباط.

الاتهامات العبثية للمتحدث بلسان الإخوان المسلمين تأتي على خلفية عدد من العمليات الإرهابية للأخوان المسلمين ضد الاقباط والمصالح الأمنية والاقتصادية والاجتماعية لمصر، ومنها تفجير انابيب الغاز المصرية في سيناء، والمظاهرات العنيفة والتعرض لموظفي النظام، والعمليات الإرهابية في المواقع السياحية وضد أهداف عسكرية في مصر وسيناء. وهذا من اجل اسقاط النظام من الداخل. منظمة حماس (الابن الوحش للاخوان المسلمين) سارعت إلى التنديد بالعملية في اسطنبول.

اوقات صعبة تمر على الإرهابيين السنة من الإخوان المسلمين بسبب الضربات المتزايدة في الشرق الأوسط، والاغتراب المتزايد لهم في اوروبا، وصمت الدول العربية والتغيير المتوقع في سياسة ترامب تجاههم قياسا مع أوباما. وهم لم يعودوا يأخذون المسيحيين في الحسبان، لذلك، كما هي الحال لدى داعش، فإن الاضرار بالمسيحيين يخلق الفوضى في مصر ويهدد الغرب.

مساء السبت، عشية الانفجار في الكنيسة، نشر 160 مثقفا مصريا، لاول مرة في السياسة المصرية، ميثاق «الاحترام القومي المصري» لثورة كانون الثاني 2001 بعنوان «توقفوا عن لغة الكراهية، التحريض، المطالبة بالعنف، الاهانة والاتهام بالخيانة (في اوساط الشعب المصري)».

الميثاق الذي يشمل مباديء الاخلاق والتعددية في الحوار السياسي المصري الداخلي، تم نشره يوم السبت الماضي على خلفية احداث آب 2013 (إقالة مرسي) بتوقيع اولئك المثقفين الذين هم شخصيات بارزة في مصر ونشطاء في احزاب اليسار، الليبراليين والإسلاميين. إن هذا دعوة طواريء غير مُسيسة للإنقاذ بناء على الجدل الداخلي الخطير الذي يدور في المجتمع المصري.

الموقعون على الميثاق الذي كتبت فيه أسماء محمود حسين، أمين عام حركة الإخوان المسلمين، وهمام علي يوسف، عضو مجلس الشورى في الحركة، طالبا بتشكيل لجنة متابعة اخلاقية يتم انتخابها سنويا، وتتابع تطبيق مبادئ التعددية في الساحة المصرية وفي وسائل الإعلام وتكون العنوان للوحدة وانهاء الخلافات في اوساط متضرري الجمهور.

توقيت العملية لم يكن صدفيا. فالتفجير الذي حدث في الكنيسة القبطية أوضح أن تأييد هؤلاء الإسلاميين لوثيقة «الاحترام القومي» قبل ذلك بيوم كان بلا أي احترام، وهدف إلى التضليل والتجسس على الموقعين.

في اطار سعيهم للعودة والسيطرة على مصر، تقوم حركة الإخوان بالتشويش على أي خطوة للتطبيع. تفجير الكنيسة القبطية هدف إلى ضعضعة الاستقرار وضعضعة أمن مصر الداخلي ومكانة السيسي الدولية.

مصريات مسلمات يبكين ضحايا تفجير كاتدرائية العباسية

إسرائيل اليوم 2016/12/12

في إسرائيل يعملون على سن قانون التسوية والاتحاد الأوروبي يخشى من موجة قومية متطرفة

برد في الخارج

أوري سفير

■ عندما تبدأ الامطار الغزيرة الهطول في إسرائيل، كذلك الامطار التي لا يلاحظها الشخص الموجود في بريطانيا، تعلن وسائل الإعلام أن هناك عاصفة تقترب، وأن هناك فيضانات وانقطاعا للكهرباء، وكأن الحديث يدور عن تسونامي أو عن لون أحمر.

هذا ما حدث في الأسبوع الماضي حين هطلت الأمطار أكثر من المتوسط، والرياح لم تزد سرعتها عن 50 كم في الساعة. أخيرا كان هناك موضوع طبيعي للحديث عنه: حالة الطقس. البرد في بيتنا لا يُصدق، والكهرباء انقطعت، بدون اضواء وبدون تلفاز، والخطر الوجودي على الانترنت، كانت الضائقة العائلية في ذروتها. اتصلت عدة مرات بشركة الكهرباء. واليكم كلمة جيدة حول الخدمة: كل مرة أعطتني فتاة مؤدبة تفاصيل الخلل والساعة المتوقعة لعودة الكهرباء. وبسرعة عادت العائلة التل ابيبية إلى مسار حياتها الطبيعي.

الاحوال الجوية الحالية تناسب واقعنا كله. من المؤسف أن الحكومة لا تقوم بتجميد المستوطنات في الشتاء. وبدل ذلك لدينا تسونامي من توسيع المستوطنات وقانون التسوية. الحديث يدور عن علم أسود في البحر وعلم أسود فوق الديمقراطية، حيث أن هذا هو قانون ضم، لن يصمد أمام محكمة العدل العليا، وسيتم تقديمه إلى محكمة الجنايات الدولية في لاهاي. الاحتلال غير اخلاقي، وهو كارثي على المحتل بشكل لا يقل عن الواقع تحت الاحتلال. والضم ممنوع حسب القانون، في إسرائيل وفي العالم.

الحكومة تدفن كل فرص حل الدولتين، ومن خلال توسيع المستوطنات فهي تقوم بانشاء وتخليد الدولة ثنائية القومية. رئيس الحكومة الحقيقي هو نفتالي بينيت، الذي لديه خطة واضحة، وهي الضم الفعلي لمناطق ج. هذه معركة تجري على ظهورنا حول من هو المسيطر: اليمين المتطرف أو الاكثر تطرفا. وفي الوقت الحالي ما زالت المعارضة تغرق في سبات الشتاء.

في الولايات المتحدة الجو اكثر بردا. بالنسبة لكثير من الأمريكيين فإن 20 كانون الثاني 2017 سيشهد رفع علم اسود فوق البيت الابيض. الرئيس المنتخب ترامب لا يكف عن التغريد واهانة الصين الشعبية والديمقراطية ووسائل الإعلام. الولايات المتحدة ليست الولايات المتحدة التي نعرفها، هي أكثر يمينية، وأكثر عنصرية وأقل ديمقراطية. هذه الظاهرة نحن نعرفها جيدا.

في اوروبا البرد أشد وأشد. الرئيس الروسي فلادمير بوتين هو ديكتاتور يقوم باعادة روسيا سنوات إلى الوراء. لذلك فإن اليمين يؤيده: ترامب في الولايات المتحدة، فيون في فرنسا، نتنياهو في إسرائيل، ويخشى الاتحاد الاوروبي في هذه الاثناء من موجة قومية متطرفة وانفصالية. وفي ايطاليا شخص فوضوي وحزب فاشي جديد انتصرا على اليسار المعتدل، لكن في ايطاليا مثلما هي الحال في ايطاليا، لن تكون ديكتاتورية بل فوضى ايطالية مثلما هي الحال في افلام فليني. وفرنسا هي التالية في الدور مع الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في أيار/مايو. رياح سيئة تهب على العالم في شتاء 2016.

بالنسبة لمشجعي كرة القدم في تل ابيب ايضا، الحديث يدور عن شتاء غير مسبوق: «مكابي خسر مجددا»، وهبوعيل يعلن افلاسه. وهذا صورة مصغرة لما يحدث في إسرائيل، في شتاء 2016.

معاريف 2016/12/12

مولد الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم

الدكتور منجد فريد القطب *

تحتفل الأمة العربية و الإسلامية بمولد الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه و سلم الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور و رسم للناس خريطة طريق ظلت على مدار العصور مشكاة للناس تركت أثرا خالدا على الحضارة الإنسانية جمعاء.

بعث الله عزوجل الرسول الكريم نبيا للرحمة و الهدى و الإنسانية إلى الناس كافة في ربوع الأرض (و ما أرسلناك الا رحمة للعالمين)، (إنك على خلق عظيم) و ما ولادة الرسول الا ذكرى عطرة للتعمق في أحوال الأمم الإسلامية و ما آلت اليه من فرقة و ضياع و تشرذم تأسى لها قلوب الأصدقاء و تشمت لها الأعداء.

لقد قاد الرسول الكريم أعظم الثورات ليحدث تغييرا جذريا في شتى أصناف الحياة الفكرية و الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية، ثورة في الأخلاق و الدبلوماسية و نظام الحكم الرشيد و التعاملات مع أتباع الديانات السماوية و غيرهم من البشر و العلاقة بين الحاكم و المحكوم و العلاقات الدولية و أنظمة العدالة الاجتماعية و فلسفة الحروب و معاملة الأسرى و عدم الاعتداء على أعراض و حرمات و ممتلكات الغير و احترام المرأة لتكون رسالته السامية النبيلة رسالة صالحة لكل زمان و مكان حتى يرث الله الأرض و ما عليها.

ما تمر به الأمة العربية و الإسلامية من اقتتال داخلي و تحطيم للحضارة و النفس الإنسانية و الفكرية و العودة بنا إلى عصور الفرقة و التفرقة و الجاهلية و تبادل الاتهامات التي تنشر جزافا و التي رافقت تعديل المناهج في بعض الدول و ما صاحبها من اتهامات بالابتعاد عن الدين و طمس الهوية الإسلامية من عقول الطلاب و ازدياد معدلات الجريمة و العنف الاجتماعي و المنزلي ليست الا حقيقة مرة من الابتعاد الكلي عن الدين و اتباع القرآن و السنة المحمدية النبوية.

كيف لا و الله عزوجل قال في محكم التنزيل (وما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم) في دلالة واضحة لا لبس فيها أن الله لا يعذب قوما ما داموا يسيرون على نهج رسوله الكريم في حلهم و ترحالهم و أفراحهم و أحزانهم و معاملاتهم الدينية و الدنيوية و تجاراتهم و سلمهم و حربهم و أخلاقهم و تنظيم علاقاتهم مع النصارى و اليهود و المهاجرين و الأنصار و المساواة بين المسلمين و غيرهم في اطار الدولة الإسلامية بالحقوق و الواجبات و التعايش السلمي و المساواة بين الجميع و صيانة الحقوق و الكرامة الإنسانية و الأمن الاجتماعي و الدفاع عن حقوق الأقليات العرقية و الدينية و سيادة القانون و مبدأ الشورى و التشاور لما فيها من مصلحة للمسلمين و مبدأ المواطنة و الشراكة الحقيقية للمواطن في مجالات الحياة كافة و التكافل الاجتماعي و احترام وكفالة حقوق العبادة و الرأي و الابتعاد عن الغلو و التطرف و الإرهاب و الخطاب الديني المنحرف عن الصواب.

فما علينا في ظل هذه الأوضاع الصعبة التي تمر بها المجتمعات الإسلامية و العربية الا التحلي بصفات الرسول الكريم و انتهاج سيرته العطرة و اعتمادها أسلوبا يوميا للحياة و العيش الرغيد الكريم المبتعد عن الابتذال و الافساد في الأرض و تحليل ما حرمه الله تعالى و الحاق الأذى و الضرر و الدمار بالغير. مولد الرسول الكريم و في الأيام المقبلة ميلاد السيد المسيح عليه الصلاة و السلام ليس الا رسالة للبشرية جمعاء بالأمل و الخير و الصبر و الجلد على تحمل المشاق و الشدائد و الايمان بالنجاح و الاحياء الحقيقي لذكرى الأنبياء و الرسل و التطلع إلى جزاء الصابرين..

*** كاتب من الأردن**

المستبد العادل

منصف بندحمان *

إن مسيرة الشعوب ونجاحها ليس رهنا باختيار نظام سياسي دون غيره، كأنه المقدس والقدر الذي ليس لنا عنه محيد.

إن خصوصية كل امة، تختلف عن خصوصيات وتجارب الأمم الأخرى. فالتجربة الآسيوية مثلا في شقها الشيوعي، نجحت بفضل ديكتاتور عادل. ولم تكن الديمقراطية هي الحل الذي قادها إلى معترك الحضارة، والظفر بالنجاحات السياسية والاقتصادية، وبلوغ مستوى حضاري متقدم، بل كان النظام الاشتراكي الدكتاتوري هو الذي مكنها من ولوج موقع متقدم في الترتيب الدولي اقتصاديا وسياسيا. كما ان تجارب أخرى كتجربة اليابان وكوريا اللتين اختطتا مسيرتهما المخالفة مستفيدتين من تاريخهما السياسي ومنجزات الاختيارات السياسية المختلفة، تفيدنا في فهم ان النظام الديمقراطي بمفهومه الغربي ليس قدرا ولا مقدسا.

مشكلتنا كأمة عربية، لا تتعلق بنوعية النظام الذي نختاره. هل يجب ان ندعم أسس الديمقراطية؟ ام هل نحن في حاجة إلى مستبد عادل؟

كيفية الاستفادة من مختلف التجارب الإنسانية، والارتكاز إلى مرجعيتنا التاريخية، والاعتماد على العنصر البشري، ضمانة أي اختيار سياسي لإنجاحه، والسير بالأمة قدما إلى الامام.

ان النظام، أي نظام له مزاياه وعيوبه. فالديمقراطية تحقق نوعا من الحريات وتسمح للمواطن بالاختيار والمشاركة، وفرض شروط سياسية وحقوقية اساسا، متى تخلت النخب عن امتيازاتها، واستطاع المواطن من التوغل في الحياة السياسية، وفرض صوته وموقفه.

عيوب الديمقراطية تتحدد في انها لا توافق كليا المجتمعات المتخلفة والمهمشة. لأن مستوى الوعي لدينا متدن، والوضع الاجتماعي المعيشي مختل. امران لا يمكن ان تستقيم بوجودهما الاختيارات الديمقراطية.

إن الوضع في مجتمعاتنا العربية لا تزيده الديمقراطية، رغم وجهها المشرق والبراق الا تعقيدا. خاصة وأننا محكومون بالانقياد لتوجيهات الدول الكبرى، التي تغرقنا في القروض والمبادلات التجارية غير المتوازنة، منساقون لمنطق الغلبة والتحكم.

قد يكون مستبد عادل، له المرونة الكافية للدخول بجدارة معترك الحياة الدولية، بدبلوماسية ونجاعة في البرامج والتصورات والتعاملات، أفضل من ديمقراطي فاشل، لا يتحرك الا بقواعد مضبوطة، تديرها دواليب الدول الكبرى، والشركات العالمية العملاقة المبثوثة عبر القارات، والتي تتحكم في مسيرة البشر.

لمجابهة التخلف هناك حاجة ماسة إلى الجرأة السياسية أولا، إلى النجاعة الدبلوماسية ثانيا، إلى الروح الوطنية العالية ثالثا، إلى القدرة على اتخاد القرار المناسب في الوقت المناسب، إلى التضحية الكافية بمصالح الأقلية من اجل المصلحة العامة، مع نضج عال في التدبير والاقناع.

يبدو نظريا ان الأمر في المتناول. وان اتباع اختيار معين، قد يقودنا إلى الهدف المنشود. هناك خيوط متعددة تتحكم في اللعبة على المستوى العملي. فالمجال السياسي عالم معقد ومتشابك، ومؤسس على صراع المصالح والمواقع والنفوذ. قد يحصل الخلط والتشابك في اختيارات بعينها دون سواها، وتعيش الأمم حينها حالات من التأزم والتقزيم، عوض التقدم والتطور، حسب نوعية التجربة وخصوصيتها.

أتصور أن الجمهور المغلوب والمتخلف، في حاجة إلى مستبد عادل، يأخذ بزمام الأمور، ويقوده قدر الإمكان نحو الحرية والتقدم متى كانت المصداقية والقدرة على اتخاد القرار السياسي المناسب، في الفترة التاريخية المحددة والدقيقة.

إن الديمقراطية كمشروع تاريخي انساني ، تفرض علينا سياقها. ونحن مدركون بقواعدها ومزاياها، ومدى قدرتها على المساهمة في حل إشكالات الحقوق والمواطنة. غير أن الشق المتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية في أوطاننا المتخلفة، قد يحتاج صيغا أخرى مخالفة حينا، مغذية وموازية احيانا.

اصلاح المجتمعات رهن برجالات صادقين، يقدمون مصلحة الأوطان والأمم على المصالح الشخصية والفئوية، ويتحملون وزر الصعوبات المرافقة للاختيارات الشعبية.

كاتب من المغرب

إلى الشهيد غسان كنفاني

قد طار مرتحلا والعرب نصفان ..نصف لغسان ..نصف لهامان !
ما فارق العربية الثكلى بموتته
ها نحن ننشده شعرا لأوطان
غسان غصن الهوى والعطر رقدته
غسان غصن هوى في دمه القاني
غسان غصن ذوى والبان نسبته
قد بان نحو السما فالحزن حزنان
حزن لأسطره ما عاد ينشدها
حزن لشرقته في حبره القاني
قد ذاب كالشمع في حبها جذلا
والقدس تذرفه دمعا بلبنان
اثنا عشر عينا في الحب فجرها
انت العصا ...بل أنت القاتل الجاني
ضربت قلبه في سيناء غربته
فأنهر الحب والنزف نزفان
والمن والسلوى اهريق من دمه
هبطت مصرا اذ فارقت كنفاني !
قد سافر الفارس المغوار في دمه
نحو السماوات من غير سمان
والمنفى جرعه كأس النوى ألما ..
والغاشم العبري قد دس سمان
سم باحلامه الخضراء قد ذبلت .
وآخر قد سرى موتا بشريان
يراعه الوردي شق العصا فهوى
واليم من بأسه قد صار فرقان
الحرف بارود والحزن محتده ..
والعشق سكرته في خمرك الفاني !
قد أول الرؤيا ..يا قدس فاستمعي

غادة الشاويش –المنفى

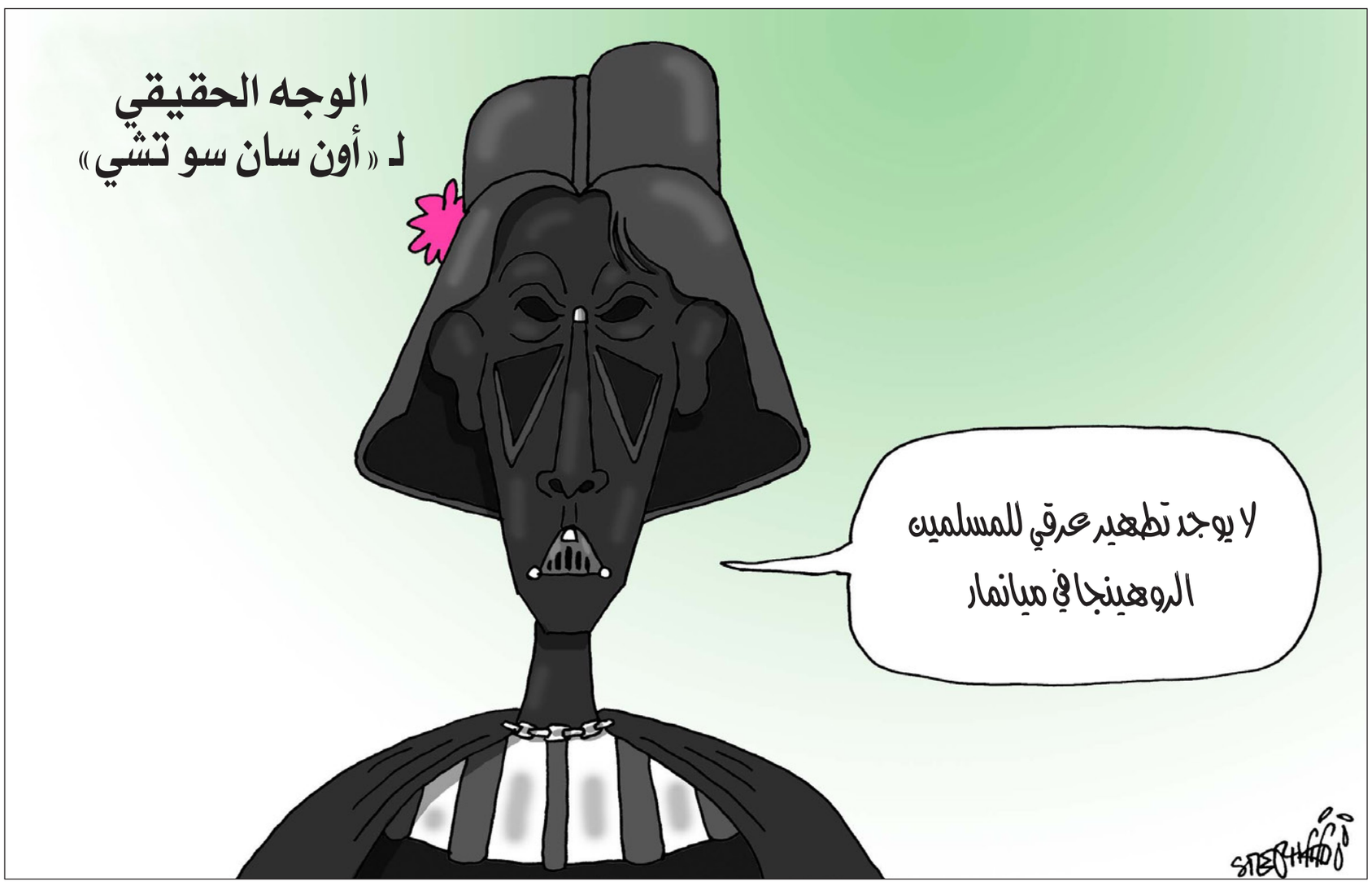

تعقيبا على مقال د. ابتهال الخطيب: الصيت ولا الغنى

مشروع قومي

هل من مصلحتنا ، فتح صراع مع جارة لنا بخيرها وشرها؟!.
ونستدعي حماية من أمريكا وانكلترا.
ما خلصت إليه د. إبتهال، إجابة عقلانية، ورد على دعاة الكراهية، والعنصرية، فلكل منهم أوهامه وتحيزاته ومبرراته !.
لا نحتاج لأعداء جدد، والمشروع الصهيوني يمثل تحديا يوميا، وطنيا، دينيا، إنسانيا، فلا نحرف البوصلة. لدينا عقلاء وحكماء، فهل يصغي لهم صناع القرار السياسي؟!.

محمد حسنات

اعدامات عشوائية

هل لإيران تاريخ وحضارة والعرب لا تاريخ ولا حضارة لهم .. هل إيران قوية عسكريا والعرب ضعفاء .. هل إيران دولة ديمقراطية تراعي مصالح شعبها في كل مفاصل الحياة المدنية؟
كيف تفسرين قمعها للحريات المدنية خاصة وكل ما يتعلق بالمرأة الإيرانية وتحررها من العبودية الخمينية؟
ومعضلة الأحواز والإعدامات العشوائية والحبس التعسفي لكل من خرج عن عباءة الخميني !
ثم بماذا تفسرين تدخل إيران في شؤون داخلية لدول ذات سيادة .. وماذا عن الاقتصاد الإيراني والأموال التي يحرم منها الشعب لكي تصرف على أجندات الثورة والمد الصفوي؟

أحمد– العربي

حكمة العلماء

يجب على الدول العربية أن تكون قوية بتاريخها وبحكامها وحكمة حكامها، ليس معاداة إيران لأنها صفوية نختلف معها في المذهب، بل العمل على التمكين لشعب لامتلاك القوة والعلم حتى يواجه إيران وغير إيران وليس كبت الحريات والتضييق عليه وقهره، ونفيه بحق وبغير حق، إن قوة الدول بقوة حكامها وعلمائها وساستها، وحتى بقوة أعدائها فقد يرفع الأعداء الهمم للوصول إلى التطور المنشود.

محمد الفاتح

الوحل الطائفي

كنت دائما إلى الجانب الصديق لإيران ذات الحضارة العريقة وكنت ضد الحرب العراقية الإيرانية التي أرادها صدام بدعم أمريكي أوروبي عربي وكم أصابتني الصدمة بعد ما حدث ويحدث في سوريا والعراق أيضا. الجدير بالذكر هنا أن رئيسة المعارضة الإيرانية في الخارج مريم رجوي لها رأي واضح إلى جانب الشعب السوري. ما يفعله النظام الإيراني لا يمكن قبوله ولا حتى القبول بهذا النظام الذي يمكن وصفه بكثير من الأوصاف وليس آخرها أنه يستغل المشاعر الطائفية والدينية أيضاً ويصب كغيره بذلك زيتاً على النار .

بالطبع علينا أن لا نقع انفسنا في الوحل الطائفي والخطاب الطائفي وأن نتعامل مع إيران بواقعية تخدم الشعوب لا الأنظمة وهنا المأزق فالنظام الإيراني والأنظمة العربية غير مهتمة إلا بطموحاتها السلطوية وطالما أن إيران تلعب هذه السياسة الإجرامية في سوريا والتسلط في العراق فإن أفق علاقات عربية إيرانية مستوحاة من التاريخ العريق والتفاعل بين الحضارتين العربية الإيرانية الجارتين حقاً وبروح إسلامية أكانت شيعية أم سنية يبدو لي مليئا بالعثرات الصعبة والأليمة.

أما عن كون إيران تحترم مواطنيها أو تتعامل معهم على أنهم سواسية فالأفضل أن نقرأ عن ذلك في أدبيات المعارضة الإيرانية.

أسامة كليَّة – سوريا/المانيا

نضج سياسي

بعيدا عن زاوية الاصطفاف المذهبي أو غيره، لابد للمرء أن يلاحظ كم هي الصورة معقدة بالنسبة للعرب السنة، إيران بنظام حكمها الثيوقراطي المتحجر (في السياسة الداخلية) لكن تملك خاصية غريبة مخالفة تماما عندما يتعلق الأمر بسياستها الخارجية البراغماتية التي تتلون حسب الظروف.

في رأيي سيبقى الخطاب الديني الطائفي المذهبي قائما ويجر خلفه سلبيات وأزمات، فتجييش وجمع كلمة العرب السنة لا يأتي إلا من هذه الزاوية الدينية الطائفية، (ديننا، طائفتنا، مذهبنا، قبيلتنا في خطر) خطاب الخطر الشيعي على الأماكن المقدسة إلخ... ألبسوا الدين بالسياسة والسياسة الدين، والنتيجة على المسرح العربي اليوم.

لايزال النضج السياسي الديني لم يصل للأسف فبعده بدون شك ستتغير الأولويات.

عبد الكريم البيضاوي – السويد

فقدان الأندلس

مشكلة العرب جميعا عدم التعلم مما حدث في تاريخهم على مر العصور.
وكما فقدوا دولة الأندلس نتيجة التنافس والتناحر والخيانة بين حكامها.
في عصرنا الحالي مرشح أن تفقد دوّل عربية مثل العراق وسوريا جزءا من مساحتها وعروبتها.
وسوف يقف أحفادنا يبكون على ما ضاع.

محمد صلاح

تبادل تجاري

أتذكر تماماً عند اندلاع الحرب العراقية الإيرانية، كان الكثير يؤكد ان إيران ستغزو الكويت بعد انتهاء حربها مع العراق وروجوا لتلك المزاعم الكثير من الدلائل والحقائق، وعشنا مع هذا الوهم لغاية غزو العراق للكويت، يا ترى هل إيران عودة حقيقية لنا؟ فالأولى هو قطع العلاقات الدبلوماسية معها فورا، إن كان زعمنا واقعيا ومدججا بالأدلة والبراهين، ماذا ينتظر العرب من عدوة كإيران؟ ولماذا التصريحات العدائية تجاه إيران وفي الوقت نفسه التبادل التجاري والإعلامي مستمر بين تلك الدول التي تهاجم إيران إعلاميا بحجة التدخل في الشؤون الإيرانية لبعض الدول العربية، ولماذا تسمح بعض الدول العربية لنفسها بالتدخل في الشؤون الداخلية لدول عربية اخرى بينما تحرمه على إيران؟

محمد حاج

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هل أساءت السعودية استخدام الإسلام؟

د. مثنى عبدالله *

في خروج واضح على التقاليد الدبلوماسية البريطانية التي تتجنب وتُحرَم انتقاد الحلفاء علانية، اتهم بوريس جونسون وزير خارجية المملكة المتحدة، خلال مؤتمر في روما، المملكة العربية السعودية بالمشاركة في حروب بالوكالة، وإساءة استخدام الدين من أجل أهداف سياسية.

وتأتي تصريحاته بشكل متناقض تماما مع مشاركة رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، في القمة الأخيرة لقادة دول مجلس التعاون الخليجي في المنامة الاسبوع الماضي، التي اعتبرها المتحدث باسم الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إدوين سمؤال بأنها حدث تاريخي. من جهتها أكدت رئيسة الوزراء في القمة المذكورة على أن أمن الخليج من أمن بريطانيا، وأعلنت عن قيام شراكة استراتيجية بين الطرفين تردع أي عدوان خارجي والرد عليه. كما أن البيان المشترك الذي حمل توقيعها وقادة دول مجلس التعاون، شدد على التزام الطرفين الراسخ بحماية مصالحهما الأمنية المشتركة في منطقة الخليج. وقد حاولت الحكومة البريطانية النأي بنفسها عن تصريح وزير الخارجية، حيث أكدت رئيسة الوزراء بأن تصريحات وزير الخارجية هي وجهة نظره ولا تعبر عن موقف الحكومة البريطانية من دور السعودية في المنطقة. كما قالت متحدثة باسم رئيسة الوزراء، إن وزير الخارجية سيكون في المنطقة الأسبوع المقبل، وسيزور السعودية، وستكون لديه فرصة لتأكيد الطريقة التي تنظر بها المملكة المتحدة لعلاقاتها مع السعودية.

جدير بالذكر أن بوريس جونسون كان قد صرح عبر شاشة «بي بي سي» قبل بضعة أيام من تصريحه الذي هاجم فيه السعودية، بتمسك بريطانيا بدعم المملكة العربية، وقال إن الرياض لم تتجاوز الخط الأحمر في اليمن، وأن غاراتها لا تشكل خطرا واضحا يهدد بانتهاك حقوق الإنسان. وها هو قد أكد مرة أخرى يوم الجمعة الماضية في المنامة قائلا، من أن يد إيران ظاهرة بوضوح في اليمن، وأنا أتفهم بالتأكيد المخاوف السعودية حول الأمن، وحول الأهمية المطلقة لحماية المملكة نفسها من القصف الحوثي. السؤال المهم هنا هل حقا أن وزير الخارجية البريطاني وقع في تناقض كبير بين تصريحاته الداعمة والمنتقدة في الوقت نفسه للسعودية؟ أي أنها زلة لسان، وربما رأي شخصي كما عبرت عنه رئيسة الوزراء؟ أم أنها هي النظرة الحقيقية لدور المملكة وما تقوم بها من سياسات في المنطقة؟

يقينا أن منصب رئيس الوزراء منصب سيادي كبير، رغم ذلك فإن الهفوة في التصريحات يمكن تبريرها، لكن التصريحات الواضحة والمفصلة لا يمكن أن تعزى إلى زلة لسان أو رأي شخصي، على الرغم من أن شخصية وزير الخارجية الحالي تعطي انطباعا مسبقا بأنه قد تصدر منه مواقف كهذه. لكن ما عبر عنه في تصريحاته المنتقدة للمملكة السعودية ليس من قبيل المتناقضات إطلاقا، بل هو الرأي السائد داخل أروقة السياسة البريطانية منذ زمن بعيد وليس وليد اللحظة الراهنة، وأن المملكة العربية السعودية تعرف ذلك تماما، والشاهد عليه تاريخ العلاقات بين البلدين. فلم تكن العلاقات بينهما على وتيرة واحدة، بل شهد الخط البياني لها انكسارات واضحة وأزمات كبيرة في الأعوام 2004 و 2006، وعام 2015 المنصرم، حين ألغت الحكومة البريطانية عقدا لتدريب الشرطة السعودية. بريطانيا كانت دائما تحكم علاقتها مع السعودية بمعادلة ما يسمى قيمها الديمقراطية ومصالحها الاقتصادية، فتثير حينا ما يتعارض مع قيمها من دور وممارسات تقوم بها المملكة السعودية، وتنحني أحيانا أمام المصالح الاقتصادية معها. وفي كل ذلك كانت الرياض دائما في حالة اطمئنان من أن التقاليد البريطانية لن تسمح لأي من كبار الساسة البريطانيين بانتقادها علنا، كما فعل بوريس جونسون، على الرغم من أن الصحافة البريطانية كانت دائما ما تتصدى للمملكة. غير أن وزير الخارجية البريطاني الحالي، ومنذ أن برز كصوت قيادي شعبوي، كان له الباع الأكبر في التجييش لاخراج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي، بات يرى نفسه بأن له دورا آخر خارج الإطار الرسمي الحكومي، وهو دور الناطق الرسمي باسم التيار الشعبوي. هذا التيار الذي بات يهاجم الإسلام والعرب بمناسبة وغير مناسبة، ليس في بريطانيا وحدها، بل في كل أوروبا تقريبا. ويجب التذكير هنا بأن بين الغرب وبين السعودية قضايا خلافية كبرى، كان يثيرها الإعلام منذ زمن ليس بقصير، خاصة في الموضوع المتعلق بما يسمى حقوق الإنسان، لكن القضية الكبرى هذه الايام باتت هي ما يطلقون عليه دور الايديولوجية الدينية السعودية وعلاقتها بالتطرف الديني، حتى أن جريدة «لوموند» الفرنسية بعد اعتداءات باريس دعت إلى أن يقطع الغرب علاقاته بالمملكة السعودية، لانها أهم مصدر من مصادر انتشار التطرف الاسلامي، على حد زعم الصحيفة. كما تساءلت أصوات نخبوية وغير نخبوية كثيرة عن جدوى التحالف الاستراتيجي مع الرياض، حتى في عقر الديار الامريكية التي تعتبر الحليف الاستراتيجي للمملكة، حيث لا يمكن أن تغيب عن البال تصريحات بايدن نائب الرئيس الامريكي، وحتى الرئيس الامريكي أوباما نفسه.

إن استراتيجية حزب المحافظين هي استعادة النفوذ البريطاني في الشرق الاوسط، وهم يعتبرون بريطانيا مؤهلة أكثر من غيرها لهذا الدور نظرا لعوامل كثيرة، منها أن الشرق الاوسط، خصوصا دول الخليج كانت تحت الحماية البريطانية، ومازالت العوائل الحاكمة فيه ترتبط بعلاقات متينة مع العائلة المالكة في بريطانيا. كما أن بريطانيا تريد أن تظهر كلاعب مستقل وبلد يقدم نفسه على أنه يعرف كيف يتحدث مع الانظمة الإشكالية، إضافة إلى أن حزب المحافظين يرى أن العلاقات مع السعودية خصوصا مفيدة وحيوية للاجهزة الاستخباراتية البريطانية، التي أعلنوا عن بعض نتائجها بأن المعلومات التي قدمتها الأجهزة الأمنية السعودية أنقذت الامن البريطاني من حالات خرق كبيرة. وهنا أيضا يبرز التعاون العسكري البحري، حيث تتولى البحرية البريطانية قيادة العمليات الامنية في الخليج حتى مطلع عام 2017، وتتواجد أكبر سفن الاسطول البريطاني في مياه الخليج ما يعد التزاما بالامن الخليجي بشكل عام. أما في المجال الاقتصادي فإن الدافع الاكبر لبريطانيا باتجاه الخليج والسعودية بشكل خاص، هو حرصها على قيام شراكات اقتصادية جديدة بعد الخروج من الاتحاد الاوروبي، حيث أن الخليج هو ثالث سوق تجاري لها في العالم. وقد كانت رئيسة الوزراء واضحة جدا حين قالت، إنها تريد أن تفتح فصلا جديدا لمرحلة ما بعد البريكسيت عبر علاقاتها مع دول الخليج. كما أن الخليج مصدر مهم للطاقة بالنسبة لها بعد مؤشرات نضوب الطاقة من بحر الشمال. هذا التشابك في العلاقات الاقتصادية والامنية والعسكرية بين بريطانيا والخليج عامة والسعودية على وجه الخصوص، لم يمنع رئيسة الوزراء البريطانية من التصريح قبل حضورها مؤتمر القمة الخليجي، بأن الكثير سوف يسأل عن مبررات عقد الاتفاقيات الاقتصادية والتعاون في كافة المجالات مع دول ذات تاريخ في انتهاك حقوق الإنسان والتحريض على التطرف الديني، لكنها تجيب على كل ذلك بما تعتقد من أن العامل الاقتصادي وزيادة التعاون في كل المجالات، يوفر قاعدة صلبة من الارتباط ومساحة كبيرة من الشفافية التي يمكن من خلالها مكاشفة الطرف الآخر بما يقوم به من انتهاكات وسياسة مضرة. إنها ازدواجية الغرب الذي يُثير حين يريد أن يحلب خيرات الشعوب ويبتز الحكام، ويصمت حين تتطلب مصالحه. السؤال الجوهري هنا هو لماذا لا توجه الحملات الإعلامية والتصريحات الحكومية بالكثافة وتسليط الأضواء نفسها على إيران، بالشدة نفسها المسلطة على السعودية أو دول خليجية أخرى؟ ربما نأتي على ذلك في مقال مقبل.

> استراتيجية حزب المحافظين
> استعادة النفوذ البريطاني في الشرق الأوسط

* باحث سياسي عراقي

فيلين والإدارة الأمريكية الجديدة وضرورة التحرك العربي

محمد عايش *

تصريحات مرعبة لمستشار الأمن القومي الأمريكي الجديد مايكل فيلين، تداولتها وسائل الإعلام خلال الأيام الماضية، تدل على أن السياسة الخارجية الأمريكية خلال السنوات القليلة المقبلة سوف تكون من أسوأ الفترات بالنسبة للعرب والمسلمين، فضلاً عن أن معلومات الرجل أيضاً تبدو منقوصة ومغلوطة ولا تمت للواقع بصلة، وهذا يعني أنه سينطلق في تعامله مع العرب والمسلمين من أساسات غير صحيحة.

يقول فيلين إن المسلمين كانوا أمة عظيمة ورائعة وممتازة قبل أن يأتي النبي محمد، وقبل أن يتنزل القرآن الكريم، والحقيقة أن المسلمين لم يكونوا موجودين أصلاً قبل النبي وقبل القرآن الكريم، بل هو – أي النبي محمد– أول المسلمين في هذا العالم. كما يُهاجم فيلين الدول العربية والاسلامية ويعتقد بأنها غارقة في التخلف، وحقيقة الأمر أن أمريكا والأنظمة الموالية لها هي سبب المشاكل التي يغرق بها العالم العربي اليوم، والعراق هو النموذج الأكثر وضوحاً على دولة تدفع منذ سنوات ثمن السياسات الفاشلة والخاطئة لليمين الأمريكي المتطرف، الذي قرر احتلالها وتدميرها انطلاقاً من خرافة أن لدى العراق أسلحة دمار شامل.

ما لا يُدركه فيلين أيضاً هو أن الأنظمة التي أنتجتها الولايات المتحدة في المنطقة العربية لا تستمد تخلفها من الدين الإسلامي ولا من نصوص القرآن الكريم، ولا تستلهم استبدادها من أي تعاليم إلهية، وإنما هي كذلك بسبب أنها تستمد شرعيتها من واشنطن ومن رضا البيت الأبيض، ولذلك فان شعوبها لا قيمة لها.

فيلين ليس سوى نموذج لشخص لا يعرف الكثير عن الاسلام والمسلمين، ولا عن المنطقة العربية، وهؤلاء كثيرون في العالم الغربي، لكنَّ المشكلة هو أن يتولى هذا الرجل منصباً حساساً في بلد مهم كالولايات المتحدة، ويصبح مستشاراً للأمن القومي، إذ على الأرجح سوف يكون متأثراً بأفكار وأساطير خاطئة عن المسلمين، وهي الأفكار ذاتها التي ساقت جورج بوش الأب الى حرب العراق عام 1991، وساقت جورج بوش الابن الى احتلال العراق وأفغانستان وتدميرهما عام 2003.

ملامح الإدارة الأمريكية الجديدة أصبحت شبه واضحة، وهذه الادارة لا تحتاج الى عرب ومسلمين يندبون حظوظهم ويشكون الظلم والقهر الأمريكي، وإنما تحتاج لمجهود عربي وإسلامي جماعي على مستوى الدول والمؤسسات والأفراد، للتأثير فيها وتغيير النظرة تجاهنا، وإقناعهم بأن المسلمين ليسوا «داعش» ولا «القاعدة» وأن العرب ليسوا إرهابيين، وأن المسلمين نهضوا بالنبي محمد لأنهم أصلاً لم يكونوا موجودين قبله.

يحتاج العرب والمسلمون الى تشكيل جماعات ضغط (لوبي) في واشنطن، من أجل التعريف بهم أولاً، ثم التأثير بالسياسات الأمريكية ثانياً، ويمكن أن يتم هذا عبر عشرات الشركات المتخصصة بالإعلام والعلاقات العامة، التي تقدم خدماتها لأصحاب المصالح، والعرب اليوم هم أصحاب مصلحة، وعليهم أن يفعلوا ذلك. وهذا هو بالضبط ما يفعله الاسرائيليون في واشنطن (من خلال إيباك وغيرها) ويجعلهم أكثر تأثيراً من غيرهم في السياسات الأمريكية.

المؤسف والمحزن أن العرب الذين يمتلكون النفط والمال والثراء وأكبر صناديق الاستثمار في العالم ليس لديهم وسيلة إعلام مؤثرة في الولايات المتحدة أو أوروبا أو روسيا، وليس لديهم مجموعات ضغط ذات اعتبار، ولا يمولون الدعايات الانتخابية لأي من المرشحين للكونغرس الأمريكي، وهو ما يعني أنهم خارج لعبة السياسة الدولية، وخارج مراكز التأثير في عواصم صنع القرار في العالم. كل هذا رغم أن مليارات العرب تتبعثر يميناً وشمالاً في كل أنحاء العالم، حيث من بين أكبر عشرة صناديق استثمار سيادية في العالم توجد أربعة صناديق عربية، وهذا ليس سوى مثال بسيط على الأموال المكدسة لدى دول العرب دون أن يتم استغلالها في السياسة.

وخلاصة القول إن على العرب جميعاً ان يتحركوا ليصبحوا مؤثرين وفاعلين في الإدارة الأمريكية الجديدة، وإلا فان علينا أن ننتظر مزيداً من المآسي التي ستحدث بسبب سياسات يتخذها أشخاص لا يعرفون عن العرب والمسلمين شيئاً.

* كاتب فلسطيني

> يحتاج العرب والمسلمون لتشكيل جماعات ضغط (لوبي) في واشنطن

السيسي في مواجهة التعليم أم الإنسان؟

عبير ياسين *

على الرغم من تأكيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، في مرحلة ما قبل الرئاسة، على ما لديه من «فلاتر» تقوم بتصفية ما يقال ومتى يقال وكيف يقال، وعلى الرغم من الصورة الذهنية التي تنعكس بشكل تلقائي على ما يمت للمؤسسة العسكرية بشكل عام وللمخابرات بشكل خاص في السياق المصري، إلا أن السيسي لا يتوقف عن إثارة الجدل في أحاديثه وخطاباته.

ورغم عمق وخطورة الأفكار التي يطرحها في الكثير من الأحيان، إلا أن نقطة واحدة بما لها من طبيعة ساخرة قد تحصل على القدر الأكبر من الاهتمام، ورغم أهميتها، قد تؤدي إلى تهميش قضايا محورية في توضيح أفكاره، وما يعبر عنه من رؤى حول دوره، وحول الدولة والسلطة والمواطن.

جدل أثير في التعامل مع أحاديثه وتعليقاته التي جاءت على هامش مشاركته في الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف، الذى أقيم في 8 ديسمبر 2016، والمؤتمر الدوري الأول للشباب الذي عقد في شرم الشيخ في 10 ديسمبر. ورغم العديد من النقاط التي ركزت عليها التعليقات، استوقفني ما أثير عن حديثه عن التعليم في الجلسة الحوارية الأولى لمؤتمر الشباب. وبشكل عام ركزت معظم التعليقات على مقولته: «ينفع التعليم في أيه مع وطن ضايع»، واعتبر الكثير من التعليقات أن السيسي بهذا انتقل من مرحلة وصف مصر بأنها «أشباه دولة» إلى وصفها بأنها «وطن ضايع»، مع التأكيد – وفقا لتلك القراءة– على هامشية التعليم في تفكيره. بالمقابل تبنت الأصوات التي تدافع عن النظام والرئيس بشكل مستمر قراءة أخرى تؤكد على وجود رؤية شمولية للرئيس تستند إلى الثقة المطلقة فيه، وفي رؤيته التي جنبت مصر مصير دول الجوار، التي أكد أن مستويات التعليم المتقدمة فيها قبل ما سماه «الفوضى اللي احنا بنشوفها» لم تستطع أن تحقق لها الحماية في مواجهة الخراب والدمار.

ولكن التعامل مع ما قاله السيسي في سياقه، بالإضافة للأفكار التي يطرحها ويدافع عنها عادة يقدم جزءا آخر من رؤيته للمواطن المثالي. أما التعليم فهو مهم للغاية في تلك الرؤية لأنه الآلية أو الوسيلة التي يمكن من خلالها الوصول للإنسان المستهدف أو «المنتج» المراد الوصول إليه، وهي الكلمة الأكثر دقة في التعبير عن جوهر خطابه وتصوره، على الرغم من أنه تراجع عنها فور النطق بها، واعتبر أنها لا تتلاءم مع البشر، في حين أن الإنسان المثالي الذي يهدف للوصول إليه هو جزء من «برنامج» و«عملية صياغة» للشخصية وبشكل أدق «صياغة الشخصية المصرية».

يعيد الحديث للذهن ما سبق الإعلان عنه في نوفمبر 2015 من الحاجة لتشكيل لجنة للأخلاق، باعتبار أن المشكلة الأساسية التي تواجه مصر، وتواجه من يتولى مسؤوليتها هي الحاجة للتعامل مع عيوب الأخلاق المصرية، وضرورة تنميطها وفقا لرؤية السلطة. جزء من حديث يعمد لتأكيد فكرة مسؤولية الشعب عن المشاكل ونفي المسؤولية عن الحاكم. وبدون إخراج الموضوع عن إطاره وهو حديث السيسي في تلك الجزئية تحديدا، وما عمد إليه من إشارة إلى أوضاع دول الجوار التي لا يسميها، والدولة المتقدمة التي لم يعلن عن اسمها، يمكن القول إن الحديث، رغم ما حصل عليه من تصفيق متكرر، يفتقد المعايير الأساسية للموضوعية أو الاستشهاد بتلك الثقة التي جاءت في حديثه.

بداية أكد السيسي على الحاجة لنوع معين من التعليم، رافضا أن يكون المقصود منه هو كلام من تحدث قبله من خبراء أو متخصصين، أخذ إعداد ما قدموه الكثير من الوقت مقابل الخواطر التي أراد أن يعبر عنها، والتي تجاوزت حديث الرأي إلى حديث الثقة والتوجيه الذي لا يقبل النقاش، ويحصل على تأييد فوري. واستند في رفض التركيز إلى فكرة إعطاء المواطن «معرفة أو تعليما أو تعلما» وضرورة عدم اختزال «الموضوع في العلم والمعرفة فقط» وضرورة التركيز على «صياغة الشخصية المصرية» إلى أن التعليم الأكثر تقدما في الجوار المحيط بمصر لم يستطع حماية تلك الدول من «الخراب والدمار»، لأنها لم تستطع صياغة «الشخصية اللي تحمى بلادهم أن يبقى فيها قتل وتدمير وتخريب بالحجم اللي بنشوفه ده» ولأن التعليم لم يستطع إنقاذ تلك الدول فقد فشل وفقا لرؤية السيسي.

وهنا يمكن أن نرد على السيسي من خطابه ونقول، إن عدم وصول الأحداث في مصر إلى تلك الدرجة من «الخراب والدمار» يفترض أنه يشير لتطور الشخصية المصرية – وفقا لرؤيته– وقدرتها على إدراك ما في صالح الوطن من عدمه، وأن الوقوف احتراما للشعب الذي تحمل ويتحمل الكثير، يحمل تأكيدا ضمنيا على أن المشكلة ليست في الشخصية المصرية، ولكن في السياسات والقرارات التي يتم اتخاذها، بعيدا عن الشعب وعلى حسابه، بما فيها إهمال التعليم القائم على الوعي والمعرفة لأنه ليس في صالح السلطة.

ولكن تلك القراءة لن تفيد خطاب السيسي ومن يدعمه، لأنها تعيد إلقاء الكرة في ملعب الحكم وتسمح بمحاسبة السياسات بدلا من إدانة الشعب، كما تسمح بفرصة للمطالبه بالتغيير وهو ما يتنافى مع رؤية السلطة للمواطن المثالي.

وفي الوقت نفسه لابد أن نطرح تساؤلا مهما عن العلاقة التي يؤسس عليها السيسي حديثه عن التعليم وفكرة ضياع الأوطان، ودور التعليم مقابل دور غيره من الآليات والمؤسسات التي يفترض أن تتكون منها الدولة. وهو أمر يرتبط بتعريف التعليم السليم والمفيد – إن جاز القول– من وجهة نظره. وعبر حكاية لا يفترض أن تعمم أو تستخرج أحكام منها بالطريقة التي تناولها، يؤكد السيسي من خبرة زيارة لمدرسة ابتدائية لمدة 4 ساعات في دولة متقدمة لم يذكر اسمها، وإن كان السياق يشير إلى أنها اليابان، إلى أن التعليم الذي يتم وفقا لما سماه البرنامج «صاغ شخصية تتسم بالتوافق مع زمايلها والانصياع للقيادة والتعاون وروح الفريق والانضباط الشديد»، وهنا نكتشف أن جوهر الشخصية المثالية عسكرية الطابع – في إطار محدد لمعنى العسكرية – يلتزم فيها الجميع بهراركية السلطة والخضوع للأوامر والتحرك مثل «المكن» والمفترض في المحصلة النهائية أن لا أحد يثور على الواقع.

يتحول واقع الدولة في رؤية السيسي لنموذج لتلك الأحكام العامة، التي يصل إليها من تلك الزيارة القصيرة، التي لم ير فيها إلا جزءا صغيرا من الصورة، ولكنه يريد لمصر أن تكون نموذجا لهذا الجزء الصغير. وينقل لنا بإعجاب كيف أن كل طفل يحصل على ما يقدم له من طعام، دون أن يعلق أو يعترض أو يطالب بالمزيد، أو يطالب بتغيير ما قدم له. تتحول الدولة إلى حاكم ونظام يقدم ما يشاء من «طعام» أو سياسات وقرارات، ويتوقع بالمقابل أن يحصل كل فرد على «طبقه» المخصص له دون نقاش. يتجاوز السيسي عن الصورة الكبيرة التي تتواجد فيها تلك المدرسة والخدمات التي تقدم لهذا الطفل خارج سياق الفصل، والحقوق التي تتوفر له دون أن يكافح في كل لحظة لتأكيد أنه إنسان ويستحق أن يتمتع بتلك الحقوق، دون أن يعذب أو تنتهك كرامته. كما يتجاوز عن حقيقة أن هذا الفصل لا يتلاءم مع نوعية الحكم التي لدينا، وأنه في الوقت الذي أشار فيه إلى عدم اهتمام الاطفال بالزائرين وعدم الاهتمام بأخذ صور «سيلفي» معه كان تقرير الإنجازات الصادر بعد عام من توليه السلطة يؤكد أن صور السيلفي التي أخذها مع الشباب في ختام المؤتمر الاقتصادي مؤشر على حرصه على الشباب واهتمامه بهم.

في النهاية نجد أننا أمام نوع خاص من التعليم قائم على صياغة الإنسان وفقا لمكانه في هيكل السلطة أو تروس العجلة. هو جزء من برنامج مثل أفلام الخيال العلمي التي تقوم على إنتاج الإنسان وفقا لمواصفات خاصة تتحدد وفقا للمرحلة، وهي في الحالة المصرية الايمان بالهيراركية والانصياع للأوامر وإعادة كتابة قواميس لا تعرف كلمات مثل الحرية أو الديمقراطية، وتؤكد على أن المواطن الصالح يقبل بما تضعه له السلطه في طبقه مع تقديم فروض الشكر اليومية مثل الصلاة قبل الأكل وبعده.

* كاتبة مصرية

> السيسي انتقل من وصف مصر بـ«أشباه دولة» إلى وصفها بـ«وطن ضايع»

الصين عدو المستقبل بدل روسيا

د. حسين مجدوبي *

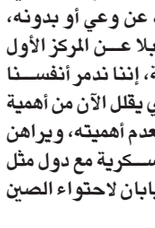

يوم 2 ديسمبر الجاري، أجرى الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب اتصالا هاتفيا برئيسة التايوان تسي إنغ وينغ، وتتالت الكتابات في الكثير من الجرائد الدولية ومنها العربية مشيرة إلى قلة خبرة هذا الرئيس في العلاقات الدولية، لأنه يوقظ التنين الصيني من نومه.

لكن الكثير يتناسون أن هدف الإدارة الأمريكية الجديدة هو «التحرش» بالصين وتحويلها الى العدو الجديد بدل روسيا. وعمليا، يعتبر تصرف ترامب مثيرا للدهشة الدبلوماسية، على ضوء مواقف البيت الأبيض تجاه الصين منذ السبعينيات. فقد اتخذت واشنطن سنة 1979، إبان رئاسة جيمي كارتر قرارا بتجميد أي علاقات دبلوماسية مع تايوان وفي المقابل الاعتراف بالصين موحدة وواحدة، وهي التي تمثلها بكين. واحترم الرؤساء الأمريكيون هذا القرار رغم التجارة ومبيعات الأسلحة الأمريكية لتايوان. لكن الرئيس الجديد خرق هذا العرف يوم 2 ديسمبر، بل ذهب الى أبعد من ذلك يوم 11 من الشهر نفسه بتشكيكه في الاستمرار في اعتماد «الصين الواحدة» مقابل لا شيء، خاصة تنازلات تجارية من جانب بكين. وكم هي مثيرة تلك التعاليق والتحاليل التي تصف ترامب بالغبي وقليل الخبرة في العلاقات الدولية، دون أن يكلفوا أنفسهم استحضار معطيات واقع جيوبولتيك الجديدة ونوعية الفريق المرافق له، أو بعبارة أخرى، نوعية الفريق الذي وقف وراء إقناع ترامب بالترشح للانتخابات الى الفوز ثم تصميم السياسة الخارجية للولايات المتحدة مستقبلا.

تصريحات هذا السياسي الذي سيصبح رئيس الولايات المتحدة ابتداء من 20 يناير المقبل ليست بالغبية، وليست بالمغامرة الطائشة بقدر ما هي من المؤشرات الواضحة بشأن العلاقة المستقبلية بين الولايات المتحدة والصين. وهذا التصريح هو استمرار للتصريحات التي أدلى بها ترامب خلال الحملة الانتخابية، حيث بنى معظم حملته على موضوعين، وقف هجرة اللاتينيين وعلى رأسهم المكسيكيون حتى لا يتجاوزوا 10% من ساكنة الولايات المتحدة وبالتالي الحفاظ على النسيج التقليدي للمجتمع الأمريكي، ثم تحجيم دور الصين مستقبلا، أو على الأقل أن لا تبني قوتها على حساب التجارة مع الولايات المتحدة. ويوجد تيار قوي وسط المؤسسة العسكرية والدبلوماسية الأمريكية لا يرغب في عودة حرب باردة مع روسيا، لأن هذه الأخيرة وإن كانت قوية عسكريا، فاقتصادها محدود ولا يمكنه تشكيل أي تهديد حقيقي للمصالح الاقتصادية للولايات المتحدة حاضرا ومستقبلا. كانت روسيا في الماضي خطرا بسبب العامل الإيديولوجي، أي نشر الشيوعية، لكن حاليا، أصبح هذا البلد ليبراليا، رغم استمرار رأسمالية الدولة في قطاعات معينة.

في الوقت ذاته، يتكون الفريق الرئاسي الجديد للولايات المتحدة من عدد من المسؤولين المتعاطفين مع الكرملين. الرئيس دونالد ترامب يبدي إعجابا بنظيره الروسي فلاديمير بوتين، وجنرال المارينز المتقاعد ومدير المخابرات العسكرية السابق مايكل فلين يعتبر صديقا لفلاديمير بوتين، ويدعو الى التنسيق معه، كما أن وزير الخارجية المرتقب تعيينه يعتبر صديقا لروسيا وهو ريكس تليرسون رئيس شركة موبيل للنفط. في المقابل، تبقى الصين هي الخطر الذي يهدد مستقبل الولايات المتحدة للأسباب التالية:

أولا، ترفع الصين شعار زعامة العالم في منتصف القرن الحالي، وقد تضمن كتاب «الحلم الصيني» للمفكر العسكري ليو مينغ فيو، تصورا لهذه القفزة النوعية، وجعل قادة بكين من الكتاب «العقيدة الجديدة» لهذا البلد. يقول الكتاب «إذا كان القرن العشرين أمريكيا فالواحد والعشرين يجب أن يكون صينيا»، مستحضرين حضارة الصين الضاربة في جذور التاريخ. ولا تدعي روسيا تزعم العالم.

ثانيا، سير الصين نحو بناء أكبر طبقة متوسطة في التاريخ، علما بأن الدول تنهض بفضل طبقاتها المتوسطة التي تعني الحفاظ المتين على الاستقرار السياسي والاقتصادي بفضل الاستهلاك، بينما الطبقة المتوسطة في روسيا ضعيفة.

ثالثا، نجاح الصين في تحقيق قفزة اقتصادية نوعية، حيث تعتبر البلد الوحيد الذي تخطى حاجز العشرة آلاف مليار دولار كناتج إجمالي، وبدأ يقترب من الـ13 ألف مليار، وبالتالي الاقتراب من الناتج القومي الأمريكي الذي هو 17 ألف مليار دولار. وهذا يعني توفر الصين على الأرضية المالية الصلبة لتعزيز قدراتها العسكرية وتمويل نفوذها دوليا من خلال الاستثمارات والمساعدات. ويبقى الاقتصاد الروسي دون الأمريكي ما بين خمس وست مرات، بينما الصيني قد يتجاوز الأمريكي سنة 2030.

ويقول معظم جنرالات الجيش الأمريكي، خاصة الذين يختلفون جذريا مع إدارة باراك أوباما: إذا كانت الصين هي الخطر الذي يهدد قوتنا في العالم، وإذا كان البنتاغون نقل ومنذ سنوات معظم أساطيله العسكرية نحو المحيط الهادي لاحتواء الصين عسكريا، فكيف يعقل أننا نستمر في الاستثمار في الصين، ونستمر في منحها الأفضلية التجارية؟ هذه الشريحة من الجيش وبعض رجال الأعمال وسياسيين يقولون «السياسة الأمريكية الحالية، عن وعي أو بدونه، الآن تمول الصين لكي تزيحنا مستقبلا عن المركز الأول عالميا في الاقتصاد والقوة العسكرية، إننا ندمر أنفسنا بأيدينا». هذا التيار العسكري هو الذي يقلل الآن من أهمية الحلف الأطلسي، حيث يقول ترامب بعدم أهميته، ويراهن في المقابل على تطوير العلاقات العسكرية مع دول مثل الفلبين وكوريا الجنوبية وفيتنام واليابان لاحتواء الصين عسكريا.

الدول الكبرى تحتاج الى منافس، بل إلى عدو يكون محفزا لها على الاجتهاد والعمل، وإذا كان الاتحاد السوفييتي قد جسد التحدي منذ الحرب العالمية الثانية وحتى سقوط جدار برلين للولايات المتحدة، فالذي سيقوم بهذا الدور هي الصين التي تمتلك القوة الاقتصادية والبشرية والعلمية وسائرة نحو القوة العسكرية. وعليه، لا تعتبر تصريحات ترامب حول الصين وتايوان بمثابة ضعف خبرته في العلاقات الدولية بل مقدمة لمنعطف جديد وهو تحويل الصين الى منافس بل عدو المستقبل. الكلام نفسه كان يقال على الرئيس الأسبق رونالد ريغان بأنه ممثل كاوبوي لا يصلح للسياسة ولكنه نجح رفقة فريقه في تفكيك الاتحاد السوفييتي.

* كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

> ترفع الصين شعار زعامة العالم في منتصف القرن الحالي

أسئلة تفجير الكنيسة في مصر

■ أعاد تفجير الكنيسة البطرسية في العاصمة المصرية القاهرة الذي ذهب ضحيته 25 من المصلّين أغلبهم من النساء والأطفال الأذهان مجدداً إلى النار المعتملة في النسيج المصريّ وتمظهراتها العنيفة، ورغم موجة ردود الفعل المتعاطفة من الجمهور المصريّ العامّ، وأغلبيته المسلمة، فإن الحادثة أشعرت الأقباط المصريين، مجدّداً بأنهم مستهدفون كأقلية دينية، وهو ما عبّر عن نفسه بغضب شديد ضد الحكومة المصرية بسبب مسؤوليتها المفترضة عن حماية مواطنيها من هذه الهجمات، وباشتباكات مع الأمن واعتداء على إعلاميين عند اقترابهم من موقع الجريمة.

يعيد الحادث التذكير بحوادث سابقة كما حصل عام 2011 في عملية انتحارية استهدفت كنيسة في الإسكندرية، وبحسب مصادر فقد سجل منذ ذلك الوقت أكثر من 130 هجوماً على الكنائس والممتلكات القبطية بعد استلام الرئيس عبد الفتاح السيسي السلطة، يضاف إلى ذلك إعدام تنظيم «الدولة الإسلامية» في ليبيا 21 قبطياً العام الماضي.

ما تشير إليه الأحداث المذكورة هو ارتباط تزايد الهجمات على الأقباط المصريين بالحالة السياسية ـ الأمنية المتدهورة في البلاد، كما كشف الإعلام عام 2011 عن علاقة وزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي بهجوم 2011 على كنيسة في الإسكندرية وجود سوابق عن إمكانية لجوء الأجهزة الأمنية لإشعال الفتنة الطائفية أو محاولة إرهاب الأقباط وتطويعهم للانتظام في سرديّة صلبة واحدة لتأييد النظام في كل ما يفعله، وبالتالي فإن تحميل المسؤولية عن الهجمات على الأقباط إلى «الإخوان المسلمين» أو حركة «حسم» التي راج صيتها مؤخراً، وهي الجهة المفضّلة لدى السلطات المصرية للاتهام، وليس تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي أبدى أتباعه على وسائل التواصل الاجتماعي فرحتهم بالحادثة، هذا الإتهام يزيد الشكوك بنوايا الحكومة.

بسبب هذه الحمولة السياسية الفائضة المقصودة التي تلصق التهم أوتوماتيكياً بالإخوان فقد تداول المصريون بالنقد أخبار الحادثة كما نقلتها الرواية الرسمية والتي بدأت بالكلام عن تهريب المنفذ حقيبة مليئة بـ12 كلغ من المتفجرات وتفجيره نفسه رغم إمكان تركه الحقيبة وهربه، وبعد ذلك ترك بطاقته الشخصية لتسهيل مهمة التعرف عليه.

كما تداول ناشطون صورة للمنفذ محتجزا في 2014/3/15 وفي حوزته سلاح وقنبلة يدوية بحسب التقرير الذي سجل محضرا بالواقعة في قسم شرطة الفيوم، مع ذكر المحضر أن عمر محمود شفيق محمد احمد كان 16 عاماً، وبالتالي فإنه يوم الحادث بعمر 18 عاماً وليس 22 كما ذكرت السلطات، وهاتان الواقعتان تعكسان استعجالاً يبعث على الشك، فإذا كان المنفذ قد اعتقل بتهمة من هذا النوع الثقيل فهو يفترض أن يكون سجيناً وبالتالي غير قادر على تنفيذ الجريمة. وما يزيد من الشكوك هو إعلان عائلة «الانتحاري» أن الصورة ليست له، وأنه موجود في السودان.

أثار أيضاً تصريح الرئيس المصري الذي يطالب مواطنيه بعدم اعتبار ما حصل خللاً أمنيّا الجدل بدوره، فإذا كان التسلل إلى كنيسة مليئة بالمصلّين ونقل كمية كبيرة من المتفجرات أدّت إلى مقتل كل هؤلاء الضحايا ليس خللا أمنيّاً فما هو التوصيف الصحيح له؟

غير أن أكثر ما يثير الارتياب في رد فعل السلطات المصرية على الحادثة هو إعلانها عن خطط جديدة «لتشديد القوانين» العسكرية والأمنية، كما لو أنها كانت تنتظر هذه الحادثة البشعة لزيادة المشهد المصري بشاعة، وكأنها لا ترى أن تشديد قمعها هو وجه العملة الآخر للتطرف وأنه لا يفعل غير أن يؤجج الأزمات التي تهدد مصر، وأن النظام بذلك يتحوّل إلى آلة استئصال واسعة لأي نأمة أو حركة صادرة ضده.

في تسرعه باكتشاف متهمين وأخطائه وتصريحاته العجيبة و«خططه» الجديدة (التي هي نسخ عن خططه القديمة) لا يتعلّم النظام في مصر من الماضي وبالتالي فهو بالتأكيد لا يفكر في المستقبل.

إلى أين يأخذونك يا بلادي؟

عمرو حمزاوي*

■ هذه البلاد التي منذ سنوات قليلة وفي أعقاب تفجير إرهابي في كنيسة (كنيسة القديسين في مدينة الإسكندرية) بدت وكأنها تستفيق باحثة عن حاضر مغاير وتنفض عن نفسها أعباء الاستبداد وغياب العدالة الاجتماعية وانتهاكات حقوق الإنسان، ها أنتم وبعد أن اغتلتم محاولتها للانتقال الديمقراطي تفرضون عليها يوميات الجنون والفاشية والعنف وتستنسخون مجددا المشاهد المؤلمة للدماء والأشلاء والدمار في كنيسة (الكنيسة البطرسية في مدينة القاهرة).

هذه البلاد التي منذ سنوات قليلة تخطت قطاعات واسعة من مواطنيها المسيحيين أسوار الكنائس وتجاوزت الاعتماد الأحادي على حماية يوفرها الحاكم المستبد وتحررت من مخاوفها لتنخرط بشيء من الثقة وشيء من التفاؤل في المجال السياسي والفضاء العام دفاعا عن حقوق المواطنة المتساوية وطلبا لإنهاء التمييز الطائفي وتجريم ممارساته ومشاركة في بناء وطن حر، ها أنتم تنتهكون حقهم الأصيل في دور عبادة آمنة بعد أن أعدتموهم إلى التمترس وراء السلطة الكنسية والتعويل على دور «الجنرال المخلص» في مواجهة العنف الطائفي وتزجون بهم مجددا إلى خانات الخوف من المجتمع والانسحاب منه.

هذه البلاد التي منذ سنوات قليلة امتلك مجتمعها المدني شجاعة الحديث عن أولوية الفصل بين الديني والسياسي وبين العسكري ـ الأمني والسياسي وطرح تصورات محددة بشأن عصرنة الأطر الدستورية والقانونية لتحقيق ذلك وطور مبادرات محددة للتعامل السلمي والعادل مع العنف والتمييز الطائفيين (كمبادرة الإنذار المبكر التي صيغت في 2011 و2012)، ها أنتم عرضتموها لدستور يخلط بين الديني والسياسي ويعطي المؤسسة العسكرية والأمنية وضعية استثنائية (دستور 2012) ثم استبدلتموه بنص دستوري وإن فصل بين الديني والسياسي إلا أن أبقى على الوضعية الاستثنائية للعسكري والأمني وقضى بالتبعية على فرص مساءلة ومحاسبة العسكريين والأمنيين المتورطين في انتهاكات طائفية للحقوق والحريات كمذبحة ماسبيرو (2011)، وها أنتم تنزعون عن مجتمعها المدني المحاصر القدرة على تقديم حلول تنتصر لقيم المواطنة وتواجه العنف والتمييز.

هذه البلاد التي منذ سنوات قليلة انتفض شبابها معارضة للتعذيب (قتل الشاب السكندري خالد سعيد تعذيبا) والتحق بشبابها في الميادين قطاعات شعبية واسعة جمعت محدودي الدخل والمنتمين إلى الطبقة الوسطى وضمت سكان الحضر والريف واحتوتها إرادة التغيير داعية إلى إيقاف انتهاكات الحقوق والحريات والانفتاح على إدارة سلمية وتشاركية للعلاقة بين المواطن والمجتمع والدولة عمادها الديمقراطية وحكم القانون وتطبيق منظومة للعدالة الانتقالية تعوض ضحايا انتهاكات الماضي وتحول دون الإفلات من العقاب، ها أنتم استدرجتموها إلى هاوية العنف والقمع (قتلا وتعذيبا واختفاء قسريا وكشوفا للعذرية) وأخضعتموها للاستقطاب الطبقي بين الفقراء ومحدودي الدخل وبين متوسطي الحال وميسوريه وللاستقطاب الطائفي بين رجعيين مدفوعين بأوهام ديكتاتوريات الأغلبية المسلمة وبين خائفين بين المواطنين المسيحيين والبهائيين والملحدين، ثم إذا بكم منذ 2013 وإلى اليوم تمارسون لعبة فرق تسد، الطبقية والطائفية وتروجون لجنون التشفي وفاشية الانتقام عوضا عن صون الحقوق والحريات ووضع حلول شاملة للإرهاب والعنف تمزج بين الأمني وبين المجتمعي والسياسي والفكري والثقافي.

إلى أين تأخذون بلادي؟ مصر المنتفضة بين 2004 و2011، مصر حركة كفاية والجمعية الوطنية للتغيير وحركة 6 ابريل وغيرها من الحركات المطالبة سلميا بالانتقال الديمقراطي وبحقوق المواطنة المتساوية والرافضة للعنف، ليست كمصر التي تغيرون وجهها اليوم بتجديد دماء الاستبداد.

مصر الثائرة في 2011 بعد تفجير كنيسة القديسين وجريمة قتل خالد سعيد، مصر الانفتاح على تغيير دستوري وقانوني وسياسي يصون الحقوق والحريات ويثق المصري المسيحي بها قبل المصري المسلم في شرعية بحثه عن المساواة الكاملة، ليست كمصر التي تغيرون وجهها اليوم بجرائم وانتهاكات غير مسبوقة للحقوق والحريات وبترويج للخوف من الآخر الديني.

مصر المقبلة في 2011 و2012 على صناديق الاقتراع استفتاء وانتخابا برلمانيا ورئاسيا، وبمشاركة غير مسبوقة لمواطنيها المسيحيين في الاستفتاءات والانتخابات وفيما تحلق حولها من أحزاب وبرامج وشخصيات سياسية، ليست كمصر التي تغيرون وجهها اليوم بصناديق الاقتراع محدودة معدلات المشاركة الشعبية ومحسومة النتائج سلفا «للجنرال المخلص» وللمكون العسكري ـ الأمني الداعم له ومرشحيه في الانتخابات. مصر المدافعة بين 2011 و2013 عن سلمية مشاركة مواطنيها في المجال السياسي وخروجهم إلى الفضاء العام وعن حتمية مساءلة ومحاسبة المتورطين في العنف الرسمي كما في الإرهاب والعنف الأهلي، ليست كمصر التي تغيرون وجهها اليوم بإغلاق للمجال السياسي وعنف في الفضاء العام وإعلام يعمم الجنون والفاشية وبدوائر العنف الرسمي والعنف الأهلي التي تعتاش عليها جماعات الإرهاب كتلك التي ارتكبت جريمة كنيسة البطرسية الآثمة.

إلى أين يأخذونك يا مصر؟ هم، من مكون عسكري ـ أمني يتذرع بالاستقرار والأمن القومي وحماية الدولة والحرب على الإرهاب للبقاء في الحكم وإطالة عمر الاستبداد الذي أعادوه في 2013؛ هم، من قوى دينية رجعية حادت بين 2011 و2013 عن أولويات الانتقال الديمقراطي وأرادت خلطا دائما بين الدين والسياسة ورغبت في شراكة الاستبداد مع المكون العسكري ـ الأمني وخضعت لأوهام ديكتاتورية الأغلبية لتخيف المصريين المسيحيين والبهائيين والملحدين ومعهم كل الباحثين عن فصل بين الدين والسياسة وصياغة لنظام علماني يصون الحقوق والحريات الدينية ويواجه التمييز؛ هم، من قوى تدعي الانتماء للفكرة الليبرالية وللمسار الديمقراطي تورطت بين 2011 و2013 في ممارسات عقيمة وحسابات صغيرة قللت من فرص الانتقال الديمقراطي ثم تحالفت بعد انقلاب 2013 مع المكون العسكري ـ الأمني لتذبح مبادئ التداول السلمي للسلطة وحكم القانون ولتتعامل بمعايير مزدوجة مع انتهاكات الحقوق والحريات؛ هم جميعا إلى أين يأخذونك يا مصر ونحن عن الدفاع عن وجهك الحقيقي عاجزون؟

يدميني الجزع والحزن عليك يا بلادي، يدميني العجز وأنا في هذه بلاد الجانب الآخر ليس لدي سوى صرخة تتكرر ويتكرر غياب المنصتين، يدميني الخوف من المآلات الصعبة للاستبداد والفاشية والعنف التي تقضي على إنسانيتنا وتزج بنا إلى هاوية لا صعود قريب بعدها.

* كاتب من مصر

اسم الضحية الأولى في معركة الموصل

هيفاء زنكنة*

■ سيلاحظ من يتابع قناة « العراقية» الرسمية، منذ انطلاق معركة الموصل، ان الإعلان الذي يحتل المركز الثاني في كثرة البث، وبعد الاستعراض المكثف لـ «بطولات» و «انتصارات» الجيش وميليشيا الحشد، هو المخصص للثناء على «تحالف الإعلام الوطني»، وكيف انه ليس إعلاماً أو صحافياً بل مهمته «العمل، بكل الطرق الممكنة، لإسناد الجهد الحربي في مواجهة الفكر المتطرف والعنف المنظم ووحشية الإرهابيين». مما يثير التساؤل حول طبيعة عمل الصحافي ومن من الصحافيين يجرؤ، في أجواء الترويع والتهديد هذه على ذكر حقيقة مجريات الاحداث وسير المعارك واعداد الضحايا ؟ كيف سيتمكن الصحافي، المستقل، من المحافظة على حياته، إذا ما قدم خبرا مغايرا للتصريحات العسكرية والسياسية الرسمية الجاهزة، وفسر موقفه بأنه لا يساند الجهد الحربي؟ ثم كيف يطالب الصحافي، في بلد يدعي الديمقراطية وحرية الرأي، بألا يكون صحافيا ؟ أليس هذا سمة الحكومات القمعية؟ أم ان هناك تعريفا جديدا للصحافي وعمله لا يعرف كنهه غير ساسة «العراق الجديد»؟

يأتي زخم بث إعلانات ما يسمى بالتحالف الإعلامي، الذي يضم هيئة إعلام ميليشيا الحشد الشعبي، مع إصدار قرارات خاصة بالعمل الصحافي بدأ العمل بها، مؤخرا، بذريعة المحافظة على المعلومات الأمنية. من بين ما تم تنفيذه: منع الصحافيين، غير المنضمين إلى التحالف الإعلامي، المسيطر عليه رسميا، أما من تغطية أحداث معركة الموصل، أو الإبعاد الكلي وإغلاق المكاتب، بالإضافة إلى حالات الاغتيال المتزايدة التي تواظب الجهات الرسمية، على إدانتها، خطابيا، لكنها قلما تتخذ الإجراءات للتحقيق فيها أو معاقبة مرتكبيها، مما يرسخ القناعة الشعبية بأن مرتكبي الاغتيالات هم ذات الأحزاب وميليشياتها.

وثق المرصد العراقي للحريات الصحافية (وهو من داعمي التحالف الإعلامي) ثالث جريمة اغتيال للصحافيين في إقليم كردستان لوحده، خلال شهر، معبرا عن «خيبة الأمل من عجز السلطات العراقية في بغداد وكذلك الكردية من السيطرة على جرائم قتل الصحافيين المتصاعدة... بينما فقد العديد من الزملاء في معارك تحرير الموصل».

وأشار تقرير، أصدرته «لجنة حماية الصحافيين الدولية»، إلى تصدر العراق، قائمة الدول التي يفلت فيها قتلة الصحافيين من العقاب. ويؤكد التقرير إن المنظمات الإرهابية ليست المسؤولة الوحيدة عن قتل الصحافيين بل هناك «مسؤولون حكوميون وعصابات منظمة تقوم بقتل الصحافيين أيضاً انتقاماً منهم على عملهم، ودون أن يواجهوا العدالة».

تعيدنا التساؤلات حول التحقيق في الجرائم ضد المواطنين، عموما، والصحافيين خاصة لأهمية دورهم في كشف الحقائق، ومسؤولية من في محاسبة المجرمين، إلى السياسة التي اتبعها الاحتلال وواصلته الحكومات العراقية فيما بعد بصدد الضحايا، وجوهرها التعمية وتزييف الوقائع، خاصة حين يتعلق الأمر بأرقام الضحايا من العراقيين.

فمن يراجع قائمة ضحايا الحرب على العراق، منذ احتلاله عام 2003 وحتى اليوم، سيجد أن الموت زائر مقيم، له آلهته وعباده، ويحل أينما يشاء ومتى يشاء. فهذه المساواة في الموت، بعيدة عن الخلفية الدينية أو القومية أو المذهبية للمواطن، بخلاف ولع الإعلام الغربي بالتركيز على الأقليات، وكأن الموت بعيد عن بقية المواطنين، وهو جانب ثابت من موقف إعلامي رسمي عام يهدف إلى التفتيت المجتمعي ويخلص إلى «خصوصية» الأقليات وعزلهم وإلغاء حق المواطنة كمفهوم يحتضن الجميع. هذه المساواة في الموت هي التي نجح المحتل وحكامه المحليين، بتحقيقها بامتياز لا ينكر. وكانت قيادة الاحتلال الأمريكي قد تبنت، منذ الأيام الأولى، سياسة عدم توثيق أعداد الضحايا من العراقيين، حرصا على ابقاء صورة الجندي الأمريكي باعتباره محررا وليس غازيا. واستمرت سياسة الحكومات العراقية إعلاميا بنفس هذا الخط، بل واحتجت رسميا على الأمم المتحدة والمنظمات العالمية التي تجرؤ على توثيق الضحايا والانتهاكات. وهي ماضية بذلك التعتيم على الرغم من كثرة المنافذ الإعلامية بأنواعها، وعلى الرغم من الجو المتفائل الذي أحاطوه بانطلاقتها الأولية التي سرعان ما تهشمت على أرضية الواقع المُسير من قبل جهتين تتداخل مصالحهما، غالبا، إلى حد يصبح من الصعب فهم مجرياتها وما ستقود إليه.

الأولى هي جهة الاحتلال الأمريكي ـ الإيراني ـ الداعشي، التي أضعها، رغم وجود بعض الفروق بينها، في سلة واحدة، لأنها كلها، غير معنية بحياة المواطن العراقي ومصلحة الوطن. ولسنا من السذاجة بحيث نتوقع ذلك. فهي ليست منظمات خيرية وأجهزة إعلامها الرسمية مكرسة لسياستها. الجهة الثانية هي الحكومة العراقية التي يتلخص واجبها بتمثيل الشعب وخدمته لا التعامل معه كعبء يجب التخلص منه بأية طريقة كانت. وواجب أجهزة الإعلام ان تكون مستقلة، في أوقات النزاعات والحروب خاصة، وان تنقل إلى الناس الأخبار والآراء والحقائق، كما هي، وليس بعد طبخها وتزويرها لصالح هذه الجهة أو تلك، بحجج طالما تم تسويقها تاريخيا ويعاد تدويرها، حاليا، لتسلط على رقاب الناس كالمقصلة، وضحاياها، من المدنيين، في تزايد مستمر.

المفارقة في موقف جهة الاحتلال الأمريكي ـ الإيراني ـ الداعشي هو ادعاء كل طرف فيه حرصه على السلام والوئام بين العراقيين، وإدانة التطرف، خلافا للبقية. ولعل أفضل مثال هو تصريحات الولايات المتحدة الأمريكية عبر سفارتها/ ترسانتها، بالمنطقة الخضراء، ببغداد: «إننا نضم أصواتنا إلى جانب العراقيين والعالم كله في إدانة التطرف بجميع أشكاله».

وهل هناك ما هو أكثر إرهابا من قتل ما يزيد على المليون عراقي وتخريب البلاد وتهيئة الأرضية لنشر نوعيات جديدة من الإرهاب؟

أن أجواء الترويع المحيطة بعمل الصحافيين وتقييد حرية حركتهم، والتعبير عن آرائهم، وملاحقتهم بالإضافة إلى التصفية الجسدية، أحيانا، وإفلات مرتكبي الجرائم من العقاب، يزيد من اللجوء إلى القتل كأداة سهلة ومضمونة لكتم الأصوات المستقلة. مما يؤدي، بالنتيجة، إلى «تحديد المعلومات المتوفرة للجمهور»، كما يشير تقرير لجنة حماية الصحافيين، لابقائه جاهلا بما يشكل حياته وبناء مستقبله.

وهذا هو بالضبط ما يهدف إليه «تحالف الإعلام الوطني» الذي أشرفت السفارة الأمريكية على ولادته ليكون أداة إعلامية عن «انتصارات حاسمة وسريعة»، بينما لا يحظى ضحاياها، من المدنيين المقاتلين معا، لكثرتهم، بالدفن اللائق.

* كاتبة من العراق

دمُ محمد تامالت في رقبة النظام

توفيق رباحي*

■ تمهيد ضروري لغير الجزائريين من القراء: محمد تامالت صحافي ومدون جزائري شاب اشتهر بنقده الشديد حد القدح بحق رموز الدولة الجزائرية وزوجاتهم وأبنائهم. بل لم يسلم من لسانه حتى صحافيون ومثقفون ورجال أعمال جزم هو أنهم يسبحون في فلك نظام الحكم.

عاش تامالت في لندن منذ أكثر من عشر سنوات. اشتهر بأنه مزعج لكل الناس وفي كل الاتجاهات. الصيف الماضي حيك له فخ فدخل إلى الجزائر، لكن ألقي عليه القبض وحوكم وصدر في حقه حكم بالسجن النافذ مع غرامة مالية. احتج على الحكم بإضراب عن الطعام في السجن دام أكثر من ثلاثة أشهر، وكانت نهايته وفاته بأحد مستشفيات العاصمة صباح أمس الأول متأثرا بما لحق به من تعذيب نفسي وجسدي ومن سوء معاملة.

إدارة السجون سارعت إلى إصدار بيان هو بمثابة العذر الأقبح من الذنب، وإن كانت ليست هي المذنب الأول على الرغم من الوزر الذي يقع عليها باعتبارها كانت شاهداً على الفضيحة ومنشآتها مسرحا لها. قالت الإدارة في بيان مكتوب إن الفقيد لم يفارق الحياة بسبب الإضراب عن الأكل، بل متأثرا بالتهاب رئوي أصابه فجأة.

لن أدّعي أنني كنت صديقا للفقيد أو حليفا. لم نكن يوما كذلك، وما فرَّقنا أكثر مما جمعنا. اختلفنا في أول لقاء جمعني به عندما زارنا بمقر هذه الصحيفة وكان حديث عهد بلندن. ألقى أمامي محاضرة صاخبة من شقين، الأول تباهى فيه بأنه من أشد خصوم نظام الحكم في الجزائر الذي قال إنه يعرف كل رجاله ونسائه. وثانيهما أنه حط الرحال بلندن بموجب منحة من الدولة الجزائرية لمواصلة دراسته الجامعية. سألته بخبث: كيف تكون معارضا وأنت تستفيد من منحة دراسية لا ينالها إلا أبناء علية القوم وكبار اللصوص الذين تدّعي أنك تحاربهم؟

ارتفع صوته وزاد من حدّة نبرة كلامه، فأيقنتُ ـ وأيقن هو كذلك ـ أننا لن نكون أصدقاء. حافظنا على ود بعيد نتبادل التحية العابرة في المرات القليلة التي التقينا خلالها لاحقا.

ثم تفرقت بنا السبل. غادرت أنا لندن وازداد تامالت تطرفا في معارضته وشتمه للحكام الجزائريين وذريتهم وكل من انتسب لهم من قريب أو بعيد.

كنت عندما أقرأ كتاباته وأسمع تسجيلاته الصوتية، أخاف عليه من حجم تطرفه وعناده. كنت أتخيّله مثل رجل مغمض العينين يطلق النار من مسدس رشاش باتجاه حشد كبير. كنت أتوقّع انها مسألة وقت فقط ليصيبني منه ما أصاب غيري!

عندما اعتُقل في الجزائر بداية الصيف الماضي كنت ضمن زملاء وأصدقاء خاضوا نقاشا بخصوصه. كان الرأي الغالب أن الرجل لم يترك صديقا ولا حليفا، تطاول على أعراض الناس وتجاوز في كثير من الأحيان حدود اللباقة والعقل. قال أحد الأصدقاء: أرفض بشدة ما حدث له لكنني أجد حرجا في الدفاع عنه!

ولكن.. رغم كل شيء، وأيًا كان نوع وحجم تطاوله وضرّره، ما كان يجب أن يلقى هذا المصير المشؤوم.

ما تعرض له محمد تامالت جريمة قتل موصوفة ومكتملة الأركان. روحه في رقبة الرئيس بوتفليقة ورئيس الحكومة سلال. أدينها بلا تردد وأدعو إلى محاسبة من خطط لها ودبر ومن نفذها ومن كان في يده أن يفعل شيئا لمنعها وتردد.

عيب وعار أن يحدث هذا لرجل في بلد مثل الجزائر ونحن في 2016. قتله بهذه الطريقة الموغلة في الحقد والوحشية، إهانة للجزائر والجزائريين. لا أحد يستحق هذا المصير المشؤوم. كان يجب أن يسمو القضاء العادل النزيه، ورحمة الدولة حتى مع أبنائها الأكثر جنونا.

لم يمت تامالت بالتهاب رئوي، كما يزعم بيان إدارة السجون، إنما مات لأنه أهمل ولم يلقَ حقه في العناية. لم يُبذل الجهد الكافي لإنقاذه مما وُضع فيه ومما وضع هو نفسه فيه. الذين قادوه إلى هذه النهاية وأحرقوا قلب أمه عليه (زارته مرة واحدة في السجن منذ اعتقاله في 06/28/ الماضي ـ هكذا تباهت إدارة السجون!)، هؤلاء مجرمون يستحقون المحاكمة والسجن، لأنهم أسوأ منه وأخطر.

طالما تباهى نظام الحكم الجزائري بأذرعه السياسية والإعلامية بأن الجزائر من البلدان القليلة بين مثيلاتها التي لا سجناء رأي فيها. لكن عندما كان هناك سجين رأي واحد، اسمه تامالت، هذا كان مصيره.

هناك احتمالان في هذه المأساة: الأول أن المجموعة المتضررة من تامالت وهو على قيد الحياة أرادت تأديبه من خلال حكم قاس بالسجن يقضي منه فترة لا بأس بها تدخل الذعر إلى قلبه وتعيده إلى الطريق المستقيم. لكن الفقيد لم يمهل أصحاب هذا التفكير ولم يمنحهم فرصة تأديبه، فأحرجهم بموته مثلما أحرجهم في حياته.

الاحتمال الثاني أن المجموعة المتضررة من تامالت بيّتت له النية وقررت التخلص منه بإذاقته أنواع العذاب الجسدي والنفسي والإهانات إلى أن ينتهي به الأمر منتحراً في سجنه. لكنه اختار الموت بإضراب عن الطعام لتُكتب الجريمة قتلاً في تاريخهم وليس انتحارا في سجله.

إذا كان مرتكبو هذه الجريمة يعتقدون أنهم سيجعلون منه عبرة لغيره، فقد أخطأوا.

على الذين فعلوها أن يخجلوا من أنفسهم لأنهم عار على الجزائر.

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

الرقص فوق الخراب

الياس خوري

يستطيع بشار الأسد أن يرقص فوق ركام حلب ويدخل بجيشه وميليشيات حلفائه الأصوليين المدينة، وينتقم من قلعتها، ويدمر قبر المتنبي، معلنا انتصاراً فوق خراب المدينة الأجمل وبقاياها.

كما تستطيع الدول العربية والإقليمية التي استباحت الانتفاضة الشعبية السورية بالمال والنفط والغاز والسلاح غير المجدي، أن تطرب، حتى وهي ترى اتباعها يُهزمون، لأنها نجحت في وأد فكرة الحرية وكرامة الانسان التي جعلت مئات آلاف السوريين يحتلون الشوارع، بهتافهم وموتهم الذي احتلّ السماء.

يستطيع بوتين أن يتباهى بأن تدخل طيرانه وخبرائه وآلة الدمار التي تملكها روسيا حوّل كل سورية إلى غروزني، وحقق أمنية الديكتاتور السوري الصغير الذي أعلن شعاره: «الأسد أو ندمّر البلد».

وتستطيع الدبلوماسية الأمريكية أن تقدّم درساً للعالم في الخبث والضعة والكلام الفارغ من المعنى، وهي تشاهد كيف أنجزت دمار سورية من دون التكلفة الباهظة التي دفعتها من أجل تدمير العراق.

لقد دمر المستبد السوري بلده بيديه، متكئاً على حلف إقليمي دولي أسود، يعتقد أنه يستعيد فوق خراب سوريا امبراطورية روسية غاربة، أو حلم امبراطوري ايراني.

وتستطيع اسرائيل الليكودية العنصرية ان تنتشي، وهي تشهد كيف تدمر بلاد الشام على ايدي الطاغية.

وفي النهاية يستطيع الأصوليون أن يفاخروا بأن قمعهم للشعب السوري في المناطق التي استولوا عليها، لم يكن أقل وحشية من قمع النظام. وأنهم حين داسوا علم الثورة السورية، كانوا يدوسون على الحلم الديمقراطي، وبذا اكتسبوا تجربة دموية جديدة تؤهلهم للعب أدوار جديدة عند مشغليهم المباشرين وغير المباشرين.

كل القتلة والسفاحين اجتمعوا من أجل قتل سوريا، واذلال شعبها. فعندما تخطف رزان زيتونة وسميرة الخليل في دوما التي يحكمها «جيش الإسلام»، وعندما لا يرفع الأصوليون سوى شعار إذلال المرأة السورية، وحين لا يكون هم «داعش» سوى السبي والقتل والحرق، فإننا نكون أمام مشهد يعيد صوغ وحشية سجن تدمر، وإصرار شبيحة النظام على اجبار المعتقلين على تأليه الأسد، واحتفالية القتل والاغتصاب والاذلال، التي اتقنها الشبيحة، وهم يستبيحون سوريا، ويحولون ذكرى تيمور لنك إلى مشهد في الحاضر.

افرحوا أيها القتلة والسفاحون، ويحق لكم ذلك. فلقد كانت سوريا هي النقطة المفصلية التي أعلنت انهيار القيم الأخلاقية والانسانية، ودخول العالم بأسره وعلى رأسه الغرب الامريكي في نفق الوحشية والعنصرية.

لا نريد أن نلوم أحداً، الشعب السوري انفجر بثورة نبيلة شكلت نموذجا لإرادة شعب وصلابته وقدرته على التضحية في مواجهة الطغيان والاستبداد. كانت مظاهرات المدن والبلدات السوريا وشعاراتها الوطنية التي قمعت بالرصاص والقتل والتعذيب والاذلال، اعلانا صارخا بأن نداء الحق والحرية يستطيع أن يصنع لغته، رغم كل شيء.

لا نريد أن نلوم أحداً، بلى يجب أن نتوجه بالسؤال إلى من نصّب نفسه قيادة لم تستطع أن تقود، فانجرفت إلى أوهام التدخل الخارجي، وارتمى بعضها على الأقل، في أحضان زمن النفط والاستبداد العربي، بحيث أكلت الثورة من خارجها، عبر المال والسلاح والفكر الاصولي الظلامي، ليجد الشعب السوري نفسه وحيدا في مواجهة آلات قتل عمياء.

بلى يجب أن نعيد النظر في ثقافتنا بشكل جذري، لا لأن المشكلة ثقافية فقط، فالمشكلة سياسية اقتصادية أولا، بل كي نعيد تشكيل النخب الثقافية والفكرية، التي عليها أن تحمل ارث هذا الدم السوري وتحوله إلى فعل تاريخي عبر الالتحام بالناس، والإنخراط في آلامهم ومعاناتهم، كي نحوّل هذه المقتلة وهذا الألم العظيم، إلى تاريخ نرى من خلاله مستقبلا تصنعه الحرية.

بلى يجب ألا نغفر للقتلة والسفاحين، ويجب أن نحاكمهم أمام ضميرنا الوطني في كل لحظة، إلى أن يحين موعدهم مع العدالة.

بلى يجب ألا ننسى قوافل الذين قضوا تعذيبا وقتلا، مشاهد الأطفال تحت الأنقاض، ومعاناة ملايين اللاجئين، وأنين المدن التي اقتلعت فيها الحياة.

يستطيع القتلة أن يطربوا، فالفاشية تعم العالم، الرئيس الأمريكي الجديد يجسد الفظاظة والوحشية الرأسمالية وانتقام الرجل الأبيض، وهو يرى في الديكتاتور العربي الذي حطّم بلاده أفضل حليف كي يستمر انحطاط العرب وذلهم وخيبتهم. وهو في ذلك يلتقي بالقيصر الروسي وبالفاشي الصهيوني، الذين لا يرون في بلادنا سوى الخراب الذي تصنعه صحراء الدم.

السوريات والسوريون، الذين علمونا التضحية والكبرياء، يشهدون اليوم خراب هذا الزمن، لكنهم يعلمون أن انتصارات الاستبداد والفاشية والاصوليات العمياء ليست سوى وهمٍ.

صحيح أن مشاهد الخراب أعمت العيون، وصحيح أيضاً أن الحناجر قُطعت وجثث الأطفال شُوهت وكرامة الناس حجبها غبار القصف.

لكن ما لا يعرفه الطغاة هو أن من يلعب بالدمار سوف يصير ضحيته، وأن فرحهم اليوم بتدمير الأرض والشعب، هو لحظة مؤقتة لا تستطيع أن تدوم.

فالشعب الذي كسر جدران الخوف، ولبس الحرية، لن يعود إلى زمن الظلمات، مهما كانت قوة البطش.

الشعب الذي كسر تماثيل المستبد لن يرفعها من جديد، حتى ولو جاءت كل قوى الأرض من أجل رفعها.

الشعب الذي يهان اليوم في مخيمات اللجوء، وفي مدن سورية التي صارت كلها مستباحة، لن يرضى بالذلّ.

الطاغية يتوهم أنه انتصر، نعم لقد انتصر، لكنه سيحوّل انتصاره إلى وهم، وسيرى أن لا أحد يستطيع أن يلعب بالموت إلى ما لا نهاية.

انها لحظة للألم، لكنها ليست لحظة لليأس، انها بداية زمن ما بعد اليأس الذي يجب أن نصنعه بالصبر والاصرار على حلم الحرية.

الشقيقات الثلاث في حفل الجوائز

الشقيقات الثلاث «صوفيا» - يمين - و«سكارليت» - وسط - و«سيستيم» حضرن الحفل السنوي الرابع والسبعين لإعلان ترشيحات جوائز «غولدن غلوب» في «بيفرلي هيلز» - «كاليفورنيا» أمس.

أحوال الناس

● منح المنتدى المغربي للديمقراطية وحقوق الإنسان، جائزته السنوية لنقيب المحامين **عبد الرحيم الجامعي**، تقديراً لنضاله المستميت من أجل إقرار الديمقراطية الحقة وإصلاح منظومة العدالة واستقلال القضاء وانتصاره لقضايا حرية التعبير وحرية الصحافة.

● كرمت جائزة المرأة العربية 2016، في حفلها السنوي الثامن، الذي اقيم في إمارة الشارقة، الإنجازات الكبيرة للفقيدة **أميرة بن كرم**، نائبة الرئيسة السابقة لمؤسسة «نماء» للارتقاء بالمرأة، ورئيسة لجنة تحكيم الجائزة للأعوام الأربعة الماضية، بمنحها الجائزة الخاصة بفئة «إنجاز العمر» برعاية وحضور **الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان** وزير الثقافة وتنمية المعرفة في دولة الإمارات.

● أعلنت دار نشر الجامعة الأمريكية في القاهرة مساء أمس الاثنين، فوز الكاتب المصري **عادل عصمت**، بجائزة نجيب محفوظ للأدب لعام 2016 عن روايته «حكايات يوسف تادرس» وتبلغ قيمة الجائزة ألف دولار وميدالية تحمل صورة **نجيب محفوظ**، وتتضمن ترجمة العمل الفائز الى اللغة الانكليزية وتوزيعه في مختلف أنحاء العالم.

● وصل إلى القاهرة أمس المطرب الجزائري **الشاب خالد**، قادماً من الإمارات حيث يستعد لإطلاق أحدث أعماله المصورة، وهو كليب بعنوان «واحدة بواحدة» وسيعقد مؤتمراً صحافياً بعد غد للإعلان عن تفاصيل الكليب الجديد.

المرأة الأثقل وزنا في العالم شابة مصرية تبحث عن الشفاء... في الهند

■ القاهرة - الأناضول : تعاني إيمان عبد العاطي، وهي شابة مصرية، من سمنة مفرطة للغاية، إذ يبلغ وزنها نحو 500 كيلوغرام؛ وهو ما بات يهدد حياتها مع فشل محاولات عدة للعلاج.. لكنها الآن تعلق أملها على طبيب هندي وعد بـ«فعل المستحيل من أجلها».

بصحبة شقيقتها، تتوجه إيمان، الأسبوع المقبل، إلى الهند على متن طائرة خاصة مجهزة لحالتها، حيث ينتظرها الطبيب الهندي «موفي لاكداوالا» وهو متخصص في علاج السمنة في مدينة مومباي الهندية.

قصة إيمان (36 عاما) بدأت منذ طفولتها؛ إثر إصابتها بخلل في الغدد والهورمونات، ففي سن الـ12 عاماً، بدأت تمشي على ركبتيها، بسبب تقوس في الأرجل، جراء الوزن الزائد؛ ما دفعها إلى عدم استكمال دراستها، حيث كانت في السنة الخامسة من التعليم الأساسي.

شيماء، شقيقة إيمان، تقول: «شقيقتي تعاني من الوزن الزائد، رغم أنها قليلة الأكل.. حاولنا علاجها مراراً ولكن دون جدوى».

وتضيف: «منذ ما يزيد عن سنتين، بدأ وزنٍ إيمانٍ ينقص تدريجيا، بفضل إتباعها نظاماً غذائياً قاسياً جداً، حيث فقدت ما بين 40 إلى 50 كيلوغراماً في أقل من 3 شهور، ليستقر وزنها عند 300 كيلوغرام». لكن، وبشكل مفاجئ، تتابع شيماء «دخلت إيمان خلال الأشهر الأخيرة في غيبوبة وانتكاسة طبية بسبب ارتفاع مفاجئ في الكوليسترول، ورفضت مستشفيات محافظة الإسكندرية (شمال) حيث تقطن الأسرة، استقبال إيمان؛ لعدم قدرة أجهزة هذه المستشفيات على تحمل وزنها الزائد».

وزادت بأنه «بعد ذلك أصيبت بجلطة في المخ؛ ما استدعى إدخالها العناية المركزة.. ولم تنجح معها محاولات أطباء في العلاج الطبيعي؛ ما أصابها بحالة يأس من الحياة.. وزن شيماء يبلغ حاليا 500 كيلوغرام؛ نتيجة إصابتها بانسداد في الأوعية اللمفاوية، وزيادة المياه في جسمها عن المعدل الطبيعي.. ولا تستطيع حتى الجلوس نصف جالسة». وختمت بأن «الأطباء الذين تابعوا حالة إيمان كانوا يطلبون تصويرها بالهاتف المحمول لتشخيص حالتها عن بعد؛ ما أصاب الأسرة باليأس، وجعلها تبحث عن وسيلة أخرى، بعد الفشل في التواصل مع المسؤولين المصريين بحثاً عن علاج لشقيقتي».

حالة إيمان النادرة، والتي لم تخرج من منزلها منذ 11 عاماً، شكلت تحديا لأسرتها؛ ما اضطر شقيقتها شيماء إلى اللجوء إلى موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» فعرضت من خلاله مأساة إيمان، وهو ما حقق صدى محلياً واسعاً. لأسابيع، ظلت حالة إيمان، وهي طريحة الفراش منذ عامين، متداولة بين مستخدمي المواقع الافتراضية، قبل أن تصل قصتها إلى وسائل إعلام عالمية، حيث كتبت عنها صحف في بريطانيا وألمانيا وروسيا والهند والصين وإسبانيا.

خبر إيمان وصل إلى طبيب هندي، يدعى «موفي لاكداوالا» فتواصل مع أسرتها، عبر طبيب مصري يعمل في السعودية، واعداً بعلاجها والتكفل بمصاريف سفرها إلى الهند، حيث قال الطبيب الهندي للأسرة: «سأفعل المستحيل من أجلها».

وهذه الشابة المصرية (500 كيلوغرام) هي أثقل امرأة وزنا في العالم، حيث سجلت موسوعة غينيس للأرقام القياسية، عام 2011، الأمريكية بولين بوتر، كأثقل امرأة على قيد الحياة وزنا بـ292 كيلوغراماً.

عن حالة إيمان، قالت الدكتورة لمياء فوزي، أخصائية العلاج الطبيعي والسمنة والنحافة، عضو الجمعية المصرية لدراسة السمنة، إن «أشهر اضطرابات الغدد الصماء التي تسبب السمنة المفرطة، هي نقص إفراز الغدة الدرقية، أو ما يسمى كسل الغدة الدرقية». وهي حالة مرضية، حسب الطبيبة «تحدث غالبا بسبب استئصال الغدة الدرقية أو إصابتها بتليفات؛ نتيجة خلل في الجهاز المناعي؛ مما ينتج عنه زيادة مفرطة في الوزن تظهر على الوجه والأطراف والبطن والأرداف، مصحوبة بارتفاع في ضغط الدم، وارتفاع في نسبة السكر في الدم».

متحف ألماني طريف لـ«الإحراج»!

■ دريسدن - د ب أ: تعرق الإبطين والعري واستراق النظر من بين «أسباب لا تحصى للإحراج» حسبما يقول الفيلسوف الألماني دانيل تيرادليس.

نظم القائم على المتحف نحو 250 مفردة لجعل الزوار ترتبك في معرض «الإحراج: مئة سبب للإحمرار خجلاً» في متحف النظافة الألماني.

ويلعب المعرض الممتد علي مساحة ثلاث قاعات بفكرة المراقبة وكونك مراقبا. وتوجد في المعرض كل الأشياء الطبية والعرقية والتاريخية المتعلقة بالأوجه المختلفة للإحراج من التنوع الثقافي إلى الفخر والهوية إلى الخزي.

ويستضيف المعرض متحفاً في دريسدن مخصصاً للبحث البشري في النظافة البدينة.

ويقول المدير كلاوس فوجل: «الإحراج قضية تقع بين الطبيعة والثقافة، الجسد والمجتمع. الأمر يتمحور حول إحراج الأشخاص والتعرض للإحراج «. وتضم جولة المعرض مجموعة من المعروضات المصممة لتحدي حساسية الزوار مثل قوالب لأجزاء الجسد تظهر أعراض الأمراض المنقولة جنسياً.

لصوص يسرقون ذهبا بمليوني يورو في فرنسا

■ ليون (فرنسا) - د ب أ: سرق لصوص مجهولون نحو 60 كيلوغراماً من الذهب تزيد قيمتها عن مليوني يورو خلال السطو على شاحنة بالقرب من مدينة ليون الفرنسية.

وأكدت إدارة المدينة الاثنين ما ذكرته الصحيفة المحلية «لوبروجريه» على موقعها الإلكتروني، والتي تحدثت عن قيام أربعة مسلحين بحبس عاملي شركة نقل أموال داخل شاحنتهما قبل فرارهم عقب عملية السطو.

وقامت الشرطة بتحرير العاملين. ولم تسفر الجريمة عن أي إصابات. ووقعت الجريمة شمالي مدينة ليون على أحد الطرق السريعة. وحسب إدارة المدينة، تولت الشرطة الجنائية التحقيق في الجريمة. وذكرت الصحيفة أن المسروقات الذهبية يبلغ وزنها 70 كيلوغراماً، إلا أن السلطات ذكرت أنها أقل بحوالي 10 كيلوغرامات.

إليسا تحلم بالغناء في بيت لحم

أعلنت المطربة اللبنانية «إليسا» عن أمنيتها وحلمها بالغناء في بيت لحم حيث ولد السيد المسيح، مبدية أسفها على عدم إمكانية تحقيق هذا الحلم نظراً لاحتلال الأراضي الفلسطينية.

تزايد سرقة البيانات عبر ماكينات الصرف الآلي في ألمانيا

■ فرانكفورت(ألمانيا) - د ب أ: ازدادت سرقة البيانات عبر ماكينات الصرف الآلي في ألمانيا مجددًا، وبلغت الحالات حتى شهر تشرين الثاني/ نوفمبرالماضي فقط 153 حالة بهدف التجسس على بيانات البطاقات والرقم السري لعملاء البنوك.

ولكن الأضرار الناتجة عن مثل هذه الهجمات تراجعت إلى مستوى قياسي لتبلغ 1.6 مليون يورو فقط، وذلك حسب الأعداد الصادرة من جهاز «أنظمة بطاقات اليورو» في مدينة فرانكفورت الألمانية المعني بإدارة ترخيص وسلامة تداول المدفوعات على أساس البطاقات. يذكر أن عدد حالات سرقة البيانات عبر ماكينات الصرف الآلي بلغت 118 حالة في عام 2015 وأسفرت عن خسائر بقيمة 2.7 مليون يورو.

ضبط مخدرات في ميناء تونسي

■ تونس - د ب أ: أعلن مسؤول أمني في تونس الاثنين عن إيقاف ألمانيين اثنين وتونسي إثر التقطن لعملية تسريب كميات مهمة من الحبوب المخدرة في ميناء حلق الوادي شمال البلاد. وقال المسؤول في تصريحه لإذاعة «موزاييك» الخاصة إنه تم احباط عملية توريد خلسة في ميناء حلق الوادي في الضاحية الشمالية لتونس العاصمة.

وأوضح أن الكميات المحجوزة التي يشتبه في كونها مادة مخدرة تتمثل في حوالي 20 الف حبة من نوع «هانيكين» و130 غراماً لمسحوق أبيض يشتبه في كونه من نوع مادة الكوكايين المخدرة.

وتمكنت وحدات الجمارك من كشف العملية في ميناء حلق الوادي وإيقاف العناصر المتورطة وهي امرأة ألمانية صاحبة السيارة الآتية من إيطاليا وعنصر ألماني آخر على متن الباخرة وتونسي كان في انتظارهما في الميناء.